

T
72A



اعداد المعلم الابتدائي في بعض الاقطار العربية
- لبنان - الاردن - مصر - سوريا -
العراق
على ضوء التربية الحديثة

نجاح رضا الفاعور

رسالة رفعت الى دائرة التربية في الجامعة
الاميركية في بيروت تكميلاً للشروط المطلوبة لنيل درجة
"استاذ علوم"

حزيران ١٩٥٩

اعداد المعلم الابتدائي في بعض
الاقطار العربية

- :-

محتويات البحث

صفحة

مقدمة د - ح

الفصل الاول

دراسة تحليلية للاوضاع الاجتماعية في البلاد العربية ١٠ - ١

آ - لمحة تاريخية عن ماضي هذه البلاد : النهضة العامة في البلاد العربية

١ - ٥ خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

ب - التفاعل بين الحضارة الغربية والتراث العربي وما نتج عن ذلك من

مشكلات - سياسية واقتصادية واجتماعية ١٠ - ٥

الفصل الثاني

ما يمكن ان تلعبه التربية الحديثة من دور مهم في النهوض الاجتماعي

وتوجيهه وتوجيهها سليمًا ٢٥ - ١١

آ - مفاهيم التربية الحديثة وخاصة من حيث اعتبار التربية وظيفة اجتماعية مهمة

واعتبار المدارس مجتمعات مصغرة مثالية خالية من الشوائب

تساعد في تحقيق نظام اجتماعي ديمقراطي سليم ٢٣ - ١١

ب - المعلم كعامل اساسي في تحقيق مفاهيم التربية والنظام المرغوب فيه . ٢٥ - ٢٤

الفصل الثالث

عرض وتحليل موجز للانظمة التربوية القائمة في البلاد العربية

في الوقت الحاضر ٤٣ - ٢٦

آ - غاية التربية واهدافها كما نفهمها من دساتير البلاد العربية

٢٢-٢٦ وقوانين المعارف السائدة فيها

ب - الوسائل المتبعة في تحقيق الغايات والاهداف ٤٣-٣٢

الفصل الرابع

نظرة تحليلية لاعداد المعلم في البلاد العربية

١٨٨-٤٤

١- لبنان :

آ - لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في لبنان ٤٨-٤٤

ب - تحضير المعلم قبل المهنة ٥٦-٤٩

ج - الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين ٥٩-٥٧

د - معلمو الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة ٦١-٦٠

٢- الاردن :

آ - لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في الاردن ٦٥-٦٢

ب - تحضير المعلم قبل المهنة ٧٧-٦٦

ج - الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين ٨٦-٧٨

د - معلمو الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة ٩٣-٨٧

٣- مصر :

آ - قصة تعليم المرحلة الاولى في مصر منذ بدء القرن التاسع عشر حتى اليوم ٩٨-٩٤

ب - تطور اعداد المعلمين في مصر ١٠٨-٩٩

ج - تحضير المعلم قبل المهنة ١١٩-١٠٩

د - حالة المعلم الاقتصادية والاجتماعية ١٢٤-١٢٠

هـ - معلمو الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة ١٣٢-١٢٥

٤ - سوريا :

- آ- لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في سوريا ١٣٣ - ١٣٧
ب- تحضير المعلم قبل المهنة ١٣٨ - ١٤٩
ج- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين ١٥٠ - ١٥٧
د- معلمو الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة ١٥٨ - ١٦٢

٥ - العراق :

- آ- لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في العراق ١٦٣ - ١٧٠
ب- تحضير المعلم قبل المهنة ١٧١ - ١٧٩
ج- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين ١٨٠ - ١٨٣
د- معلمو الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة ١٨٤ - ١٨٨

الفصل الخامس

دراسة مقارنة عن اعداد المعلم الابتدائي

- ٢٢٤ - ١٨٩
آ- الاهداف ١٩٠ - ١٩١
ب- مستوى دور المعلمين ومدة الاعداد فيها ١٩١ - ١٩٢
ج- نوع الاعداد ١٩٢ - ١٩٣
د- المناهج والاساليب ١٩٥ - ٢٠٩
هـ- التخصص ٢٠٩ - ٢١٠
و- دور المعلمين والحياة الداخلية ٢١٠ - ٢١١
ز- متابعة متخرجي دور المعلمين ٢١١ - ٢١٢
ح- التطبيقات التدريسية ٢١٢ - ٢١٣
ط- شروط القبول واختيار الطلاب ٢١٣ - ٢١٥
ي- التعيين والراتب ٢١٥ - ٢٢٧
ك- ازمة السكن ٢١٧ - ٢١٨
ل- الترقية وفرصها ٢١٨ - ٢١٩

٢٢٠ - ٢١٩ م - النمو المهني ومواصلة الدراسة
٢٢١ - ٢٢٠ ن - نقابة المعلمين
..... ٢٢١ - س - المعلم العربي بصورة عامة انعزالي
٢٢٣ - ٢٢١ ع - معلم الضرورة
٢٢٤ - ٢٢٣ ف - النهوض بالمعلم

الفصل السادس

عرض وتحليل بعض المشكلات التي تواجه البلاد العربية

٢٤٠ - ٢٢٥	في اعداد المعلم مع تقديم بعض المقترحات لحلها
..... ٢٣٠ - ٢٢٥ أ - مشكلة ايجاد المعلم الذي يستطيع ان يلعب دورا مهما في تجديد بناء نظام اجتماعي ديمقراطي عربي سليم
..... ٢٣٢ - ٢٣٠ ب - تواجه دور المعلمين مشكلة تطبيق ما استفادها طالبها من نظريات وطرق واساليب تربوية اثناء دراسته في دور المعلمين في حياتهم كمعلم
٢٣٧ - ٢٣٢ ج - مشكلة عزوف الطلاب عن دور المعلمين والانتماء الى مهنة التعليم
٢٣٩ - ٢٣٧ د - مشكلة من توءهله رغباته ومفائه لادلتحاق بدور المعلمين
٢٤٠ - ٢٣٩ هـ - مشكلة تقييم نجاح المعلم في مهنته

مقدمة

يجتاز الشرق العربي اليم مرحلة حاسمة من تاريخه وفترة عسيرة من حياته ملاءى بالصعوبات الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية . الا انه في الوقت نفسه تجتاحه موجة غامرة من الوعي فثراه - حكومة وشعبا - اخذ يتحسس واقع المرير ويلمس الصعوبات المختلفة المحاطة به ويتبرم باوضاعه الحاضرة التي جعلته متخلفا عن ركب الحضارة العالمية السريع فيهب الى بذل الجهود المتنوعة ليلحق بالركب وليعوض في فترة قصيرة ما فاته من اسباب التقدم وعوامل الحضارة والرقي .

ولما كانت التربية هي انجح الوسائل للتغلب على ما يعترض هذا الشرق العربي من صعوبات وعثرات فقد ابدت الحكومات العربية جميعها ، التي اخذت تعتبر نفسها المسئولة بالدرجة الاولى عن اعداد المواطنين الصالحين المنتجين ، اهتماما متزايدا في التربية والتعليم لا من حيث الكم فحسب بل من حيث النوع ايضا ويكفي ان نعود الى دساتير هذه الدول والى الانظمة التعليمية والى نسبة ميزانية المعارف الى الميزانية العامة وان تقوم بدراسة احصائية سريعة لنرى الزيادة في عدد المدارس وارتفاع عدد المعلمين والمتعلمين لنتبين مقدار اهتمام هذه الدول بالتربية والتعليم ولنعلم الى اى حد تعتمد هذه الحكومات عليهما في رفع مستوى بلادها من نواحيها المختلفة .

ولكن التربية لا يمكن ان تخلص المجتمع من صعوباته وامراضه ولا تضمن له ولافراده رقيا مرموقا ما لم تكن واضحة الاهداف ، صحيحة الغايات اولا ، وما لم تحقق هذه الغايات وتلك الاهداف ثانيا ، الا ان مدى نجاح التربية في تحقيق اهدافها واغراضها يتوقف الى حد كبير على نوع اعداد المعلم

وكفاءته واستعداده و إخلاصه لمهنته وبصورة خاصة على نوع اعداد المعلم الابتدائي لان التعليم الابتدائي هو قاعدة التعليم كله ولان اثره يعم كافة المواطنين ويتعلق بمستقبل افراد الامة جميعا اذا ما كان هذا التعليم شاملا او يراد به ان يكون شاملا كما هي الحال في شرقنا العربي . فلاعجب اذا ان تثير مشكلة اعداد المعلم الابتدائي في شرقنا العربي اهتمامي وتلفت نظري فاخترتها موضوعا لرسالتي خاصة وان مجتمعنا العربي اليوم يجتاز مرحلة تحمل تغيرات سريعة جارفة في مختلف نواحيه من جهة وان وظيفة التربية تتجه في الوقت الحاضر اتجاها وظيفيا يساعدها في الوصول الى غايتها التقدم الهائل في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية من جهة ثانية .

اما قصدى من هذه الدراسة فهو تفهم طريقة اعداد معلمنا الابتدائي ليتبين لنا على هدى مفهوم التربية الحديثة مدى نجاح المسؤولين في هذه المهمة النبيلة الخطيرة ومواطن الضعف فيها ليتداركوا الامر وليقوموا باجراء اصلاحات ناجحة سواء اكان ذلك في النظم التعليمية المختلفة او في الطرق المتبعة في اعداد المعلمين لاننا نعتقد ان وجهات التعليم كلها ذات صلة بعضها ببعض وان اى اصلاح يطرأ على واحدة منها لا يسد وان يؤثر على الوجيهات الاخرى بدرجة كبيرة .

وقد قسمت هذه الدراسة الى ستة فصول تناول الفصل الاول منها دراسة تحليلية للاوضاع الاجتماعية القائمة في البلاد العربية تضمنت لمحة تاريخية عن ماضي هذه البلاد القريب والعوامل الجديدة التي اثرت في تطورها كما تضمنت المشكلات المختلفة من اجتماعية وفكرية ونفسية واقتصادية التي نتجت عن التفاعل بين الحضارة الغربية والتراث العربي . وتناول الفصل الثاني منها التربية الحديثة وما يمكن ان تلعبه من دور مهم في النهوض الاجتماعي وتوجيهه وتوجيهها سليما عن طريق المعلم الذى يعتبر العامل الاساسي في تحقيق مفاهيم التربية والنظام المرغوب فيه . وتناول الفصل الثالث عرضا موجزا للانظمة التربوية القائمة في البلاد العربية وتحليلها .

وتناول الفصل الرابع دراسة الطرق المتبعة في اعداد المعلم في كل قطر من الاقطار العربية الخمسة - لبنان ، الاردن ، مصر ، سوريا والعراق - كما تناول الفصل الخامس دراسة مقارنة لاعداد المعلم الابتدائي في الاقطار العربية واخيرا ينتهي بحثي بعرض وتحليل بعض المشكلات التي تجابه البلاد العربية في اعداد المعلم مع تقديم بعض المقترحات والتوصيات لحلها .

وفي اثناء الرحلة العلمية الى الاقطار العربية * التي قمت بها لجمع المعلومات والوثائق اللازمة التي استطيع الاعتماد عليها في كتابة رسالتي هذه ومعالجة موضوعي ولدراسة وضع المعلم الراهن عن كئيب سواء أكان ذلك عن طريق زيارتي الى بعض معاهد المعلمين والمعلمات وبعض المدارس الابتدائية العادية منها والنموذجية وما دار خلال هذه الزيارات من ابحاث لاقت كثيرا من الرعاية ، وموفورا من المساعدة من هيئات متعددة وافراد كثيرين لتيسير مهمتي التي كانت صعبة وشاقة ويرجع السبب في ذلك بالاضافة الى امور اخرى الى عدم تمتع بعض المصادر في بعض الجهات التي يمكن الاعتماد عليها بحرية التصريح والى اتباع سياسة التغطية واللطفة في البعض الاخر هذا بالاضافة الى ما يسود بعض الدوائر من ضعف ادارة وتنظيم ولا غرابة في ذلك وبلادنا ما زالت حديثة العهد في تنظيم امورها وادارة شئونها بنفسها ومع هذا فاننا نراها قد حققت من جليل الاعمال وخطيرها في مدة قصيرة ما يبعث الى زيادة الامل ومضاعفة الايمان في ان المستقبل سيحقق لنا خلق مجتمع عربي افضل .

* استغرقت هذه الرحلة من ١ ايار سنة ١٩٥٧ الى ٢٧ حزيران من السنة نفسها وقد حدث بعد هذا التاريخ في هذه الاقطار عدة تغيرات في حقل اعداد المعلم الابتدائي ولا شك ان اكثر ما حدث من تغيرات وتطورات كان في مصر وسوريا . وذلك بسبب ما قام بين هذين القطرين من وحدة كاملة حين اعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة في ١ شباط عام ١٩٥٨ وبسبب ما سبق هذه الوحدة الكاملة من اتفاق الوحدة الثقافية العربية الموقع في دمشق بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٥٧ بين كل من سوريا ومصر والاردن اما الاردن فقد انسحب من اتفاق الوحدة هذه وكان ذلك في

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة الا ان اعترف بفضل استاذي والمشرف على رسالتي الدكتور حبيب امين كوراني رئيس قسم التربية في الجامعة الاميركية في بيروت الذي كان لي - بقلبه الكبير وروحه الوثاب - الملهم القوي والمشجع المخلص والمربي الحقيقي والموجه الحكيم والذي يعود اليه اكبر الفضل في جعل رسالتي هذه اكثر انطباقا وتوافرا لشروط البحث العلمي المنظم .

كما لا بد لي ان ابدى بالغ شكري لاستاذي الكبيرين جورج شهلا وجبرائيل كاتول العضوين في لجنة الرسالة لكل ما ابدياه لي من ملاحظات قيمة واراها سديدة وتوجيه صائب .

ولا يغوتني اخيرا ان اسجل عرفاني بجميل الذين حظيت بمساعدتهم والذين لولاهم لتعذر عليّ انجاز رسالتي هذه واخص بالذكر منهم : فسي لبنان - الاستاذ فؤاد افرايم البستاني رئيس الجامعة اللبنانية في بيروت والدكتور خليل الجر مدير دار المعلمين والمعلمات الابتدائية والاستاذ جورج كسيم السكرتير في الدار نفسها . وفي العراق - الدكتور خالد الهاشمي عميد دار المعلمين العالية في بغداد والاستاذ عبد المجيد حسن مدير اعداد المعلمين والاستاذ نعيم يوسف صرافه مدير اعداد المعلمين صابعا بقا . وفي سوريا - الدكتور جميل صليبا عميد كلية التربية في الجامعة السورية والاستاذ احمد القاسم المدير العام للتعليم الريفي والآنسة بلقيس عوض مديرة دار المعلمات في دمشق والاستاذ احمد المرابط رئيس ديوان مديرية التعليم الابتدائي والاستاذ خالد عيسى رئيس اسرة التعليم . وفي الاردن - الاستاذ حافظ الدجاني المفتش بوزارة التربية والتعليم والاستاذ عبد الحميد ياسين مدير دار المعلمين في عمان والاستاذ محمد نوري شفيق استاذ التربية في الدار نفسها والآنسة اولغا وهبه مديرة دار المعلمات في رام الله والاستاذ ذوقان الهنداوي مدير دار المعلمين الريفية في بيت حنينا والاستاذ سيف الدين الكيلاني المفتش بوزارة التربية والتعليم والدكتور فاخر عاقل مدير دار المعلمين الريفية في حواره - اربد . وفي مصر - الدكتور سلامة حماده الملحق الثقافي

في السفارة المصرية في بيروت والدكتور كامل النحاس المدير العام لمعاهد
المعلمين والمعلمات والاساتذ محمد سليمان شعلان رئيس قسم المعلمين العامة
والاساتذ نبيه الفقيه مدير مكتب السيد وكيل الوزارة المساعد لشئون الاعـداد
والتدريب والسيدة نعمت رشوان رئيسة قسم المعلمات العامة .

هذا وارجو ان يجدوا جميعهم في رسالتي هذه ما يبعث على الامل
لمحاولات تتبع محاولتي الاولى هذه تكون اعمق واوفى .

الفصل الاول

دراسة تحليلية للاوضاع الاجتماعية القائمة في البلاد العربية

- : -

آ - لمحة تاريخية عن ماضي هذه البلاد - النهضة العامة في

البلاد العربية خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

كان عهد السيطرة العثمانية الطويل على بلاد العرب بصورة عامة عهد عزلة وسبات وظلمة في تاريخ الامة العربية التي اثارت تاريخ العالم قديما بما انتجته من حضارة رائعة هي كما يصفها الدكتور قسطنطين زريق : - " من اسجد الحضارات التي عرفها التاريخ " . لقد دامت عزلة هذه البلاد عن اكثر المورثات والتطورات الخارجية قرابة ثلاثة قرون حتى ظهرت شبه موجة عامية من اليقظة والوعي بعثتها في مصر غزوه نابليون عام ١٧٩٨ واصلاحات محمد علي وجهود الارساليات التبشيرية وحركة البعث للآداب التي نشأت في سوريا . لقد كانت مصر اول بلاد عربية احتكت بالحضارة الغربية بعد عزلة طويلة عن العالم حيث ان نابليون الذي علق آمالا واسعة على غزو مصر استعد استعدادا شاملا لهذه الغزوه من تنظيم وتدريب جيش حديث الى تعبئة عدد من اعظم العلماء على اختلاف اختصاصهم وانواعهم كلفوا بدراسة احوال مصر الجغرافية والاجتماعية والفكرية وبكل ما له علاقة بالمعرفة الشاملة بارضها وامكانياتها . وبعد جلاء نابليون وجيوشه عن وادي النيل وقيام محمد علي واليا على مصر عام ١٨٠٥ بقي في مصر عدد من العلماء كان لهم فضل كبير في تسهيل العملية التي ابتدأها محمد علي بنشاط عظيم لتقريب مصر من

العصور الحديثة • لقد ادرك محمد علي اهمية التقدم الاوروبي فعمل بنشاط نادرفي سبيل اقتباس الطرق والوسائل الاوروبية خصوصا من حيث تنظيم الجيوش وتدريبها • كان اساس هدف محمد علي عسكريا لانه كان يعتقد ان اهم سند للدولة هو الجيش القوي وللوصول الى هدفه قام بعدة اجراءات اقتصادية وتعليمية ومن اجراءاته التعليمية انه فتح مدارس جديدة زودها باساتذات تعليمية واستحضرهم من الغرب وشجع ترجمة الكتب الغربية الى العربية* وارسل بعوث متعددة الى فرنسا تخصصوا في حقول مختلفة • ولم تكن اجراءات محمد علي الاقتصادية باضيق من اجراءاته التعليمية فقد شملت هذه الاجراءات الزراعة والصناعة فاهتم بتوسيع الري وادخال المحصولات الجديدة وانشاء المصانع الحديثة المختلفة • من مصانع للأسلحة الى مصانع للنسيج والزجاج وغير ذلك • وكان في كل هذه الاجراءات يعتمد على خبراء وعلماء اوروبيين وكان في الوقت نفسه يرسل عشرات من الشبان المصريين لتعلم فنون الصناعة الحديثة في أوروبا • كل هذا كان عاملا من عوامل انتشار اللغات والافكار الأوروبية وتعريض الحياة التقليدية للتأثر بالحضارة الجديدة •

وكان لابراهيم باشا بعد محمد علي همة تذكر في تشجيع المدارس في سوريا فمن اعماله انه فتح ابواب البلاد للبعثات والارساليات الاجنبية فانشئت المدارس والكليات والمطابع الاجنبية منها والوطنية التي اخرجت كثيرا من الكتب التي ذكرت العرب بتراتهم كما اخرجت بعض الكتب الغربية من فلسفية ودينية وعلمية بعد ان ترجمت الى العربية • واسست جمعيات علمية وادبية اهتمت في احياء اللغة العربية ودرس اثارها والاشادة بماضي العروبة المجيد وبامجاد الامبراطورية العربية القديمة بعد اندثارها كما فتح ابراهيم باشا مصر للمواطنين السوريين والمفكرين الاحرار • وهكذا نرى ان الحضارة الغربية اخذت تتسرب الى سوريا عن طريق مصر •

تقول الدكتوروه نجلا عز الدين بهذا الصدد :-

كانت هذه الكتب تطبع بمطبعة بولاق التي اسسها محمد علي عام ١٨٢١ وتعتبر هذه المطبعة اقدم مطبعة عربية في مصر • حيث ان نابليون استرد معه المطبعة العربية التي استحضرها معه اثناء الغزو النابليوني •

" كانت حملات مصر في سوريا كالخميرة التي تحدث تغيرا كبيرا " . فقلب نظام الحكومة ، وادخلت الانظمة الحديثة الى الادارة واعلنت الحرية الدينية ، وعومل اتباع الديانات المختلفة على اساس المساواة ، ونشرت الافكار الديمقراطية وازيح الرؤساء الاقطاعيين عن سلطتهم . وادخلت التحسينات في الزراعة ، وعم الامن وانتعشت التجارة . وتشجع التجار والمبشرون الاجانب على المجيء بسبب التسهيلات التي فتحت لهم ، وفتحو المدارس التي هيأت فرصا للتعليم لم تكن ميسرة في البلاه . ومع ان الادارة المصرية في سوريا لم تعمر الا قليلا ، وكانت فترة حروب وثورات ، الا انها خمرت الافكار والمشاعر ومهدت لحيياة جديدة " . (١)

ونتيجة لكل ما ذكر ولا موار اخرى ظهرت حركة وطنية في كل مكان وقامت حركة قومية تغلغلت في كل بقعة من ارض الوطن العربي الا ان هاتين الحركتين لم تسرعا الخطى الى النهوض الا في اوائل القرن العشرين حينما اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ . وفي هذا العام وعلى اثر اعلان الدستور هب العرب بصورة عامة يطالبون الحكومة العثمانية بالاصلاح الفعلي في بلادهم ، كما يطالبون بأن يشملهم شعار الحركة الدستورية الحديثة وهو : - " حرية - عدالة - مساواة - " لقد علق العرب امالا على حكم " تركيا الفتاة " الذين تولوا الحكم التركي بعد عبد الحميد والذين اعلنوا الدستور العثماني واعتقدوا بإمكانية التعاون الشريف معهم . ولكن العهد التركي الجديد خيب آمال العرب بانتهاج سياسة ترمي الى تترك العرب وكبت ثقافتهم وقوميتهم ، لذلك اخذ العرب يجاهدون ضد الحكم العثماني ويذكون الروح العربية ويدعون الى بعث عربي جديد . وما الثورة العربية التي اشتعلت في الحجاز عام ١٩١٦ الا تعبيراً عن وعي العرب القومي وتنبيههم الى الوحدة العربية ورغبتهم القومية في التخلص من الاتراك وحكمهم وتسمكهم في نيل حريتهم الكاملة واستقلالهم الشامل . لقد اعلن الشريف حسين ثورته ضد سلطان تركيا بعد ان حصل على وعد من بريطانيا باستقلال العرب وانضم الى الحلفاء وانتصر الحلفاء واندحرت الجيوش العثمانية ولكن الحلفاء

(١) نجلا عز الدين ، العالم العربي ، (دار احياء الكتب العربية -

بدلا من ان يبروا بوعدهم عمدوا الى وضع اتفاقات سرية لتقسيم البلاد العربية فكانت بموجب هذه الاتفاقات العراق ، وفلسطين وشرقي الاردن حصة بريطانيا ، اما سوريا ولبنان فكانا من نصيب فرنسا . وفي الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ صدر وعد بلفور وفيه وعدت بريطانيا اليهود ان تجعل من فلسطين وطنا قوميا لهم وفي ١٤ ايار سنة ١٩٤٨ اعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين فأعلن اليهود انشاء اسرائيل . كل هذا كان سببا في ازكاء روح الثورة في جميع اجزاء العالم العربي وكان كل قطر يناضل منفردا في اغلب الاحيان للتحرر من القيود الاستعمارية التي فرضت عليه وبذلك شغل العرب عن القومية العربية والوحدة العربية والقضية الفلسطينية وبعد نضال طويل حقق العرب بعض اهدافهم السياسية فأستقلت العراق سنة ١٩٣٢ اما سوريا ولبنان فقد طال نضالهما حتى تم استقلالهما سنة ١٩٤٦ وفي اذار من السنة نفسها اصبحت الاردن ذات سيادة وبعد تمهيد طويل تأسست جامعة الدول العربية في الثاني والعشرين من ايار عام ١٩٤٥ .

وبعد ان اخذت بعض الدول العربية تتمتع بنصيب من الاستقلال استطاعت ان تدخل ميدان الدفاع عن القضية الفلسطينية ولم يمض وقت طويل حتى اصبح العالم العربي شديد الاهتمام بقضية فلسطين وحتى اصبحت هذه القضية قضية العالم العربي بأسره ولكن رغم ما قام به العرب من جهاد فان الوطن القومي اليهودي قد انشىء كما ذكرنا في قلب البلاد العربية وبذلك شطرت هذه البلاد الى شطرين .

لا شك ان هذه الكارثة دلت بصورة قاطعة على عدم توحيد كلمة العرب من جهة وعلى ضعف في تنظيم شؤونهم وفي ادارتهم من جهة ثانية وبناء على هذا يترتب على العربي العربي ان يأخذ القضية الفلسطينية عبرة له ولطلابهم تعلمهم قيمة التعاون والتنظيم والاخلاص في خدمة مجتمعهم .

واما مصر فقد ابتدأت حركتها الوطنية بمجيء محمد علي ولكن تحقيق هذه الحركة اصاب بنكسة عندما احتلت بريطانيا مصر عام ١٨٨٢ وعندما دخلت تركيا الحرب ضد الحلفاء اعلنت مصر محمية بريطانية وبعد انتهاء الحرب ادرجت هذه

الحماية في معاهدة دولية وبذلك اعطيت شكلا ثابتا . وعلى اثر هذا اجتاحت البلاد المصرية موجات من المظاهرات والاضرابات تبعتها ثورة عام ١٩١٩ التي جاءت احتجاجا على الاحتلال وكل ما يتفرع عنه من السيطرة الانكليزية . وفي سنة ١٩٢٢ جاء تصريح بريطانيا الذي انهدم بموجبه الحماية واعترفت باستقلال مصر الا ان اعلان الاستقلال كان مشوبا بالتحفظات مما جعله استقلالاً ناقصاً ولم يتم ويكتمل استقلال مصر الا بعد جهاد قومي حين تم جلاء آخر جندي بريطاني عن مصر وكان ذلك في ٢٣ حزيران عام ١٩٥٦ .

ب - التفاعل بين الحضارة الغربية والتراث العربي وما نتج عن ذلك من

مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية .

لقد كانت الحملة الفرنسية نقطة تحول خطير في تاريخ الامة العربية فمما لا جدال فيه ان هذه الحملة كانت فاتحة الاستعمار الاوربي في الوطن العربي ولكنها في الوقت نفسه كانت السبب المباشر في تسرب الحضارة الغربية الى البلدان العربية تلك الحضارة المبنية في جوهرها على القومية وعلى الديمقراطية بما في الاخيرة من احترام الفرد وشخصيته وحرية ومن تأكيد مبدأ المساواة في اناحة الفرص لجميع الافراد والمبنية في جوهرها ايضا على العلم والآلة وعلى المعرفة والفهم وعلى الاسلوب العلمي القائم على التجربة وتجرد العقل الانساني من فرض السلطة كما كانت عاملا واضحا في تذكير العرب بتراتهم وحضارتهم وفي احياء فكرة العروبة وبعث الروح القومية وانتشار الحركة الوطنية والمطالبة بالاستقلال وفي مواصلة السعي في سبيل تحقيق الحرية الكاملة لذلك فلا عجب ان علمنا ان المجتمع العربي وهو ينتقل من القرون الوسطى الى العصر الحديث يجتاز اليوم مرحلة تاريخية من اشد المراحل خطرا في تغيره وتطوره ومن ابعدها اثرا في تكييف مستقبله ويشهد ازمانا متنوعة وتحولات مختلفة في جميع نواحي حياته . ولا شك ان هذه الازمانا ان دلت على شيء فانما تدل على وعي المجتمع ويقظته اللذين يتوقف عليها بناء الامة وتقدمها ورفيها الى حد بعيد .

يقول الدكتور قسطنطين زريق : -

" الحق ان الازمة لا توجد فعلا الا بقدر ما تنعكس عواطفها الخارجية

في نفوس الافراد والجماعات فتخلق فيهم احساسا واعيا وقلقا واندفاعا داخليا يحفزهم الى الثورة الهدامة فالعمل البنائي * (٢)

ولكن هذه التغيرات وما ينتج عنها من ازيمات لا تخلو من خطر اذا لم توجه (التغيرات) بشكل يكفل تناسق المجتمع وبصورة تؤكد تماسكه وانسجامه واذا لم تدرس الازيمات وتحل بطريقة تساعد في تقدم المجتمع والنهوض به .

يقول الدكتور حنا رزق بهذا المعنى :-

" التغير هو الاصل في تقديم المجتمعات ولكنه قد يودي الى انحلالها وخلق مشاكل معقدة فيها . وكل تغيير يحتاج الى تغيير يقابله او الى تكييف يعيد التوازن بين الفرد والمجتمع او بين النظم الاجتماعية المختلفة . فاذا عزت المرونة المطلوبة لعملية التكيف واستعصى مواجهة الموقف الجديد اصيب المجتمع بانحلال فيه . وحيث ان التغيير الاجتماعي لا ينقطع فان عملية التكيف عملية مطردة الاستمرار * (٣)

اما التغيرات التي حصلت في الحقل السياسي فهي بزوغ الروح الديمقراطية والوعي القومي وما نتج عنهما من استقلال مجزأ - اذا صح هذا التعبير - كان سببه مطامع الدول الاجنبية في هذه البقعة الطيبة من الارض ومن الجدير بالذكر ان الدول العربية اختارت النظام الديمقراطي اساسا لحكمها وعلى هذا الاساس اخذت الشعوب العربية تتطلع الى مستقبل حر وحياء كريمة تهض بها الى مكانة لا تفتقر بين الامم الراقية وكان من الطبيعي ان تضع ثقتهما بقيادة وان تركز املها فيهم الا ان هذا الشعوب وجدت ان آمالها لم تتحقق وان النتائج لم تكن لتتناسب وذلك الجهاد الذي بذلته وتلك التضحيات التي قدمتها كل هذا كان سببا في فقدان ثقة الشعوب بقيادةها وبالتالي فقدان ثقة القادة بشعوبها وهذا بدوره كان سببا في ضعف التجاوب والتضامن والانسجام بين الفريقين - واما قضية فلسطين والكارثة التي حلت باهلها بصورة خاصة وبالعرب بصورة عامة وعدم اتفاق الكلمة على ايجاد حل لها كل هذا جعل الكثيرين ينظرون الى بني قومهم

(٢) قسطنطين زريق ، اى غد ، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢

(٣) مجلة الابحاث ، حزيران ١٩٥٣ ، المجتمع العربي ، ص ٨٥

نظرات قائمة فيها الكثير من اليأس والشك والتشاؤم فبالنسبة الى كل هذا يصبح من واجب المهربي ان يفكر في تشئة جيل يعرف كيف يحكم نفسه بنفسه يقدس القيم الديمقراطية ويعتمد عليها فيما يخطوه من خطوات ، يدرك حقوقه ويحترم حقوق الآخرين ، يفهم معنى الحرية ويقدر قيمة المسئوليات الوطنية والواجبات الانسانية التي تفرضها عليه هذه الحرية ويساعد على خلق جو من الاحترام والثقة ويضع مصلحة المجتمع قبل مصلحته الخاصة ، مستعد للتعاون والتفاهم مع الآخرين . ومن واجب المهربي ايضا ان يبعث الامل في نفوس النشء ويعيد له ثقته بنفسه وبامته حتى يستطيع ان يتغلب على يأسه وحتى يصبغ بوسعه الانطلاق والتحرر والانتاج .

واما في الحقل الاقتصادي فقد ارتفعت متطلبات الفرد المادية في عصرنا الحاضر وتنوعت اضعاف ما كانت عليه منذ ثلاثين او اربعين عاما حتى كادت هذه المتطلبات تكون عبئا ثقيلا على القسم الاكبر من شعبنا وذلك بسبب عدم التوازن بينها وبين امكانيات اصحابها وبما ان معظم هذه المتطلبات هي من الانتاج الغربي ومن الصناعة والسلع الاجنبية لذلك فقد كسدت صناعتنا وبارت منتوجاتنا واختل بالتالي توازننا الاقتصادي . وليس سبب ذلك هو ضعف امكانياتنا فالبلاد العربية تزخر بالثروات والامكانيات ولكن ثروتنا العامة لا تزال غير مستغلة استغلالا مرضيا وقسم مهم منها يستغلها غرباء وآخر غير قليل لا يزال مدفونا في باطن الارض وبالإضافة الى كل هذا فلا زال قسم كبير منا يتبع الاساليب البدائية في الزراعة سواء في الحراثة او السقي او الحصاد الخ . . . كما اننا لا نبذل العناية اللازمة باختيار اصناف الزراعة ولا بتبديل الرديئة منها باصناف احسن . ان سبب هذا يعود بلا شك الى جهل فلاحنا ونظام الاقطاع الذي لا يزال منتشرا والى عدم بذل الجهود الكافية لاستبدال الآلات الحديثة بالقديمة . كما يعود الى فقدان المهارة التكنية المطلوبة والمهارة اليدوية الضرورية الناتجة في كثير من الاحيان عن احتقارنا للعمل وتقديرنا للوظيفة واندفاعنا ورائها .

واما في الصناعة فعلى الرغم من التقدم الذي احرزناه في هذا الحقل الا اننا لا نزال في اول الدرب وصناعتنا لا تزال من النوع الخفيف تعتمد في الغالب على

الاساليب الاولية ولم يخرج عن هذا النوع الا مصر التي اخذت تخطو حديثا خطوات واسعة نحو التصنيع الثقيل .

ومما يجب الاشارة اليه ان كثيرا من المواد الاولية التي تنتجها بلادنا تذهب في معظمها الى الخارج لتصنع لنا ثم تعود اليها لنستعملها جاهزة وباسعار مرتفعة .

ان تحسين اقتصادياتنا امر ضروري جدا اذا ما اردنا ان نلحق بركب الحضارة الحديثة لذلك : - " علينا ان ننقل - وبسرعة - من نظام اقتصادي اولي لا يكاد يلمس سطح ثروتنا ولا يستخرج منها الى القيل ليزرع غيبين واجحاف الى نظام حديث يحيط بهذه الثروة احاطة تامة وينميها ليزرعها توزيع عدل وانصاف " . (٤)

فازاء هذه الازمة تصبح مهمة التربية تعويد الطلاب العمل وتدريبهم على حبه واحترامه لان كما يؤكد الدكتور حبيب كوراني : - " تدريب اليد والقلب كتدريب العقل هو من الاشياء التي لا غنى عنها في الثقافة العامة او التربية المحررة خصوصا في بلادنا العربية في عصرنا الحاضر " . (٥)

كما ان تحسين هذا الوضع والانتقال من نظام اقتصادي اولي الى نظام اقتصادي آلي حديث لا يمكن ان يتم عن طريق ادخال الآلة الحديثة وحدها . يؤكد الدكتور قسطنطين زريق بهذا الصدد : -

" ان كل جهد فردي او حكومي لا يدخل الآلة الحديثة ولا استثمار مواردنا عن طريقها ، هو عامل اولي في حفظ بقائنا في عالم قائم على الانتاج الواسع الشديد ، وفي توفير وسائل نمونا وتقدمنا . واذا نظرنا هذه النظرة السلي الناحية التعليمية من سياستنا القومية تحقنا حالا ضرورة دعم التعليم الفني وتوسيعه ليعد لانفسنا العناصر البشرية ، القادرة على استخدام الآلة واستغلال الثروة الطبيعية ، والمجهزة بالاعمال الانشائية المطلوبة " . (٦)

(٤) زريق قسطنطين ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠

(٥) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، التربية في المرحلة الثانية ، (دار الكشف - لبنان - ١٩٥٦) الدكتور كوراني ، ص ١٣

(٦) زريق قسطنطين ، المصدر نفسه ، ص ٤٩

ولكن دعم التعليم الفني وتوسيعه والاهتمام بالوسائل الانتاجية الاستثمارية لا ينبغي بالغرض ما لم يدعم هذا الاهتمام وذاك التعليم بأسلوب تروى علمي يعود الطالب علمي التحرى عن الحقيقة . ان هذا النظام يحرره من المقاييس الماضية غير المضبوطة ويساعده في السيطرة على وسائل العمل ويمهد للاختراع والاكتشاف .

واما في الحقل الاجتماعي فان الحضارة الغربية لا شك ايقظت العالم العربي من غفلته ولكن الى جانب هذا زرعنا بناء التقليدي وخلقت له اضطرابا وصراعا داخليا . فالعالم العربي كان يركن الى قيم روحية : مبادئ وعقائد وتقاليد كانت بمثابة الهادي والمرشد له في تصرفاته واعماله ولكن احتكاكه بالحضارة الغربية وانسدفاعه وراء مظاهرها المادية جعل قدرته الاخلاقية والروحية والاجتماعية عاجزة عن مكافحة المشاكل الجديدة الناتجة عن التقدم المادي كـل هذا زرع ايمان العالم العربي بقيمة وتركه في صراع مستمر بين قوتين : قديم لم تنزع كل اثاره من نفسه وجديد لم يتأصل بعد فيها فكانت نتيجة كل هذا حيرة وقلق واضطراب .

يقول الدكتور حبيب كوراني بضـ

" ان هذا الاندفاع وراء المادة لظاهرة خطيرة في المجتمع العربي ، لانه يحول اهتمام المرء عن القيم الخلقية الانسانية التي هي اساس لكل نهضة وعمران الى الاهتمام بالقيم المادية التي طالما قادت الى تفكك المجتمع ودماره " (٧)

ويقول الدكتور قسطنطين زريق : -

" ان ازمتنا الروحية تيار قوى يجتاحنا من مختلف الجهات ويجرف كل ما كنا نتمسك به من عقائد وتقاليد ومن مذاهب ومبادئ . هي عاصفة هوجاء تهب على ما وصل اليها من تراث ماضينا فتقتلعه من جذوره وتفهم العرى التي تربطنا باجدادنا فتذهب بما انحدر لنا منهم من عزة واباءة وحلم وكرم ومن رغبة

(٧) فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد ، (دار الكشاف -

في الحق وزهد عن الباطل ومن ثروة عقلية وادبية وروحية هي جوهر ما انتجته
الامة العربية وما قدمته للثقافة والمدنية " (٨)

لقد رأى فريق - متطرف - ان الوسيلة الوحيدة لتجنب كل حيرة وقلق
ولدفع الامة الى الامام لتلحق بالمدنية الحديثة هي في تقليد الغرب تقليداً
تاماً ويأخذ المدنية الغربية بحذافيرها كما رأى فريق آخر - رجعي - ان التمسك
بالقديم والرجوع اليه هو اكبر ضامن لسلامة مجتمعنا وامتنا وحضارتنا وهناك فريق
ثالث - واع - يرى ضرورة التوفيق بين الحضارتين الغربية والعربية باقتباس
احسن ما في الحضارة الاولى من عناصر وقيم ثمينة وبالمحافظة على ائمن ما في الثانية
من تراث ونبذ كل ما يؤدى المجتمع الى التأخر والانحطاط .

ان وجود بعض هذه الفئات في البلاد العربية ، المختلفة في طرق تفكيرها
وفي اسلوب مواجهتها للحضارة الغربية لا شك يشكل خطراً كبيراً على كيان
الامة وسلامتها لذلك يصبح من واجب التربية ان تعمل بلا تهاون على بلوغ
التوفيق بين الحضارتين وذلك عن طريق العرض والنزاهة والمناقشة الصريحة لانه
من الامور الاساسية ان تكون الشعوب متقاربة متجانسة في اسس تفكيرها وعقائدها
وقيمها الاجتماعية والخلقية والروحية .

ان كل ما نتج من ازمان مختلفة بسبب التفاعل بين الحضارة الغربية
والتراث العربي يجب التغلب عليها - وبسرعة - اذا ما اردنا ، ان نحفظ المجتمع
العربي من التفكك والانهييار ، ولا شك ان الجهود المختلفة يجب ان تتضامن
لتحقيق هذه الغاية ولكن المشئولية الكبرى يجب ان تلقى على عاتق التربية
لان " الحضارة سباق بين التربية والدمار " .

(٨) زريق قسطنطين ، الوعي القومي ، (منشورات المكشوف - بيروت

الفصل الثاني

ما يمكن ان تلعبه التربية الحديثة من دور
مهم في النهوض الاجتماعي وتوجيهه توجيها سليما

= : =

آ - مفاهيم التربية الحديثة وخاصة من حيث اعتبار التربية وظيفية

اجتماعية مهمة واعتبار المدارس مجتمعات مصغرة تساعد

على تحقيق نظام اجتماعي ديمقراطي سليما

قلنا ان البلاد العربية دخلت مرحلة تطور سريع وانها تمر بفترة انتقالية حاسمة كانت سببا لمشكلات وازمات خطيرة متنوعة . والحقيقة ان هذه الفترة قد طالت وان الازمات والهزات الناتجة عنها يجب التغلب عليها بايجاد اسرع الحلول لها فقد حان الوقت لان تتضافر الجهود المختلفة من تربوية واقتصادية وسياسية للعمل على تقصير فترة الانتقال هذه حتى نصل الى حالة من الاستقرار الطبيعي وحتى نكفل لمجتمعنا ان يتقدم في مضمار حياته وان يكون مجتمعا فعالا في تدعيم الحضارة الانسانية الحقة . ان الجهود المختلفة المتعاونة كلها ضرورية للنهوض بمجتمعنا الى مكانة افضل ولكن العبء الاكبر يجب ان يلقى على عاتق التربية لان التربية اذا ما كانت واعية ومخلصة واذا ما كانت مبنية على اساس من النظريات المفحوصة والعمليات التي تطبق بموجبها هذه النظريات استطاعت ان تدفع بالامة اشواطا الى الامام وان تنهض بها بقوة جبارة الى مكان الاستقرار والتقدم والرفي لان التربية هي بحق اقوى عوامل الرفي البشرى .

يقول الدكتور قسطنطين زريق بهذا المعنى : -

" ان التربية هي ، في نهاية الامر ، اقوى العوامل المؤدية الى الرقي البشري واشدها اثرا " . ولئن كثر الكلام ، في عصرنا هذا ، عن الوسائل السياسية والاقتصادية والمادية للتقدم والاصلاح ، فلامفر من العودة الى الحقيقة الاساسية ، الحقيقة الانسانية الباقية على مر الزمان واختلاف التطورات ، وهي ان الانسان - بامكاناته وحدوده - هو مصدر كل تقدم ، وسبيل تنفيذ كل اصلاح ، فلا بد ان من معالجة العلة في صميمها وذلك بتربية الانسان ذاته عقلا وعاطفة وروحا : اى بالتربية بمعناها الواسع الصحيح " (١) .

ويقول الدكتور ه . ج - ويلز بهذا المعنى : -

" ان الحضارة العالمية هي سباق بين التربية والدمار " (٢) .

هذه هي في رأى المربين قوة التربية في نهضة الشعوب وفي الرقي البشري . فما هي هذه التربية التي تأمل ان تكون لنا العون الاكبر في حل مشكلاتنا وفي مساعدة مجتمعنا للتطلع الى الامام وفي تحسين اوضاعه وتقدمه ؟ وهل ان للتربية المعرفة في البلدان العربية القدرة التي تؤدى الى رقي مجتمعنا ؟

اننا اذا ما اردنا ان نلقي نظرة على اهداف التربية في البلدان العربية وجدنا ان الهدف الرئيسي هو اعداد المواطن الصالح المنتج الذى يفهم حقوقه ويدرك واجباته وهذا يعني ان الهدف الرئيسي من التربية هو انماء قدرات وساعات اعدادات ومواهب الفرد بشكل يساعد ان يكون فردا نافعا يسعى لخير نفسه وخير مجتمعه من خلال ما تقدمه اليه التربية من خبرات لها قيمتها الاجتماعية .

هذه صورة مجملية عن اهدافنا التربوية ولكن هذه الاهداف كما

(١) شهلا ، جورج وغيره ، الوعى التربوى ومستقبل البلاد العربية ، (دار الكشاف - بيروت ، ١٩٥٥) ص ٤
(٢) نفس المصدر ، ص ٤

يظهر لنا من الاساليب المطبقة في مدارسنا ومن النظم المعمول بها حاليا " اهداف نظرية بحتة . فمدارسنا لا تزال تعتمد على اساليب تقليدية بالية ابطلها العلم واثبتت فسادها التجارب العلمية وتتسم هذه الاساليب باللفظية والآلية وليس فيها نصيب كبير لتلك المكملات الضرورية لحياة الشعوب في العصر الحاضر كالقدرة على التفكير والتنظيم والاختراع والتنفيذ . ومما يكسب هذه الاساليب صفة اللفظية والآلية هو ان السلطات المركزية تفرض مناهجها الموحدة المتماثلة على جميع طلابها دون ان يكون لها علاقة بحاجاتهم الفردية والاجتماعية فتحدد لهم المعلومات والمعارف والآراء والمبادئ والافكار لانها تعتقد ان في توحيد المناهج توحيد الآراء والمبادئ والافكار وبالتالي توحيد الامة والوطن . كما تعتقد انه من خلال المعلومات التي تقدمها الى طلابها يستطيع الطالب ان يتعرف الى تراثه والتراث الانساني وانه بواسطتها يصقل عقله وينضج ويتسع تفكيره وينمو وبذلك يصبح قادرا على مواجهة الحياة وحل ما قد يعترضه من مشكلاتها وصعوباتها . وبناء على ذلك تعتبر نتيجة الامتحان هي المقياس الذي يعتمد عليه في تقييم نجاح الطالب من جهة ونجاح المعلم في مهمته من جهة ثانية ، لذلك ، فاننا نرى ان جهود الطالب كلها موجهة للامتحان وان غاية المعلم الرئيسية هي ان يساعده الطالب بكل ما يملك من جهود ليجتاز الامتحان بنجاح عن طريق الحفظ والتلقين والتحكيم فيه وضيظ كثير من اعماله حتى ولو كان هذا على حساب شخصيته وعلى حساب مصلحة المجتمع . واما المفتشون فبدلا من ان يكونوا موجهين مرشدين تراهم يتحكمون بالمعلم ويحدون كثيرا من حريته التي قد تؤدي الى الابتكار والابداع همهم الاكبر التأكد من ان المعلمين يتبعون في تعليمهم المنهاج الذي قرره السلطات المركزية وفرضته على جميع الطلاب على السواء .

ان مثل هذا النظام التعليمي لا شك مبني على تعريف قديم للتربية وهو ان التربية هي عملية يلقي بها المتعلم معلومات في مختلف مواد التعليم وان تربية المتعلم من حيث مستواها وجودتها انما تتوقف على غزارة معلوماته

وكثرة معارفه • والجدير بالذكر ان هذه التربية تعتقد انه حتى الاخلاق والتقاليد هي معارف تحفظ •

واليك معنى التعليم والمتعلم في نظر التربية التقليدية كما جاء في كتاب الوعي التربوي " ومستقبل البلاد العربية " : -

" ان التعليم في نظر التربية التقليدية هو عملية يكتسب بها الانسان المعارف والمعلومات بالحفظ والاستظهار كما ان المتعلم هو الذي يختم كتباً معينة ويعي في صدره شيئاً من علم الاولين ، ويستظهر كثيراً من الاقوال المنشورة والمنظومة " (٣) •

واما التربية التقليدية فهي مبنية على :

(١) - الافتراض الذي يؤكد ان هناك حقائق ازلية ثابتة وان غاية التربية القصوى هي تعريف الولد الى هذه الحقائق ذلك لان طبيعة الكون في جوهره مستقرة لا تتغير وبناءً على هذا الافتراض الاساسي اصبح ممكناً لاولي الامر تعيين المعارف والمعلومات في برنامج ثابت لانها تحتوى على الحقائق الازلية التي يجب على كل ولد التعرف اليها •

(٢) - انها مبنية على الفلسفة العقلية التي تعتبر ان الانسان حيوان عاقل وان العقل وحده هو الذي يرتفع بالانسان من مستوى الغرائز الطبيعية الى المستوى الذي يلائم الهيئة الاجتماعية ، وان الانسان انما يحيا بعقله الذي يوجهه ويهديه ويرشده في جميع اعماله وتصرفاته وانه كلما صقل عقله وهدب زادت قدرته على مواجهة الحياة وقويت استعداداته للتغلب على مشكلاتها واصبح اكثر قدرة على حلها وقهرها • وهكذا قصر اهتمام هذه التربية على التلقين والمعرفة بمعناها الضيق واهمل الطفل وميوله

كما اغفلت الحياة .

(٣) - انها مبنية على نظرية الترويض العقلي . و خلاصة هذه النظرية هي ان عقل الانسان كجسم قابل للترويض فكما ان جسم الانسان يزداد قوة وصلابة عن طريق التمارين الرياضية الصعبة كذلك فان عقل الانسان بما فيه من ملكات مختلفة يزداد حدة وتفكيراً بدراسته مواد خاصة صالحة للترويض العقلي كالرياضيات وقواعد اللغة ويصبح قويا يستطيع حل ما يلاقه من صعوبات وما يواجهه من معضلات مهما كان نوعها .

(٤) - انها مبنية على النظرية القائلة بان عقل الانسان كالشمع تتطبع عليه الصورة التي يريدھا المعلم اى ان كل ما يقدمه المعلم من معلومات ومعارف جاهزة الى الطالب يستقبلها الطالب بدوره دون ان يغير او يبدل فيها شيئا وهذا يعني ان الانسان يقبل المعرفة بصورة آلية كما يعني ان التربية انفعالية لا فاعلية .

هذه هي التربية التي تسيطر بصورة فعلية على تعليمنا . ان تربية مثل هذه لا شك تودى الى الركود الاجتماعي ولا يمكن ان تساعدنا في حل مشكلاتنا وليس من المنطق ان نعتبرها اداة جبارة في تحسين اوضاع مجتمعنا المختلفة ولا قوة ناجحة في دفع امتنا الى طريق التقدم والرقى لاسباب نراها في النقد الذي يوجهه كيلباتريك للتربية العتيقة في كتابه " التربية لاجل حضارة متبدلة " .

يقول كيلباتريك : -

" لقد صرحت التربية العتيقة بانها تعد الناشئة لحياة الرشد . وكان فشلها مضاعفاً ؛ فهي لم تعد لحياة الرشد الحاضرة كما انها اهتمت المستقبل المجهول لحياة الرشد تماما . فبدلاً من ان تعد للحياة الحاضرة كما هي الآن انها تعلم مواد فات وانها واصبحت في عداد التقليد . وبدلاً من ان تعد على قدر وسعها للانتقال الى المستقبل المجهول فقد اعدت هـذـه

التربية العتيقة بالفعل ، بان المستقبل سيكون كالحاضر . " (٤)

ان عالمنا العربي اليوم يتطور بسرعة عظيمة وهو في تغيير مستمر وعلى هذا تصبح التربية التقليدية السائدة في مدارسنا توجيها خاطئا للصفار وبرنامجا فاشلا في اعدادهم للحياة . والحقيقة ان اوضاع مجتمعنا تفرض على المسؤولين ان يجعلوا الطفل من ناحيته النفسية والاجتماعية مركز اهتمام التربية وان يحلوا العناية بالطالب وبانماء شخصيته محل المادة المحدودة والبرنامج المقرر . وهذا يعني التخلص من قيود التربية التقليدية والاعتماد على التربية الحديثة تلك التربية التي انتشرت في البلدان الراقية والتي اثبتت فوائدها الحققة في خدمة صالح الفرد والمجتمع . فما هي التربية الحديثة وكيف تتميز عن التربية التقليدية ؟

ان العصر الجديد يتميز عن العصر القديم بعامل واحد وهذا العامل يعرف " بالاسلوب العلمي " او بما يسميه كيلياتريك " بالافكار المفحوصة " .

يقول كيلياتريك :-

" يظهر ان العلم الحديث المبني على اساس فحص الفكرة وتحقيقها هو العامل المفرق بين العصر الجديد وما قبله ، وهو الصفة التي يتميز بها عصرنا " . (٥)

ان هذه الافكار المفحوصة تزداد يوما بعد يوم وازديادها تزداد المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها باعتبار ان هذه المعلومات صحيحة لانها استطاعت ان تجتاز الفحص والاختبار . ولكن تجمع الافكار المفحوصة والمعلومات والنظريات المجربة لم تكن وحدها التي اكسبت هذا العصر الجديد طابعه ، بل لقد رافق هذه الميزة الميل لتطبيق هذه الافكار على الحياة بقصد الانتفاع منها في تحسين حالة الانسان والحكم على المؤسسات والمشاريع الاجتماعية والفردية بنتائجها التربوية . فالمدرسة مثلا وهي احدى هذه المؤسسات تعتبر ناجحة

(٤) كيلياتريك ، وليم هيرد ، التربية لاجل حضارة متبدلة ، ترجمة الجمالي ، محمد فاضل ، (مطبعة النجاح ، بغداد ١٩٢٨)

(٥) نفس المصدر السابق ، ص ٦

في اعمالها بالنسبة لنتائجها التربوية اي ان نجاحها انما يقاس بمقدار مساهمتها في انماء شخصية طلابها من جميع نواحيها ونسبة مساهمتها ومساهمة طلابها في بناء النظام الاجتماعي المرغوب فيه .

وقد نتج عن انتشار " الميل الى فحص الافكار " او " الاسلوب العلمي " ان اصبح ايمان الانسان بقوة تفكيره ثابتا فهو يستطيع مثلا بقوة تفكيره ان ينتقد المؤسسات والوضائع المحيطة به المختلفة ويحاول تبديلها كما تقضي بذلك نتائج الانتقادات ، كما اصبحت الديمقراطية مبدأ من المبادئ المحبذة فاحتمل الانسان على هذا الاساس امرا مرغوبا فيه او بالاحرى ضروريا . وبالإضافة الى هذا فقد تقدمت الصناعة والاختراعات وزادت الاكتشافات العلمية . ان كل هذه الامور التي نتجت عن انتشار الميل لتطبيق الاسلوب العلمي كانت بدورها سببا لتبدل اجتماعي سريع مستمر متزايد مع الايام والزمن . واليك ما يؤكده كيلياتريك بهذا الصدد : -

" ان العامل الاساسي الذي يكون العالم الجديد ويفسره ويمنحه صفاته المميزة له هو وجود الافكار المجربة والمفحوصة وتطبيقها على شؤون الانسان . وان هذه لا تكفي بتبديل طرق معيشتنا فحسب بل ربما تبدل بدرجة اكبر اوضاعنا العقلية ايضا . فنحن نفكر ونشعر ونعمل بطرق تختلف عن ذي قبل ، ذلك لان الظروف التي تحيط بالحياة تختلف عن ذي قبل ، وليس هذا كل شيء . فان مجموعة الافكار المجربة والمفحوصة تنمو وتوغلنا بالنمو المطرد بسرعة متزايدة بنسبة هندسية . اذا صح هذا وادعم بالحجة القوية اذن فالتبدل الذي شاهدناه لحد الآن هو ضئيل جدا بالنسبة لما ستلاقيه في المستقبل " (٦) .

ان فلسفة التربية الحديثة تقر هذا التبدل السريع وتعتز به وياقراه هذا - بعد البرهان الواضح - زعزت الفلسفة القديمة من اساسها التي تؤكده ان الامور الاساسية لا تتغير . والحقيقة ان كتاب دارون في " اصل الانواع " وما نشره من مبدأ النشوء والترقي كان اكبر هاد لفلسفة التربية الحديثة التي نبذت الفلسفة القديمة واعلنت مبداء التغيير والتطور الاجتماعي .

ان التربية الحديثة تؤكد ان هذا التبدل المستمر المتزايد يجعل المستقبل مجهولا لا يمكن تعيينه لذلك فهي تعتبر ان هدفها هو بناء الاخلاق والشخصية وتحسين الفرد بأكمله حتى يصبح قادرا على ان يكيف نفسه وفقا لمجتمع متبدل في حياته الحاضرة والمستقبلية وتوجيه التبدل الى الوجهة الصالحة المنتجة عن طريق اعداد الفرد اعدادا يودي بدوره الى توجيه المجتمع . وللوصول الى هذا الهدف تأخذ التربية كنقطة انطلاق لها مشكلات الولد الاجتماعية واما الكتب والمادة فهي تعتبرها وسيلة لبناء شخصية الطالب لا غاية بحد ذاتها لذلك فان التربية الحديثة تعتبر نفسها مسئولة عن توجيه النشء الوجهة الصحيحة الى حب المعرفة والرغبة في النمو حتى تكون هذه المعرفة عوناً لهم في بناء شخصيتهم الكاملة لا غاية في حد ذاتها .

واليك ما يقوله الدكتور حبيب كوراني بهذا الصدد :-

" ان فلسفة التربية الحديثة قد قللت من اهمية مادة الدرس كمعلومات لها قيمتها الذاتية واعتبرت المبدأ القائل ان اهمية المادة ومنفعتا تقاس بالنسبة الى الافادة التي يجنيها الطالب منها في حياته . اى بالنسبة الى التغييرات الخيرة التي تحدثها هذه المادة في سلوكه واتجاهاته . فالتعليم لا يتم حقيقة ما لم يتعد^{٢٥} الذاكره لينصهر في شخصية الطالب ويوجه اعماله وعاداته واخلاقه نحو الخير " . (٧)

ويواصل الدكتور حبيب كوراني حديثه بقوله :-

" وتمشيا مع هذه النظرة الى الكون * زاد الاهتمام بالاسلوب التربوي فبدلاً من ان يعطى المعلم معلومات منسقة مهضومة يحفظها الطالب ويتفهمها ، اصبحت نقطة الانطلاق في الاسلوب التربوي والمنهج الحديث هي مشكلات الولد كعضو في مجتمع يطلب اليه ان يحدد هذه المشكلات ويحللها ويضع الخطط والاقتراحات الناجعة لحلها . (٨) "

(٧) دائرة التربية في الجامعة الاميريكية في بيروت ، فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد ، (دار الكشاف - بيروت ١٩٥٦)

* نظرة التغيير والتبدل
(٨) نفس المصدر له ص ٢٥

لقد شرحنا اعلاه هدف التربية الحديثة ومن هذا الشرح يتبين لنا ان التربية عملية اجتماعية وهذا شيء طبيعي لان الانسان اجتماعي بالطبع وعلى هذا الاساس يصبح للتربية الحديثة ناحيتان : فردية واجتماعية . "الفردية تعني باعداد الفرد لمستقبل حياته وذلك بان تعني قدراته واستعداداته ومهاراته الى اقصى ما هو مهياً لها - والاجتماعية تعني باكساب جهوده الصبغة الاجتماعية حتى يستهدف صالح المجتمع في اعماله ويستطيع التعامل والتعاون في داخل المجتمع " . (٩) .

ولاعداد الطالب اعدادا اجتماعيا تهتم التربية الحديثة اهتماما قويا بتثنية المتعلمين على الحياة الجفاعة المشتركة ومن اهم السبل التي تسلكها لبلوغ هذه الغاية هي ان تجعل المدرسة مجتمعا مصغرا مثاليا لان القيم والمقاييس الخلقية والعادات التي يجب ان تصبح جزءاً من شخصية الطالب كاحترام الحق وروح الاخلاص والصدق والاستعداد لتحمل المسؤولية وحب التعاون مع الآخرين واحترام حرياتهم وحقوقهم وفهم ما عليه من واجبات وما له من حقوق الخ انما يتوقف اكتسابها على وجود الفرد في مجتمع سليم منقى من الشوائب والعلل الاجتماعية .

اذا فالمدرسة في جوهرها حسب التربية الحديثة هي عالم مصغر تتوفر فيه ظروف مناسبة وجو سليم للنمو السليم الكامل ، ووجود النشء فيها يحميهم من المؤثرات السيئة التي تنحرف بهم عن طريق النمو الذي يكفل تحقيق آدميتهم . ولذلك فالمدرسة الحديثة تهتم كثيرا بالنشاط المدرسي النشاط الخارج عن حجر الدراسة ومناهجها وغير المرتبط بالامتحانات كالرحلات والمعسكرات وتنمية الهوايات المختلفة كهواية الرسم والموسيقى والتمثيل وغير ذلك من الاعمال اللاصفية ومن القرض المناسبة لممارسة حياة اجتماعية وفقا لتلك المقاييس التي تريد منهم تطبيقها في حياتهم المقبلة . والجدير بالذكر ان موقف الغربي من الطالب في جميع النشاطات المدرسية هو تهيئة المجال ثم الرعاية والتوجيه والارشاد في حزم وتدبير

(٩) رمضان ، محمد رفعت وغيره ، في اصول التربية وعلم النفس

(مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٥٢) ص ٦

وروية وصبر .

ويعتقد جون ديوى ان اخفاق كثير من التربية في الوقت الحاضر راجع الى اهمالها المبدأ الاساسي السابق ، مبدأ جعل المدرسة مجتمعا مصغرا .

لقد اثبت علم النفس ان الافراد يشتركون في كثير من الصفات كما انهم يختلفون في كثير من الخصائص واما سبب الاختلاف فيعود الى الوراثة والبيئة فهناك مثلا اختلاف في القدرات الفطرية بين الاطفال واختلاف في الاخلاق والامزجة واختلاف في الظروف العائلية والتربية الحديثة بعكس التربية التقليدية تحترم هذا الاختلاف بين التلاميذ وتقدر فروقهم الفردية كما تراعي في نفس الوقت الحاجات المشتركة بينهم . ان هذه التربية تقر ان الافراد يشتركون في كثير ويختلفون في كثير ، وان هذه المشاركة وهذه المخالفة هي سر نجاح الجماعات اذا اتجهت في وجهتها الطبيعية السليمة وان جميع الافراد يؤولون وحدة يكمل بعضها بعضا * ولذلك فان هذه التربية تراعي التنوع في المادة والاسلوب وتأيى ان تعدد - كما هي الحال في المدرسة التقليدية - لجميع الطلاب منهاجا واحدا كما تأيى ان تطبق طريقة واحدة عليهم جميعا .

يقول الدكتور حبيب كوراني بهذا الصدد : -

* لما كانت الامكانيات والمواهب مختلفة عند مختلف الافراد ولما كان هذا الاختلاف ضروريا لتقدم المجتمع اصبح تنويع المادة والاسلوب والاهتمام الفردي بالطالب شرطا اساسيا لتربية قواه وتنميتها . فبرنامج واسلوب معدان لتدريب الطلاب تدريبا واحدا ويهدفان الى سكب الاولاد جميعا في بوتقة واحدة من شأنها ان يفقروا المجتمع ويعيقا تقدمه * (١٠) .

من هذا يتبين لنا ان غاية التربية الحديثة هي الرعاية لا الخلق . ان رعاية الطالب ضرورة جدا * لان عدمها يؤدي الى وقوعه تحت مؤثرات كثيرة مما يحيط به في حياته ، وقد يكون فيها الكثير من عناصر الانسداد والتعطيل وتضييع

(١٠) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، فلسفة تربوية

متجددة لعالم عربي يتجدد ، ص ٢٧

فرض النمو السليم . لهذا كله يهتم المربون ان تكون المدرسة عالما مصغرا تتوفر فيه ظروف مناسبة للنمو السليم حتى تحمي الطلاب من المؤثرات السيئة التي تنحرف بهم عن طريق النمو الذي يكفل تحقيق فرديتهم ويحترمها حيث ان في تحقيق فردية الانسان تحقيق كيان المجتمع والجدير بالذكر ان هذه الظروف يجب ان تكون من النوع الذي يشوق التلميذ على القيام ببعض اساليب العمل المنتج لان التلميذ هو كائن حي نشيط كما اثبت علم النفس والحياة لا يمكن ان ينمو ما لم يتفاعل مع بيئته تفاعلا وثيقا مباشرا وهذا التفاعل يقوى ويشد كلما زاد شوق التلميذ الى العمل المنتج .

وبالاضافة الى تهيئة مثل هذه الظروف فان اشراك الفرد في العمل الفردي والجماعي ضروري جدا حتى يستفيد من خبراته هذه فيكسب العادات والآراء والأفكار والمهارات التي تساعد على ان يكون عضوا منتجا لنفسه وجماعته منسجما مع بيئته ومحيطه .

يقول الدكتور محمد فريد ابو حديد بهذا الصدد :-

" فلب التربية الا نخلق للأفراد من عندنا صورا بل ندع لكل فرد صورته ليبلغها بنموه الخاص الذي وهبه الله له " . (١١)

ويقول في قيمة الفرد وحق الفرد بها :-

" ان الفرد الانساني يطوى في شخصه العالم الاكبر ، ولا يدري احد في سره المكون الا ما يبده ومنه في حالة من الحالات . وحق الفرد في فرديته لا يقل عن حق الانسانية كلها في كليتها " . (١٢)

وتعتبر التربية الحديثة ان التربية هي الحياة نفسها تهدف الى النمو المتواصل وليست اعداداً للحياة الرشد المستقبلية كما هو في عرف التربية التقليدية ، لذلك فهي تحتم على القائمين بامر الطفل ان يجعلوا معاملتهم للطفل ملائمة له . ان هذا التربية لا تحاول التعجل بالنمو كما انها لا تفرض خصائص على مرحلة على مرحلة اخرى لانها موقنة بان تربية الطفل لا يمكن ان تكون

(١١) هايت ، جلبرت ، فن التعليم ، ترجمة ومراجعة وتحضير ابو حديد

محمد فريد ، (مكتبة الانكلا المصرية ، ١٩٥٤) ص ١٢

(١٢) نفس المصدر ص ١٢

صحيحة كاملة الا اذا عني بكل مرحلة من مراحل نموه عناية كافية تكفل له
النمو الطبيعي .

وهكذا نرى ان التربية الحديثة لا تنظر الى الطفل على انه رجل مصغر
كما تنظر اليه التربية التقليدية بل انها تعتبره طفلا وكائنا دائم التفاعل
مع بيئته وليس قطعة كالصلصال تشكلها يد المدرس كيفما شاء له عالمه
الخاص وسلوكه الخاص وحياته الخاصة ، وان تربيته ما هي الا نتيجة للتفاعل
بينه وبين بيئته وانه لا يبلغ مرحلة الرجولة الا بالتدريج وبعد ان يمر
بمراحل من النمو متداخلة ومتصلة . وهكذا تصبح التربية كما ذكرنا : الحياة
التي تهدف الى النمو المتواصل .

يقول يول فولكبييه بهذا الصدد : -

" ان جميع الدوافع المحركة للطفل ، كما يبين علم النفس الحديث بوضوح ،
تعدده لحياة الراشد - ولكن هذا الراشد لا يبلغ كمال سن الرشد الا اذا
كان قد اتبع في كل مرحلة من مراحل تطوره القوانين الخاصة بتلك المرحلة .
ان على المرء ان يبدأ بان يفكر ويشعر على غرار ما يفكر الطفل ويشعر ، ليستطيع
فيما بعد ان يكون راشدا كاملا " . (١٣)

ويقول المرابي الكبير جون ديوى : - ان لكل عبارة موسيقية غاية ، ومع
ذلك لا تستطيع ان تقول ان الجزء السابق يوجد من اجل النهاية والغاية
النهائية من القطعة . . . كذلك لا يستطيع اي انسان ان يغدو راشدا
اذا لم يكن من قبل طفلا ، ولكن الطفل لا يوجد بسبب سن الرشد ومن اجلها " . (١٤)
وقد اهتمت التربية الحديثة بعلم النفس وعلم الحياة الى ان الفرد وحده
لا يتجزأ ولهذا فان هذه التربية تطمح الى تكوين الفرد كله والى تربيته
تربية شاملة من جميع نواحيه الجسدية ، والعاطفية والعقلية والخلقية
والاجتماعية لا الى تكوين الفكر فحسب باعتبار ان الولد انما ينمو بكليته ، كما تهتم

(١٣) مجلة المعلم العربي ، العدد السابع والثامن ، السنة السادسة ،

(ايار وحزيران ١٩٥٣) ، " المدارس الحديثة " تأليف

فولكبييه ، بول ، ص ١٤ .

(١٤) نفس المصدر ، ص ١٤ .

بان تكون هذه النواحي في نموها منسجمة بحيث لا تقوى ناحية من هذه النواحي على حساب اية ناحية اخرى .

هذه هي التربية الحديثة التي تستطيع ان تنهض بالفرد والمجتمع معا وتكفل لهما حياة سعيدة كريمة شاملة .

ان هذه التربية ، كما يؤكد الدكتور قسطنطين زريق ، " اذا صلح فهمها وحقت شروطها ، السبيل الاضمن لرفي الفرد والمجتمع " (١٥٣)

ب - المعلم كعامل اساسي في تحقيق مفاهيم التربية الحديثة

شرحنا في القسم الاول من هذا الفصل مفاهيم التربية الحديثة وقد تبين لنا من خلال شرحنا قوة هذه التربية في نمو الفرد والمجتمع معا وتطورها تطورا افضل الا ان هذه التربية لا يمكن ان تخدم مهمتها ولا ان تحقق غايتها بكفاءة وجدارة ما لم تتوفر فيها الشروط الفعالة . من هذه الشروط : الكتاب الحديث والمنهاج المرن والنظم والقوانين المبنية على اساس من الفهم العميق للتربية الحديثة والبناء المناسب والمكاتب الجيدة الخ ولا شك ان هذه كلها مهمة في التربية ولكن العامل الاساسي في تحقيق مفاهيم التربية الحديثة والنظام المرغوب فيه هو المعلم .

يقول الدكتور قسطنطين زريق : -

" ان العنصر الاساسي في التربية هو المعلم : لا الكتاب ، ولا المنهاج ، ولا النظم والقوانين . ذلك ان لب التربية هو ، كما قلنا ، اتصال عقل بعقل ، ونفس بنفس ، بل شخصية بشخصية . فما لم تكن الشخصية المورثة سالحة ، فلا خير يرجى من اى عنصر او عامل آخر . ولذا وجب ان توجه عناية المهتمين بالتربية بالدرجة الاولى الى تثقيف المعلمين وتهيئتهم لمهنتهم الجليلة التي لا تدانيها مهمة اخرى جلالة وخطورة " . (١٦)

علا لا شك فيه ان المعلم القدير يستطيع ان يعوض كثيرا من النقص في المعدات والمباني والكتب والمنهاج كما يستطيع ان يشل الفائدة المرجوة من جميع المعدات الصحيحة فالمنهاج مثلا مهما توفرت فيه شروط المنهاج الصالح فانه لا يمكن ان نأمل منه نتيجة تربوية طيبة ما لم يقم معلمون قديرون مدرسون تدريباً علمياً صحيحاً على مهنة التعليم وعلى تطبيق المنهاج الصحيح . فالمعلمون القديرون هم روح المناهج ، ولا شيء في البيئة التربوية يستطيع ان يغني عن

هذه الروح • وهم يتصلون اتصالا حيويا وثيقا بتلاميذهم ، وعليهم وعلى ما يتصفون به من خلق وعقيدة ومهارة ولياقة يتوقف نجاح عملية التربية الى حد بعيد • وكيفما يكن معلمونا تكن تربيتنا ويكن مواطنونا" (١٧)

لقد بيننا سابقا ان غاية التربية الحديثة هي الرعاية لا الخلق وهذا يعني ان يساعد المعلم النشء حتى يبلغوا على يديه قصارى ما وهب الله لهم من مقدرات واستعدادات ومواهب مختلفه متنوعة وان يساعدهم في كيفية الاستفادة من هذه القدرات والاستعدادات في تأدية واجبهم في هذه الحياة تجاه انفسهم ومجتمعهم وامتهم والانسانية بكاملها ، ليتسكنوا نتيجة تأديتهم لهذا الواجب ان ينعموا في حياتهم • ان هذه لاشك مسؤولية كبرى على المعلم تضعه امام ضميره وامته والانسانية • انها مسؤولية في غاية من الخطورة ولكنها مسؤولية سامية وكل ما نرجوه ونأمله هو ان يفتن المعلمون الى الواجب الخطير الذي تلقوه الحياة على عواتقهم وان يعلموا ان هذه المهنة الخطيرة المقدسة يجب الا يلتحق بها الا من آمن بها واحبها وقدر قدسيتها فارادها لـ مهنة رغم ما فيها من صعوبات ومشاق وقطع على نفسه عهدا ان يعمل لها باخلاص وامانة كما نرجوان يهتم المسئولون عن اعداد المعلمين ان يبذلوا باستمـرار قصارى جهدهم في تشويق الطلاب الى الالتحاق بمهنة التعليم وفي تحسين عملية اختيارهم واعدادهم الى هذه المهنة الخطيرة حتى يصبح لدينا فئة مختارة من المعلمين لها من الكفاءة والقدرة والجدارة ما يوكد نجاحها في المهنة حتى يشاعف ايماننا بان المعلم هو العنصر الاساسي في التربية بل وحجر الزاوية في بناء المجتمع وتجديد نظام اجتماعي سليم مرغوب فيه •

الفصل الثالث

عرض وتحليل موجز للانظمة التربوية القائمة
في البلاد العربية في الوقت الحاضر

= : =

حاولنا في الفصل السابق ان نشرح مفاهيم التربية الحديثة وخاصة من حيث اعتبار التربية عملية اجتماعية مستمرة تؤدى وظيفتها وفقا لمستوى البيئة الاجتماعية ومتطلباتها وبينا ان اهم واجب للتربية الحديثة هو قيامها بتحريك ما في الانسان من قوى كامنة واصلاحها وتهذيبها تهذبا راقيا ليستطيع الانسان القيام بواجباته الشخصية والعامة حتى يكون الفرد منتجا في هيئته الاجتماعية ومواطناً مستنيراً كما بينا ضرورة اعتبار المدارس مجتمعات مصغرة خالية من الشوائب لتستطيع هذه المدارس ان تحقق هدف التربية وان تساعد على تحقيق نظام اجتماعي ديمقراطي سليم واخيراً اكدنا ان العامل الاساسي في تحقيق هدف التربية هو المعلم كما بينا خطورة رسالته بالنسبة للفرد والامة والانسانية واخيراً اكدنا ضرورة العناية باجتذاب المعلمين الى مهنة التعليم والاهتمام بتحسين طرق اختيارهم واعدادهم اعداداً حديثاً حتى يستطيعوا ان يؤدوا رسالتهم تأدية خيرة ولكن المعلم تسيره عادة اهداف ونظم وقوانين تربوية يهتدى بها ويسير بموجبها فما هي اهداف تربيتنا وما هي غاياتها ثم ما هي القوانين والنظم التي وضعتها حكوماتنا العربية حتى يسير المعلم على هديها للوصول الى غاياتنا واهدافنا التربوية وهل تتفق هذه الاهداف والقوانين ومفاهيم التربية الحديثة ؟

من الامور المسلم بها ان الفلسفة التربوية لاي مجتمع تتأثر الى حد كبير بنظام الحكم الذي يختاره ذلك المجتمع لنفسه ولمما كان النظام الذي ارتضاه العرب اساساً لحكومتهم هو النظام

الديمقراطي كما يظهر جليا من الدساتير العربية لذلك نرى ان الفلسفة التعليمية التي اتخذتها الدول العربية اساسا لسياستها التربوية هي فلسفة الحياة الديمقراطية . وهذه الفلسفة هي اسلوب شامل للحياة يتناولها من جميع نواحيها وتقوم على الايمان بالانسان وبفرديته وعلى احترام شخصيته وحرية كما تقوم على الايمان بان الانسان كائن اجتماعي له امكانيات ومواهب كامنة وان لكل انسان الحق في تكييف امكانياته ومواهبه وفقا لقوانين طبيعته او بمعنى آخر له الحق في تحقيق ذاته وان اولى واجبات الديمقراطية هي ان تحقق انسانيته وتجعل منه انسانية حقيقية وان انسانيته لا يمكن ان تتحقق ما لم تهني لها الظروف الملائمة لنموها والحرية الضرورية للتعبير عن نفسها ولما كانت الانسانية هي عكس الانانية تماما ولما كانت لطبيعة الفرد ناحيتان فردية واجتماعية لذلك فان الديمقراطية تحاول ان توفق بين فردية الانسان وواجباته الاجتماعية وبالإضافة الى كل ما مر ذكره فان الديمقراطية تعترف بالفروقات القائمة بين الافراد وتعتبر ان هذه الفروقات هي من العوامل الاساسية لسلامة المجتمع والانسانية وتطورهما لذلك فهي تفسح مجال النول ومواهب الافراد الكامنة فيهم كما تؤمن بتطور الحياة ولذلك تؤكد بان كل تشريع يجب ان يواكب الزمن ويسايره والتربية الحديثة في كل ما تؤمن به وتعمل من اجل تحقيقه تتفق تماما مع الديمقراطية .

يقول الدكتور متى عقراوى بصدد الحرية التي تؤكدها الديمقراطية : -

" ان الحرية ضرورية للنمو والتقدم وهي في مصلحة الفرد كما هي في مصلحة المجتمع والدولة ومصلحة التقدم العلمي . اما مصلحة الفرد فلأنها تفتح المجال لقوة الابداع والروح الاقدام عند الفرد حتى يستطيع القيام بما يوجهه اليه تفكيره وعبقريته . واما للمجتمع فلأن محصل مجهودات الافراد يعود نفعه على المجتمع وتقدمه ولان خصرية المناقشة وابداء الرأي نتيجتها احتدام الآراء بعضها ببعض وظهور الرأي الصائب على الرأي الخاطيء . واما للعلم فللسبب نفسه فان الفكر البشري يجب ان يسمح له بالتحليق حيث شاء ، يستطلع مكونات هذا

الكون ثم يعرض ما توصل اليه على غيره من اصحاب الفكر للتمحيص ولبيان صحاحه من سقيمه وبذلك يتقدم العلم البشرى . فالحرية اذا هي الجو الطبيعي للتقدم ، واذ اراد مجتمع التأخر والاندحار فما عليه الا سلب الحريات من افراد ه وجماعاته . " (١)

والآن اود ان اسأل هل تتفق تربيتنا مع التربية الديمقراطية الحديثة ؟ وللإجابة على هذا اود ان استعين ببعض ما جاء في نظامنا التعليمية وما ظهر في الوثائق الرسمية وما شاهدته وخبرته في نفسي وما نقل الي عن الكتب وعن بعض المعنيين في امر التربية .

لقد جاء في قانون التعليم السوري الصا در في سنة ١٩٤٤ ما يلي :-

" ان مهمة وزارة المعارف الاساسية هي تربية الجيل الجديد تربية صالحة من جميع الوجوه البدنية والخلقية والفكرية لينشأ كل فرد من افراد ه قوى البدن حسن الخلق صحيح التفكير محبا لوطنه معتزاً بقوميته مدركاً لواجباته مزوداً بالمعلومات التي يحتاج اليها في حياته قادراً على خدمة بلاده بقواه العقلية والبدنية وبجهوده الانتاجية . " (٢)

كما جاء في الدستور السوري المادة ٢٨ ما يلي :-

" يجب ان يهدف التعليم الى انتشار جيل قوى بجسمه وتفكيره ، مؤمن بالله ، متحل بالاخلاق الفاضلة ، معتز بالتراث العربي ، مجهز بالمعرفة ، مدرك لواجباته وحقوقه ، عامل للمصلحة العامة ، مشبع بروح التضامن والاخوة بين جميع المواطنين . "

وجاء في نظام المدارس الابتدائية والاولية في سوريا والذي تقرر بالمرسوم

رقم ٦٣٤ الصادر بتاريخ ١١/٢٨/١٩٤٩ ما يلي :-

(١) دائرة التربية في الجامعة القاميركية في بيروت ، فلسفة تربوية

متجددة لعالم عربي يتجدد ، (دار الكشاف - بيروت ١٩٥٦)

ص ١١١

(٢) الحصري ، ساطع ، حوليه الثقافة العربية ، (الادارة الثقافية

لجامعة الدول العربية - القاهرة) ، الجزء الاول - ١٩٤٩

- ١٩٥٠ ، ص ٦١

" ان غاية التعليم الابتدائي والاولي تجهيز الاطفال بما يحتاجون اليه في الحياة من عناصر الثقافة الالوية وتربية قواهم الفكرية والخلقية والبدنية ، وتنمية عواطفهم الوطنية والقومية " (٣)

واما في المملكة العراقية فقد جاء في نظام المدارس الابتدائية رقم ١٢ لسنة ١٩٥٠ ما يلي :-

" ان الغرض من التعليم الابتدائي هو تزويد جميع اطفال العراق من بنين وبنات بعد سن السادسة بالتربية والثقافة الاساسيتين وجعلهم مواطنين صالحين سليمي الجسم والعقل والخلق واكتشاف استعداداتهم ومواهبهم لفرض توجيههم الى ما يناسب هذه الاستعدادات والمواهب من الاعمال (٤٣٠)

وجاء في منهج الدراسة الابتدائية ما يلي :-

" ان هدف التعليم الابتدائي بث الثقافة العامة في الجيل الناهض وتنشئة جيل مزود بما تتطلبه الحياة المدنية من معلومات عامة ، وتفكير صحيح ، وجسم قوى ، واخلاق متينة ، وروحيات سامية وذوق سليم ، وبيد عاملة واخلاص وتضحية في سبيل الامة والوطن (٥٣٠)

واما في الاردن فقد جاء في منهج الاجتماعيات لسنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ ما يلي :-

" ان الغاية من تقرير الاجتماعيات في الصفين الاول والثاني من هذه الدورة تفتيق ذهن الطالب وشحن وجدانه القومي ، وبناء شخصية انسانية سليمة في ذاته " (٦)

وجاء في التوجيهات الخاصة بدرس القرآن الكريم ما يلي :-

" يجب ان يعتقد المسلم ان المسلمين خاصة والعرب عامة اسرة واحدة واهل وطن واحد ، فمن واجبه ان يعمل مع اخوانه وابناء وطنه متعاونين

(٣) الحصري ، ساطع ، نفس المصدر السابق ، الجزء الثاني ١٩٥٠ -

١٩٥١ ، ص ٣٥

(٤) نفس المصدر ، ص ٢٢٥

(٥) الحصري ، ساطع ، نفس المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢١٩

(٦) نفس المصدر ، الجزء الثاني ، ص ٦٦

متساندين على المصلحة العامة . (٧٣)

وفي مصرفد جاء في المذكرة الايضاحية لقانون التعليم الابتدائي الصادر في سنة ١٩٥٣ ما يلي :-

" ان الاساس الذي يقوم عليه التنظيم المقترح هو التعليم الابتدائي الاجباري الذي يمثل حدا ادنى من التعليم العام لا غنى عنه لتهيئة الاطفال ليكونوا مواطنين مستعيرين قادرين على ان يظطلعوا بمسئولياتهم الفردية والاجتماعية وعلى ان يخطوا طريقهم في الحياة العملية في البيئة التي يعيشون فيها " .

واما في الجمهورية اللبنانية فقد جاء في المرسوم رقم ٦٩٩٨ ما يلي :-

" الغاية المثلى في الدروس الابتدائية هي اعداد الانسان الحق والمواطن البصير والعضو العامل في المجتمع اعدادا يبدو في التربية الروحية والعقلية والجسدية . اما التربية الروحية فتقوم على تبيان فكرة الاله الخالق وعلاقته بالمخلوقات وعلى احترام الشخصية الانسانية وعلى الاخذ بتدرج القيم الصاعدة من المادة الى العقل ، وعلى ضرورة التمرس بالفضائل السامية ، وتفهم حقوق الانسان وواجباته ، واما التربية العقلية فتقوم على تعويد التلميذ صحة التفكير واستقامة القياس وقوة الملاحظة ودقة الانتباه . واما التربية الجسدية فغايتها تقوم جسم التلميذ وتمميته على اسلوب رياضي يهدف الى الصحة والجمال " .

يتضح من كل ما سبق ان هدف التربية في البلدان العربية كما هو مدون في دساتيرها هو هدف ديمقراطي حديث يبعد كل البعد عن الهدف التقليدي الذي يهتم في ناحية واحدة من شخصية الفرد وهي الناحية الذهنية والذي يقصر مهمة المدرسة على تزويد الطفل بقسط من المعرفة وتلقينه المعلومات والمعارف النظرية اعدادا للامتحان تلك المعلومات والمعارف التي لا تتفاعل معه والتي لا تنمي شخصيته ولا تخدم فرديته ولا تسمح له بالمساهمة الكافية في رقي المجتمع كما يتضح لنا ان هناك تقاربا في الاهداف

التربوية في البلاد العربية فهناك اجماع على اهمية الغرض الاجتماعي وتكوين
المواطن الصالح واعداده لمعرفة ما عليه من حقوق وما له من واجبات ليقيم
بالقسط المترتب عليه في خدمة نفسه وخدمة مجتمعه وذلك عن طريق تهيئة
شخصيته من الناحية الفردية والاجتماعية تنمية تتناول مختلف جوانبها من فكرية
وجسدية واجتماعية وعاطفية بحيث تجعله عضوا نشيطا مثمرا ومواطنا صالحا
في مجتمعه له رغبة في وقدرة على تحمل الاعباء والمساهمة في رفع مستوى
مجتمعه الى غير ذلك من خصائص العضو النشط والمواطن المستنير.

ولكن نجاح تعيين الاهداف لا يعني نجاح تربيتنا . ان نجاح تربيتنا
يتوقف على مدى قدرتنا على تحقيق تلك الاهداف تحقيقا عمليا . ولما كان
تحقيق المنهاج يلعب دورا هاما في تحقيق الاهداف التربوية كان من الضروري
ان تدرس هذه الطريق درسا وافيا على ضوء الهدف الذي وضع المنهاج من اجله
لنرى مدى سلامة هذه الطريق ولنرى ما اذا كانت طريقا تؤدى الى تحقيق اهدافنا
المنشودة او طريقا تبعدنا عنها وقيل ان نقوم بعملنا هذا ارى من الضروري ان نوضح
المفهوم الجديد للمنهاج : -

ان مفهوم المنهاج الذي قسم غير قليل من المسؤولين عن توجيه عملية
التربية في البلدان العربية لا يزال يعرفه بانه المواد الدراسية التي تقرها
وزارة التربية وتفرضها على التلاميذ ليستعينوا بها على تأدية الامتحان وينتج
عن هذا ان تصبح مهمة المعلم مقتصرة على الناحية الذهنية من التربية دون ان يكون
للنواحي الاخرى كالناحية الاجتماعية والجسمية والخلقية والعاطفية دخلا في
مهمته .

ان هذا المفهوم لا شك مفهوم تقليدي بال يتفق وغاية التربية التقليدية
البالية وقد اشرنا سابقا ان اهداف تربيتنا اهداف ديمقراطية حديثة لذلك
كان لا بد ان يساير مفهومنا للمنهاج مفهوم تربيتنا الحديثة ولما كانت اهداف
تربيتنا واسعة تشمل الشخصية بكاملها لذلك كان لا بد ان يساير منهاجنا
هذا التوسع بحيث يعني كل ما في المدرسة او " طريقة الحياة في المدرسة "

او جماع الخبرات التربوية التي تتفق للطفل في اثناء تعلمه في المدرسة .
وتأييدا لذلك نستشهد بما جاء في كتاب " الوعي التربوي ومستقبل
البلاد العربية " عن تعريف المنهاج : -

" مجموعة الخبرات الثقافية والاجتماعية والعملية والفنية التي
تهيئها المدرسة لتلاميذها تحقيقا للاهداف التربوية ، سواء أكان ذلك عن
طريق المادة الدراسية ، ام الطريق التي تتبع في تدريس هذه المادة ، ام اوجه
النشاط المختلفة التي يقوم بها التلاميذ ، ام الاختبارات التي يضعها
المدرسون ليعرفوا مدى نجاحهم في تحقيق الاغراض التي يسعون اليها " (٨)

وبوكد المؤلف ما يلي به

" ويكاد يكون رجال التربية الحديثة متفقون على هذا المفهوم
الجديد للمنهاج " (٩)

والآن بعد ان اصبح مفهوم المنهاج الحديث واضحا لدينا نستطيع
ان ندرس منهاجنا لنرى ما اذا كان في وسع هذا المنهاج ان يحقق الغاية التي
وضع من اجلها .

ان اهم ما تمتاز به التربية الحديثة اعترافها بتطور كل من الفرد والمجتمع ،
ومطابقة كل منهما للآخر ، واعدادهما لعالم متغير متحول فعال نشيط ، لا لعالم
ساكن خامل بطيء النمو وقد سبق ان بينا ان المجتمع العربي يتطور بسرعة فسي
الوقت الحاضر وهذا يعني ان منهاجنا يجب ان يساير هذا التطور فهل اخذ
منهاجنا هذه الميزة بعين الاعتبار وهل وضع من خص نفسه في وضع المنهاج
والقيام بتحضيره هل وضع نصب عينيه قيمة تطور الفرد والمجتمع في عالمنا
المتطور ؟ ان من يعود الى منهاجنا ويفهم طريقة وضعه يرى ان منهاجنا
لا يزال يوضع بطريقة تقليدية قديمة فوزارة المعارف على العموم في كل قطر عربي

(٨) و (٩) شهلا ، جورج وغيره ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد
العربية ، (دار الشكاف - بيروت ، ١٩٥٥) ، ص ٣٣٥

تقرر المعلومات وتفرض مواد كل موضوع وتبويبها وترتيبها ترتيباً وتعين المهارات التي يجب ان يتعلمها التلاميذ في كل صف كما تضع لهم قواعد للسلوك الخلقي والاجتماعي متفاهم عليها من قبل دون ان يكون للتلاميذ وللمعلمين رأى فسي وضعها وتفرضها فرضاً جازماً وتطلب تدريس ما قرره في جميع أنحاء القطر دون ان تميز ضرورة تكييفها لحاجات المناطق والارياف المختلفة ولا شك ان مثل هذا المنهاج يجرى وفق مفهوم لمجتمع ثابت غير متغير .

وتعترف التربية الحديثة بالفروقات بين الافراد وتعتبر هذه الفروقات من العوامل الاساسية في حياة كل من الفرد والمجتمع غير ان جعل مناهجنا واحدة لجميع الطلاب في كل صف يبرهن ان مناهجنا لا يراعي هذه الفروق ولا يحاول الاستفادة منها .

واليك ما جاء في كتاب " الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية " بهذا الصدد :
" ان مناهج التعليم في البلاد العربية بوجه الاجمال موحدة في جميع المدارس ، على رغم اختلاف بيئة كل مدرسة واحوالها . وقد ادّى هذا التوحيد الى انعزال المدرسة عن البيئة ، وعدم ملاءمتها لحاجات التلاميذ وميولهم وقدراتهم " (١٠) .
وجاء ايضا : -

" ان هذا التوحيد شمل جميع صفوف المدرسة فصعبها في قوالب موحدة ، بحيث جعل تلامذة كل صف يدرسون مادة دراسية واحدة ، وبطريقة واحدة ، وبسرعة واحدة ، وفي كتاب واحد . كما فرض عليهم جميعا امتحاناً واحداً ونظماً واحداً " .

وقد نشأ عن تدم ملاءمة المناهج لمطالب البيئة من جهة وحاجة التلاميذ من جهة اخرى ان اصبحت الدراسة قليلة المغزى . وخصوصاً عند القرويين فمسل اكثرهم المدرسة ورغبوا عنها وحاولوا التخلص منها ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً .

(١٠) شهلا ، جورج وغيره ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٢٦

وقد كثرت المشكلات النفسية بين التلاميذ وازدادت تفاقماً ، وارتفعت بينهم نسبة الرسوب . (١١) .

كل هذا يعتبر عاملاً قوياً في تجميد اهدافنا التربوية وابعاد المدرسة عن اهم اهدافها وبراميتها وجعلها عاجزة عن تأدية مهمتها التي وجدت من اجلها .

هذا من ناحية كيفية وضع المنهج الدراسي اما فيما يخص نوع المواد نفسها فنماهج البلدان العربية كلها تهتم في المواد الاتية :-

الدين ، الدروس الاخلاقية والوطنية ، اللغة العربية ، العلم الرياضية ، التاريخ والجغرافيه ، دروس الاشياء والصحة ، الرسم والاشغال اليدوية ، الموسيقى والغناء ، الرياضة البدنية .

ان كل هذه المواد لا شك قيمة وضووية لتحقيق اهدافنا التربوية شرط ان يقوم بتدريسها معلمون صالحون يفهمون سيكولوجية الطفل ولهم خبرة نظرية وعملية في طرق التدريس الحديثة .

هذا وتصدر كل مادة من مواد الدراسة في المناهج المختلفة بتوجيهات وتوصيات تساعد في الوصول الى تحقيق اهدافنا التربوية . فاذا ما عدنا مثلاً الى ما وجه للمعلمين في كيفية تدريس الدين في مصر نرى ان واضعي المنهاج اهتموا في ان يكون درس الدين متصلاً بحاجة التلاميذ والمجتمع ومساعداً قوياً في تكوينهم ونموهم الخلقي والروحي والجسمي والعقلي وبالتالي في نمو المجتمع اى ان واضعي المنهاج اهتموا ان يكون للدين وظيفة حقيقية في نمو الفرد والمجتمع . ان هذه التوجيهات تبين لنا ان المربين قصدوا ان يكون هناك راسط بين الدراسة والحياة وذلك عن طريق المشاهدة والملاحظة والاستنتاج واستكروا ان تقتصر دراسة الدين على الكتب وترديد الالفاظ وجميع المعلومات .

واليك بعض التوجيهات التي يطلب مراعاتها في دروس الدين

في المناهج المصرية : -

" ان اهم ما ينبغي ان يتوافر في دروس الدين ربطه بحياة التلميذ الواقعية ، والاستعانة بهذا الربط على تقبل ما تتضمنه الآيات القرآنية الكريمة ، والاحاديث النبوية الشريفة ، من اوامرونوا مع بيان ما يعود على الفرد والمجتمع من التزام هذه الاوامر وتجنب تلك النواهي ، حتى يوءمن الناشء بها عن اقتناع باثرها الفعال ، الذي يلمسه في حياته ، وحياة المجتمع الذي يعيش فيه ، وحتى يوءمن بان الدين ينظم الحياة ، ويعمل على اسعاد البشر . " (١٢)

اما في مادة الصحة فالتوجيهات كلها تشير ان دراسة الصحة يجب ان تكون دراسة عملية حية منتجة مبنية على الخبرة والممارسة العملية ليستطيع التلميذ ان يساعد في تحسين الصحة الشخصية والعامه .

والفقرة الآتية مقتبسة من منهج دروس الصحة : -

" يجب ان تشجع المدرسة تكوين جمعية صحية من بعض التلاميذ تحت اشراف مدرس الصحة لكي يسهموا مع المدرسة في رفع المستوى الصحي بها والعناية بنظافتها ولكي ينشروا العادات والمبادئ الصحية في المدرسة وفي بيئتهم بالوسائل المختلفة . " (١٣)

من المواد المقررة في منهج المدرسة الابتدائية في سوريا المادة المعروفة باسم " ملاحظة البيئة ودرس الاشياء " التي يقصد منها كما هو مبين من التوجيهات العامة " تعويد الطلاب على الملاحظة التي تساعد في نمو القوى العقلية .

وهناك ما جاء بهذا الصدد : -

" ان نجاح المعلمين في هذه الدروس لا يقاس بكمية المعلومات التي يتعلمونها ، بل يقاس بمجموعة الملاحظات التي يستثيرونها في الصغار في خارج الصف ، وبقوة نزعة الملاحظة والتأمل التي يولدونها في نفوس الطلاب . "

(١٢) وزارة المعارف العمومية ، مناهج مواد الدراسة للمرحلة

الابتدائية ، سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ ، المجموعة الاولى ص ٦٦

(١٣) نفس المصدر السابق ، ص ١٥٧

"..... ان مواضيع هذه الدروس والملاحظات لا تنحصر بالاشياء والحادثات الطبيعية وحدها ، بل تشمل الامور والحادثات الاجتماعية ايضا . ونستطيع ان نقول انها تتناول كل ما يقع ويحدث تحت انظار الطلاب في بيئتهم الطبيعية والاجتماعية ."

ولم يفت المسئولون ان ينبهوا المعلمين الى الحقائق المهمة الاتية :-

"..... ان الملاحظة التي تفيد التربية العقلية اكثر من غيرها هي التي تتكرر في اوقات مختلفة بانتظام والتي تستهدف معرفة ما يحدث من التحوّل والتطور في الاشياء بمرور الزمن ." (١٤)

ومن المواد المقررة في مدارس القرية الاولى مادة الطبيعيات التي تنفرع منها مادة الزراعة وقد جاء في الارشادات العامة العائدة الي منهج الزراعة ما يلي :-

" على معلم القرية الا يتوسع في الابحاث الزراعية النظرية وان يكتفي بالمبادئ البسيطة السهلة التي هي اقرب لتفكير التلميذ ومستواه العقلي . ويجب ان يتبع المعلم طريقة التقسيم والشرح بلغة سهلة مع ذكر امثلة مختلفة ومقارنات يستخدم بها التلميذ مواهبه ليشجع على المناقشة والاستنتاج ومن واجب المعلم ان يسهل لطلابه ما استطاع من رؤية الاشياء التي يدرسونها . واذا تعذر وجود بعضها استعان بالنماذج والصور وما يماثلها ." (١٥)

كل هذه توجيهات قيمة واقتراحات عملية مفيدة جدا من شأنها ان تساعد في تحقيق اهدافنا التربوية شرط ان يعثها المعلم حية فيحولها من حيز النظريات الى حيز العمليات وذلك باتباع طريقة تزيوية حديثة .

والتربية الحديثة تؤمن بالنشاط الذاتي وفائدته الايجابية وتعتبره اساسا لتحقيق اهدافها وهذا يعني ان التربية الحديثة تشجع التلميذ على ان يلاحظ بنفسه ويعبر بنفسه ويربط الحقائق الحاضرة بالماضية بنفسه وعلى ان يحل

(١٤) الحصري ، ساطع ، نفس المصدر السابق ، الجزء الاول ،

ص ١٠٠
(١٥) نفس المصدر السابق ، ص ٦١

مشاكله وان يوفق بين حاجاته وحاجات مجتمعه بنفسه ، وتعتبر ان موقف المعلم في جميع هذه الحالات هو موقف المراقب والموجه والمرشد .
كما انها تعتبر ان النشاط الذاتي لا يمكن ان يعطي النتيجة المتوخاة ما لم تتوفر للطالب الحرية الكافية اثناء نشاطه الذاتي ، ويقصد بالحرية الكافية الحرية التي لا تتعارض وحرية الاخرين ولا تتعارض وقوانين طبيعة الفرد من ناحيتها : الفردية والاجتماعية .

يقول الدكتور قسطنطين زريق بهذا الصدد : -

" ان التربية لا تزهر ولا تثمر الا في جو تتوفر فيه الحرية : حرية الفكر والقول والعمل ، الحرية التي لا تتشد اشباع الهوى بل اتباع المشـل العليا ، والتي تدرك الواجب بقدر ما تدرك الحق وتبادر الى القيام بالتبعية قبل ان تسأل عن المصلحة " (١٦)

الآن ما هو موقف معلمنا من النشاط الذاتي والحرية اللذين تؤكدهما التربية الحديثة ؟ ان من يدخل الصفوف الابتدائية في مدارسنا العربية المختلفة يستطيع ان يؤكد ان هذين المبدأين : مبدأ النشاط الذاتي والحرية مفقودان الى حد بعيد في مدارسنا فالمعلم هو الذي يقوم بكل شي من شرح المادة وتلخيصها الى تفكير لحل الدول المشاكل التي تواجه طلابه الى تعيين موضوع الدرس الخ وفي كل هذا يكون موقف المعلم ايجابيا في حين ان موقف التلميذ يكون سلبيا حيث ان التلميذ لا يعمل شيئا اكثر من الانتباه والاصغاء الى شرح المعلم ذلك الانتباه الخالي من الحركة الفكرية التي تناقش وتساءل وتبحث وتستطلع وغاية المعلم في كل هذا شحن ذاكرة الطالب بالمعلومات والمعارف التي فرضتها وزارة المعارف عليه وعلى طلابه حتى يستطيع الطالب ان يعيدها الى معلمه كاملة ما امكن عندما تطلب منه اعادتها في الامتحان دون ان تتفاعل هذه المعلومات معه او تترك اثرا حميدا في نفسه وفي تكوين شخصيته لانها

معلومات فرضت عليه فرضا وارغمة على قبولها وقبول ما يرافقها من آراء المعلم وغيره من المفكرين ارغاما لا اثر فيه للدافع الداخلي والنشاط الذاتي ، انها معلومات مقطوعة الصلة بما يجيش في نفسه من ميول وآمال واغراض والجدير بالذكر ان اكثر ما يحفظه الطالب لا يلبث ان ينسأ ويخرج من ذهنه بعد مدة غير طويلة بعد ان يكون قد قتلت فيه قوة التعليل وروح البحث المستقل والمناقشة وحب الاستطلاع والاستفسار عن سبب الامور ونتائجها والتدقيق في حكمه والاعتماد على رأيه وتفكيره .

لا شك ان تعليما مفروضا مثل هذا لا يعمن نفوس المتعلمين وحياتهم من شأنه ان يودي الى اضعاف الناحية الروحية في الطالب ومن شأنه ان يخلق جوا مدرسيا محموما بين الطلاب انفسهم وبين الطلاب والمعلمين كما هو الواقع في مدارسنا فجو مدارسنا على العموم تتغلب عليه الانانية والفردية التي لا تعترف قانونا الا مصالحتها وفائدتها ولا يحجب ان تخرج الكثيرون من طلابنا يعوزهم الاعتزاز بالكرامة ويفتقرون الى الصراحة في الدفاع عن آراء يعتقدون بصحتها كما تنقصهم صفة التعاون في سبيل خدمة الصالح العام .

لقد أكدنا عند بحثنا عن مفهوم التربية الحديثة ان المدرسة يجب ان تكون مجتمعا مصغرا خاليا من الشوائب حتى يتشرب الطالب من مبادئه ومثله العليا لان الميول لا تترى والقيم الروحية لا تكتسب من التعليم بقدر ما تترى وتكتسب من جو المدرسة فكما يكون جو المدرسة تكون سلوك افرادها كما أكدنا ان القيم الروحية تكتسب عن طريق الممارسة الفعلية للحياة الاجتماعية . فهل اخذت مدارسنا بعين الاعتبار قيمة الجو المدرسي وتأثير الممارسة الاجتماعية والعقلية في تكوين القيم الروحية عند الطالب ؟

ان من يتعرف الى جو مدرستنا الاجتماعي يجد اول ما يجده ان روح الانانية والفردية والروح التي ترافق عادة علاقة الرئيس والمرؤوس صفتان بارزتان فيه فالطالب يعمل لفائدته الفردية والمعلم لمصلحته الشخصية والمدير لخايته المجردة عن المنفعة العامة وعلاقة الأفراد داخل المدرسة من طلاب ومعلمين ومدربين لا يمكن

ان توصف في كثير من الاحيان الا بانها علاقات شكلية متكلفة وميكانيكية وكثيرا ما تكون على شكل العلاقات بين الرئيس والمرؤوس . فلاغرو اذا ان رأينا ان معظم طلابنا تسيطر عليهم روح الانانية وحب الذات وينفرون من المسؤولية وما يرافقها من روح التعاون والتضامن وحب التضحية في سبيل مصلحة الجماعة .

واما الممارسة العقلية للحياة الاجتماعية فهي مهملة كثيرا في مدارسنا فالحكم الذاتي والجمعيات المدرسية من رياضية وعلمية وفنية وادبية واجتماعية وكشفية غير مألوفة في كثير من مدارسنا بالرغم من اهميتها البالغة في تنمية الصفات الروحية في الافراد واعطاء افضل النتائج التربوية ، مع ان السلطات المشرفة على التعليم في جميع البلدان العربية تعترف باهميتها وضرورتها التربوية وهذا لما يوسف اليه اشد الالاف لان عن طريق هذه الجمعيات تقوى في الطالب الصفات المثلى اللازمة لحياة المجتمع كروح الاخلاص والولاء للجماعة وحب التعاون واحترام المسؤولية وتقدير الحقوق والواجبات ووضع المنفعة العامة فوق المنفعة الخاصة وتفهم معنى الحرية والنظام والاستفادة من اوقات الفراغ والاعتماد على النفس والثقة بها والتعود على القيادة والطاعة وعن طريقها يكشف عن كثير من ميسول الطالب ومواهبه التي كثيرا ما تكون الدراسة داخل الصف عاجزة عن كشفها .

يتبين لنا مما تقدم ان مناهجنا عاجزة عن تحقيق اهدافنا التربوية لاسباب اهمها في نظري : -

(١) المركزية الخانقة المسيطرة على عملية التربية بما فيها من سياسة التعليم ومناهجه وكتبه وامتحاناته الخ . . . فوزارة المعارف في كل قطر هي التي تضع سياسة التعليم وهي التي تضع مقررات المناهج وتعين الكتب وهي التي تسيطر على الامتحانات العامة وبصورة غير مباشرة على الامتحانات المدرسية . وانا كان للمركزية بعض الميزات كالدقة والوحدة في التنظيم الا ان هذه الميزة تقوم عادة على حساب امورها اعظم الاهمية في تحقيق اهدافنا التربوية فهي تتدخل في اساليب

التعليم ومناهج التعليم وهي تفقدون تحقيق ما تتطلبه التربية الحديثة من ابداع وابتكار من المعلمين والمفتشين والمديرين فهؤلاء جميعا بحكم النظام المركزي يصبحون آلة ليس الا وظيفتهم تنفيذ الاوامر التي تصلهم والمقترحات التي تفرض عليهم دون ان يكون لهم حق التغيير والتحويل او التكيف لما يناسب الافراد الذين يعهد اليهم امر تربيتهم ولا لما يناسب الظروف والاحوال السائدة في مناطقهم فتعدم بذلك ثقتهم بانفسهم وهذا يسبب فيهم اهمالا وعدم مبالاة كلما يستجد من النظريات والاساليب في التربية والتعليم وبعدا عن التجدد في فلسفتهم وطرقهم التربوية فتقلص شخصيتهم وتتجمد مواهبهم وينعكس هذا التجمد وهذا التقلص في طرق تدريبهم وتنطبع نتائجه السيئة على اطفال هم آمال البلاد وركن الامة .

يقول الدكتور اسماعيل محمود القباني في نتائج المركزية السيئة ما يلي : -

"..... فالنظار والمعلمون لا يملكون من امر مقومات التعليم في مدارسهم شيئا ، فهم ليسوا سوى آلات يحركها سيل لا ينقطع من المنشورات والتعليمات والاوامر التي تشل شخصياتهم وتحبسها في قوالب فولاذ تمنع نموها . ان التربية ليست مناهج وانظمة على الورق ، وانما هي تفاعل بين شخصيات المعلمين والمتعلمين . والمعلم اذا لم يكن له مجال معين يشعر فيه بالحرية في التفكير والتصرف ويتحمل فيه مسئولية افكاره وتصرفاته فقد جردناه من مقومات شخصيته وانسانيته وفاقد الشيء لا يعطيه " . (١٧)

(٢) اعتبار الامتحان غاية في حد ذاته بدلا من اعتباره وسيلة تمهيد لاغراض اخرى في المستقبل .

ان جميع النظم في البلدان العربية تحتم على التلاميذ تأدية امتحان عام في آخر المرحلة الابتدائية ففي سوريا يجري الامتحان

(١٧) القباني ، اسماعيل محمود ، سياسة التعليم في مصر ،
لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة (١٩٤٩) ، ص ١٧

النهائي للصف الخامس من قبل الوزارة ويسمى هذا الامتحان الامتحان العام لشهادة الدراسة الابتدائية . وفي العراق يجرى الامتحان النهائي للصفوف السادسة من قبل الوزارة ايضا وكذلك الحال في كل من لبنان والاردن اما في مصر التي ابتدأت حديثا تميل الى النظام المركزي وتظهر هذا الميل في انظمتها فان منطقة التعليم تعقد لتلاميذ السنة الاخيرة من المدارس الابتدائية امتحانا تحريريا كما انغي امتحان النقل بين سنوات هذا التعليم وجعل التحاق التلميذ بالمدارس الاعدادية بين سن العاشرة والثانية عشرة ابتداء من السنة الرابعة الابتدائية على اساس امتحان للقبول يعقد لهذا الغرض . ان هذا الامتحان الذي توجهه المركزية في معظم البلدان العربية يجعل جهود المعلم والمدير والمفتش والتلميذ وولي امره موجهة للامتحان اكثر من الحياة كيف لا ومستقبل ككل من التلميذ والمعلم يتقرر حسب نتائج الامتحانات ان هذا الاهتمام الزائد بالامتحان يتحكم في كل ناحية من نواحي عملية التربية ويعرقل كل سبيل يهدف الى تجديد او ابتكار او تنويع في التعليم وبالاختصار انه يهدم اهدافنا التربوية الديمقراطية الحديثة .

يقول احد اعضاء مجلس التعليم في ولاية متشجان في الولايات المتحدة ما معناه : - " ان نظاما يتضمن السيطرة المركزية على الامتحانات في ولاية من الولايات يهدم غرض التربية الديمقراطية . "

انه قول لا شك يؤكد كل مرب خبير موءمن بمهمته عالم بقيمة التربية الحديثة والسبل للوصول الى غايتها .

ويقول الدكتور طه حسين بهذا الصدد : - " الامتحان شر لا بد منه ، فلنخفف من هذا الشر ما وجدنا الى ذلك سبيلا ، ولنرد السبي اصله ، ونجعله وسيلة لا غاية ، ولنصطنع بعض الجرأة ، ولنرد السبي المعلمين ما هم اهل له من الثقة ، ولتقدر آراءهم في تلاميذهم كما تقدر الامتحان او اكثر مما تقدر الامتحان . ومعنى ذلك ان تلغي امتحان

النقل في مدارس التعليم العام الا ان تقضي به الضرورة ، والمدرسنة وحدها هي التي تقرر هذه الضرورة " . (١٨)

(٣) الشدة والصرامة في نظام الادارة : -

ان الادارة في مدارسنا تعتمد في الغالب على الشدة والصرامة في تنفيذ ما يصلها من اوامر ونواه وتعليمات ومقررات دراسية في الادارة المركزية ولا تترك المجال اللازم لحرية المعلمين والطلاب فهي دومًا تقيدهم باوامرها واوامر الادارة المركزية وتطلب منهم تنفيذها تنفيذًا تامًا وبذلك لا تفسح لهم مجالًا للحرية والابتكار الشخصي ولا تشجعهم على المساهمة الاجتماعية والتعاون فيما بينهم ولا غرو في ذلك والمدير على الغالب يختار من بين المعلمين الناجحين ونجاحه في التعليم هو السبب في ان يعهد اليه ذلك الواجب الاداري الذي لا يراه الا عملاً ادارياً روتينياً محضاً لا دخل له في تحسين التدريس واساليبه لانـه يعتبر ان ذلك من اختصاص المفتش وحده .

(٤) ضعف الاشراف على المدارس وعلى سير التعليم : -

كما ان هم المعلم موجه الى الامتحان كذلك نجد ان جهود المفتش موجهة الى التأكد من ان المعلم يتبع مقررات المنهج والكتاب المفروض حرفياً في تدريسه وان الطلاب يستوعبون المعلومات والمعارف المفروضة عليهم استيعاباً كاملاً يؤكد نجاحهم في الامتحان وهكذا نراه يهمل اهم مسؤولياته التربوية في سبيل الامتحان ونتائجه كتوجيه المعلم وارشاده الى احسن الاساليب التربوية ومساعدته في التغلب على ما يعترضه من صعاب ومشكلات مختلفة .

يقول محمد عطيه الابراشي في وصف المفتش : -

"..... فالمفتش الذي ينتظر منه ان يكون المرشد الناصح للمدرس والمدرسة صار الممتحن المقزع للمدرسة والمدرسين . فالمفتش لا يفكر الا في الامتحان والمدرس لا يعلم الا للامتحان ، فهو يحفظ التلاميذ

(١٨) حسين ، طه ، مستقبل الثقافة في مصر ، (مطبعة المعارف

ومكتبتها - القاهرة ، ١٩٣٨) ص ٢١٣

اسئلة واجوبة للامتحان ويضع نماذج للامتحان وربما كان هـذا من اهم الاساليب الشائعة في اساليب التدريس بالمدارس ولهـذا يعني التلاميذ بالحفظ ويهملون المادة كل الاهمال * (١٩) .

(٥) اما السبب الاخير والاهم الذي يعود اليه لعجز مناهجنا في تحقيق اهدافنا فهو ضعف كثير من المعلمين الذين لم يسبق لهم ان اهلوا تأهيلاً تربوياً وجاهلهم لكثير من الاساليب التربوية الحديثة وكثير من امور التربية التي تساعدهم على ان يسيروا في تعليمهم على هدى وبصيرة لان المعلم الواعي وذا الافق الواسع والنظرة الصحيحة لمشكلات الحياة الحديثة والمربي الصالح يستطيع ان يثير اهتمام الطلاب وان يبعث حيوية في المناهج فيكيفها حسبما تقتضي المصلحة التربوية ويتغلب على ما يعترضها من صعوبات سنتها الانظمة ووجدتها القوانين تكييفاً يضمن له تحقيق اهدافنا التربوية .

ربما يستبعد البعض صحة هذا الا اننا نعتقد ان هؤلاء اذا ما علموا ان التربية هي نتيجة تفاعل بين التلميذ ومعلمه وجدوا ان القيمة التي اعطيناها للمعلم في الدور الذي يستطيع ان يلعبه في حياة التربيـة غير مبالغ فيها .

والان لا بد لي ان انقل مرة ثانية للقارى الكريم ما قاله الدكتور قسطنطين زريق بهذا الصدد : -

* ان العنصر الاساسي في التربية هو المعلم ، لا الكتاب ، ولا المنهاج ولا الانظمة والقوانين ذلك ان لب التربية هو كما قلنا اتصال عقل بعقل ، ونفس بنفس ، بل شخصية بشخصية . فما لم تكن الشخصية المؤثرة سالحة ، فلا خير يرجى من اى عنصر آخر * (٢٠)

(١٩) الايراشي ، محمد عطيه ، روح التربية والتعليم ، صفحة ٣٥٧

(٢٠) شهلا ، جورج ، وغيره ، نفس المصدر السابق ، ص ٧

الفصل الرابع نظرة تحليلية لاعداد المعلم في الاقطار العربية

= : =

آ - لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في لبنان

كان التعليم القديم في لبنان قبل سنة ١٩١٤ كله تعليم خاص تتولاه الطوائف والمدارس الاجنبية وكان منتشرا انتشارا لا بأس به ولا تعرف ان كان هناك مؤسسات خاصة لاعداد المعلمين اما الذين كانوا ينصرفون الى مهنة التعليم فكانوا ممن خريجي المدارس الكبرى الذين يشعرون بموهبة وميل للتعليم وحب للمهنة وكثيرا ما كانت مهنة التعليم تتماشى مع الآداب والتأليف شعرا ونثراً^١ ودليل على ذلك هو ان رجال النهضة كانوا من المعلمين فبطرس البستاني كان معلما والشيخ ناصيف اليازجي كان معلما وكذلك الشيخ يوسف الاسير والشيخ احمد عباس الازهرى وسليمان البستاني وابراهيم البستاني وغيرهم وهكذا نرى ان كل رجال النهضة اشتغلوا بالتعليم .

واما المدارس الرسمية التي كانت الحكومة العثمانية قد انشأتها الى جانب المدارس الخاصة فكانت في مناطق الولاية العثمانية اى في بيروت وطرابلس وكان عدد هذه المدارس في اواخر حكم العثمانيين ١٢٥ مدرسة ابتدائية ومدرستان ثانويتان احدهما سلطانية في بيروت والثانية اعدادية في طرابلس ومدرسة للصنائع ودار للمعلمين وكتاتهما في بيروت ومدرسة عالية هي مدرسة الحقوق في بيروت وخلال الحرب العالمية الكبرى اسست بالاضافة الى مدارس اخرى دار للمعلمات في عينطورة .

وفي عهد الاحتلال والانتداب الفرنسي تعمد الفرنسيون اهمال المدارس الرسمية فاغلقوا المدارس الثانوية والعالية ومنها دار المعلمين في بيروت ودار المعلمات في عينطورة ولم يقدموا على فتح معاهد تعليمية تقوم مقام المدارس التي اغلقوها واكتفوا باستدامة الابتدائية فيها وبذلك حرمت البلاد من المعاهد التربوية الرسمية ولم يبق بعدها في البلاد معهد لتربية المعلمين

الامدرسة المعلمات الانكليزية في بيروت وهذه قديمة وتأثيرها كان منحصرا
بالمدارس الانكليزية التبشيرية في بعض المناطق . وفي سنة ١٩٢٠ انشئت
مدرسة الالباء اليسوعيين (للمعلمين) في تعنايل ، وبعدها وفي غضون ١٩٢٤ -
١٩٢٥ انشأت الحكومة اللبنانية فرعا لاعداد المعلمين والمعلمات في الكلية
العلمانية الفرنسية مدة الدراسة فيها سنتان بعد الشهادة الابتدائية
العليا وكان يشرف عليه بعض المستشارين الفرنسيين . اما منهاج الدراسة
في هذا الفرع فكان يشمل القسمين الاتيين :-

(١) التعليم العام وهذا يعلم في السنة الاولى ويتناول المواضيع
الاتية :-

- اللغة العربية وآدابها ، اللغة الفرنسية وآدابها ،
التاريخ والجغرافيا ، الرياضيات والعلوم ، الفلسفة
الادبية ، وتعليم الواجبات والحقوق المختصة بالوطني ،
علم النفس والرسم والموسيقى .

(٢) تعليم فن التدريس النظري والعملي وهذا يعلم في السنة الثانية
ويتناول المواضيع الاتية :-

- دروس في علم النفس مطبقة على التربية ، وعلم المجتمع ،
والحقوق الادارية ، والرسم والموسيقى ، دروس تطبيقية
في مدرسة ابتدائية ، شرح برنامج المدارس الابتدائية
وبحث انتقادي في طرائق التعليم ووسائل التربية ،
التمرين مدة شهر واحد في مدرسة ابتدائية بمعونة
المدرس الاصيل وتحت مراقبة هيئة الاساتذة في مدرسة
المعلمين ، الاعداد لتعليم الاشغال والاعمال اليدوية ،
الرياضة البدنية .

وكانت لغة التدريس للاجتماعيات والادب العربي والحقوق
المختصة بالوطني وعلم الاجتماع والحقوق الادارية هي اللغة العربية

وللعلوم والرياضيات وعلم النفس وعلم النفس المطبق على التربية هي اللغة الفرنسية .

والطلاب في هذا الفرع كانوا بموجب القانون داخليين وعلى نفقة الحكومة ومن شروط القبول ان يكون الطالب لبنانيا ، حائزا شهادة الـدروس الابتدائية العليا وان ينجح في مباراة القبول ويتعهد بأن يخدم في المدارس الرسمية اللبنانية مدة خمس سنوات كما يتعهد بان يدفع مبلغ نفقات التعليم ولوازم المنام والمأكل فيما لو ترك المدرسة باختياره او اخرج منها او رفض التعليم قبل القيام بشروط تعهده . غير ان هذا الفرع لم يعيش طويلا فقد الغي في سنة ١٩٢٧ . ويؤكد صبحي سليمان حيدر مدير المعارف العامة والفنون الجميلة آنذاك في تقريره رفعه الى رئيس الجمهورية وكان ذلك في ١٢ / ٤ / ١٩٣٣ انه لم تقم حجة لالغاء هذا الفرع سوى انه كان يكلف الخزينة كثيرا . وقد كانت هذه الحجة كافية للقضاء عليه . كما يؤكد ايضا بانـه لم يدع احد قط بأن المهمة التي كان يقوم بها اساتذة الفرع لم تكن مفيدة .

قلنا ان هذا الفرع لم يعيش طويلا ولكن استبدل بهذا الفرع تنظيم جديد يقضي بتقديم منح مدرسية لاعداد المعلمين والمعلمات يحصل عليها الطالب الذي يفوز في مباراة المنح وكانت مدة المنحة المدرسية ثلاث سنوات يتلقى الطالب خلالها العلم في مدرسة ترك له امراختيارها وكان يكلف بعد ذلك بالتمرن سنة واحدة في مدارس بيروت بادارة معلمين مجربين وتحت مراقبة مفتيشي التعليم الرسمي . وقد ظل هذا النظام معمولا به حتى الغي سنة ١٩٢٩ وكان آخر صف شملته المنحة المدرسية هو الذي تخرج سنة ١٩٣٢ . اما سبب الغاء هذا الترتيب فهو انه لم يأت بالنتائج المرجوة لذلك فقد رأى المسئولون ان يعودوا الى التنظيم الاول تنظيم سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ الذي ثبت للمسئولين انه اكثر فائدة واحسن نتيجة فانشى في سنة ١٩٣٣ فرع لتخريج معلمين ومعلمات للمدارس الابتدائية اللبنانية في كل من حوض الولاية في بيروت وكانت هذه للمعلمين وبادارة الاستاذ احمد رمضان وفي المدرسة الجديدة في بيروت وكانت هذه للمعلمات وبادارة الانسة حنقا بوالروس . وكانت هاتان

الداران تخرجان (٤٠) معلم ومعلمة تقريبا في السنة .

ومما يوجب الاشارة اليه ان البناء الذي كان يشغله كل فرع في المدرستين المذكورتين كان صغيرا جدا غير صالح مطلقا لاعداد المعلمين فقد كان عبارة عن غرفتين للمعلمين وغرفتين للمعلمات ولم يكن مجهزا بشيء يمكن اعتباره اداة مساعدة لاعداد المعلمين فالمكتبة مثلا كانت عبارة عن مائة كتاب تقريبا والمختبر لم يكن له اثر .

اما مدة الدراسة في هاتين المدرستين فكانت ايضا سنتان كما ان شروط القبول لم تتبدل او تتغير عن الشروط التي كانت مطلوبة ممن يود الالتحاق في فرع اعداد المعلمين والمعلمات في الكلية العلمانية الفرنسية .

واما منهاج السنة الاولى فكان يشمل المواضيع الاتية : - علم النفس المطبق على التربية ، معلومات مدنية ، اللغة العربية وادابها ، اللغة الفرنسية وادابها ، التاريخ ، الجغرافيا ، الرياضيات ، العلوم الفيزيائية والكيمياء والطبيعية ، الرسم ، الموسيقى ، الرياضة البدنية ، التعليم الفني (المصلي) العملي . واما منهاج السنة الثانية فكان يتألف من : - الاخلاق التي تتعلق بمهنة التعليم والادارة المدرسية ، طرق تدريس اللغة الفرنسية وتأويل المنهاج (فن التربية العملي) ، طرق تدريس اللغة العربية وتأويل المنهاج ، تمارين فنية (مسلكية) عملية ، اشغال يدوية ، تمارين اختبارية في الفيزياء والكيمياء ، رسم ، موسيقى ، رياضة بدنية ، تنمة التعليم العام التي تشمل المواضيع الاتية : - آداب اللغة العربية ، آداب اللغة الفرنسية ، التاريخ والجغرافيا ، الرياضيات ، علوم (علما الصحة والزراعة) .

وبموجب القانون كانت تعطى الشهادة التعليمية لمن ينجح في امتحان المنهاج الفني للسنة الثانية وبعدها كان يعين معلما اصيلا من الدرجة السادسة واما الذي يرسل في القسم الثاني من الشهادة التعليمية فكان يمكن انتدابه للقيام بوظيفة معلم من الدرجة السابعة اذا كانت مصلحة الادارة تستدعي هذا الترتيب غير انه لا يجوز له ان يرقى الى الدرجة السادسة

الا بعد ان يحصل على القسم الثاني من الشهادة التعليمية اللبنانية .

وفي غضون ١٩٤٠ الغي الفرعان : فرع المعلمين في حوض الولاية وفرع المعلمات في المدرسة الجديدة لاعادة النظر في تنظيمهما ثم اعيد فتحهما في تشرين الاول سنة ١٩٤٢ فاصبحت دار المعلمات مستقلة في المدرسة الجديدة واما دار المعلمين فقد انتقلت الى مدرسة حي السراسقة ثم انتقلت ايضا الى شارع ترابو وفي سنة ١٩٤٩ انتقلت الداران الى فرن الشباك وجمعت في بنائيتين قريبتين لبعضهما تحت ادارة واحدة وذلك بناء على المشروع الذي وقعه الاستاذ فواد افرايم البستاني الى رئيس الجمهورية الفرد نقاش . لقد تولى الاستاذ البستاني ادارة الدارين حتى سنة ١٩٥٣ .

ومما يوجب الاشارة اليه انه الحق لاول مرة بكل دار مدرسة نموذجية ابتدائية للتطبيقات وكان مديرالدار المذكور اعلاه قد اضاف بعد موافقة الوزارة على ذلك سنتين تكمليتين يتخرج بعدها الطالب كفاء للتعليم في الصفوف التكميلية وظلت الداران في فرن الشباك حتى تم البناء الحديث الحالي في بئر حسن فانقلت اليه المدرستان وكان ذلك في غضون سنة ١٩٥٤ واصبحتا مدرسة واحدة تعرف باسم " دار المعلمين والمعلمات الابتدائية " .

وفي سنة ١٩٥٥ لاسباب ادارية كما علمت الغيت السنتان التكميليتان وعادت الدار ابتدائية خالصة . ولكن بعد محاولات عدة اضيفت سنة ثالثة وكان ذلك في سنة ١٩٥٦ حيث انه وجد ان دراسة سنتين لا تكفي لايجاد المدرس المدرب تدريباً تربوياً لا ثقافياً . وبعدها اصبحت تعتبر السنة الاولى تحضيرية يقصد منها تقوية الثقافة العامة .

ب - تحضير المعلم قبل المهنة

ان دار المعلمين والمعلمات الابتدائية ترتبط ارتباطا مباشرا* بالادارة المركزية في وزارة التربية الوطنية فهذه الادارة تعين لها الهيئة الادارية والتعليمية وتدفع لاعضاء هذه الهيئة الاجور كما تقوم بكل نفقات الـدار والتجهيز وتساعد المنتسبين اليها من الطلاب بمنح اعاشة واغتراب من الاعتماد المخصص لها والذي يتراوح بين (٥٠٠) و(٦٠٠) الف ليرة لبنانية سنويا ولكن من الجدير بالذكر انه ليس لادارة المعهد الصلاحية في صرف اى مبلغ كان مهما كانت قيمته لاي غرض كان الا بعد اجراء المعاملات القانونية ولكن يعطى المدير تعويضا دائما يدرس حاجات داره وتجهيزها وتوقيع الصرف والايصالات وتحويلها الى دوائر المال لصرفها .

قلنا ان دار المعلمين والمعلمات الابتدائية ترتبط ارتباطا مباشرا* بالادارة المركزية في وزارة التربية الوطنية ولكنها من الناحية الفنية تتصل بمعهد المعلمين العالي وذلك توصلا للانسجام في طرق التعليم ومناهجه لذلك يطلب الى مدير دار المعلمين والمعلمات بالنيابة عن مجلس الاساتذة ان يطلع باستمرار مدير معهد المعلمين العالي على احوال الدار وشؤونها وان يأخذ بعين الاعتبار الملاحظات الفنية التي يبديها بهذا الصدد . ولوضع المناهج تقوم لجنة مؤلفة من مدير الدار وهيئة الاساتذة وبعض من ذوي الاختصاص الذين تعينهم وزارة التربية الوطنية لهذا الغرض في دراسة وضع المناهج وطرق تطبيقها وتعديلها وذلك كلما تدعو الحاجة الى ذلك . وبعد ان يتم وضع هذه المناهج ويؤخذ رأى رئيس الجامعة بها ومدير معهد المعلمين العالي تعرض على الوزارة للموافقة وقد جرت العادة ان توافق الوزارة على هذه المناهج وما يتصل بها من تعديلات وتنقيحات .

وتتألف الهيئة التعليمية في دار المعلمين والمعلمات من فئتين : فئة داخلة في الملاك ، وهم اساتذة للتعليم الثانوى ، او اساتذة مساعدون للتعليم العالي ، وفئة غير داخلة في الملاك ، وهم الاساتذة بالساعات .

ويشترط في تعيين اساتذة التعليم الثانوي ان يكون المرشح حائزا شهادة الكفاءة في مادة الاختصاص من معهد المعلمين العالي ولهذا الافضية في التعيين او ان يكون حائزا اجازة تعليمية في مادة الاختصاص من المعهد نفسه . كما يشترط في تعيين الاستاذ المساعد للتعليم العالي ان يكون المرشح حائزا اجازة تعليمية او ما يعادلها ومارس التعليم في المعاهد العالية او الثانوية مدة ثمانى سنوات على الاقل او ان يكون حائزا شهادة الكفاءة من معهد المعلمين العالي ومارس التعليم في المعاهد العالية او الثانوية ثلاث سنوات على الاقل . (١)

واما تعيين الفئة الثانية فيشترط في المرشح ان يكون حائزا اجازة تعليمية على الاقل او ما يعادلها وان يكون قد مارس التعليم الثانوي او المسلكى التربوى مدة ثلاث سنوات على الاقل او ان يكون من الذين لهم اثر ادبى او علمى او فنى ذوقية مشهودة يرجع تقديرها الى مجلس الجامعة اللبنانية او ان يكون قد مارس التعليم الثانوي او المسلكى التربوى مدة عشر سنوات على الاقل . (٢)

اما مستوى الدراسة في دار المعلمين والمعلمات الابتدائية فتلا ثلاث سنوات بعد الشهادة التكميلية اللبنانية ويشترط فيمن يرشح نفسه الى دار المعلمين والمعلمات ان يكون لبنانيا يتراوح سنة بين السادسة عشرة والثانية والعشرين سنة ، حائزا الشهادة التكميلية اللبنانية على الاقل او ما يعادلها ، سليما من الناحية الصحية ، حسن السيرة كما تشهد بذلك تقارير ادارة مدرسته السابقة كما يشترط فيه ان يقدم تعهدا رسميا يتعهد فيه هو ووالده او ولي امره ان يعلم في المدارس الرسمية مدة خمس سنوات وان يقبل المركز الذى تعيينه له الوزارة وفي حال امتناعه عن تنفيذ تعهده يتعهد ان يدفع مائة ليرة لبنانية عن كل سنة دراسية كما يتعهد ان يعيد قيمة المنح التى دفعتها له الوزارة . وبعد ان تتوفر في الطالب شروط الترشيح

(١) مرسوم اشتراعى رقم ٢٦ تاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٥٥

(٢) نفس المصدر السابق

يتقدم الى مباراة القبول . وتشمل هذه المباراة امتحانات خطية تؤخذ موادها من منهج مرحلة التعليم الابتدائي العالي وتنظمها لجنة فاحصة ويتم قبول الطالب الى الدارنهائيا على اساس ترتيبه في جدول الناجحين وبعد مقابلة شخصية الغاية من ورائها التحقق من اهلية الطالب لمهنة التعليم .

والدراسة في دار المعلمين والمعلمات مجانية والطلاب فيها خارجيون الا ان الحكومة تقدم لهم منحة اعاشة واغتراب عن ثمانية اشهر تتراوح قيمتها شهريا بين (٦٠) و (٩٠) ليرة لبنانية الى سبعة تلميذا على الاكثر من التلاميذ الاول الذين يفوزون بمباراة الدخول كما يعطى الطلاب الذين يفوزون بالامتحانات النهائية في السنة الاولى منحة للسنة الثانية وهكذا حتى السنة الثالثة ولكن ذكر الدكتور صدقه في محاضرة له القاها في الجامعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٥٥ انه " من الارجح ان نظام المنح سيعدل ابتداء من العام المقبل ، بحيث توزع المنح على جميع الفائزين في المباراة واذ اصبحت دار المعلمين داخلية - ومن الواجب ان تصبح داخلية في المستقبل - فان المنح تقطع عن الطلاب ، لقاء المجانية في المنامة والطعام (٣)

ولكن علمت من الاستاذ فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية ومدير معهد المعلمين العالي ان هناك مشروعا حديثا يرمي الى زيادة عدد اصحاب المنح الى مئة طالب . وان طريقة المنح وان كانت مغرية الا انه من الضروري جدا ان يستعاض عنها بقسم داخلي لان الحياة في القسم الداخلي هي من ناحية تربوية متممة للحياة الدراسية في القسم الخارجي اذ ان الحياة الداخلية من شأنها ان تفسح للطالب مجالا ليمارس حياة اجتماعية سليمة لمدة اطول وان تصونه من كثير من الشرور الاجتماعية التي قد تتعرض له عندما يكون بعيدا عن اهله كما انها تسهل الالتحاق

(٣) دائرة التربية بالجامعة الاميركية في بيروت ، (محاضرات في نظم التربية ، دار الكشاف - لبنان ، ١٩٥٦) صدقه ، نجيب ، ص ٣٣

بدار المعلمين والمعلمات لكثيرات من الطالبات اللاتي ترغبن اتخاذ التعليم مهنة لهن ، ولكن يصعب عليهن الالتحاق بمعهد المعلمين والمعلمات لانه يتعذر عليهن السكن والمنامة خارج بيوتهن بسبب بعض تقاليد عائلاتهم .

ذكرنا سابقا ان مدة الدراسة في دار المعلمين والمعلمات ثلاث سنوات بعد الشهادة التكميلية الرسمية . وان السنة الاولى من الدار تعتبر سنة تمهيدية ومواد الدراسة فيها كلها ثقافة عامة حيث يقصد منها تقوية الثقافة العامة وتوسيع المعلومات الاساسية واتقان اللغة العربية واللغة الاجنبية اما عدد الساعات الاسبوعية في هذه السنة فثلاثون ساعة ثم تنقسم الدراسة في السنتين التاليتين الى منهج ثقافة عامة لا يختلف عن منهج الصفوف الثانوية العليا الا قليلا ، ومنهج تربوي خاص يتناول التربية (يدرس في اللغة العربية) والتربية (يدرس في اللغة الفرنسية) ودروسا تطبيقية في اللغة العربية ودروسا تطبيقية في اللغة الفرنسية ، علم النفس ، علم النفس العام ، وعلم نفس الطفل ، تاريخ التربية ، دروس في الاخلاق التربوية تتعلق بمهنة التعليم ، ودروس في الادارة المدرسية . ويبلغ عدد الساعات الاسبوعية في كل من السنتين الثانية والثالثة ٣١ ساعة ويخصص في السنة الثانية ٦ ساعات للدروس المسلكية والباقي للثقافة العامة واما في السنة الثالثة فيخصص ١٣ ساعة للدروس المسلكية والباقي للثقافة العامة . اما المواد التي يتناولها التعليم العام فهي : - اللغة العربية وادابها ، اللغة الفرنسية وادابها ، التاريخ ، الجغرافية ، العلم الفيزيائية والكيميائية ، الرياضيات ، الموسيقى ، الرسم ، علم الاخلاق والتربية الوطنية والمدرسية وعلم الاجتماع ، الرياضة البدنية ، لغة اجنبية ، الزراعة (للبنين) وتدير منزل (للبنات) ، دراسة الطبيعة ، منطق ، ولا يراعى المنهاج الفروق الفردية بين التلاميذ كما انه لا يراعى اختلاف ميول وحاجات الجنسين من بنين وبنات فالجميع يشتركون في كل المواد ولكن تنفرد البنات بمادة فن تدبير المنزل والخياطة كما ينفرد البنون بالعلوم الزراعية وهذه تعطي

بشكل نظري فقط والمعلم في القسمين : قسم البنين وقسم البنات يتخرج معلم صف لا معلم مادة ما عدا صف " السرتيفيكا " فالمعلم يكون معلم مادة .
ومنهاج دار المعلمين والمعلمات لا يراعى ترابط المواد بعضها .
انه منهاج مبني على اساس الفصل بين المواضيع المختلفة . اما طريقة تدريس هذه المواد فهي طريقة نظرية لفظية اكثر ما تعتمد على المحاضرات والاصفاء فلا عجب اذا قلنا انها لا تثير اهتمام الطلاب لدراسة مشكلاتهم ولا لفهم احوال بيئتهم المادية والاجتماعية كما انها لا تثير فيهم التفكير العميق المنتج او تبعثهم على التأمل والاستقصاء .

والخطة مزدحمة بشكل يصبح من الصعب معه ايجاد وقت كاف للنشاط المدرسي الحر الذي لا تقل قيمته التربوية عن قيمة الدراسة المنظمة داخل الصف . واليك ما جاء بهذا الصدد في كتاب : " في اصول التربية وعلم النفس لمعاهد المعلمين والمعلمات : -

" ان المواد مجتمعة لا تكاد تغني عن نشاط التلاميذ خارج مناهج الدراسة . ومهما اصطبغت تلك المواد بالصبغة العلمية فلا يمكن ان يكتفي بها عن حياة الواقع وهو الهدف الاخير ، وحياة المدرسة ما هي الا تمهيد له واعداد . وان القنطرة التي سيعبر عليها التلاميذ من حياة المدرسة الى حياة المجتمع هي نشاط التلاميذ خارج مناهج الدراسة في اثناء فترة وجودهم بالمدرسة " (٤)

وجاء ايضا : -

" ان هذا النشاط بضروره المختلفة عنصر مكمل للمنهج وفيه تحقيق لغراض التربية : فهو من ناحية عامل من عوامل النمو الجثماني والعقلي ، وفيه تربية نفسية واجتماعية ، ويساعد من ناحية اخرى يشبع الميول المختلفة عند التلاميذ ويساعد على ابراز مواهبهم وانمائها ، والوصول بها الى خير الغايات .

(٤) رمضان ، محمد رفعت ، وشعلان ، محمد سلمان ، في اصول التربية وعلم النفس ، (مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٥٢) ص ٢٢٣

وفيه توجيه للطاقة الغريزية واعلاء لها عن طريق الرياضة والفن ، ومن ناحية ثالثة نجده عاملا من عوامل ربط المعرفة المدرسية المنظمة بحياة الواقع وتطبيقها من الناحية الاجتماعية ان هوينقل التلميذ من الناحية المثالية الى الناحية الواقعية التي تريد منه ان يرفعها الى المستوى الذي تدرب عليه في مدرسته " (٥) .

والحقيقة ان النشاط الحرفي دار المعلمين والمعلمات غير معروف فالجمعيات العلمية مثلا والتاريخية والفنية والاجتماعية والادبية وحركات الكشافه والجوالة وحفلات التعارف بين الاسر والحفلات الرياضية غير وارد ذكرها في المنهاج ولكني علمت ان الدار تخصص رحلة او رحلتين جغرافيتين لكل صف في السنة بغية التعرف على بعض مناطق لبنان كما خبرت ان للدار ندوة ثقافية اسست سنة ١٩٥٨ غايتها كما بينها لي مدير الدار الحالي : " تعويد الطلاب على الحياة الادبية والمناقشات الثقافية والروح الرياضية " . اما المسئولون عن ادارة الندوة والقاء المحاضرات الادبية والتربوية فهم الاساتذة واما عمل التلاميذ فينحصر في الاستماع الى المحاضرات ومناقشتها احيانا " . ان تأسس هذه الندوة يبشر في بدء تيقظ المسئولين الى اهمية نشاط التلاميذ خارج الدراسة ولكننا نأمل ان تتبع هذه الخطوة في اقرب وقت خطوات في هذا السبيل تمتاز بالعمق والشمول من جهة وباهدانها التربوية المدروسة من جهة ثانية .

والتطبيق المسلكي في دار المعلمين والمعلمات حسب النظام هو جزء متم لمنهج الدار الا ان هذا التطبيق كما يؤكد الدكتور فريد نجار تطبيق سطحي جدا اذ يقول : -

" ان التطبيق كناية من نواحي التعليم المسلكي يعالج بشكل سطحي جدا " . فالوقت المخصص له غير كاف . لقد خصص للسنة الثانية ساعتان في الاسبوع لمشاهدة التدريس في المدرسة الابتدائية المجاورة ساعة لمشاهدة

(٥) رمضان ، محمد رفعت ، وشعلان ، محمد سلمان ،

نفس المصدر السابق ، ص ٢٢٣

التعليم في اللغة العربية والثانية لمشاهدة التعليم في اللغة الفرنسية .
وفي السنة الثالثة خصت اربع ساعات في الاسبوع للتطبيقات التدريسية:
اثنتان للتدريس في اللغة العربية واثنتان للتدريس في اللغة الفرنسية .
اما الطريقة المتبعة في التطبيقات التدريسية فهي ان يطلب الى المعلم - الطالب
ان يعد درسا ويعلم احد الصفوف بحضور بعض افراد صفه واستاذة وبحضور
المعلم الاصيل . وبلاضافة الى هذا فانه من المفروض ان يشترك كل معلم
- طالب في التعليم الفعلي في حصص مدرسية كاملة لمدة شهر كامل
خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من الفصل الدراسي من السنة الثالثة وبإشراف استاذة
ومعلم الصف الاصيل . الا ان هذا النظام غير معمول به فالتطبيق محدود
بساعات قليلة في الاسبوع لمدة قصيرة خلال الفصل الاخير من السنة بـسـلا
من اليوم الكامل لمدة شهر كامل كما هو مطلوب حسب الانظمة (٦)

ان تطبيقا مثل هذا لا شك محدود جدا فالطلاب لا يفسح امامهم
المجال ليشاركوا في كافة فعاليات المعلم المهمة : من تعليم داخل الصف
الى مسئولية في اشراف وتوجيه الاعمال اللاصفية الى حضور اجتماعات الهيئات
التعليمية الى غير ذلك من النواحي التربوية الهامة .

يقول الدكتور عبد المجيد حمودي نقلا عن سترانامير Stratemeyer
* يجب ان نتيح لمعلم المستقبل الفرصة ليساهم الى ابعد حد
في جميع فعاليات المعلم الرئيسية . وان هذا لا يعني فقط تلك الارتباطات
بالطفولة والرجولة التي تتضمنها اعمال مزاوله الطالب لمهنة التدريس بصورة
اعتيادية ولكنها تتضمن ايضا تلك التجارب الواسعة الحايوية على كل الفعاليات
المهمة التي يقوم بها المعلم كالعامل مع الطلاب الكشافه ومخيمات الاطفال
وجمعيات الالباء وما شابه ذلك * (٧)

(٦) Najjar , Farid , Guides to the Improvement of Teacher Education in Lebanon , 1957, P.146

(٧) عبد المجيد ، حمودي ، المبادئ الاساسية لتحسين مناهج اعداد المعلمين في العراق ، (مطبعة اسعد - بغداد

ويمنح الطالب شهادة اذا نجح في الامتحانات التي تنظمها وزارة التربية ولهذه الامتحانات دورتان : الدورة الاولى في حزيران والثانية في تشرين الاول في موعد يعينه الوزير وهما يجب الاشارة اليه ان لهذه الامتحانات لجان فاحصة يعينها وزير التربية ويرأسها المدير العام او من ينتدبه به .

وبعد ان يتخرج الطالب تنقطع صلته بالدار وتحول هذه الصلة بعد تعيينه الذي يتم بطريقة اوتوماتيكية الى الوزارة .

ان منهاجا لمتابعة الطلاب بعد تخرجهم يعتبر من الامور الضرورية خاصة خلال اول سنتين لان مثل هذا المنهاج من شأنه ان يفيد الطرفين : الدار والمتخرجين وذلك عن طريق تبادل الاراء ووجهات النظر واستفادة كل جهة من تجارب الجهة الاخرى .

بناء الدار ومعداتها : - لقد انتقلت دار المعلمين والمعلمات الى البناء الجديد الحالي في مطار بئر حسن القديم سنة ١٩٥٦ وقد انشأت هذا البناء وزارة التربية الوطنية بمعونة النقطة الرابعة التي قدمت ربع تكاليف البناء كما قدمت كل التجهيزات الداخلية من ادوات مختبر ومقاعد ومناضد وخزائن وادوات رياضية الخ... اما الوزارة فقدمت الارض كلها كما قامت بثلاثة ارباع كلفة البناء تقريبا . ولما كانت هذه الدار قد بنيت لتكون دارا لتربية المعلمين والمعلمات لذلك نرى ان المسؤولين اهتموا بان يكون البناء جيدا " ومناسبا " لتحقيق غاية الدار كما اهتموا بان تكون معداته متفقة واهدافها الى حد جيد ولكن مما يؤسف اليه ان الافادة من كل هذا قليلة ومحدودة جدا فالغرف تقريبا لا تشغل الا للتدريس والمكتبة لا تستعمل بصورة عامة الا كمكان يلجاء اليه الطالب من وقت لآخر ليدرس ما عين له في كتبه المدرسية او لقراءة بعض المجلات او بعض الكتب الادبية لان المطالعات الخارجية والاستفادة من مصادر اخرى غير كتبهم المدرسية المقررة غير مطلوبة من التلاميذ في الغالب .

(ج) - الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين

بعد ان يتخرج الطالب من دار المعلمين والمعلمات تعينه الوزارة بطريقة آليه وذلك بالنسبة لحاجتها الى معلمين معددين اعدادا تربويا ويصبح المعلم بعد تعيينه موظفا حيث ان المعلمين الرسميين في لبنان موظفون يحدد القانون شروط تعيينهم وترقيتهم كما يحدد حقوقهم وواجباتهم والحصانات التي يتمتعون بها ويعين المعلم متمرا لمدة اقلها سنة واقصاها سنتان ويتقاضى المعلم خلال هذه المدة راتبا شهريا قدره ٢٠٠ ليرة ويثبت بعد سنة او سنتين براتب قدره ٢٥٠ ليرة لبنانية وذلك اذا ثبتت كفاءته ولم يؤخذ عليه مأخذ . ولا بد هنا من الاشارة الى ان الوزارة اهتمت برواتب المعلمين فاجرت تحسينات عليها فبعد ان كان راتب خريج دار المعلمين والمعلمات ١٦٥ ليرة لبنانية اصبح اليوم ٢٥٠ ليرة وذلك بموجب قانون ٧ يار ١٩٥٧ .

وللمعلم الحق في الترقية مرة كل عامين وتبلغ مقدار الترقية في كل مرة ٢٥ ليرة لبنانية شهريا ومن الجدير بالذكر ان الترقية اتوماتيكية كما ان للمعلم الحق في التقاعد بعد خدمة ثلاثين سنة .

ويصرف المعلم من الخدمة اذا احيل الى المجلس التأديبي وثبتت ادانته وفي هذه الحالة يحرم من التعويضات ويحق للدوائر المختصة بعد صدور مراسيم خاصة ان تصرف المدرس من الخدمة دون ان تحيله الى المجلس التأديبي وفي هذه الحالة يحق له التعويض بالنسبة لخدماته .

ويطلب من المعلم عند التحاقه بمهنة التعليم ان يؤدى قسم المهنة التالي :-

" اقسم بالله ان اعمل لمصلحة الوطن اللبناني ، وان اقوم بمهمتي بنشاط واخلاص ، وان اتجرد من جميع الاغراض والنزعات ، واعمل لمصلحة التعليم دون سواها " . (٨)

وبالنظر لارتفاع المعيشة يخصص بموجب القانون للمتزوجين من المعلمين تعويضا عائليا تبلغ قيمته الشهرية عن كل فرد من افراد العائلة (الزوجة والاولاد) ١٥ ليرة لبنانية على الا يتجاوز مجموع التعويضات ٧٥ ليرة لبنانية ولا يدفع هذا التعويض للزوجة اذا كانت موظفة الا ان ازدياد تكاليف المعيشة جعل المسؤولين يبحثون عن حلول اكثر فائدة واجدى نفعاً منها :-

- (١) انشاء صندوق تعاوني لافراد الهيئة التعليمية .
 - (٢) انشاء تعاونيات يبتاع المعلمون منها حاجياتهم باسعار مخفضة .
 - (٣) اعطاء المعلمين والمعلمات بطاقة خاصة يخفض لهم بموجبها اجور السينما والمسرح ووسائل نقل الدولة والكهرباء والماء الخ . .
 - (٤) اعطاء تعويضات اضافية لمعلم القرية النائية وتأمين دار سكن له .
 - (٥) اعطاء تعويض سكن للمعلمين المنقولين خارج مركز عملهم الاهلي .
- ومحظور على الموظفين بصورة عامة وعلى المعلم بصورة خاصة الاشتراك فسي المنظمات والاحزاب المحلية كما انه محظور عليه الجمع بين الوظيفة والعمل الحر .
- ولا يستطيع المعلم المتخرج من دار المعلمين والمعلمات ان يواصل دراسته الجامعية الا بعد حصوله على شهادة البكالوريا القسم الثاني . اما السياسة من وراء هذا الترتيب فهي كما علمت من احد المسؤولين في دار المعلمين والمعلمات فهي عدم تشجيع الطلاب على الالتحاق بالمعاهد العالية بسبب حاجة المدارس الابتدائية الى معلمين مؤهلين تأهيلا تربويا .

ومن المؤسف ان نعلم كما يؤكد ذلك الدكتور فريد نجاران عددا كبيرا من المعلمين يقلون لهم مهنة التعليم بصورة مؤقتة الى ان يستطيعوا الحصول على وظائف احسن او حتي يدرسوا ويهيئوا انفسهم خلال مدة التعليم لهمهن اخرى كالحقوق مثلا او الهندسة او الطب . والدكتور فريد نجار يعتقد ان هذا الوضع سيبقى على حاله حتى تصبح مهنة التعليم اكثر جاذبية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية وحتى يعد ويطبق منهاج لاعداد المعلمين احسن من المنهاج الحالي . (٩٦)

واما الدكتور صدقه فيؤكد ان حالة المعلم اللبناني تدعو الى القلق الشديد .
يقول : -

" وحالة المعلم عندنا الا فيما ندر تدعو الى القلق الشديد . فالكفاءات قليلة . والمرتب لا يغري . والشبان يقبلون اجمالا على مهنة التعليم لا حبا بها ورغبة في البقاء فيها ، بل لاحد سببين اما لانهم لم يجدوا عملا اخر ، او لانهم يريدون متابعة تحصيلهم العالي ، فيرضون مؤقتا بعمل يسد نفقاتهم الضرورية ريثما تتم دراستهم وتفتح امامهم اجواء اكثر اتساعا " . وعلى كل حال فهم عابرو سبيل . اما الذين اختارو مهنة التعليم كمهنة دائمة ، فهم اقلية ضئيلة جدا " وقد لا تتعدى ١٠ % من المجموع " (١٠) .

هذه هي حالة المعلم في لبنان ونظرا لعدم التشجيع الذي يلاقيه من السلطات وضآلة مرتبه نرى المعلم دائبا على ايجاد عمل اضافي يتمكن بواسطته من سد حاجاته ولهذا فانه لا يجد له متسعا من الوقت ليساهم في حل بعض المشكلات الاجتماعية التي من واجبه ان يساهم فيها .

ولا يحق للمعلمين الرسميين ان يكونوا لهم جمعية او نقابة تشترك في السياسة التعليمية العامة او تعطل من اجل تحسين اوضاع المعلم المادي والاجتماعية .

د - معلمو الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة

مما لا شك فيه ان التعليم الرسمي في لبنان اخذ ينتشر انتشارا " واسعا " في عهد الاستقلال بسبب وعي الاهالي المتزايد من جهة واهتمام الحكومة بنشر التعليم من جهة ثانية تدعيا لنهضة البلاد واستقلالها فقد كان في لبنان عند انتهاء عهد الانتداب الفرنسي سنة ١٩٤٣-١٩٤٤ (٣٠٨) مدرسة ابتدائية رسمية وكان في هذه المدارس المذكورة (٢٦٦٦٢) تلميذ وتلميذة وفي سنة ١٩٤٧ اصبح عدد المدارس الرسمية الابتدائية (٦٣٧) مدرسة كما اصبح عدد الطلاب في هذه المدارس (٥٤٦٦٢) طالبا وهذا يدل على ان الزيادة تجاوزت الضعف وفي سنة ١٩٥٠-١٩٥١ ارتفع عدد المدارس الابتدائية الرسمية الى (٩٩٧) مدرسة كما اصبح عدد الطلاب فيها ٦٨٧٨٧ طالبا وفي سنة ١٩٥١-١٩٥٢ توصل عدد التلاميذ الى (٩٥٥٠١) تلميذا وارتفعت مع هذه الزيادة بالتلاميذ طبعاً عدد المدارس الابتدائية الرسمية . وفي سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ اصبح عدد المدارس الابتدائية (١٠٤٠) وعدد التلاميذ ١١١٥٧٢ وبعد ان كانت نسبة ميزانية التعليم سنة ١٩٤٦ الى الميزانية العامة ٧٤٦ % اصبحت هذه السنة ١٣٦٦ % .

ان هذا التوسع في التعليم الابتدائي الرسمي معناه ازدياد عظيم في عدد المعلمين الرسميين ولما كانت دار المعلمين والمعلمات هي الدار الوحيدة التي تعد معلمين للمدارس الابتدائية لذلك فان الحكومة مضطرة ان تعين العدد الاكبر من المعلمين من الحائزين على الشهادة الثانوية او شهادة الكفاءة وهؤلاء المعلمون هم " معلمو الضرورة " .

ولدرء الاخطار الناجمة عن تجنيد " معلم الضرورة " حددت وزارة التربية المستوى الثقافي لهذا المعلم فأكدت انه لا يقبل مدرسا متمنا الا من يحمل الشهادة التكميلية اللبنانية او ما يعادلها على الاقل كما عينت له مـبـاراة فطلبت من المرشح لمهنة التعليم ان يجتاز بتفوق الامتحانات التالية :

- (١) فحص طبي " صحي - هيئة "
- (٢) اختبار سيكولوجي .
- (٣) امتحان خطي في اللغة العربية واللغة الاجنبية والرياضيات والعلوم .
- (٤) امتحان شفهي في اللغتين العربية والاجنبية والرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيه .
- (٥) اعداد واعطاء درس نموذجي في احدى مواد التدريس في المدرسة الابتدائية .

" ومعلم الضرورة " لا يجد ما يشجعه على تحسين عمله فالدورات التدريبية لم تعد مألوفة في لبنان * والمجلات التربوية لا تصل يدي المعلم اللبناني الا نادرا والمكتبات المدرسية ضعيفة والمعلم لم يتعود المطالعة عندما كان طالبا في مراحل المدرسية المختلفة حتى في مرحلة اعداده للتعليم لذلك فلا عجب ان قلنا ان المعلم اللبناني يندر ان يهتم بالمطالعة للاستفادة ولتوسيع افق معلوماته وخبرته التربوية والعامه . وبلاضافة الى كل هذا فان المفتشين لم يعدوا اعدادا تربويا في الغالب ومعظمهم لم يمارسوا مهنة التعليم ولم يختبروها لذلك فان المساعدة التربوية والفنية التي تؤمل منهم تكون محدودة جدا .

* تقيم الجامعة الاميركية في بيروت كل سنة دورة صيفية للمعلمين والمعلمات يشترك فيها بعض اعضاء مهنة التعليم الرسمية في لبنان .

(آ) - لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في الاردن

لم يكن في شرقي الاردن قبل سنة ١٩٥٠ اي قبل توحيد الضفتين الضفة الغربية الفلسطينية والضفة الشرقية الاردنية معاهد للمعلمين اما في الضفة الغربية فقد كان في القدس الكلية العربية التي كانت تعد معلمين للتدريس في المدارس الابتدائية او للتدريس في السنوات الاولى من المدارس الثانوية في فلسطين وتعد طلابها لمواصلة الدراسة في الجامعات الانكليزية او المصرية او الجامعة الاميركية في بيروت كما كان يوجد في القدس ايضا دار للمعلمات وفي رام الله مدرسة المعلمات الريفية .

وكانت مدة الدراسة في الكلية العربية سنتان للحاصلين على الشهادة الثانوية والدراسة فيها كانت تقسم الى شعبتين : شعبة الآداب وشعبة العلوم . وكان يطلب من جميع طلبة الكلية دراسة اللغة العربية وآدابها ، واللغة الانكليزية وفن التربية نظريا وعمليا ، والمنطق والفلسفة ، وعلم الصحة ، ومواد التعليم الابتدائي ، والاشغال اليدوية . و ايضا فالي شعبة الآداب مواد معينة في التاريخ ، واللاتينية ، واليونانية ، والفلسفة ، كما يضاف الى شعبة العلوم الرياضيات وتاريخ العلوم .

اما مدة الدراسة المهنية في دار المعلمات في القدس فسنة خامسة فوق التعليم الثانوي وتتلقى الطالبات في هذه السنة علم النفس وامبادئ التربية ، وتاريخها ، وطرق تدريس مواد المدارس الابتدائية المختلفة ، ومراجعة محتويات هذه المواد والتمرن على التدريس .

وفي رام الله كانت الدراسة في دار المعلمات ثلاث سنوات فوق التعليم الابتدائي . وكانت تدرس في هذه الدار المواد الاتية في جميع السنوات الدراسية ، مع التدرج في الصعوبة فيها وهي : اللغتان العربية والانكليزية وآدابهما ، التاريخ ، الجغرافيا ، العلوم ، الصحة ، العناية بالطفل ، الديانة ، الزراعة ، الرسم ، الخياطة ، الصناعات المنزلية - نظريا وعمليا - الطهي

غسيل الملابس، التربية البدنية، الاناشيد • ويشمل منهج السنتين الثانية والثالثة : علم النفس وطرق التدريس •

اما هذه المعاهد فقد توقفت سنة ١٩٤٨ بانتها الانتداب البريطاني ووقوع الكارثة الفلسطينية العربية •

وبالاضافة الى هذه المؤسسات وهذا الاعداد كان يرفع من مستوى الثقافة بين المعلمين الذين لم تتوافر فيهم كفايات معلمي المدارس الابتدائية من دراسة ثانوية كاملة ونصيب من التربية النظرية والعملية عن طريق امتحان المعلمين الادنى •

لقد بقيت الاردن بدون معاهد للمعلمين حتى سنة ١٩٥٣ باستثناء صف للمعلمين استحدثت في كلية "الحسين" في عمان سنة ١٩٥١ وخصص للمعلمات في رام الله سنة ١٩٥٢ وكان يقبل في هذين الصنفين من اجتاز فحص الدراسة الثانوية الاردنية •

وفي سنة ١٩٥٣ انشئت ثلاث دور للمعلمين : دار المعلمين في عمان والحق بها صف المعلمين في كلية "الحسين" ودار المعلمات في رام الله والحق بهما صف المعلمات في رام الله ، وقد تم انشاء هاتين الدارين باشتراك وزارة المعارف كطرف اول والنقطة الرابعة كطرف ثان اما الدار الثالثة التي انشئت في السنة نفسها فهي دار المعلمين الريفية في بيت حنينا وقد تم انشاءها باشتراك وزارة المعارف والنقطة الرابعة كطرف اول والحاج عبد الحميد شومان كطرف ثان •

ويشترط في الطالب المنتسب الى دار المعلمين في عمان والطالب المنتسب الى دار المعلمات في رام الله ان يكون قد اكمل دراسته الثانوية • ومدة الدراسة في هاتين الدارين سنتان يتدرب الطالب فيهما على اصول التربية والتعليم نظرا وعملا ويتلقى بالاضافة الى الدروس المسلكية هذه دروسا اختصاصية في العلوم وفي الرياضيات او في الاجتماع والآداب ويعود انتهاء دراسته بنجاح يعين الطالب للتدريس في الصفوف الابتدائية او الصفوف

المتوسطة الثانوية •

اما دار المعلمين الريفية في بيت حنينا فتقبل طلابها من الناجحين في الصف الثالث الثانوى ومدة الدراسة في هذه الدار ثلاث سنوات • وتعد هذه الدار معلمين للصفوف الابتدائية في الريف بنوع خاص •

وفي نفس السنة ١٩٥٣ الحق بمدرسة خضوري الزراعية في طول كـرم صف لتدريب المعلمين تابع لوكالة غوث اللاجئيين • ولقد رفع مستوى هذه المدرسة تدريجيا وهي اليوم تقبل من اتم الدراسة الثانوية المتوسطة لمدة ثلاث سنوات يعين بعدها المتخرج في المدارس الابتدائية او الثانوية لتدريس الزراعة النظرية والعملية • اما منهاج هذه المدرسة فيتألف من مواضيع اكاـديمية مع تركيز في المواضيع الزراعية •

وفي تشرين الاول من عام ١٩٥٦ تم انشاء دار المعلمين الريفية في حوارة - اربد - وبدأت هذه الدار نشاطها بأن التحقت بها ثلاثين طالبا من حملة شهادة التعليم الثانوى واعدت لهم منهاج هي مزيج من التربية وعلم النفس والتربية الاساسية (الارشاد الزراعي ، التربية الصحيحة ، علم الاجتماع الريفي ، تعليم الكبار ، الوسائل السمعية والبصرية الخ ٠٠٠٠) وتعددهم بعد دراسة نظرية وعملية (عن طريق تأدية خدمات منوعة للقرى) للعمل في الريف كمعلمين ورائدين للإصلاح الاجتماعي وذلك بعد دراسة سنة مدرسية بعد الشهادة الثانوية (المترك) يضاف الى ذلك شهر من الخدمة الاجتماعية العملية الكاملة في القرى •

وهذه الدار شبيهة بدار المعلمين الريفية في بيت حنينا من حيث اهدافها عدا فارق واحد وهو ان المقبولين في معهد حوارته هم ممن اتموا الدراسة الثانوية وتفكر الوزارة في الوقت الحاضر برفع مستوى دار المعلمين الريفية في بيت حنينا لتصبح في مصاف زميلتها في حوارته ، كما تفكر في انشاء دار للمعلمات في البيره ، تكون ريفية •

وكانت وكالة الغوث قد انشأت دارا ابتدائية للمعلمات في نابلس ودارا
ابتدائية للمعلمين في رام الله لتخريج عدد من المعلمين لمدارس وكالسة
الغوث التي تعني بتعليم ابناء اللاجئين الفلسطينيين وقد استمر عمل هاتين
الدارين سنتين الى ان اوقف العمل فيهما اعتباراً من السنة الدراسية
١٩٥٧ - ١٩٥٨ لنقص في موازنة الوكالة .

ب - تحضير المعلم قبل المهنة

علاقة دور المعلمين بالدولة : أن دور المعلمين والمعلمات مؤسسات رسمية تنفق عليها الدولة من موازنة وزارة التربية والتعليم وان كانت تتلقى بعض المساعدات المالية والفنية من النقطة الرابعة التي تقدم قسماً من القرباسية وبعض الكتب للمكتبة وللطلاب وبعض النفقات للرحلات المدرسية .

وجميع هذه الدور مستقلة في اداراتها عن مفتشي الألية الآن وزارة التربية تنتدب في نهاية كل عام بعض مفتشيها الاخصائيين للاشتراك في اللجان الفاحصة التي تتولى تقييم مقدرات الطلاب المهنية في التعليم . اما فيما يتعلق بالتعليم النظري فان هيئة الدار التدريسية تقوم بوضع القيم .

والوزارة هي التي تعين مدير المعهد واساتذته اما التنظيم الداخلي ووضع المنهاج فمفوض بمدير الدار والهيئة التدريسية .

تقول المربية القديرة اولغا وهي مديرة دار المعلمات في رام الله بصدد المناهج : - " لقد وضعت الخطوط الكبرى في الاصل باشراف خبراء مختصين من معاهد المعلمين ومن الوزارة وحددت هذه الخطوط بعد عدة اجتماعات اقيمت لهذه الغاية سنة ١٩٥٢ ثم ترك امر تفاصيل منهاج كل مادة الى استاذ المادة الذي بعد ان يضعها يقدمها الى مدير الدار ليطلع عليه - وليبدي رأيه فيها ويعطي موافقته عليها وفي الغالب يؤيد المدير تفاصيل المنهاج ويوافق عليها " وهذا يعني أن منهاج هذه المعاهد من بحيث تستطيع الاساتذة ان تدخل في منهاجها ما تراه صالحا من التغييرات وان تكيفه حسب بيئة الدار وحاجاتها وامكانياتها ويديهي ان تترك في هذه الحالة للاساتذة الحرية في اختيار الكتب المدرسية والمراجع الاساسية .

المدير وهيئة التدريس في دور المعلمين : اما فيما يتعلق بهيئة التدريس وكفاءتها فالوزارة تختار المدير من لهم خدمة سابقة ناجحة في حقل التعليم

الثانوي او الادارة او التفتيش شرط ان يحمل شهادة جامعية اكااديمية مع شهادة جامعية تربوية . اما اعضاء الهيئة التدريسية فيجب ان يتوفر فيهم التخصص الجامعي في حقل ادبي او علمي مع خبرة معقولة في ميدان التعليم العملي وبالإضافة الى هذا يفضل من يكون حائزا شهادة تربوية . واليك شهادة زياد حسن القطب في كفاءة ادارة دار المعلمين في عمان : " ادارة واعية ومدرسون تربويون لهم من الخبرة التعليمية والتربوية الشيء الكثير فلا شك ان دار المعلمين تضم اجود نخبة واحسن قدرة من مربي الاردن اليوم وفلسطين سابقا " . (١)

مستوى دار المعلمين في عمان ودار المعلمات في رام الله : تعد هاتان الداران معلمين ومعلمات للصفوف الابتدائية وللصفوف المتوسطة الثانوية (حيث ان المعلم يعد ليكون معلم مادة لا معلم فصل) ومدة الدراسة سنتان بعد الثانوية والنية متجهة لرفع مستوى الدارين الا ان حاجة القطر الاردني الماسة الى معلمين ومعلمات تحول دون بلوغ هذه الغاية في الوقت الحاضر . واليك ما جاء في التقرير السنوي لدار المعلمات في رام الله عن سنة ١٩٥٥/١٩٥٦ : -

" وبما ان الحاجة لتخريج معلمات متدرجات اصبحت اضاعف ما تخرجه كل عام فلم تتسن لنا الفرصة بعد لزيادة سني الدراسة في دار المعلمات في رام الله مع انه يطلب احيانا من المتخرجات التدريس في الصفوف الثانوية المتوسطة والعليا ، واذ اكان ذلك ينتظر ان يكون ضمن مسؤليات خريجات هذا المعهد يتوجب ان ذاك على اولياء الامر والمسؤولين عن دور المعلمين والمعلمات ان تزيد سني الدراسة وترفع المستوى الثقافي والتخصص في مواضيع الدراسة تلبية للميول ولحاجات المدارس اسوة بما تفعله معاهد التربية العلية في الاقطار العربية الشقيقة مثل مصر وسوريا والعراق . والنية متجهة نحو ذلك في القريب العاجل ان شاء الله " .

مستوى دور المعلمين الريفية : ويختلف مستوى دار المعلمين الريفية في بيت حنينا ودار المعلمين الريفية في حواره عن المعهدين السابقين . فمستوى

(١) القطب ، زياد حسن ، التعليم في الاردن ، (مكتب عبد الكريم الميداني ، ١٩٥٦) ، ص ٦٤

الاولى ثلاث سنوات بعد الصف الثالث الثانوى يضاف الى ذلك شهر من الخدمة الاجتماعية العملية الكاملة في القرى • في حين ان مستوى دار المعلمين الريفية في حواره سنة دراسية بعد الشهادة الثانوية يعقبها شهر من العمل الميداني خلال العطلة الصيفية • وقد اعلمني مدير دار المعلمين في بيت حنينا الحالي ان مستوى الدار سيصبح في السنة القادمة اى ١٩٥٧-١٩٥٨ معادلا لمستوى دار المعلمين في حواره اى انه ابتداءً من التاريخ المذكور لا يقبل في الدار الا من انتهى المرحلة الثانوية الكاملة وحصل على شهادتها •

والداران تهدفان الى تخرج معلم للتدريس في المدارس الابتدائية في القرى يعمل على رفع مستواها والنهوض بها اجتماعيا فهو معلم ومصلح اجتماعي في وقت واحد •

شروط القبول وانتقاء الطلاب : لما كانت دور المعلمين تتمتع بحرية في وضع انظمتها الداخلية لذلك نجد ان شروط الانتساب اليها تختلف من دار لآخرى الا ان جميعها تعتمد على الاسس التالية :

- (١) - المقابلة الشخصية التي تحكم بصلاح مظهر الطالب ونطقه وسلامة تفكيره •
- (٢) - تقرير من مدير المدرسة التي كان ينتمي اليها في دراسته الثانوية لتكوين فكرة واضحة عن سلوكه واتجاهاته وميوله حيث انه لا يوجد في الاردن سجل شخصي لدراسة مواهب الطالب واستعداداته لتستطيع الدار على ضوء هذا السجل اختيار طلابها وتوجيههم توجيهها "صحيحا" •
- (٣) - نتيجة امتحان الدراسة الثانوية التي تطلع المسؤولين عن نضجه الفكري فيما يخص المعلومات التي تلقاها خلال دراسته •

واليك مثلا الشروط المطلوبة للانتماء الى دار المعلمين في عمان :

- (١) - في الربع الأخير من كل سنة دراسية ترسل الدار الى المدارس الثانوية في الولاية بواسطة مفتشي هذه الولاية نماذج طلبات لتتلاءم من

قبل الراغبين في الالتحاق بالدر .

(٢) - ترسل الدار اسئلة امتحان القبول الى حاضرة كل لواء ويقدم الامتحان في وقت واحد في جميع هذه الألوية ثم يوتي بالاجابات الى الدار لتصح من قبل هيئتها .

(٣) - مقابلة شخصية لدراسة شخصية الطالب من جميع نواحيها ودراسة ميوله واتجاهاته الحزبية (يشدد عادة على رفض المتطرفين فسي الحزبية) .

(٤) - يقدم الطالب امتحانه الثانوى النهائي (المترك) .

(٥) - يختار الطالب من الناجحين الاوائل في (المترك) اما طلاب الألوية الذين يعتبرون ضعفاء من حيث مستواهم التعليمي كطلاب لواء كرك ومعان فيلقون تساهلا من هذه الناحية لأن هذا القسم مترامي الاطراف قليل السكان اذا قيس بالاقسام الاخرى من المملكة والمسافات بين الأماكن الآهله بالسكان بعيدة والعيش فيها صعب ومتطلبات الحياة المدنية لا يمكن تأمينها فيها بسهولة . لهذه الاسباب كان من الصعب جدا توفير معلمين من غيراهالي هذا القسم مما حمل دور المعلمين على التساهل مع الطلاب الذين يلقون منها ويودون اتخاذ التعليم مهنة لهم .

اما عن توزيع الطلبة الجغرافي فانه يراعى بان يشمل جميع الألوية لحد ما ويؤخذ بعين الاعتبار عدد السكان في كل لواء والمستوى العلمي فيه . ولا شك ان هذه الطريقة المتبعة في اختيار الطلاب بالنسبة لتوزيعهم الجغرافي مهمة جدا لانها تكفل لكل لواء نوعا ما عددا من المعلمين المؤهلين الذين يفهمون مشاكل الطفل وبيئته ويستطيعون الاندماج في المجتمع والنهوض به الا انني اخشى ان يعتاد الطالب الحياة الحديثة في الـدار وفي المدينة فيرفض قريته بما فيها من حياة اولية بسيطة صعبة .

جميع الطلاب في دور المعلمين والمعلمات داخلين وعلى نفقة الحكومة:
ان الدراسة في دور المعلمين والمعلمات على نفقة الحكومة كذلك المأكل والملبس
والمنامة حيث أن الطلاب داخلين ولكن هناك تبرعات مدرسية تستوفي من
الطلاب القادرين على ادائها وذلك لبعث النشاط الرياضي والعلمي والفنون
الجميلة وبالإضافة الى هذا يدفع الطالب نفقات غسل ملابسه وهذه تعادل
دينارين سنويا كما انه يقسم بشراء ما يحتاجه من قرطاسية وملابس وادوات شخصية
اخرى . اما الكتب فتقدم بشكل اعادة من المعهد .
وعلى كل طالب مقبول لدار المعلمين والمعلمات ان يتقدم بتعهد للعمل
في سلك التعليم بعد تخرجه مدة لا تقل عن ثلاث سنوات متتالية واليك نص هذا
التعهد :-

" اتعهد بعد انقضاء مدة الدراسة ان اخدم في وزارة المعارف مدة لا تقل
عن ثلاث سنوات متتالية واذ لم اقم بهذا التعهد اكون مسئولا عن تأدية مبلغ
قدره مائتا دينار اردني في حالة امتناعي عن الاستخدام فور تخرجي واذ امتنعت
عن العمل اثناء اخدمة الثلاث سنوات المذكورة اعلاه ادفع مبلغا يتناسب ومقدار
المدة التي خدمت فيها ."

المنهاج : يختلف منهاج معاهد الريف في الاردن عن منهاج معاهد
المدينة بالإضافة الى اختلافه في المستوى * حيث ان التركيز في معاهد الريف
على التعليم الريفي والتربية الاساسية كذلك يختلف منهاج البنات عن منهاج
البنين باحتواء الاول على مواد تهتم بالعلم المنزلية وادارة البيت
والاشغال اليدوية كالخياطة والتطريز واحتواء الثاني على مواد تهتم البنين كالأعمال
اليدوية مثل النجارة وغيرها .

(١) دار المعلمين في عمان ودار المعلمات في رام الله : ان مدة الدراسة

* اعتبارا من السنة القادمة سيرتفع مستوى المعاهد الريفية
بحيث يصبح معادلا دور المعلمين الباقية .

في هاتين الدارين سنتان بعد الشهادة الثانوية يتخرج الطالب بعدها ليكون معلما اما في المدارس الابتدائية او الثانوية المتوسطة . ويؤكد احد اساتذة التربية في دار المعلمين محمد نوري شفيق أن " العدد الاكبر يعين عادة في المدارس الثانوية المتوسطة وقسم يعين في الثانوى العالى . وقليل منهم يعينون في المدارس الابتدائية " . وان مثل هذا التدبير لا شك يحرم المدارس الابتدائية من معلمين كفء لها مؤهلين تأهيلا " تربويا " يساعدهم في رفع مستواها والنهوض بها تدريجيا الى المكانة اللائقة بها كما انه يعهد الى المدارس الثانوية معلمين تنقصهم الكفاءة التي تؤهلهم لأن يؤدوا رسالتهم تأدية خيرة ناهيك عما في ذلك من تأثير سيء على نفسية المعلم وشخصيته وعلى التعليم بصورة عامة .

اما طالبات دار المعلمات فأن العدد الأكبر منهن يعين في المدارس الابتدائية والقليل يعين في المدارس الثانوية المتوسطة .

ويقسم كل صف في الدارين المذكورتين الى شعبتين : الاولى ذات اتجاه ادبي والثانية ذات اتجاه علمي . ولا يوجد تخصص بالمعنى المفهوم وانما هنالك اتجاه نحو تركيز جهود الطالب في نواح علمية او ادبية . وتقول مديرة دار المعلمات في رام الله : - " انه كثيرا ما يصدف ان تخطى الطالبة في اختيار الاتجاه فتعطى في هذه الحالة فرصة لمدة قصيرة في السنة الاولى لتغيير اتجاهها نحو الفرع الذي يلائم ميولها الحقيقية واستعداداتها الطبيعية مع التوجيهات اللازمة لذلك " .

ومن الجدير بالذكر ان النظام في دار المعلمات ، كما بينه لي الاستاذ سيف الدين الكيلاني احد المفتشين الاخصائيين ، يخير الطالبة في انتقاء الصف الابتدائي الذي تود التخصص في تعليمه لتصبح معلمة فصل بالذات في المستقبل .

اما المواضيع التي تتلقاها جميع الطلاب والطالبات فهي :

علم النفس العام ، وعلم نفس الطفل ، وعلم النفس التربوي ، واصول
التدريس العام ، وطرق تدريس خاصه ، ومواد علمية وادبية منها : اللغة
العربية ، واللغة الانكليزية ، والدين والثقافة الاسلامية ، ومشاكل العالم العربي ،
والعلوم الطبيعية . والكلي يشتركون في دراسة المواضيع المسلكية التي تشمل
ثلاث مواضيع الدراسة تقريبا كما يشتركون في قسم عام ضروري من الدروس الادبية
والعلمية تعادل ثلاث مواضيع الدراسة ايضا . ولكنهم يختلفون في الثلث
الاخير الذي يشمل مواضيع علمية خاصة بالقسم العلمي ومواضيع ادبية خاصة
بالقسم الادبي .

ويطبق الطالب ما يدرسه نظريا في المدارس المختلفة القريبة من الدار
وهذا التطبيق مقتصر على طالب السنة الثانية اما طالب السنة الاولى فانه
يلاحظ معلمي المدارس الابتدائية للدلال برأيه عن مدى نجاح هؤلاء
المعلمين في التعلم .

كما ان الطالب في هذه السنة يشجع لزيارة رياض الاطفال المختلفة
وكلها تديرها مؤسسات اهلية واجنبية ليعتاد الاختلاط من جهة وليدرر ما
امكنه الاطفال عن كتب من ناحية نفسية الطفل من جهة ثانية . كما انه
يقوم بزيارات مختلفة للمدارس الاجنبية والاهلية التي تعتبر نموذجا حسنا من
حيث صلاحيتها بالنسبة للمدارس الرسمية وبعدها يقدم مناقشة مشتركة مع اساتذته
وزملائه ويحدث احيانا انه يقدم تقريرا عن زيارته يرفقه برأيه وملاحظاته .

وفي نهاية السنة الاولى تعهد للطالب بعض المسئوليات البسيطة للصفوف
ليعتاد على الصف من جهة ولتذهب عنه رهبته من جهة ثانية اما التطبيق الفعلي
فيبدأ في السنة الثانية حيث يقوم الطالب بتعليم ثلاث حصص في الاسبوع
تحت اشراف اساتذة الدار وبحضور زملائه . وفي نهاية السنة يبدأ التطبيق
المكثف فيطبق الطالب في مدرسة ابتدائية او ثانوية مدة ثلاثة اسابيع
متتالية يقوم خلالها بمسؤولية معلم كاملة - وخلال هذه المدة تحاول اساتذة
الدار حضور صفوف التطبيقات من وقت لآخر لابتداء رأيهم وتقديم ارشاداتهم .

والطريقة هذه كلها لا زالت في فترة التجريب كما خبرت من الاستاذ عبد الحميد ياسين مدير دار المعلمين في عمان .

اما النشاط المدرسي فيظهر ان دور المعلمين تسعى للتقرب ما امكها نحو تطبيق الحكم الذاتي في معناه الواسع . يقول مدير دار المعلمين في عمان الاستاذ عبد الحميد ياسين : - " اننا نتدرج اليوم نحو الحكم الذاتي الذي وضعته الدار بشكل نظام مقرر ستعرضه على المسؤولين في وزارة المعارف " واليك بعض نواحي هذا النشاط :-

للطلاب اتحاد وهو عبارة عن رابطة تجمع بين جميع اللجان حتى يتسنى طهيها التعاون والتفاهم حول مختلف الوان النشاط المدرسي الذي يهم جميع الطلاب و " الهدف من الاتحاد واللجان والجمعيات هو ممارسة الحكم الذاتي . وان تكون كل لجنة مسؤولة عن شؤنها الداخلية تتصرف فيها تصرفا فيه فائدة المجموع " (٢) .

اما اللجان التي يتألف منها الاتحاد في دار المعلمين في عمان فهي : اللجنة الثقافية ، اللجنة التعاونية ، لجنة النادي ، اللجنة الرياضية ، واللجنة المنزلية .

ويكون الاتصال بين الادارة ولجنة ما عن طريق الاتحاد والاتحاد يتصل بالادارة لبحث القضايا التي تهم الطلاب عامة بعد رفعها اليه . ولا تصبح قرارات الاتحاد نافذة المفعول الا بعد موافقة الادارة عليها .

وبالاضافة الي اللجان التي ذكرت سابقا هناك جمعيات مختلفة كجمعية التصوير وجمعية التمثيل الخ . . . ولا يحق لجمعية ما ان تمثل في الاتحاد الا اذا زاد عدد المنتمين اليها عن ثلث طلاب المعهد *

(٢) دور المعلمين الريفية : دار المعلمين الريفية في حواره ودار المعلمين

الريفية في بيت حنينا : ان فلسفة الدار تقوم على تخريج معلمين ابتدائيين ومصالحين اجتماعيين : " معلمين يتمشون حسب اصول التربية الحديثة ومصالحين يتفهمون مشا كل القرية الاجتماعية والصحية والزراعية الخ ويحاولون حلها عن طريق اثاره رغبة الاهالي لهذا العمل " هذه هي فلسفة دار المعلمين في بيت حنينا كما يعرفها مديرها الاستاذ ذوقان الهنداوى . وهذه الفلسفة لا تختلف عن الفلسفة التي تقوم عليها دار المعلمين في حوار - ارد - ان " غاية دار المعلمين الريفية في حوار - ارد - تحضير معلمين ريفيين يقومون - الى جانب تدريسهم بالمدارس الريفية - بارشاد القرى وتوجيههم زراعيا وصحيا واجتماعيا وثقافيا ، مستعينين على ذلك بالمدرسة وامكانياتها المادية والمعنوية من جهة وبدوائر الحكومة ذات العلاقة في المركز (القضاء او اللواء) من جهة ثانية " (٣) ولتحقيق هذه الفلسفة فان كلا من الدارين تزود جريجهما بالمهارات والخبرات والمعلومات في النواحي العملية والمسلكية والنظرية اللازمة لعملهم عن طريق منهاجها .

(٣) منهاج دار المعلمين الريفية في بيت حنينا : القدس : ويتألف منهاج

هذه الدار من الاقسام الاتية : -

(١) - الموضوعات المسلكية وهي : علم النفس التربوي ، علم نفس الطفل ، اساليب التدريس العامة والخاصة ، ادارة الصفوف ، التطبيق ، التربية الريفية ، تربية الكبار .

(٢) - موضوعات العمل الميداني والتربية الاساسية وهي : الزراعة العملية اى العمل في حقل الدار الذى تبلغ مساحته ١٠٣ دونمات ، الارشاد الزراعي ، الحيوان وامراضه ووقايته ، النبات وامراضه ووقايته ، تربية الارانب والدواجن والنحل ، الارشاد الصحي ، التعاون ، علم الاجتماع الريفي ، تخطيط القرى وتنظيمها ، فن المكتبات والبحث العلمي ، مبادئ الاقتصاد والاحصاء ، التعليم المهني ،

(٣) النظام الاساسي لدار المعلمين الريفية في حوار ، الباب الاول ، المادة الاولى .

الذى يتلقاه الطلاب في منجرة الدار التي تضم الآت ومعـدات
لا بأس بها .

ولكي يطبق الطلاب هذه الامور عمليا يخرجون الى ثلاث قـرى
مجاورة يومين في الاسبوع يرشدون الاهالي الى مشاكلهم ويساعدونهم على
حلها . ويقوم بتدريب الطلاب ثلاثة اساتذة من الاخصائيين في التربية
الاساسية من خريجي سرس الليان الدولي للتربية الاساسية .

اما التطبيقات (١) فتم في مدرسة التطبيقات الملحقة بالدار .
(٣) - ثقافة عامة : - الدين ، اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ،
الاجتماعيات ، الحساب والعلوم . وتعطى جميع هذه المباحث بمستوى
الصفوف الثانوية العليا في المدارس الثانوية العادية .

اما شروط الانتساب الى هذه المدارس فهي ان يكون الطالب قد انهى الصف
الثالث الثانوى وله رغبة اكيدة في العمل الريفي على ان يكون صحيح الجسم قـوى
البنية . ويفضل عادة القرويون .

ويلاحظ عند تعيين المتخرجين ان يعينوا على شكل مجموعات صغيرة يتراوح
عدد الواحدة منها ما بين الاثنين والاربعة ، لان تنفيذ رسالة المعهد يقتضى
وجود هيئة تدريسية متجانسة تدرك طبيعة العمل الاصلاحى الشامل فى
الريف وتتعاون فيما بينها في مختلف حقول الاصلاح الاجتماعى والزراعى
والثقافى والصحى .

(ب) منهاج دار المعلمين في حواره - اريد : تتألف الدارسة في هذه

الدار من :-

١- دراسات في التربية (تربية عامة ، تربية خاصة ، علم النفس العام ،
علم النفس التربوى ، علم نفس الطفل) .

٢- دراسات في التربية الاساسية (تربية اساسية ، علم اجتماع وتعاون ،
زراعة وارشا د زراعى ، ثقافة وتعليم الكبار ، صحة وتربية صحىة ،

رياضة وترفيه ، صناعات ريفية)

(٣) - دراسات مساعدة (وسائل الايضاح سمعية وبصرية ، ضرب علمي الآلة الكاتبة واستعمال الآلة الناسخة ، دراسات بلغة اجنبية) .

(٤) - اعمال (تطبيقات تدريسية ، عمل ميداني ، زيارات ، رحلات) .

(٥) - بحوث علمية في مختلف المواضيع .

المباني والمعدات : ان مباني دور المعلمين شيدت و جهزت من ميزانية التعليم ومن المساعدات القيمة التي تلقتها من اليونسكو وخاصة من النقطة الرابعة وبعض المحسنين كما هي الحال في دار المعلمين الريفية في بيت حنينا . لذلك فهي مهيأة بشكل يكفل لها تحقيق رسالتها على احسن وجه . فمن غرف دراسية واسعة صحية الى قاعات كبيرة للمختبر والمكتبة وغيرها الى ردهات كبيرة صحية للنوم وقاعات واسعة لنشاط الطلاب الاجتماعي وساحات مناسبة للالعاب المختلفة وقد جهزت جميعها (الدور) بكتب وادوات مختبر واثاث وغير ذلك . ومزارع كبيرة تابعة لدور المعلمين الريفية فقد بلغت مثلا مزرعة بيت حنينا ١٠٣ دونمات الا ان بعض هذه الدور تنقصها مدرسة تطبيقات والبعض الاخر تعتبر ساحاته ضيقة اذا ما اراد التوسع في المستقبل كما هو الوضع في دار المعلمين في عمان .

يقول الاستاذ احمد طوقان احد وزراء المعارف السابقين في المملكة الاردنية الهاشمية في وصف بناء دار المعلمين في عمان ودار المعلميات في رام الله :-

* نفذ مشروعها * بمساعدة النقطة الرابعة وتسلمتها وزارة المعارف الاردنية ببنائها الفخيم الذي يقوم الآن على قمة جبل الحسين في عمان واثاثها ومكتبتها ولوازمها ، وهي الآن تستقل باداراتها تحت اشراف مدير عربي قدير واساتذة عرب ذوي مؤهلات علمية يطمأن اليها كل الاطمئنان . ومن هنا

* مشروع دار المعلمين في عمان

نشأت أيضا عملية المطالبة بافتتاح دار المعلمات ، ونفذ مشروعها بمساعدة النقطة الرابعة الاميركية أيضا " ، وتسلمت وزارة المعارف الاردنية دار المعلمات في رام الله بينها الذي بزّ دار المعلمين في عمان من جهة الفخامة والاثاث والمعدات الحديثة " (٤)

الامتحانات ومنح الشهادات : - ان لكل معهد نظامه الخاص فسي الامتحانات حيث ان دور المعلمين في الاردن تتمتع كما بينا سابقا بحرية وضع انظمتها الداخلية بما فيها الامتحانات . وبعض المعاهد تذهب الى ابعدها من هذا فتمنح اساتذتها استقلالاً تاماً وحرية كافية في انتخاب طريقتها الخاصة في تقويم طلابها كما هي الحال مثلاً في دار المعلمين في عمان .

ويتخرج الطالب وتمنحه الوزارة شهادة " دبلوم دار المعلمين في التربية ، اذا كان من طلاب دار المعلمين في عمان او دار المعلمات في رام الله ، وشهادة " اهلية التعليم الريفي والتربية الاساسية " اذا كان من طلاب دار المعلمين الريفية في بيت حنينا او في حواره - اردن .

٥

(٤) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، محاضرات في نظم التربية ، (دار الكشاف - بيروت ١٩٥٦) ، طوقان ، أحمد ، ص ١٥٨

(ج) مركز المعلمين الاقتصادى والاجتماعى

يعين المتخرج من دار المعلمين بعد نيل شهادته بصورة آلية نظراً*
لحاجة البلاد الماسة الى معلمين مؤهلين . اما الصوؤل عن تعيين المتخرجين
الجدد فديوان الموظفين هو الذى يعطي قرار التعيين بعد اجتماع لجنة
انتقاء الموظفين المكونة من عضوين من كبار وزارة التربية والتعليم ومندوب عن
ديوان الموظفين . ولا يطلب من المعلم عند تعيينه ان يقسم اى قسم ولكن يطلب
منه ان يوقع على بلاغ دورى وزعته الوزارة على مفتشى الالوية والمدارس يتضمن
انظمة وقوانين يجب على كل معلم اتباعها .

ويجب ان يمر المعلم قبل ان يثبت في الخدمة بفترة تجريبية مدتها
على العموم سنة واحدة وقد تطول الى اكثر من سنة حتى تقتنع الوزارة الممثلة
في ديوان الموظفين بصلاحيته للعمل الدائم على ضوء نتائج التريبية
التعليمية كما تظهر من تقارير مدرء المدارس السرية وتقارير مفتشى الالوية
الاداريين وتقارير مفتشى المركز الاختصاصيين الذين يقومون بارشاد
صفوف الدورة الابتدائية العليا .

واليك ما يؤكدده زياد قطب من ناحية الترقية قبل ان يعهد بهممة
الترقية الى ديوان الموظفين . يقول: -

"وما يجدر ذكره ان الترقية هنا غير اتوماتيكية وانما تخضع لاعتبارات*
ولكن يظهر ان الامر بدأً يختلف ان اخضع جميع الموظفين لديوان خاص
يشرف على تعيينهم وسجلاتهم وترفيعاتهم بما فيهم المدرسين . هذا الديوان
يسمى ديوان الموظفين فاذا ما استمر وادى غايته بامانة تحسن الوضع
وتحقت المساواة وامتنعت الالتماسات فيما يخص الترفيع على الاقل * (٥)٠

ومن اهم المغريات الدرجة التي يتعين فيها الطالب بعد تخرجه من الدار وقيامه بمهام التدريس . فهو يمنح بداية الدرجة الثامنة وقيمتها الاساسية ١٣ ديناراً ثم تضاف اليها مخصصات غلاء المعيشة فتصبح ٢٥ ديناراً (مع غلاء المعيشة وقبل خصم الضرائب والتقاعد) كما ان هناك علاوة للزوجات والاولاد الاربعه تتراوح بين (٥٠٠ ، ٢) ديناراً للزوج و (٣١٠ ، ١) للولد الاصغر اما مجموع ما يصيب الجميع الزوجه والاولاد الاربعه فتسع دنانير اما طلاب بيت حنينا وحواره فيعينون في المرتبة العاشرة حيث ان مستوى الدراسة في دور المعلمين الريفية كما تبين لنا سابقاً اقل من مستوى دار المعلمين في عمان ودار المعلمات في رام الله الا ان هذا الفرق في المستوى سيزول قريباً حيث انه قرر اعتباراً من السنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ان تكون مدة الدراسة سنتان بعد الثانوية يعد الطالب بعدها للتدريس في المدارس الابتدائية المتوسطة والثانوية عندئذ تتساوى رواتب هذه الدور . هذا في حين ان الدرجة التي يمنحها حامل الليسانس (الاجازة الجامعية) هي السابعة والدرجة التي يمنحها حامل الشهادة الثانوية هي العاشرة وبهذا يتبين لنا وجهة الاغراء في الدرجة . اما تبرير هذه الدرجة فهو ان المتخرج من دار المعلمين يعد مختصاً للتعليم .

ويعلق على هذا الاستاذ عبد الحميد ياسين مدير دار المعلمين في عمان بقوله : -

لهذا ولبعض المغريات الاخرى نجد ان عدد طلبات الانتساب اكثر من امكانيات الاستيعاب ، فقد قدم مثلاً الى دار المعلمين في عمان (٥٠٠) طلب ولكن الدار لم تقبل اكثر من ٦٠ طلباً .

والجدير بالذكر ان الدرجة التي يعين فيها خريج دار المعلمين تعتبر مغربة بالنسبة للطبقة الفقيرة التي تنخرط في سلك التعليم . فالمجمع الاردني كبقية المجتمعات في مختلف اجزاء الوطن العربي تغلب عليه صفة المجتمع الاقطاعي . ولما كانت مهنة التعليم لم تصل في نظر المجتمع ونظر المعلم نفسه الى المكانة التي تتناسب ورسالتها النبيلة وهدفها الاقدس لاسباب

تاريخية من جهة ولانها مهنة شاقة ضئيلة الدخل من جهة ثانية فـ حـ صـ حـ
حصرت معظم المناصب التعليمية في الطبقة الفقيرة وقسم قليل منها
في الطبقة الوسطى .

يقول الاستاذ محمد نوري شفيق -

"..... الا ان الطبقة الوسطى والطبقة الفقيرة لا تقدم افرادا طموحين
يعرضون عن هذه المناصب الحكومية المتعبة والضعيفة الاعتبار ، فيلجأون الى
العمل الحرا والعمل في المؤسسات الخاصة الوطنية والاجنبية او الى الهجرة
الى بلد عربي او اجنبي طلبا للعيش الكريم المتناسب مع قدراتهم
العقلية وامكانياتهم الذاتية " (٦)

ويقول ايضا : - "ان مهنة التعليم في المجتمع الاردني مهنة غير مشجعة للنبهاء
والطموحين على العمل فيها . فهي مهنة غير محترمة ومكافأتها غير مناسبة ،
وفرصها للترقية محدودة بالنسبة الى بقية المناصب الحكومية ، وهي متعبة ،
فكثير من ابنية المدارس غير صحية ، والاثاث غير كاف ، والصفوف مزدحمة ،
بشكل مرعب ، والكتب المدرسية تغلب عليها الصفة التجارية ، ووسائل
الايضاح تكاد تكون معدومة ، وعدد الحصص الدراسية التي يقوم بها
المعلم لا تترك له فراغا" يريح خلاله جسمه وعقله واعصابه ، ونظـام
التفتيش يخيفه بلـلا من ان يرشده ، واخيرا وليس آخرا " تقضي
معاملة رؤسائه على ما تبقى له من ميل الى العمل في مهنة
التعليم ان كان له ميل لذلك " (٧)

وعندما يقارن الاستاذ سيف الدين الكيلاني احد المفتشين الاختصاصيين
في الاردن رواتب معلمي المدارس الابتدائية في سائر الاقطار العربية التي
تشملها دراستي هذه مع راتب المعلم الابتدائي في الاردن بالنسبة للوضع الاقتصادي

(٦) رسالة المعلم ، السنة الثانية ، (كانون الثاني ١٩٥٧) شفيق ،

محمد نوري ، ص ١٧

(٧) نفس المصدر ، ص ١٨

لهذه البلاد يقول ، انها " حسنة بالنسبة للحالة الاقتصادية السيئة في الاردن واذا ما قورنت بالمستوى المادى للبلاد العربية الاخرى فانها دون المستوى وتحسين ماديتهم يتوقف على تحسين الحالة الاقتصادية في البلاد .

اما الاستاذ زياد قطب فيقول : -

" اما عن التوافق بين رواتب المعلم ومستوى المعيشة فيظهر انه معدوم وخصوصا في المدن الكبيرة مثل عمان حيث تقتطع اجور المنازل ثلث راتب المدرس ثم مصاريف النقل ومستوى الاسعار العالي الامر الذي يجعله ضعيفا للغاية . كما ان المدرس لا يجد عملا آخر يجمعه مع التعليم ولهذا اثره على عمله لا سيما اذا قارن نفسه مع غيره من زملاءه في الوظائف الاخرى التي يتقاضون فيها علاوة فنية . " (٨)

ولا شك ان ازمة السكن التي يعانيها المعلمون هي مسألة حيوية وعلى جانب عظيم من الاهمية وهذه المسألة غير خافية على المسؤولين عن التعليم في الاردن فقد صرح لي الاستاذ سيف الدين الكيلاني المذكور سابقا بانه لا يد للحكومة من ان تقوم بمشروع انشاء دور سكن للموظفين عامة والمعلمين خاصة بالتقسيم الطويل الا ان هذا يحتاج الى زيادة في موارد الدولة وهذا ما لا تستطيعه في الوقت الحاضر .

والمعلم في الاردن لا يتمتع بضمان جماعي وصحي ولكن هناك بعض الخدمات الطبية لكل موظف بحسب انظمة الموظفين .

وبالاضافة الى اغراء الملتحق بدور المعلمين بالراتب ومجانية التعليم والاكل والمسكن فقد وضعت وزارة المعارف مشروعا ينتظر تنفيذه اذا وافق عليه البرلمان وهذا يقضي بما يلي :-

(١) - اعتبار مدة الخدمة التي تخول المعلم حق التقاعد (٢٥) سنة

- بينما هذه المدة هي (٣٠) سنة لباقي الموظفين .
- ٢) خدمة طبية مجانية عند اطباء الحكومة وفي مستشفياتها .
- ٣) مجال الانتقال من درجة الى درجة اعلى عن طريق الكفاءة المهنية التي يبرهن عنها نتيجة لفحوص اكاديمية وتربوية تعقدتها وزارة التربية والتعليم لهذه الغاية وبذلك فتحت الوزارة باب الطموح امام المعلم كما انها زادت بداية راتبه بالنسبة الى باقي الموظفين .
- ٤) تتجه الوزارة اتجاها تربويا حديثا في اساليب التفتيش حيث بدأت تعتبر فعلا ان التفتيش ارشاد وتوجيه للمعلم وتعاون معه .
- ٥) تخصص الوزارة كل عام عددا من البعثات الاكاديمية والتربوية للمعلمين الكفاء خارج المملكة وبذلك تخلق ميدانا للتنافس المسلكي .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان المتخرج من دار المعلمين لا يستطيع ان يواصل دراسته الجامعية في غير الجامعة السورية او الجامعة الاميركية في بيروت وذلك لعدم وجود اتفاقية بين وزارة المعارف في الاردن والجامعات الاجنبية المعروفة يقبل بموجبها طالب دور المعلمين الاردنية في احدى هذه الجامعات ولكن الوزارة تقوم في الوقت الحاضر بوضع منهاج فحص محلي يعادل ال ب . ع . في مستواه يتقدم اليه من يريد مواصلة دراسته من خريجي دور المعلمين وخريجات دار المعلمات وبذلك يتمكن هؤلاء المتخرجون من رفع مستواهم العلمي الى رتبة جاهزية . اما هذا الفحص فيسمى (فحص المعلمين الاعلى الثانوى) .

ويقبل متخرج دار المعلمين في الجامعة السورية في الصف الثاني من كلية الآداب كما يقبل في الجامعة الاميركية في الصف الثاني ايضا . شرط ان ترشحه الدار للجامعة المذكورة وشرط ان يجتاز امتحان دخول الجامعة في اللغة الانكليزية .

وكانت انظمة وزارة المعارف حتى سنة ١٩٥٤ لا تسمح للمعلمة المتروجة ان تتعاطى مهنة التعليم ولكن ابيح لها ذلك بعد هذا التاريخ وذلك

لحاجة الوزارة القصوى الى المعلمات ولان معظم المعلمات المعدات اعداداً*
مسلكيا تناقص عددهن بزواجهن .

والجدير بالذكر ان المعلمة تتقاضى نفس الراتب الذى يتقاضاه المعلم
الحائز على نفس مؤهلاتها مع العلم ان المعلمة في انكلترا و استراليا ونيوزيلندا
تتقاضى $\frac{1}{2}$ راتب المعلم الحائز على نفس المؤهلات .

والوزارة تدير على سياسة تعليم ابناء المعلمين بالمجان في المدارس
الابتدائية والثانوية غير ان تقرير المجانية في هاتين المرحلتين ساوى ابناء
المعلمين مع غيرهم ولكن لا يزال المعلمون يتمتعون بامتياز حق الافضية فسي
سرف الوزارة على ابناءهم النابهين منهم لمواصلة دراستهم الجامعية اذا ما توفرت
لدى الوزارة مثل هذه البعثات .

وهناك مسألة لفتت انتباهي وهي انه بحسب نظام التقاعد العام فسي
المملكة بعد ضم الضفتين لا تدفع مخصصات تقاعدية لارملة الموظف او ايتامه
ومنهم المعلمون لان القانون ينص بقطع الراتب التقاعدى بعد وفاة المتقاعد .
ولا يخفى ما في هذه السياسة من نتائج سيئة مادية ومعنوية على المعلم وعائلته
بسبب الخوف والعوز والفاقة والذل .

ونوعية المعلمين بصورة عامة ضعيفة . يقول محمد نوري شفيق استاذ
التربية في دار المعلمين في عمان : - ان معظم المعلمين في المدارس
الابتدائية وقسماً كبيراً جداً من المعلمين في المدارس الثانوية هم من حملة
"المترك" الثانوية وهو "لا" جميعهم يقبلون المهنة لا حبا بها واحتراما لها ولكن
لعدم وجود وظائف اخرى لهم في الدولة اما الاكفاء منهم فيتركون وطنهم
الى البلاد العربية الاخرى كالبحرين والسعودية والكويت والسودان بسبب
الرواتب المغرية .

ولا شك ان نوعية المعلمين من العوامل التي تضعف من نشاط المعلم في
المسائل العامة وخدمة البيئة كما هي الحال في الاردن فالمعلم على العموم
انعزالي بعيد عن خدمة بيئته غريب عن الاهالي واولياء الامور الا ان نوعية
الاعداد الحالي اخذت تقرب بين المعلم وبين بيئته وتجعله يحسن بالمسؤوليات

الاجتماعية المترتبة عليه للنهوض بمجتمعه لان هذه النوعية مبنية كما تبين لنا سابقا على فلسفة واضحة وهي ان المعلم مرب ورائد ومصالح اجتماعي .

والمعلم في الاردن يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها كل مواطن فله مثلا حق انتخاب اعضاء المجالس البلدية واعضاء المجلس النيابي ولكن يشترط ان يستقيل من عمله اذا اراد ان يرشح نفسه . ولا يستطيع المعلم ان يجمع بين وظيفتين يتقاضى منهما راتبين وان كان يسمح له في بعض الحالات باعطاء دروس اضافية باجور اضافية . ولا يسمح له بالقيام باى عمل آخر يدر عليه موردا اوباي عمل فخرى له مركزه الادبي الا باذن خاص من رئاسة مجلس الوزراء .

ولا يفضل اى معلم من عمله الا اذا صدر قرار بحقه من اللجنة التأديبية وفقا لقانون الموظفين والا اذا ثبتت ادانته اما اذا واطب على عمله التعليمي بامانة واخلاص وبرهن كفاءته وحافظ على القوانيين الرسمية فيبقى في عمله حتى يبلغ سن التقاعد وفي هذه الحال يستحق نصف الراتب اذا خدم ٢٥ سنة وبهذا يمتاز عن الموظفين الاخرين الذين لا يحصلون نصف الراتب الا بعد ٣٠ سنة .

اما فيما يخص المناهج والكاتب المدرسية فيمكن القول انه ليس للمعلم حرية في وضع المناهج كقرن ولكن الوزارة تولف لجانا خاصة بالمواضيع المدرسية من المنتشين وذوى الكفاءة والخبرة من المعلمين لوضع المناهج في مختلف المواضيع ، كما ان الوزارة تقرر الكتب التي يجب استعمالها في المدارس على ضوء تقارير لجان خاصة بهذه الغاية مؤلفة من بعض المفتشين والمعلمين من ذوى الاختصاص .

لقد تشكلت في السنوات الاخيرة لجنة لتأميم الكتب المدرسية وحذف غير الصالح منها والتوصية باقرار كتب اخرى بدلها الا ان هذه اللجنة

لم تصل بعد الى مرحلة التنفيذ لحدثة عهدا بهذه المهمة ولان اتفاقية الوحدة الثقافية العربية الجديدة * حالت دون وضع مقررات اللجنة موضوع التنفيذ ريثما تتبلور جميع النقاط المتعلقة بتقرير الكتب المدرسية الصالحة للاستعمال .

وقد استطاع المعلمون في الاردن ان يكونوا لهم نقابة للنهوض بهم ماديا ومعنويا وكان لذلك سنة ١٩٥٤ ولكن ما كادت هذه النقابة تقف على قدميها وتباشر العمل مدة عام حتى صدر امر وزاري بحلها (في عهد وزارة هـزاع المجالي) وحل جميع النقابات الاخرى وذلك للاسباب التالية :

- (١) - خشية المسؤولين في الحكومة من اعتصاب المعلمين في حركات الاحزاب مما يوقف سير الدراسة في المدارس .
- (٢) - الخوف من مطالبة المعلمين بتحسين حالتهم المادية وزيادة رواتبهم وهم السواد الاعظم من الموظفين في المملكة في وقت لا تستطيع فيه الحكومة بسبب عجزها الاقتصادي من تلبية طلباتها المادية .
- (٣) - الخوف من اشتراكهم كجبهة واحدة وتدخلهم في الشؤون السياسية .

* وقعت الوحدة الثقافية في دمشق في ٢٥ / ٣ / ١٩٥٧ بين كل من حكومة المملكة الاردنية الهاشمية وحكومة الجمهورية السورية وحكومة جمهورية مصر وذلك تمشيا بالنص والروح مع المعاهدة الثقافية المعقودة بين دول الجامعة العربية المؤرخة في ١٧ / ١١ / ١٩٤٥ اما غاية هذه الاتفاقية فهي تنشئة مواطن عربي مزود بافضل زاد من التربية القيمة يقدر ما عليه من واجبات في كفاح الامة المشترك للحفاظ على حرته واستقلاله . وفي ٣٠ اذار سنة ١٩٥٧ اجتمع مندوبون عن الدول الثلاث : السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم في جمهورية مصر ، والسيد هاني السباعي وزير التربية والتعليم في الجمهورية السورية والسيد شفيق رشيدات وزير التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية لبحث المباشرة في تنفيذ الاتفاقية وفي هذا الاجتماع تقرر من جملة ما تقرر وضع الخطة التفصيلية لمراحل تنفيذ اتفاق الوحدة الثقافية تنفيذا كاملا في خلال ثلاث سنوات وهي المدة التي نصت عليها الاتفاقية .

وعلى الرغم من ذلك فقد عاودوا افرادها نشاطهم بصورة غير رسمية وسعوا الى اعادة الاعتراف بها في عهد الوزارة النابلسية فوعدهم وزير التربية بتلبية رغبتهم وازداد املهم بابرام " اتفاقية الوحدة الثقافية العربية بين سوريا ومصر والاردن التي تنص على ضرورة وجود نقابة للمعلمين ولكن ظروف الاردن الراهنة والحكم العسكري الحاضر فيها حال دون تحقيق هذه الآمال . ولكن رابطة المدرسين التي اسست حديثا تحاول سدّ ثغرة صغيرة من الثغرات الناتجة عن حلّ نقابة المدرسين الا ان هذه الرابطة لم تقم حتى الآن بعمل يذكر لضعف سنها وعدم استكمال اسباب فتوتها .

(د) معلمو الضرورة والنهوض بالمعلم اثناء الخدمة

لقد تزايد اقبال الشعب الاردني على التعليم ابتداءً من سنة ١٩٥٠ اي بعد ضم الضفتين الشرقية والغربية لبعضهما تزايداً هائلاً تدل عليه زيادة موازنة المعارف بصورة مطردة . ففي سنة ١٩٥٠/١٩٥١ بلغت ميزانية المعارف ٨٧١٧٨ ديناراً وهذه تساوي ١٤٤ % بالنسبة للموازنة العامة وبقيت هذه الموازنة تزداد ونسبتها ترتفع حتى اصبحت في سنة ١٩٥٣/١٩٥٤ ٣٨٥٥٦٦ ديناراً اي بنسبة ٧ % من الموازنة العامة ، وفي سنة ١٩٥٤/١٩٥٥ اصبحت ٥٢٣٨١٧ و١٠٧٣٨١٧ اي بنسبة ١٧ % من الموازنة العامة . *

وعندما يقارن الاستاذ اندرسون خير اليونسكو في تقريره عن التعليم الالزامي في الاردن موازنة المعارف لعدة سنوات خلت مع الموازنة الجديدة يرى ان زيادة مستمرها في الموازنة وبناءً على ذلك يؤكد ان ازدياد موازنة المعارف المستمر بين سنة واخرى يضمن استيعاب الزيادة المنتظرة في اطفال سن الالزام خلال الاعوام المقبلة الخمس ابتداءً من سنة ١٩٥٨ - ١٩٥٩ بحيث يعم التعليم الالزامي .

ان هذا التوسع الهائل في فرص التعليم الابتدائي حمل وزارة المعارف ان تمنح معلمين ومعلمات لم يسبق لهم ان مارسوا التعليم او تدربوا علي اصوله .

* ان الموازنة العامة لا تشمل مخصصات الجيش وموازنة المعارف لا تشمل المبالغ الاخرى التي تساهم فيها البلديات والاهلون ، والتي تتجمع من التبرعات المدرسية ومن اجور الامتحانات ومن منتجات المدارس الزراعية والصناعية ، والتي تصيب الوزارة من مساعدات بعثة العمل الاميركية ، فقد انشأت النقطة الرابعة مثلاً بناءً لدار المعلمين في عمان وبناءً اخر لدار المعلمات في رام الله وقدمت المساعدات المالية لاتمام ما يلزم من تكاليف لبناء معهد دار المعلمين الريفية في بيت حنينا الخ . . كما قدمت بعض المعونة الفنية عن طريق خبراءها . اما نصيب التعليم من الضرائب البلدية فاحصاً ١٩٥٢/١٩٥٣ يشير الى المبالغ التي جمعت من ضريبة المعارف ومن مصادر اخرى كتبرعات البلديات واللجان المحلية في القرى وقدرها / ١١٧ ١٢٢ ديناراً صرفت كرواتب معلمين واجور ابنية المدارس فاذا قارنا هذا المبلغ بموازنة المعارف لتلك السنة وبالذات ٤٩٤ ٣١٨ ادركنا مدى أهمية هذه المبالغ في التعليم في الاردن .

واليك نص المادة ٢٢ من قانون المعارف العام رقم ٢٠ لسنة ١٩٥٥ به ———— ذا
الصدد :

" لا يسمح لاي شخص ان يدرس في المدارس الحكومية او الاهلية او الاجنبية
اذا كان غير حائز على شهادة ثانوية او ما يعادلها ، الا اذا اقتضت الضرورة خلاف
ذلك " .

وتلاحظ عند تعيين هذا المعلم درجاته وترتيبه وكفاءته والمراكز الشاغرة
ويتبع هذا الترتيب عادة بعد ان يختار للبعثات افضل الطلاب من حيث الشخصية
والدرجة النهائية . ويعين هذا المعلم عادة بعرتب اساسي قدره ٦٥٥ دينارا *
اي في المرتبة العاشرة ويثبت بعد مرور ست سنوات اذا ثبتت كفاءته
التربوية :

يقول بهذا الصدد احد اساتذة التربية في دار المعلمين في عمان :
" كان من نتيجة التوسع السريع في افساح المجال امام اطفال الاردن للحصول على
اكبر قسط من التربية المدرسية المناسبة لكل منهم على ضوء قدرتهم وميولهم
من ناحية وعلى ضوء حاجات الاردن من ناحية اخرى ، ان احتاج الاردن سنويا
الى ما لا يقل عن ٥٠٠ معلم ومعلمة . ومن سوء الحظ انه لا يزيد عدد
المتخرجين سنويا من معاهد اعداد المعلمين والمعلمات على مئة معلم ومعلمة ،
وذلك لقلّة عدد هذه المعاهد التي فضلا عن نقص عددها لا تزال بحاجة الى مزيد
من العناية والتحسين . وهذا يعني ان الاربعمائة معلم ومعلمة الاخرين يقومون
بعملهم في التربية المدرسية دون اعداد مهني سابق وربما دون النظر الى
توفر الصفات الاساسية الاخرى فيهم ايضا " . (٩)

وقد بحث امر ازمة المعلمين في البلاد العربية في حلقة عقدت في الجامعة
الاميركية في بيروت في ١٢ / ٧ / ١٩٥٤ الى ٢٠ / ٧ / ١٩٥٤ نظمتها دائرة التربية
فيها حضرها عن الاردن المربية الفاضلة اولغا وهبي مديرة دار المعلمات
في رام الله ومدير دار المعلمين في عمان المرسي القدير عبد الحميد ياسين

(٩) رسالة المعلم ، العدد الثاني ، (نيسان ١٩٥٢) شفيق ،

وقد صرح الاخير ان اقل البلاد العربية نجاحا في معالجة هذه الازمة هي الاردن بسبب كثرة المشاكل المتفرقة عن نكبة فلسطين وبسبب هجرة الاساتذة الاختصاصيين وتوقف معاهد اعداد المعلمين التي كانت تعمل في فلسطين ايام الانتداب وبسبب توسع التعليم توسعا سريعا .

وتحاول الوزارة ان توسع افق ثقافة معلمي الضرورة وترفع مستواهم وذلك باتاحة الفرص لهؤلاء المعلمين ليتقدموا الى امتحان (فحص المعلمين الادنى) وقد عرف هذا الفحص في شرقي الاردن منذ سنة ١٩٣٩ وهو منصوص عنه في المادة ١٦ من نظام المعارف رقم ١٩٣٩/٢ وقد جاء في " تعليمات امتحان المعلمين الادنى لسنة ١٩٥٣ " الصادرة عن وزارة المعارف الاردنية والموضوعه استنادا الى المادة ١٦ من نظام المعارف رقم ١٩٣٩/٢ " ان القرض من هذا الامتحان هو رفع مستوى الثقافة بين المعلمين الذين لم تتوافر فيهم كفايات معلمي المدارس الابتدائية من دورات ثانوية كاملة ونصيب من التربية النظرية والعملية ، ان بقا هؤلاء المعلمين في وزارة المعارف وتيسير الترقية لهم في الملاك منوطان بنجاحهم في هذا الامتحان . وعلى الذين ساعدتهم الظروف في الوصول الى مستوى الدراسة الثانوية ان يتقدموا لفحص الترتبية بنوعيتها اذا ارادوا الاحتفاظ بمراكزهم بين الذين نالوا حظا منها " .

اما هذا الامتحان فيتألف من قسمين : - يشمل القسم الاول الترتبية النظرية والتربية العملية ويشمل القسم الثاني مباحث علمية عامة ، وهذا يقسم الى نوعين - امتحان عام ومباحثه اجبارية ، و امتحان خاص ومباحثه اختيارية . وقد تقدم لهذا الفحص (فحص المعلمين الادنى) (٥٨١) معلما ومعلمة في صيف ١٩٥٢/١٩٥٣ .

وهناك امتحان معلمين اعلى لتخريج معلمين لمدارس الثانويات المتوسطة من معلمي المدارس الابتدائية الذين هيئوا انفسهم بالدراسات الخاصة لاجتياز هذا الفحص .

ولا يخفى على وزارة المعارف في الاردن ما لارشاد المدير وتوجيهات

المفتشين من فائدة قيمة في النهوض بالمعلم اثناء الخدمة ورفع مستواه لذلك فهي تؤمن كما يؤكد ذلك الاستاذ سيف الدين الكيلاني بانه يجب ان تتوفر في مدير المدرسة الابتدائية القدرة الادارية والكفاية المسلكية والقدرة على التعاون مع الافراد الاخرين سواء كانوا في المدرسة او المجتمع كما يجب ان يبرهن على نجاحه في تعليم الفروع التي عهدت اليه خلال مدة التعليم التي قام بها والتي اكسبته خبرة كافية لتحمل المسؤولية الادارية ليصبح بوسعه بالاضافة الى القيام بواجبه الاداري قياما حسنا الاشراف على تدريب المعلمين والجدد منهم بصورة خاصة وذلك عن طريق زياراتهم وارشادهم وتوضيح الازاء الحديثة في التربية والتعليم واعطاء بعض الدروس النموذجية العملية اذا اقتضت الحاجة ولكن من مشاكل الاردن عدم وجود مدراء لهم مثل هذه المؤهلات تساعد على القيام بمهمتهم قياما حسنا.

واليك تصريح محمد نوري شفيق احد اساتذة التربية في دار المعلمين في عمان بكفاءة المدراء في الاردن :-

" اننا كثيرا ما نجد مديرا لا يحمل حتى شهادة " المترك " اما الضفة الغربية فتتمتع بحظ احسن من الضفة الشرقية من هذه الناحية ."

وتعيين المفتش في الاردن غير مشروط بشروط معينة وان كان المسؤولون يفضلون ان يحلى بصفات ضرورية ليصبح بوسعه النهوض بالمعلم اثناء الخدمة ورفع مستواه التربوي .

يقول الاستاذ محمد نوري شفيق ايضا بهذا الصدد :-

" لا يوجد شروط معينة بالذات لتعيين المفتش ولكن من المفروض ان تكون له خبرة تعليمية وكثيرا ما يلعب النفوذ ومراكز الرعاية دوره في تعيينه ."

ووزارة التربية والتعليم في الاردن تحاول النهوض بمعلميها عن طريق الدورات التدريبية . وقد اقيمت حتى الآن عدة دورات مدرسية تدريبية او تربوية لبعض المعلمين والمعلمات والمديرين والمديرات .

ففي سنة ٥٢/٥٣ عقدت وزارة المعارف متعاونة مع النقطة

الرابعة دورة تدريبية صيفية مدتها اربعة اسابيع اشترك فيها (٣٠) مديرة من مدارس البنات الابتدائية و (٣٠) مديراً من مدارس البنين . وكان من اهم المواضيع فيها سلسلة من المحاضرات في علم النفس التربوي وإدارة المدارس الابتدائية وتوجيهها واساليب التدريس ، وقد تخلل ذلك عرض افلام سينمائية تربوية . كما عقدت دورة مدتها اسبوعاً لمعلمي ومعلمات اللغة الانكليزية في الصفوف الثانوية الحكومية وذلك بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني في عمان .

هذا وقد ساهمت الوزارة في عقد دورتين تعليميتين لمعلمي وكالات الغوث ومعلماتها . وقد استمرت الدورتان مدة شهر ونصف شهر واشترك فيها ١٧٩ معلماً و ١٧٦ معلمة اشرف على تدريبهم على طرق التعليم ٧٦ معلماً ومعلمة .

وفي سنة ٥٤/٥٣ عقدت الوزارة عدة دورات تربوية في الاردن لمعلمي مدارس الحكومة ووكالة الغوث ومعلماتها بحيث خلالها مختلف المواضيع المدرسية والزراعية واللغة الانكليزية والتدريب المهني والجغرافيا والطبيعيات وشؤون التربية والتعليم وكان مكان هذه الدورة الاخيرة في الجامعة الاميركية في بيروت . وقد ساهمت بهذه الدورات مع وزارة المعارف وكالة غوث اللاجئين وبعثة العمل الاميركية والمعهد الثقافي البريطاني والجامعة الاميركية .

وفي سنة ٥٤/٥٥ عقدت عدة دورات اخرى تحت اشراف الوزارة لمعلمي المدارس الحكومية والثانوية لوكالة الغوث بحيث خلالها طرق التدريس الخاصة لمختلف المواضيع المدرسية وكانت مدة هذه الدورات تتراوح بين (٢٠) يوماً و (٣) ايام كما ان عدد المعلمين كان يتراوح بين (٢٠) و (١٤٠) معلماً وقد عقد بعض هذه الدورات خلال السنة الدراسية والبعض الآخر اثناء العطلة المدرسية .

وفي سنة ٢١٥٦ - ١٩٥٧ عقدت دورات تدريبية خلال السنة الدراسية لستين معلماً ومعلمة وكانت هذه الدورات تتكون من محاضرات في التربية وعلم النفس واصول تدريس عامة وخاصة وموضوعات عامة ذات صلة بتعايشهم مع

اهل القرى وكان يعقب هذه المحاضرات مناقشة مدتها ١٥ دقيقة كما كانت تعطى
دروس نموذجية للمواضيع المختلفة وتعرض وتشرح وسائل الايضاح لكل من اللغة
العربية والاجتماعيات والحساب ، تحت اشراف بعض من خبروا هذه الاشياء .

ويعلق احد اساتذة التربية في الاردن على هذه الدورات بقوله : " ان تلك
الدورات كانت محدودة الفائدة وضعيفة النتائج لاسباب اهمها : ضعف
تخطيطها ، وطريقة المشركين فيها ، وبعض طرق برامجها ، وعدم تقدير من اسهم
بنشاطه الايجابي من المشركين فيها بعدم اعطائها شهادات لها وزنها في تقدير
كفاءة المعلمين اثناء النظر في ترفيعاتهم ، وعدم القيام بالتقويم اللازم لها عند
نهايتها لتحسين الدورات اللاحقة على ضوء نتائجها السابقة منها ، وعدم متابعتها
لملاحظة مقدار تطبيق ما جرى منها في المدارس . الا ان اخطاء الدورات السابقة
لا تمنع تحسين الدورات القادمة اذا كانت هناك نية معقودة للتطور
نحو الافضل . . . (١٠)

اما الاستاذ سيف الدين الكيلاني وهو احد المفتشين الاختصاصيين فيقول ما
معناه : - " لقد وجدت وزارة المعارف في بادىء الامر صعوبة في اجتذاب الطلاب
الى الدورة الا ان بعد مدة قصيرة كثراقبال الطلاب وزاد وعي تقديرهم
للدورة مما اضطر وزارة المعارف لتعيين طلاب الدورة تعيينا ورفض الطلاب
الراغبين في الاستفادة من الدورة وذلك لعدم وجود امكانيات كافية للجميع .

وممايجد ر الاشارة اليه لانه لتسهيل حضور الدورات على المعلمين والقائمين
بها تهيء وزارة المعارف لهم المنامة والاكل والنقلات .

وتهتم الوزارة ان يكون في كل مدرسة مكتبة كما انها تقوم بين حين واخر
بتوصية مديري المدارس عن طريق المفتشين باقتناء المجلات العلمية والتربوية على ان
تدفع اثمانها من صندوق التبرعات المدرسية وبناء على هذا نجد مدارس كثيرة مشتركة
في المجلات التربوية المهمة كمجلة " المعلم الجديد " والتربية الحديثة " و " المعلم

العربي " وجميع المدارس يشتركون بمجلة " رسالة المعلم " التي تصدر باسم وزارة المعارف الاردنية .

(آ) - قصة تعليم المرحلة الاولى في مصر منذ بدء القرن التاسع عشر

حتى اليوم

لكي يتيسر لنا فهم التطورات المختلفة التي طرأت على نظم اعداد المعلم الابتدائي في مصر وجب ان نفهم كيف تطورت المدرسة الابتدائية فيها منذ بدء القرن التاسع عشر حتى اليوم . لذلك ، نرى ضرورة كتابة نبذة تاريخية موجزة عن المدرسة الابتدائية لان هذا يساعد على فهم وتتبع التطور الذى حدث في اعداد المعلم الابتدائي .

لم يكن في مصر قبل الثلث الاول من القرن التاسع عشر للميلاد مدارس ابتدائية ولم تعرف مصر المدارس الابتدائية بمفهومها المألوف لنا الا في سنة ١٨٣٣ م . عندما شعر محمد علي بالحاجة الى طلاب لتزويد المدارس التجهيزية (الثانوية) التي تعد طلابها للالتحاق بالمدارس الخصوصية والعالية التي انشئت لتزويد الجيش بالضباط والمهندسين والاطباء والفنيين وغيرهم فانشئت عدة مدارس ابتدائية في القاهرة والاسكندرية وبعض عواصم الاقاليم وقد اطلق عليها اسم " مدارس المبتديان " اي المبتدئين . اما قبل سنة ١٨٣٣ م . فقد كان التعليم في مرحلته الاولى مقصورا على الكتابيب المنتشرة في المدن والقرى وكان يدير الكتاب شيخ ينفق عليه من المصروفات التي يدفعها التلاميذ . وكان التعليم في تلك الكتابيب مقصورا على القراءة والكتابة فقط ، ولم يكن هذا الغرض ثقافيا وانما كان وسيلة لحفظ القرآن الكريم .

وكانت الدراسة في تلك الكتابيب لا تقسم الى سنوات وانما كانت تعد منتهية بالنسبة للطالب متى تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن او بضعة اجزاء منه .

وقد ترتب على انشاء المدارس الابتدائية سنة ١٨٣٣ م . ازدواج التعليم في المرحلة الاولى وهذا التعليم يكفل من الجهة الواحدة لفئة قليلة ممتازة مستوى عاليا من التعليم يؤدى الى اسنى درجات الثقافة ، ولا يكفل للسواد الاعظم من عامة الشعب سوى النذر اليسير من التعليم الذى لا يتجاوز الامية الا قليلا .

وعلى حين اهتمت الحكومة في ذلك العهد اهتماما بالغا بالمدارس الابتدائية التي انشأتها لاغراض معينة والتي لم يقبل فيها من الطلاب الا عدد محدود تراها قد اهتمت التعليم الشعبي الذي يتمثل في الكتاتيب اهمالا تاما حتى سنة ١٨٦٨ م . السنة التي استجابته فيها الحكومة لرغبة الشعب ممثلة فيما ابداه نواب الامة (اعضاء مجلس شورى القوانين) من ضرورة صدور قانون للنهوض بالتعليم فصدرت لائحة لتحقيق هذا الغرض ، وقد تضمنت هذه اللائحة عدة مبادئ منها وضع الكتاتيب تحت اشراف نظارة المعارف ورفع مستوى المناهج وتوفير مستوى معين فيمن يقوم بالتعليم في الكتاتيب . فقد اصبح التعليم في الكتاتيب يشمل علاوه على القرآن الكريم واصول القراءة والكتابة والحساب ، دراسة الاشياء والصحة والجغرافيه والرسم والتاريخ ومبادئ الهندسة والاخلاق والتربية الوطنية والتربية البدنية والنشاط المدرسي وشغل الابرّة للبنات واصبحت الدراسة مقسمة الى سنوات ، وتحسنت معداتها ووسائلها المادية كما ارتقى معلومها عن ذي قبل . وقد اصبحت الكتاتيب المدارس الاولى المعروفة في مصر ووضعت تحت اشراف وزارة المعارف .

وفي سنة ١٨٨٢ م . احتلت الجيوش البريطانية ارض مصر ، ففضى على معظم مشروعات الاصلاح وحد من التوسع في التعليم . ويتضح ذلك من دراسة النسبة المئوية المخصصة للتعليم في ميزانية التعليم الاولي فقد كانت هذه النسبة من الضالة بحيث لم تزد في سنة ١٩١٧ على ٢ % بل نجدها في سنة ١٩١٠ اقل من نصف المائة كما ان نسبة الاميين لم تنخفض في خلال تلك الفترة الا بمقدار ٤ و % .

ولكن الوعي القومي اخذ يشتد ويقوى ، وكان من اثره ان قويت الدعوة الى نشر التعليم على نطاق واسع . وقد اضطرت الحكومة ازاء شدة الدعوة الى الاستجابة لمطالب الشعب فانشأت مجالس المديرية في سنة ١٩٠٩ وهذه نهضت بالتعليم نهضة كبيرة .

وفي عامي ١٩١٦ - ١٩١٧ قامت الحكومة استجابة لرغبة الشعب بعدة

اصلاحات في التعليم منها ، ان الوزارة عدلت الخطط والمناهج وبدأت تفرق بين حاجات البنين وحاجات البنات وادخلت المواد النسوية في صلب الجدول كما انها غيرت اسم الكتاتيب واطلقت عليها اسم " المدارس الاولية " .

وفي سنة ١٩٢٣ صدر قانون يجعل التعليم الاولي الزاميا ومجانيا لجميع الاطفال من بنين وبنات الا ان عدم توفر الامكانيات حال دون تطبيقه .

وكانت مشكلة التعليم الشعبي من اول المشكلات التي حاولت الحكومات الوطنية حلها بعد اعلان الاستقلال . ففي سنة ١٩٢٥ ظهر مشروع يعتبر من اهم المشروعات يرمي الى تعميم التعليم الاولي في مدة خمس عشرة سنة وزيادت فيما بعد الى عشرين سنة تبدأ من سنة ١٩٢٨ . والمشروع نفسه كان يقضي بانشاء مدارس نصف يومية الزامية مجانية مدة الدراسة فيها ست سنوات انقصت بعد ذلك خمس سنوات . وسبب ذلك ضغط الميزانية ، وذلك بتخصيص هذه المدارس صباحا للاطفال الذكور ومساء للاناث ، او العكس . وحدد الغرض منها بانه مجرد محو الامية . الا ان هذه المدارس لم تنجح رغم الاقبال عليها وكبر عددها والجهود العظيمة التي بذلت في سبيلها بين سنة ١٩٢٥ - ١٩٤٠ .

يقول الدكتور اسماعيل القباني في هذا الصدد : -

" وتبين من استقصاء قام به وزير المعارف في سنة ١٩٣٥ ان الكثيرين ممن تعلموها * ارتدوا الى الامية بعد قليل ، لضعف المستوى الذي بلغوه من ناحية ، ولعدم متابعتهم القراءة والكتابة بعد ترك المدرسة من جهة اخرى . وهكذا وجد شعور قوي بفشل مشروع سنة ١٩٢٥ ، وبضرورة تعديل السياسة التعليمية .

وعلى هذا الاساس قرر استبدال المدرسة نصف اليومية بالكامل خلال مدة معلومة وبدى بتنفيذ هذا القرار ابتداء من سنة ١٩٤١ وتم هذا الاستبدال في جميع مدارس القطر في سنة ١٩٤٧ . (١)

* تعلموا القراءة والكتابة

(١) دائرة التربية في الجامعة القامحيا ميركية في بيروت ، فلسفة تربوية

متجددة لعالم عربي يتجدد ، (مطابع دار الكشاف في بيروت ،

١٩٥٦) ، ص ١١٠

وفي سنة ١٩٤١ ظهر مشروع مهم جدا كان يستهدف تلافي النقص في المشروع السابق مشروع ١٩٢٥ . واهم ما جاء في هذا المشروع هو ان ليس الغرض من التعليم الالزامي مجرد محو الامية بل هو تثقيف ابناء الشعب تثقيفا عاما يعدهم لحياة قوية مناسبة . كما جاء فيه انه يجب توحيد مناهج التعليمين الابتدائي والاولي على ان يتم ذلك في فترة معقولة وذلك لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص امام ابناء الشعب . الا ان الوزارة لم تستطع تنفيذ كل ما جاء في مشروع ١٩٤١ وكل ما امكن عمله هو توحيد المناهج حيث وضعت مناهج للمدارس الالوية ترتفع بتلاميذها الى مستوى زملائهم في التعليم الابتدائي فيما عدا اللغة الاجنبية . كما زيدت مدة الدراسة بالمدارس الالوية الى ست سنوات وكان ذلك سنة ١٩٤٧ .

وفي سنة ١٩٥١ صدر القانون رقم ١٤٣ فوحد التعليم في المرحلة الالوية وذلك بدمج مدارس المرحلة الالوية جميعها في مدرسة واحدة سميت المدرسة الابتدائية . وكان الغرض من ذلك ، ازالة الفوارق بين المدرستين الالوية والابتدائية الا ان هذا القانون لم يغير الحال كثيرا .
واليك ما أكدته الدكتور اسماعيل القباني بهذا الصدد :-

" على ان هذا الكسب التشريعي لم يغير الحال تغييرا جوهريا في الواقع فقد ظلت المدارس الالوية على حالها بالرغم من تغيير اسمها ، فظلت الشقة واسعة بينها وبين المدارس الابتدائية الاصلية ، من حيث المعلمون والمباني والمعدات التعليمية وان هذا التمييز لمن المسائل الكبرى التي تشغل اهتمام وزارة المعارف في العهد الجديد " . (٢) .

وفي سنة ١٩٥٣ اصدرت حكومة الثورة القانون رقم ٢١٠ الخاص بتنظيم التعليم الابتدائي لتعميمه واصلاحه والنهوض بمستواه كي يحقق الغرض المقصود منه . اما الاسباب الذي يقوم عليه القانون سنة ١٩٥٣ هو : " ان واجب الدولة التعليمي الاول هو العمل على تعميم التعليم الابتدائي ، الذي يمثل حدا ادنى من

التعليم العام لا غنى عنه لتهيئة الاطفال ليكونوا مواطنين صالحين ولاعدادهم ليشقوا طريقهم في الحياة العملية في البيئة التي يعيشون فيها ، وانه ينبغي ان يوضع برنامج عملي مفصل لتعميم هذا التعليم في مدى عشر سنوات على الاكثر ، وان تكون لتنفيذ هذا البرنامج الاسبقية على سائر الاهداف التعليمية " (٣) .

وعلى هذا الاساس رسمت الحكومة سياستها التعليمية وكان من آثار هذه السياسة ان وضعت خطة محكمة لسد حاجات التعليم الابتدائي من المعلمين والمعلمات وكذلك من المباني .

(ب) - تطوّر أعداد المعلمين في مصر

كانت المدرسة الإلزامية القديمة لا تستهدف أكثر من نحو الأربعة
وتعليم الصغار المقررات الثلاث الأساسية وهي : القراءة والكتابة والحساب .
ولا تعني بتربيتهم من النواحي الجسمية والعقلية أو الاجتماعية ، العناية
الواجبه . ولذا فقد كان يكفي في المعلم أن يكون ملما بالمبادئ الأولى
من تلك المعلومات ، مضافا إليها قدر بسيط من المعلومات العامة . بل لم
تكن هناك سياسة مرسومة لأعداد معلمي المرحلة الأولى ، ولم تفكر وزارة المعارف
قديما في إنشاء مدرسة منتظمة لأعداد معلمي هذه المرحلة أو معلماتها
الأبعد التحول الحديث في أهداف التعليم وغاياته وذلك في مستهل القرن
الحالي ، حيث أنشئت أول مدرسة من هذا النوع للمعلمين وهي مدرسة
عبد العزيز للمعلمين في القاهرة ، ومدرسة بولاق للمعلمات بين سنتي ١٩٠٣ ،
١٩٠٤ . ثم ضوعف عدد مدارس المعلمين والمعلمات الأولية لمواجهة
الاقبال على التعليم الأولي ، وكان يقبل بمدارس المعلمين والمعلمات من اتموا
الدراسة بالمدارس الأولية ، وكانت مدة الدراسة في مدارس المعلمين والمعلمات
في السنوات الأولى من تكوينها تتراوح بين عامين كما أن مناهجها
كانت مقصورة على تدريس اللغة العربية والخط والقرآن الكريم والدين ، مع
دراسة سطحية في الحساب والجغرافيه والتاريخ والتربية . ثم أضيفت مدة
الدراسة إلى ثلاث سنوات منذ عام ١٩٠٩ في مدارس المعلمات ومنذ عام ١٩١١
في مدارس المعلمين .

على أن أعداد معلمي المرحلة الأولى ومعلماتها ظلّ يجري بطرق مرتجلة
وبغير أهداف مرسومة أو سياسة واضحة المعالم وعندما صدر الدستور المصري
سنة ١٩٢٣ ونص فيه على وجوب تعميم التعليم الأولي وجعله إلزاميا كان على
وزارة المعارف أن تزيد من مدارس المعلمين والمعلمات الأولية لمواجهة القوس
المطلوب في التعليم الأولي الإلزامي ، فاضطرت في عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ إلى
إنشاء أقسام ليلية تقبل طلاب الأزهر والمعاهد الدينية من الحاصلين على

الشهادة الاهلية ، ومن يجتازون منهم امتحانا يعادل في مستواه مستوى السنة الثانية من مدارس المعلمين الاولى في ذلك الحين ، وجعلت مدة الدراسة في تلك الاقسام سنة واحدة ، وبجانب ذلك زادت الوزارة في عدد مدارس المعلمين والمعلمات الاولى حتى بلغ في عام ١٩٢٦ (٢٥) مدرسة للمعلمين فيها ما يقارب من ثمانية آلاف من الطلاب ، و ١٢ مدرسة للمعلمات فيها ما يقارب من الفين من الطالبات ، كما زادت بعض مواد الدراسة في تلك المدارس ، ثم عادت الوزارة فزادت مدة الدراسة بمدارس المعلمين الى اربع سنوات بدلا من ثلاث ، كما انها انشأت مدارس تحضيرية لتغذي مدارس المعلمين ومدارس اولية راقية لتغذي مدارس المعلمات .

وفي العام الدراسي ١٩٢٩ - ١٩٣٠ عدلت مناهج مدارس المعلمات والمعلمين بحيث اصبحت تسير في اغلب المواد طبقا لخطط الدراسة بالمدارس الثانوية فيما عدا اللغات الاجنبية التي استعيز عنها في مدارس المعلمين والمعلمات بالتوسع في دراسة اللغة العربية وفي منهج التربية العملية وصارت اغلب التعديلات التي تدخل على مناهج الدراسة في المدارس الثانوية تجرى ايضا في مدارس المعلمين والمعلمات ، وقد اقترن هذا التعديل باعادة مدة الدراسة في مدارس المعلمين والمعلمات الى ثلاث سنوات .

وفي العام الدراسي ١٩٣٩ - ١٩٤٠ الغيت المدارس التحضيرية* التي كانت تغذي مدارس المعلمين الاولى واستعيز عنها بجعل مدة الدراسة في مدارس المعلمين الاولى ست سنوات ، على ان يقبل في السنة الاولى من التلاميذ المنقولون الى السنة الثالثة بالمدارس الاولى ، و عدلت المناهج ايضا بحيث اصبحت السنتان الاولى والثانية تعادلان في مناهجها مناهج السنتين

* في سنة ١٩٣٨ انشئت مدارس تسمى المدارس التحضيرية للمعلمين يدخلها الطلاب الذين اتموا الدراسة بالمدارس الاولى بالمرحلة بامتحان مسابقة ومدة الدراسة فيها سنتان . والغرض منها اعداد الطلاب للالتحاق بمدارس المعلمين الاولى . وبعد انشاء هذه المدارس التحضيرية جعلت الدراسة بمدارس المعلمين ثلاث سنوات .

الثالثة والرابعة بالمدارس الابتدائية ، وعلى ان تكون مناهج السنوات الثلاث التالية قريبة من المناهج في السنوات الاولى والثانية والثالثة الثانوية في الحدود التي سبق ذكرها . اما السنة السادسة فقد كانت مخصصة للدراسات التربوية والفنية والتربية البدنية بالاضافة الى اللغة العربية والدين .

اما مدارس المعلمات فظلت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وتغذيها الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة بالمدارس الولى الراقية ، وكانت مدة الدراسة بهذه المدارس الاخيرة ثلاث سنوات يقبل فيها من اتم الصف الثاني في المدارس الولى . وعندما جعلت مدة الدراسة في المدارس الولى الراقية سنتان فقط انشئت فرقة اعدادية بمدارس المعلمات لاستقبال خريجات المدارس الولى نظام السنتين .

هذا من ناحية التغيير الذى طرأ على مدارس المعلمين والمعلمات في نظمها وخططها ومناهجها . اما من ناحية الاشراف على هذه المدارس فقد روي اولاً ان تتبع ادارة التعليم الولى ولما اضطرت الوزارة الى التوسع في انشاء مدارس المعلمين والمعلمات الولى روي انشاء مراقبة عامة للاشراف على مدارس المعلمين والمعلمات .

وفي العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨ انشئت مدرسة للمعلمين الريفية بمنشأة القناطر لاعداد معلمين للمرحلة الولى من التعليم ، بحيث يكونون ملين بصورة خاصة بنواحي النشاط في البيئة الريفية كي يعملوا لدى تربيتهم للنشء على النهوض بتلك البيئة ، ونشر الثقافة الصحية والاجتماعية والصناعية والريفية الخ . . .

وفي سنة ١٩٥١ وبعد ان لمس المربون اهمية هذا النوع من المدارس قررت وزارة المعارف فتح مدرسة جديدة للمعلمين الريفية في قرية "سرس الميان" بمديرية المتوفية وهي المدرسة التي انتقلت من "سرس الميان" الى قرية "بي العرب" واتخذتها

مكانا لها بعد ان حلّ " مركز التربية الاساسية في العالم العربي " * محل
المكان الذي تشغله المدرسة . والجدير بالذكر ان طلاب المدرسة انفسهم
قاموا بتوجيه من اساتذتهم بتهيئة المكان الذي كان ارضا زراعية ، ولم تمض ايام
معدودة حتى كان الطلاب يتلقون دروسهم في خيام اعدوها بانفسهم ، وقد
ذلوا كل ما صادفوه من صعب ، ولم يبدأ في البناء الا بعد سنة دراسية
قضوها في الخيام . كما فتحت مدرستان ريفيتان للمعلمين في كفر الشيخ والمينا
بالاشتراك مع النقطة الرابعة وذلك سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ . اما مدة الدراسة
في مدارس المعلمين الريفية فهي خمس سنوات يقبل فيها من انهى المرحلة
الاولى بامتحان مسابقة .

وفي سنة ١٩٥٠ الغيت المراقبة العامة لمعاهد المعلمين والمعلمات
واعيد الاشراف على معاهد المعلمين والمعلمات الالوية الى الادارة العامة
للتعليم الالوي .

(*) انشىء هذا المركز سنة ١٩٥٢ في بلدة " سرس الليان " وهي
واقعة في وسط مديرية المتوفية على بعد ٦٥ كيلومترا تقريبا
شمالي القاهرة بموجب اتفاقية تمت بين اليونسكو والحكومة
المصرية . اما غاية هذا المركز فهو تدريب المعلمين والعاملين
في التربية الاساسية ونتاج المواد التربوية المطلوبة لتعليم
القراءة والكتابة وللتعليم الاساسي وهي ادوات لا غنى عنها
لاي فريق يعمل في حقل التربية الاساسية .

ويشرف على اعمال هذا المركز اليونسكو ولكن لمصر
دورا رئيسيا في تقرير المناهج ووضع الخطط اللازمة لـه .
وقد حددت مهام المركز في الاتفاق الموقع بين اليونسكو
والحكومة المصرية بما يلي :-

آ - توفير التدريب اللازم لمعلمي التربية الاساسية وقاعدتها
في البلدان العربية .
ب - تهيئة مواد نموذجية للتربية الاساسية كيفية تكييفها
بحسب حاجات الجماعات المحلية ومواردها ومستوياتها
الثقافية .

ج - تدريب الطلاب تدريبا فنيا على اعداد هذه المواد
واستعمالها .

وفي تشرين الاول من سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ وحد نظام القبول والخطط والمناهج بمدارس المعلمين والمعلمات الاولى فالغيت المدارس الاولى الراقية وجعلت مدة الدراسة بمدارس المعلمين والمعلمات الاولى خمس سنوات واطلق عليها اسم مدارس " المعلمين والمعلمات العامة " على ان يقبل في السنة الاولى في هذه المدارس الحاصلات والحاصلون على الشهادة الابتدائية بدفعة اجنبية او بدونها وعلى ان تسير الدراسة فيها وفق السدوات الثلاث الاولى في التعليم الثانوي في المواد المشتركة ، مع ادخال تعليم اللغة الانكليزية ، الذي ظل في هذه المدارس عاما واحدا ، ثم الغي في العام الثاني . اما الاعداد المهني : - النظرى والعلمي ، فكان يعطى في السنتين الاخيرتين الرابعة والخامسة ويحصل الطالب في نهاية السنة الخامسة على " اجازة التدريس العامة " ويقوم خريجوها بالتدريس في الفرق الاولى من التعليم الابتدائي .

وروى لرفع مستوى الخريجين والخريجات في مدارس المعلمين والمعلمات العامة ، انشاء دراسات تكميلية لهم توهلهم للتدريس بالفرق الاخيرة من تعليم المرحلة الاعدادية ، لذلك انشئت في بعض مدارس المعلمات العامة اقسام اضافة داخلية مدة الدراسة فيها عامين تحصل بعدها الطالبة على دبلوم احد الاقسام الاضافية .

وهذه الاقسام اضافة تعد الطالبات لمزاولة مهنة التدريس في المواد التي تخصص فيها وتشمل : -

- ١ - قسم التعليم العام
- ٢ - قسم رياض الاطفال
- ٣ - قسم التدبير المنزلي
- ٤ - قسم تخصص العميان
- ٥ - قسم التربية البدنية

اما في حالة المتخرجين في مدارس المعلمين الاولى فقد تقرر في سنة ١٩٥١ انشاء دراسات مسائية تكميلية للحاصلين على كفاءة التعليم الاولى بشرط الحصول

د - تهيئة وتقديم المعلومات الفنية الضرورية للمرتكزة على الابحاث الجارية في المركز للاشخاص العاملين في ميدان التربية الاساسية او في تحضير المواد التربوية في الدول العربية ، و توخيا لتشجيع التربية الاساسية في تلك البلاد .

على ٦٠ ٪ فأكثر من مجموع الدرجات في امتحان شهادة كفاءة المعلمين
الاولي ، على ان تكون مدة الدراسة على ثلاث فترات دراسية كل منها ثمانية
اشهر ، ويمنح الناجحون بعدها شهادة عرفت فيما بعد باسم " شهادة اقسام
الدراسة للمعلمين الالوية الراقية .

وفي ١٩ مايو سنة ١٩٥٢ صدر قراروزارى بانشاء الادارة العامة
لمعاهد المعلمين والمعلمات وان تضم اليها مدارس المعلمين والمعلمات العامة
واقسام الدراسة التكميلية والمساوية التي ذكرناها سابقا ومدارس المعلمين والمعلمات
الخاصة والاقسام الاضافية التي سنبحثها فيما بعد . كما تقرر ان يكون لهذ
جميعا مجلس اعلى يرجع اليه في اهم شؤونها .

اما المدارس الابتدائية (القديمة) فقد كان معلومها يعدون في مدرسة
المعلمين الثانوية ثم الغيت سنة ١٩٣٠ وانشىء معهد التربية الابتدائي وجعلت
مدة الدراسة به ثلاث سنوات بعد الشهادة الثانوية - تخصص السنة الاولى
منها لدراسة المادة ، والسنتان الاخران لدراسة علوم التربية والنفس ، والغى
معهد التربية الابتدائي سنة ١٩٣٧ . وقد كان لاغلاق هذه المدارس اثر
سيء في الهبوط بمستوى التعليم في المدارس الابتدائية وقد اضطرت المدارس
الى اسناد تدريس المواد المختلفة الى مدرسين غير مؤهلين تربويا .

وفي سنة ١٩٤٥-١٩٤٦ افتتح نوع جديد من مدارس معلمى المدارس
الابتدائية للبنين في اربعة مراكز : القاهرة ، الاسكندرية ، وشبين الكوم ،
واسيوط . وقد اسس هذا النوع من المدارس ليغني بحاجة الطلب المتزايد على
مدرسي المدارس الابتدائية بعد ان وضعت المعارف في سنة ١٩٤٥ برنامجا
لتعميم التعليم الالوي . وقد نتجت هذه الحالة من الغاء المصروفات من المدارس
الابتدائية ، مما تسبب فيه زيادة طلابها . وكانت امدة الدراسة بمدارس المعلمين
الاربعة ثلاث سنوات بعد الثقافة ، وهي مشتركة لجميع الطلاب في السنتين الاولى
والثانية ، اما في السنة الثالثة فكانت تنقسم الى شعبتين : شعبة الآداب وتشمل
المواد الاجتماعية واللغة الانكليزية ، وشعبة العلوم وتشمل الرياضيات ، ثم زيدت

فيما بعد ، في بعض المعاهد شعبة ثالثة وهي الشعبة الفنية
(للرسم والاشغال) .

وكانت خطة الدراسة موضع تجريب فعدلت في العام التالي ، ووضعت
بعد ذلك لائحة تسيير عليها هذه المعاهد ، ونصت اللائحة على انشاء مجلس
اعلى لها وللمعاهد المعلمات الابتدائية التي كان قد تقرر انشاءها ، وانشىء
بالفعل منها معهد في الاسكندرية سنة ١٩٤٧ .

وفي بدء انشاء هذه المعاهد اهتمت الوزارة اهتماما كبيرا واختارت
لها الصفوة الممتازة من المدرسين الاوائل في المدارس الثانوية .

وخرجت هذه المعاهد اول فوج لها في سنة ١٩٤٨ فسدت نقصا كبيرا
في هيئات التدريس في المدارس الابتدائية ، ولم تلبث الوزارة ان واجهت
ازمة شديدة في مدرسي المدارس الثانوية على اثر التوسع الكبير في نشر هذا
التعليم ، ولما كان عدد المتخرجين في معهد التربية العالي قليلا لا يكفي لمواجهة
هذا التوسع ، فقد اضطرت الوزارة الى نقل عدد كبير من خريجي مدارس
المعلمين الابتدائية الى المدارس الثانوية . وفي الاعوام التالية قل الاقبال
على معاهد المعلمين الابتدائية ، فرأت الوزارة ان تعدل في بعض شروط
القبول تيسيرا لقبول اكبر عدد ممكن من الطلبة ، كما رأت ان تقبل بالسنة الثانية
الطلاب الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص (التوجيهية) ليتخرجوا
بعد سنتين فقط .

وفي سنة ١٩٥٢-١٩٥٣ تقرر جعل الدراسة سنتين فقط ، على ان يقتصر
من القبول على الطلبة الحاصلين على التوجيهية وان تقسم الدراسة الى شعبتين :
شعبة للاداب وتشمل اللغة الانكليزية وشعبة للعلم وتشمل الرياضيات ، كما عدلت
الخطط والمناهج واتسمت المناهج الجديدة بالعمق والتوسع نظرا لان الوزارة
كانت قد اتجهت حينئذ الى تعيين الخريجين في المدارس الثانوية .
وفي العام المذكور عدل اسم المعاهد الابتدائية فاصبحت تسمى المعلمين
والمعلمات الخاصة ، تمييزا لها عن مدارس المعلمين والمعلمات العامة ، ولم يقتصر

القبول فيها على طلبة التوجيهية ، بل تقرر انشاء سنة اعدادية يقبل فيها المتفوقون من الحاصلين على شهادة الثقافة العامة ، حتى يتيسر لتلك المدارس ان تقبل اكبر عدد ممكن من الطلبة ولكن هذا النظام لم يلبث ان عدل عنه في السنة التالية (١٩٥٣-١٩٥٤) ، وتقرر عدم قبول طلبة الثقافة ، نظراً لكثرة الراغبين في الالتحاق من الحاصلين على التوجيهية .

وفي سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ تقرر تقسيم شعبة الآداب الى شعبتين : احدهما اللغة الانكليزية وتعد مدرسي اللغة الانكليزية بصفة اساسية الى جانب المواد الاجتماعية ، والاخرى للمواد الاجتماعية ، وتعد مدرسي المواد الاجتماعية بصفة خاصة الى جانب اللغة الانكليزية ، وذلك لكي تتاح للطلبة الفرصة للتعمق والاستزادة في فروع مادة التخصص التي يعدون لتدريسها بالمدارس الاعدادية . وبذلك اصبحت بمدارس المعلمين والمعلمات الخاصة ثلاث شعب : شعبة اللغة الانكليزية ، وشعبة للمواد الاجتماعية ، وشعبة للرياضيات والعلوم .

وتوجد بمعاهد المعلمات شعبة رابعة ، وهي الشعبة الفنية لاعداد مدرسات ملائتي الرسم والاشغال ، وقد انشئت هذه الشعبة سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ وتقبل بها الطالبات المتخرجات من المدارس الثانوية النسوية ، ويعقد لهن امتحان مسابقة في الرسم .

وفي نفس السنة التي تقرر فيها تقسيم شعبة الآداب الى شعبتين اي في سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ وازاء الحاجة المتزايدة لمعلمي ومعلمات المرحلة الاولى انشئت اقسام تكميلية بالمدارس الخاصة لتعد معلمين ومعلمات للمرحلة الاولى وهذه الاقسام تقبل حاملي وحاملات التوجيهية او ما في مستواها ومدة الدراسة بها سنة واحدة والدراسة في هذه الاقسام تقسم الى قسمين : -

١ - دراسات تكميلية نهائية

٢ - دراسات تكميلية مسائية

قلنا انه انشىء اول معهد ابتدائي للمعلمات في الاسكندرية سنة ١٩٤٧ يسير وفق الخطة والمنهج اللذين تسيرو عليهما مدارس المعلمين

الابتدائية ، الا ان الاقبال على هذا المعهد كان محدوداً .

وفي سنة ١٩٤٨-١٩٤٩ انشأت الوزارة معهداً آخرًا للمعلمات وعدلت شروط القبول بالمعهدين ، فتقرر ان تقبل الطالبات المنقولات الى السنة الثالثة الثانوية اى ما يعادل الحاصلات على الاعدادية الان وجعلت مدة الدراسة اربع سنوات اولها اعدادية ، ومن ينجح في امتحان السنة الاعدادية في نهاية العام ينقلن الى السنة الاولى ، وكانت مواد الدراسة في السنة الاعدادية وفي فرقة السنة الاولى مواد ثقافية بحتة ، وبعد ذلك يبدأ التخصص ومدته سنتان ، وتنقسم الدراسة في قسم التخصص الى اربع شعب : شعبة اللغة العربية ، شعبة اللغة الاجنبية ، شعبة العلوم والرياضيات ، وشعبة الرسم ورياض الاطفال ، وتدرس في كل منها مواد التخصص وطرق التدريس والتربية العلمية والعملية ، ويرجع السبب في العدول عن الطالبات بالثقافة والتوجيهية الى قلة اقبال الحاصلات على هاتين الشهادتين على الالتحاق بالمعهدين من جهة ، ومن جهة اخرى فان المختصين بوزارة التربية والتعليم رأوا ان وجود الفتاة بالمعهد مدة كبيرة من شأنه ان يضلها ويعدها للتدريس بحالة احسن .

وفي سنة ١٩٥٠-١٩٥١ انشأت الوزارة ثلاث معاهد بالاضافة الى المعهدين السابقين وبذلك اصبح عدد مدارس المعلمات الابتدائية خمسة .

وقد سارت المدارس وفق النظام السالف ، ثم عدل عنه في سنة ١٩٥٢ في بعضها . وتقرر القبول بالثقافة والتوجيهية كما هو الشأن في مدارس المعلمين الابتدائية . وفي سنة ١٩٥٣ تقرر نهائيا العدول عن نظام السنوات الاربع في جميع مدارس المعلمات الخاصة (اصبحت مدارس المعلمات الابتدائية تعرف باسم مدارس المعلمات الخاصة ابتداءً من سنة ١٩٥٢-١٩٥٣) على ان تسير تلك المدارس وفق النظام المتبع من حيث شروط القبول ومدة الدراسة في مدارس المعلمين الخاصة . اى ان هذه المدارس تقبل الحاصلات على شهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص (التوجيهية) بشعبها المختلفة ، ومدة الدراسة بها سنتان كما الحق بهذه المدارس اقسام تكميلية نهائية ومسائية على غرار معاهد المعلمين الخاصة مدة الدراسة بها سنواحدة تقوم المتخرجات فيها في التدريس في المدارس الابتدائية .

وبالإضافة إلى المدارس السالفة الذكر التي تعد معلمين ومعلمات للمدارس الابتدائية والاولية انشأت الوزارة في سنة ١٩٥١ مدارس واقساما فرنسية لتخريج مدرسات ومدرسين للغة الفرنسية في المدارس الابتدائية القديمة والفرقة الاولى من التعليم الثانوي ، وجعلت مدة الدراسة سبع سنوات ، يقبل فيها الحاصلون والحاصلات على الشهادة الابتدائية او المتخرجات من المرحلة الاولى . الا ان نظام القبول فيها تغير في سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ حيث قبل في السنة الثالثة فيها الحاصلون على الشهادة الاعدادية ولغتهم الاجنبية الاصلية اللغوية الفرنسية ، كما قبل في السنة السادسة الحاصلون على التوجيهية ولغتهم الاصلية اللغة الفرنسية ويدرس حامل شهادة هذه المدارس والاقسام في المدارس الاعدادية . اما مناهج وخطط الدراسة فتتمشى في تلك المدارس والاقسام في السنوات الخمس الاولى مع نظرائها في المدارس الاعدادية والثانوية اما مناهج السنتين السادسة والسابعة ، فتبقى وفق ما هو متبع حاليا في مدارس المعلمين والمعلمات الخاصة .

(ج) تحضير المعلم قبل المهنة

علاقة المعلمين بالدولة: لا توجد في مصر معاهد غير حكومية لتخريج المعلمين فجميع هذه المعاهد حكومية تتولى الحكومة المركزية الانفاق عليها من الميزانية العامة للدولة وتقدر ميزانية معاهد المعلمين والمعلمات لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ بمبلغ (٧٠٥ ٦٦٥) جينها للمعاهد العامة ، و (٣١٧,٠٠٥) جينها للمعاهد الخاصة (نظام السنة الواحدة) فيكون المجموع (٩٨٢,٧١٠) جينها . وتتبع معاهد اعداد المعلمين والمعلمات الادارة العامة لمعاهد المعلمين والمعلمات بوزارة التربية والتعليم ، وقد كان لمعاهد المعلمين - حتى وقت قريب - مجلس اعلى برئاسة وكيل الوزارة يعاون في ادارة شؤونها من الناحيتين الفنية والادارية . وقد الغي هذا المجلس في عام ١٩٤٩ .

وادارة معاهد المعلمين ادارة مركزية . فالمدارس لا تتمتع بقسط كاف من الحرية والاستقلال الذاتي فهي تسير وفقا للقوانين واللوائح التي تضعها الحكومة وتشمل هذه القوانين واللوائح نظم الامتحانات وشروط القبول ومنح الشهادات وتنظيم الادارة وتحديد المسؤوليات . وخطط الدراسة والمناهج هذه موحدة لجميع مدارس النوع الواحد والوزارة تكفي بوضع رؤوس موضوعات المناهج بعد استشارة لجان تضم رجال الوزارة وممثلين لنظار المدارس ومعلميها واساتذة التربية في المعاهد العليا .

اما الاتجاه الان فهو الى جعل المناهج مرنة ، حتى يتسنى لكل مدرسة ان تعالج هذه الموضوعات بطريقتها الخاصة والربط بين هذه المناهج والبيئة ، والتصرف فيها حسب الظروف .

هيئة التدريس بمدارس المعلمين والمعلمات (العامة والخاصة) : امما فيما يتعلق بهيئة التدريس بمدارس المعلمين فان مدارس المعلمين الخاصة تتمتع بطائفة لا بأس بها من المعلمين ، ان القواعد لاختيار هيئة التدريس تجعل المدرسين في هذه المعاهد معادلين للمدرسين الاوائل في المدارس

الثانوية العامة . اما مدارس المعلمين العامة فقد كان ينظر اليها على انها اقل من المدارس الثانوية ولذلك كانت هيئة التدريس فيها دون ما ينبغي . اما اليوم فقد تغير ذلك بتغيير النظرة الى المرحلة الاولى واهدافها والى المعلم ورسالته " واهتمت الوزارة بان يكون المتخرج من معاهد المعلمين رائدا اجتماعيا " الى جانب رسالته في تربية النشء * وقد صرحت الوزارة كذلك على ان يكون اعضاء هيئات التدريس بالمعاهد من ذوى المؤهلات التربوية العالية والمشهود لهم بالامتياز والكفاءة " (٤) .

ويختار مدير مدرسة المعلمين العامة ممن عنده على الاقل مؤهل عال زائد مؤهل تربوى وله خبرة كافية في التعليم لا تقل عن ١٥ سنة ومن الاساتذة القدامى الممتازين . وعلاوة على هذا يختار على اساس اختبار شخصي من حيث سعة الاطلاع والمرونة الخ ويفضل من يكون له خبرة في مدارس المعلمين نفسها . وهناك نسبة لا يستهان بها من مديري معاهد المعلمين ارسلوا في بعثات الى الخارج للحصول على التدريب اللازم الذى يؤهلهم لتولي مناصب ادارة هذه المعاهد .

اما بالنسبة للمدرس في معاهد المعلمين فيراعى في اختياره ان يكون من بين المدرسين الكفاء في التعليم الثانوى ومن حملة الشهادات العالية والمؤهلين تأهيلا تربويا عاليا . ويفضل عادة من يحمل الدبلوم الخاص في التربية من كلية التربية بجامعة عين شمس .

مستوى معاهد المعلمين والمعلمات العامة وشروط القبول فيها : -

لقد تباين مستوى اعداد المعلم في المرحلة الاولى في مصر تباينا ظاهرا * منذ انشئت اول مدرسة للمعلمين حتى يومنا هذا . فقد تدرج اعداد المعلم ورفع مستواه من دراسة تتراوح مدتها بين عام وعامين لمن اتم دراسته في المدارس الاولى ، الى دراسة مدتها خمس سنوات بعد الاول ، وذلك سنة ١٩٣٨ ثم الس

(٤) وزارة التربية والتعليم ، الاحصاء السنوى للتعليم بالجمهورية المصرية في السنة الدراسية ١٩٥٥-١٩٥٦ ، المطبعة الاميرتية بالقاهرة ، ص ١٠

دراسة مدتها خمس سنوات بعد الشهادة الابتدائية وذلك سنة ١٩٥١ - ٢ ١٩٥٠ .
اما اليوم فمدة الدراسة في معاهد المعلمين والمعلمات العامة والمعاهد الريفية
ثلاث سنوات للحاصلين على الشهادة الاعدادية . ويؤكد الدكتور كامل النحاس
مدير الادارة العامة لمعاهد المعلمين والمعلمات : " ان الاتجاه الآن هو اطالة
مدة الدراسة في مدارس المعلمين والمعلمات العامة الى خمس سنوات يعهد
الطالب في السنوات الثلاث الاولى ليكون مدرس فصل وفي السنتين الباقيتين يتخصص
في بعض المواد كما ستنشأ ابتداءً من سنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ فصول لاعضاء
مدرسين ومدارس في الموسيقى والنشيد يقوم المتخرج بعدها بتدريس هاتين
المادتين في المرحلة الاولى " .

ويشترط لقبول الطالب في مدارس المعلمين والمعلمات العامة ان يكون
حاصلا على الشهادة الاعدادية والا يقل عمره عن اربع عشرة سنة ولا يزيد على
ثمانى عشرة سنة وان ينجح في الكشف الطبي بحسب الشروط التي تقرها الوزارة .
ويعتبر الاختبار الشخصي للتحقق من صلاحية الطالب او الطالبة لمهنة التدريس
من الشروط المهمة لقبوله (وهذا النظام وجد وطبق حديثا) ويقبل الطالب
اخيرا بحسب ترتيب مجموع درجات النجاح .

اما في الاقسام الاضافية الملحقة بمدارس المعلمين والمعلمات العامة
فيشترط على الطالب ان يكون حاصلا على ٦٠ % او اكثر من مجموع الدرجات
في امتحان شهادة الكفاءة للتعليم الاولى والا يزيد سنة عن الواحدة والعشرين
سنة وان ينجح في اختبار رياضي خاص اذا كان من الراغبين في اللحاق بقسم
التربية والرياضة وفي امتحان للرسم اذا كان يود الالتحاق بقسم الرسم والاطفال . اما
الشروط الباقية فهي نفس الشروط المطلوبة من الذين يودون مواصلة دراستهم في مدارس
المعلمين والمعلمات العامة .

ويشترط في الطالب المتقدم لمدارس المعلمين الريفية نفس الشروط المترتبة
على المتقدم لمدارس المعلمين العامة مضافا اليها اختبارات تدريسية
وهذه تجرى كما يلي : -

يجرى اختبار تحريري للطلاب المستجدين ، وهو عبارة عن مجموعة من الاسئلة تدور حول البيئة والاحداث الهامة الجارية . والغرض منها معرفة مقدار ما يلزم به الطالب من ثقافة عامة ، وتتضمن كذلك اسئلة تختبر ذكاء الطالب .

كما يجرى اختبار آخريسمى " اختبار الهويات " يطلب فيه من الطالب ان يحدد الهوية التي يختارها من بين قائمة الهويات المقدمة اليه ويناقش في ذلك في مقابلة شخصية مع اساتذة المدرسة .

فاذا تقرر قبول الطالب في احدى المدارس او الاقسام المذكورة اخذ عليه وعلى ولي امره تعهد تقدمه له المدرسة يتعهد فيه الطالب بالقيام بمهنة التدريس في الوزارة بعد تخرجه مدة لا تقل عن خمس سنوات .

التعليم في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات بالمجان : - والتعليم في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات واقسامها الملحقة بها بالمجان . وتوجد اقسام داخلية في قسم من معاهد المعلمات العامة وفي كل مدرسة من مدارس المعلمين الريفية ويؤكد مدير ادارة معاهد المعلمين والمعلمات العامة ان الوزارة ستنشئ اقساما داخلية بمعاهد المعلمين والمعلمات التي لا توجد فيها هذه الاقسام لما لذلك من اثر كبير في صيانة طلابها من الشـرور الاجتماعية التي قد تصيبهم ، ولتتيح لهم اطول فرصة ممكنة يقضونها تحت ارشاد اساتذتهم يمارسون فيها صيانة اجتماعية سليمة . وقد اعطيت الاولوية في تعميم الاقسام الداخلية لمعاهد المعلمات محافظة على الطالبات وطماننة اولياء امورهن .

قلنا ان التعليم في مدارس المعلمين والمعلمات بالمجان ولكن هناك رسوم اضافية بسيطة جدا كرسوم التأمين الاجتماعي والتأمين الصحي واشتراك اتحاد الطلبة الخ . . . تتراوح جملتها بين الجنيه والجنيه والنصف شهريا ويغفى من هذه الاجور التلميذ الذي يحصل على 75 % من مجموع الدرجات وابناء الشهداء والمحاربين والطلاب غير القادرين على سداد الرسوم وابناء المعلمين .

المناهج : - ان مدة الدراسة بمعاهد المعلمين والمعلمات العامة ثلاث سنوات للحاصلين والحاصلات على الشهادة الاعزازية ولا يوجد في الوقت الحاضر مجالا للتخصص انما جميع مواد المنهاج المقرر مطلوبة من جميع الطلاب لان هذه المعاهد تعد " مدرس فصل " فقد نصت المادة ١٩ من القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ ان " تكون القاعدة في المدارس الابتدائية ان تقوم معلمة واحدة او مدرس واحد بتدريس جميع المواد لتلاميذ الفصل حتى السنة الرابعة ويجوز ان يعين مدرسون للمواد في السنتين الخامسة والسادسة ."

ولكن الوزارة جادة في ازالة مدة الدراسة في المستقبل القريب الى خمس سنوات لكي تفسح مجال التخصص ببعض الحقول الى من يرغب ذلك .

وتشمل موضوعات الدراسة مواد خاصة بالثقافة العامة واخرى خاصة بالناحية المهنية العلمية والعملية . ومدة التربية العملية يوم كامل كل اسبوع ثم اربعة اسابيع متصلة في السنة النهائية . اما المواد لسنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ فهي :
- القرآن الكريم والدين ، اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ، الرياضيات ، العلوم العامة ، الجغرافيه والتاريخ ، المجتمع والمشكلات الاجتماعية ، الصحة المدرسية ، الرسم والاشغال او التربية الفنية ، التربية الرياضية * ، الموسيقى والانشيد ، الصناعات (لمدارس المعلمين العامة) والتدبير المنزلي واشغال الابرة (لمدارس المعلمات العامة) والتربية والتربية العامة ، ومجموع الحصص في كل فرقة ٣٧ حصة . اما في مدارس المعلمين الريفية فتدرس مادة الزراعة والصناعات الزراعية الى جانب المواد السابقة ومجموع الحصص في الفرقة الاولى والثانية ٣٧ حصة اما في الثالثة فهو ٣٥ . ومع ان الخطة والمناهج المتبعة في معاهد المعلمين والمعلمات العامة لا تختلف كثيرا عن الخطة المتبعة في مدارس المعلمين الريفية ، الا ان المدارس الاخيرة تتميز تميزا ظاهرا من حيث طريقة التدريس والنشاط العام والحياة الاجتماعية والوزارة تعتبرها مدارس تجريبية . ولما كانت هذه المدارس قد اثبتت نجاحها كما اشرنا

(*) منها حصة تدريب عسكري للبنين وتمريض للبنات في السنة الثالثة .

سابقا فالوزارة في صدد تعريف المدارس الباقية بصورة تدريجية مع جعل المناهج مرنة حتى يمكن ان تستمد الدراسة اصولها من البيئة وحتى يتاح لكل مدرسة ان تكون ذات شخصية متميزة وطابع خاص .

ومما هو جدير بالذكر ان مادتي المجتمع والمشكلات الاجتماعية ادخلتا حديثا في معاهد المعلمين والمعلمات مما يدل على الاتجاه الى جعل المدرسة الابتدائية مركزا لنشاط البيئة والى اعداد المعلمين لان يكونوا روادا وخداما " اجتماعيين يتعاونون مع الاهالي ويرشدونهم في حل مشكلات بيئتهم ورفع مستواها من نواحيها المختلفة .

واليك ما جاء في تقرير ادارة المشروعات والتخطيط والبحوث (فرع الوثائق) عن تطور التعليم في مصر لعام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ : -

" ونظرا للحاجة الملحة الى اعداد معلمين في مستوى عالٍ للنهوض بالبلاد فان هذا الاعداد جعل هذه المعاهد ليست مجرد معاهد لتخريج المعلمين بل انها تعدهم ايضا ليكونوا قادة وروادا في الجهات التي سوف يعملون بها ولذلك نجد مناهجها هذا العام قد اتجهت الى العناية بالنشاط الاجتماعي والثقافي وتدريب الطلاب على الخدمة الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية ، بالاضافة الى نواحي النشاط الاخرى كالخطابة والتمثيل والموسيقى وفلاحة البساتين وجماعات الكشافة والرحلات والجمعيات العلمية والادبية وغيرها " .

وبالاضافة الى كل هذا فقد ادخلت اللغة الانكليزية لتكون وسيلة للثقافة ولتمكين الطلاب من متابعة البحث والاستفادة .

ولا شك ان الخطة كما تبين مزدحمة وازدحامها بهذه الصورة يحول دون اتاحة الفرص للطلاب للعمل الشخصي والاطلاع والحياة الاجتماعية والاتصال بالبيئة وما الى ذلك من الامور الاساسية في تكوين المدرس ومع هذا فقد استطاعت هذه المدارس كما تبين لي ان تؤكد انها سائرة سيرا واضحا وسريعا في تحقيق اهدافها ورسالتها النبيلة وهذا يبدو اكثر وضوحا واشد بروزا في المعاهد الريفية حيث العناية بالحياة الاجتماعية والجماعات المدرسية وتنمية المواهب والقدرات عن طريق الهوايات والجماعات

المدرسية ويتعويد الطلاب الحكم الذاتي عن طريق مجلس الطلبة والمساهمة في خدمة البيئة ظاهرة واكيدة .

يقول الدكتور اسماعيل القباني : - " ان انشاء مدارس المعلمين الريفية قديكون اهم التطورات التي حدثت في ميدان اعداد المعلمين ، لما ينتظر له من اثر في النهوض بالحياة الريفية في مصر " . (٥)

ويقول مدير مدرسة المعلمين في منشأة القناطر (وهذا ما استطعت ان اتبينه بنفسي بعد تعرفي الى المدرسة وطرق الحياة فيها) ما معناه : -

ان الطلبة في هذه المدارس يمثلون اهل الريف وجميعهم يعيشون بالقسم الداخلي ومن الطلبة ومدرسيهم يتكون مجتمع ريفي صالح يمارسون فيه حياة الريف كيف يجب ان تكون . فهم يقومون بعزرتهم الخاصة بتربية الحيوانات والدواجن ويصنعون ما يستطيعون صنعه من المواد الاولية التي يحصلون عليها من زراعتهم او تربية الحيوانات والدواجن ، ويبيعون منتجاتهم وهم يجربون تجارب على التربة والبذور والاسمدة ومقاومة الآفات ليصلوا الى احسن النتائج بحيث تصبح المزرعة وما يلحق بها من معامل مزرعة نموذجية يزورها الاهالي . ويعتبر المشرف على المزرعة في المدرسة مرشدا زراعيا يلقي المحاضرات والاحاديث في الاهالي بطريقة سهلة مشوقة .

وتلعب دراسة المشكلات عن طريق المنهج المحوري والوحيدات الدراسية وعن طريق المشروع دورا كبيرا في طرائق وخطط المدرسة وهذه المدرسة تعتمد على البحث العلمي وتقضي الحلول الصحيحة ووسائل العلاج السلمية .

ويعلق المري الكبير الدكتور اسماعيل القباني على اعمال هذه المدارس (الريفية للمعلمين) بقوله : -

"..... تعمل هذه المدارس على تحوير
مجموعة الطلبة والاساتذة الى مجتمع ديمقراطي يتفاعل مع البيئة
المحيطة به وعلى تنظيم العمل بها على صورة نشاط فعال
مبني على حاجات الحيطة الريفية ومشكلاتها" (٦) .

والوزارة يهملها جدا ان تتبع مدارس المعلمين والمعلمات
حياة الطالب تتبعها عمليا خلال سني الدراسة التي يقضيها
في مدرسة المعلمين وحتى يمكن ان يكون الحكم على صلاحيته
لمهنته حكما شاملا يبين مواطن قوته ومدى المساعدة اللازمة
من معهده لتوجيهه توجيها نافعا ، لذلك فقد اعتمدت
الادارة لمعاهد المعلمين والمعلمات " بطاقات " خاصة
لطلاب معاهدها يسجل فيها كل ما يتعلق بالطالب
منذ التحاقه بهذه المدارس حتى تخرجه
فيها .

وتعتبر التربية العملية ركنا اساسيا في اعداد الطالب
لمهنة التدريس لذلك فالطالب قبل تخرجه يطبق ما يدرسه
نظريا تطبيقا عمليا " في المدارس الابتدائية القريبة
من مدارس المعلمين والمعلمات علاوة على بعض المدارس
الابتدائية النموذجية الملحقة ببعض مدارس المعلمين والمعلمات
العامة ، وهذه قليلة جدا الا ان الوزارة عازمة
على تعميم هذه المدارس بحيث يلحق بكل مدرسة
معلمين ومعلمات مدرسة تطبيقية تجريبية كما هي الحال في
مدارس المعلمين الريفية .

ويبدأ التمرين العملي الاسبوعي بصفة فعلية من اول تشرين
الثاني من كل عام ويكلف بعض الطلبة اسبوعيا تحضير

بعض الدروس المنهجية والقيام بتدريسها تحت اشراف اساتذتهم وفي حضور زملائهم ، ويعقب هذه الدروس جلسات للنقد والتوجيه والتقويم .

تقدير كفاية الطالب والامتحانات : وتقدر كفاءة الطالب في التربية العملية في السنة الثانية على اساس اعمال السنة في دروس التربية العملية الاسبوعية ، وكذلك على عمله في فترة امتحان التربية العملية المتصلة التي تحدد قرب نهاية العام الدراسي وتستغرق ثلاثة اسابيع متصلة .

ولا ينقل الطالب من فرقة الى اخرى او ينجح في الامتحان النهائي الا اذا حصل على النهاية الصغرى في كل مادة وعلى ٥٠% من المجموع الكلي للمواد جميعها (التحريرية والشفوية والعملية) وتمتحن الطلبة في امتحان النقل والامتحان النهائي في مقر الفرقة فقط فيما عدا مواد التربية وعلم النفس وطرق التدريس فيكون الامتحان النهائي فيها في مقرر السنين .

الشهادة : وعلى اساس نجاحه في الامتحان النهائي يمنح الطالب شهادة اهلية التعليم يعين بموجبها في احدى المدارس الابتدائية ويصبح عندئذ عضوا في نقابة المعلمين ولا يصبح معلم عضوا في النقابة الا بعد ان يؤدى يمينها هذا نصه : - " اقسم بالله العظيم ان اؤدى اعمالي بالامانة والشرف وان احترم قوانين المهنة وتقاليدها " (٧) .

مباني ومعهدات معاهد المعلمين والمعلميات

العامية : - ان مباني معاهد المعلمين والمعلمات العامية

(٧) النحاس ، محمد كامل ، وقطب يوسف صلاح وغيرهما ، التربية
لمدارس المعلمين والمعلمات ، الجزء الاول ، (المطبعة
الاميركية بالقاهرة ١٩٥٦) ، ص ٩٣

بوجه عام لا تفي بالاغراض التعليمية المرجوة حيث ان معظمها في مبان
مؤجرة قديمة جدا لذلك اتجه الرأي مؤخرا الى اعادة النظر في
السياسة البنائية لهذه المعاهد بتحويلها الى مبان جديدة صالحة ومن
ذلك ما قرر بناءه على يد مؤسسة ابنية التعليم . فقد اقر بناء
١٥ مدرسة للمعلمين والمعلمات العامة والخاصة ، تسلم خلال العام
الدراسي ١٩٥٥ - ١٩٥٦ كما وضع مشروع السنوات الخمس لبناء مدارس
جديدة للمعاهد الاخرى يقضي بان تصبح باقي مدارس المعلمين والمعلمات
العامة والخاصة في مبان جديدة مستكملة المرافق تنتهي آخر
واحدة منها في العام الدراسي ١٩٥٩ - ١٩٦٠ . الا انني فهمت تلميحا
عندما كنت في مصر من مصدر موثوق به ان هذا المشروع قد اطلبت
مدته لاسباب اقتصادية نتجت عن اهتمام الدولة بالنهوض بالامانة
المصرية نهوضا شاملا سريعا .

اما من حيث المعدات فالوزارة جادة بتجهيز مدارس المعلمين
والمعلمات بالمعدات اللازمة لها ، وما يقتضي التويجه في هذا
الصدد ان هذه الدور زودت مكباتها حديثا بالكتب التي تشبع
رغبة الطالب في الاطلاع والبحث والتنقيب والكتب التي يفيد
المدرس منها في الاطلاع لاعداد دروسه . كما
ان جميع هذه الدور اصبح الآن يحتوى على مجموعة من الاجهزة
الدقيقة للعرض السينمائي ومسجلات الصوت وعرض الاشرطة
والفونانيس السحرية وغير ذلك من الوسائل السمعية
والبصرية . فضلا عن ذلك فقد زودت بالآلات الموسيقية
والجهود تبذل بسخاء لاستكمال النقص في التجهيزات
والمعدات من كتب ومجلات علمية وادبية ومن ادوات للاختبار
العلمي الخ لتستطيع المدرسة ان تؤدى رسالتها
تأدية صحيحة خاصة وان الهيئات المسؤولة جادة بالعناية

بالنشاط الرياضي والجمعيات المدرسية بحيث يكون انتاجها
متصلا اتصالا وثيقا بالنواحي التربوية كما انها مهتمة
بالوان النشاط العلمي والثقافي في هذه المدارس، لذلك
ادرج لهذه المشروعات في ميزانية ١٩٥٦ - ١٩٥٧ مبلغ
كافية لتحقيق هذه الاغراض .

(د) حالة المعلم الاجتماعية والاقتصادية

بعد ان يتخرج الطالب من مدارس المعلمين تقوم المناطق التعليمية التي تمثل وزارة التربية والتعليم بتعيينه مباشرة في المدارس التابعة لها ويصبح بعد تعيينه موظفا شأن باقي موظفي الدولة ويدخل مرتبه في نطاق الكادر العام .

ويعين اليوم مدرسو المرحلة الاولى والحاصلون على شهادة مدارس المعلمين والمعلمات العامة في الدرجة الثامنة بمرتب ابتدائي رسمي قدره تسعة جينيات شهريا بعد ان كان راتب المتخرج سابقا (٨) جينه . وبعد ثلاثة اشهر من بدء تعيينه يضاف الى راتبه الرسمي راتب غلاء معيشة قدره ٣٥٥ جينها و اذا كان متزوجا تقاضى راتبا حقيقيا قدره ١٢٥٥ جينها . ويزداد راتبه بنسبة معينة مع عدد اولاده .

وتتدرج وظائف التعليم في المرحلة الاولى من التاسعة الى الدرجة الثالثة حيث افسح مجال الترقى امام موظفي هذه المرحلة بعد ان كانت درجاتها تنتهي بالدرجة السادسة فقط وذلك بعد ان ادمجت المدارس الابتدائية والاولية في مرحلة واحدة هي : مرحلة التعليم الابتدائي الالزامي ، و ادمجت على اثر ذلك الدرجات المخصصة لكل منهما . وبعد ان انشئت في عام ١٩٥٤ - ١٩٥٥ مائتا مدرسة ابتدائية جديدة وردت في ميزانيتها درجات خامسة فنية ، واخرى سادسة فنية ، اما الغالبية العظمى لوظائف التعليم بما في ذلك النظار فتقع في الدرجات الاربعه : السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة .

والحقيقة ان المعلم لم يكن قبل سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ راضيا عن وضعه الاقتصادي واليك ما اكده المجتمعون في حلقة الدراسات لمدرسي المدارس الابتدائية سنة ١٩٥٤ : -

• يأسف المجتمعون ان يقرروا في كثير من الصراحة ان مدرسي المرحلة الاولى في حالة من المستوى المادى لا تحقق له الكرامة في المجتمع

الذى يعيش فيه وقد اصبحت الحياة مادية الى حد كبير فراتبه عند بدء تعيينه يقل عن مستوي راتب الموظفين الكتابيين الذين هم في مستوى ثقافته كما ان درجته التي يعين عليها لا تتناسب مطلقا مع الوضع الاجتماعي الذى يجب ان يكون .

ونتيجة لهذه الحلقة وغيرها من الحلقات المماثلة والمناقشات اهتمت الوزارة في رفع مستوى المعلمين المادى فادخلت على مرتباتهم تحسينات كثيرة الا ان المسألة لا زالت تحتاج الى المزيد من العناية .

اما الترقية فبالاقدمية ، وهناك نسب خاصة مقررة في الكادر للترقية بالاختبار حسب الكفاءة والجدير بالذكر انه بعد ان كانت وظائف التفتيش مغلقة في وجههم اصبح بابها مفتوحا امام من وجدت فيه الكفاءة لاشغال هذه المراكز التعليمية .

واليك ما جاء في كتاب التربية لمدارس المعلمين والمعلمات بهذا الصدد :-
" ومجال الترقية في التعليم واسع خصوصا بعد ان جعلت وظائف نظار المدارس الابتدائية ومساعدى المفتشين والمفتشين من حق مدرسي المدارس الابتدائية " . (٨)

وقد ابدت وزارة التربية في السنين الاخيرة اهتماما طيبا بمسألة تنقلات المعلم واستقراره خصوصا بعد ان بحثت الحلقات الدراسية لمدرسي المدارس الابتدائية في المناطق هذه المسألة . وما جاء بهذا الصدد في احدى الحلقات ما يلي :-

" ومشاكلة الخاصة بالتنقلات والاستقرار في صميم حياة المعلم فاذا اقتلعنا جذوره مثلا من قنا الى العريش وهكذا فان عدم استقراره هذا سيؤثر في نفسه جدا وفي عمله بالتالي . ومهما قلنا ان المصلحة العامة اقتضت ذلك فان ذلك لا يجدى ، ولن ينتفع ~~معلم~~ بمعلم يبقى في جهة لا يرغب فيها بقدر ما يستفاد ^{منه} اذا ما استقر في الجهة

المريحة له لانه يعطينا وقت فراغه بدلا من ان يقتطع من وقت العمل " (٩) .
وتمشيا مع سياسة الاكتفاء الذاتي تهتم الوزارة بتوفير العدد اللازم من المعلمين لكل منطقة - من ابنائها ، كما تقوم بتعيين المدرسين الجدد في مناطقهم الخاصة ، والى جانب هذا فان الوزارة تقوم بنقل المدرسين القدامى المغتربين الى مناطقهم الاصلية بالتدرج .

وللمعلم الذى يعيش في جهات نائية علاوات اضافية كما ان المناطق التعليمية تهتم في تيسير الاقامة له نظير اجر مناسب يخص من راتبه .

هذا وقد قامت الوزارة حديثا بايجاد مشروع الاسكان لموظفي وزارة التربية والتعليم وخصصت لهذه الغاية قطع ارض واسعة في جهات متعددة في القاهرة وغيرها من المدن المصرية الكبيرة يبنى عليها مساكن مناسبة لموظفي التعليم ، ويطلب من المشترك عند استلام البناء دفع $\frac{1}{8}$ القيمة الكاملة اما القيمة الباقية فتسد في مدى عشرين سنة .

ويوجد في نظام التعليم ما يسمح لخريجي معاهد المعلمين وخريجات معاهد المعلمات بمواصلة الدراسة وذلك باتاحة الفرص للدراسات التكميلية ، وبانفاسح المجال امام الممتازين من خريجي المعاهد العامة والخاصة ، للالتحاق بكلية المعلمين ، ومتابعة الدراسة فيها حيث يلتحق خريجو المعاهد العامة بالسنة الاولى وخريجو المعاهد الخاصة بالسنة الثانية .

واليك ما جاء في كتاب التربية لمدارس المعلمين والمعلمات للذكور كامل النحاس وغيره من المربين :-

"..... ان التخرج في مدرسة المعلمين او المعلمات العامة لم يعد طريقا مغلقا كما كان في الماضي ، ان باب النمو المهني والترقي قد انفتح امامهم نتيجة لفتح باب معاهد التربية الاهلي امام النابغين من هؤلاء الخريجين . واصبح في وسع النوابغ منهم ان يواصلوا تعليمهم

(٩) وزارة المعارف العمومية في القاهرة ، محاضر الدراسة التمهيدية

لحلقات الدراسة للمعلمين بمناطق الجيزة وبني سويف وبناها

وشيين الكون ، المنعقدة بمعهد التربية للمعلمين بالمنيرة

من ١٩٥٤/٦/٢٤ الى ١٩٥٤/٦/٢٧

الى ان يتخرجوا في كليات المعلمين التي تفتح امامهم بدورها باب الدراسات العليا في التربية ، ومن ثم ارقى الوظائف التعليمية في الدولة .

ويؤكد الدكتور كامل النحاس مدير الادارة العامة لمعاهد المعلمين والمعلمات العامة ان : - " هناك امثلة كثيرة تدل على ان كثير من النابهين من معلمي التعليم الابتدائي استطاعوا بجهدهم واجتهادهم مواصلة التعليم وحصلوا على اعلى المؤهلات الدراسية من الجامعة "

ويتمتع المعلمون بنظام الادخار ، وهذا يتلخص في خصم ٥ ٧٦ % من الراتب الاصلي للمعلم تضيف اليه الحكومة مبلغا " مائلا " له من تاريخ التحاق بالخدمة . ثم يعطى له ما ادخر اذا خرج من مهنته لسبب من الاسباب التي تعطيه الحق في ذلك .

وفي سنة ١٩٥٢ صدر قانون اعترف بموجبه بانشاء نقابة للمعلمين وهذه النقابة لم تتحقق بالفعل الا في ايار من سنة ١٩٥٥ . وهي تضم جميع المشتغلين في مرافق التعليم المختلفة ما عدا الجامعة شرط ان يكونوا من حملة المؤهلات التربوية او المعاهد العلمية او الجامعات او مضى عليهم في التعليم عدد معين من السنين . والجدير بالذكر ان القانون لا يسمح للملتحق بمهنة التعليم والذي تتوفر فيه شروط الالتحاق بالنقابة ان يكون خارجا عنها .

اما غاية هذه النقابة فتتلخص في انها تعمل على رفع شأن المعلمين ورعاية مصالح اعضائها الادبية والمادية واتاحة الفرصة لهم ليشا ركوا في رسم السياسة العامة للتعليم كهيئة متحدة متعاونة ذات كيان ورأى وقوة وتوجيه .

ومن اعمال هذه النقابة انها رتبت معاشات شهرية واعانات لعدد غير قليل من المعلمين السابقين واسرهم . ويقول السكرتير العام للنقابة ان الاعتمادات التي صرفت خلال عام واحد لمثل هذه المعونة بلغت ٥٠٠٠٠٠ جنيه .

واليك ميزانية خدماتها العامة لسنة ١٩٥٦ ومنها نستطيع ان نقدر اعمال

النقابة وخدماتها : -

معاشات واعانات	٥٠٠٠٠
اعانات وفاة	٢٨٠٠٠
خدمات اجتماعية وقومية رياضية	١٨٠٠٠
صندوق القرض الحسن	١٢٠٠٠
انشاء صيدليات للمعلمين	١٢٠٠٠
اعانات تصرف عند انقطاع المرتب بسبب المرض	٥٧٠٠٠
	<hr/>
الجملة (١٠)	١٢٧٠٠٠

كما انها اخذت على عاتقها كاتبين تيسير وسائل التداوى فقامت بانشاء صيدلية للمعلمين يحصلون منها على الادوية باثمان مخفضة وانفتحت مع بعض المستشفيات الخاصة على منح اولوية الاقامة والانتفاع بهذه المستشفيات للمعلمين مع تخفيضات كبيرة في اجور الاقامة واجور العمليات الجراحية وغيرها وفي نيتها فتح مستشفيات باسمها .

والى جانب كل هذا تهيء النقابة للمعلمين فرصا للرحلات الداخلية والخارجية وفرصا اخرى لجعل المدرسة مركزا للنشاط في البيئة ولخدمة المجتمع خدمة اجتماعية وثقافية . وبذلك اخرجت المعلمين عن عزلتهم التقليدية .

كما انشأت النقابة مجلة هي مجلة " الرائد " وهي مجلة ثقافية تربوية شهرية وتوزع على المعلمين جميعا نظير اشتراك صغير .

وبالاضافة الى هذا وذاك قررت النقابة اخيرا انشاء مؤسسة تتولى اقامة معاهد خاصة على نظام نموذجي جديد .

والمهم جدا ان هذه النقابة استطاعت ان يكون لها مركزها في التعليم ورأيها في سياسته .

هـ - معلوم الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة

لقد نص الدستور المصري منذ سنة ١٩٢٣ على الزامية التعليم في المرحلة الاولى ومجانيته ، ولكن هذه الالزامية وهذه المجانية لم تكونا الا حبرا على ورق ومع هذا فقد زاد عدد المدارس الالزامية مما حمل الوزارة في سنة ١٩٢٥ الى انشاء اقسام ليلية لاعداد المعلمين مدة الدراسة فيها سنة واحدة يعين الناجح فيها كمعلم ضرورة ولا يثبت الا اذا حصل على شهادة الكفاءة للتعليم الاولي .

وفي سنة ١٩٥٣ شعرت حكومة الثورة بضرورة الاهتمام بنشر التعليم الابتدائي وتوسيعه لما لهذا التعليم من خطورة في نهضة الامة ورفيها بصورة شاملة لذلك نراها في هذه السنة تهتم بوضع برنامج محدود لتعميم التعليم الابتدائي مع اصلاحه والنهوض بمستواه كي يحقق الغرض المقصود منه ، بعد ان كانت جهود وزارة المعارف في السنتين السابقتين لثورة ٢٣ تموز سنة ١٩٥٢ قد اتجهت الى التوسع في التعليم الثانوي اكثر من اتجاهها الى تعميم التعليم الابتدائي . وقد كان في مقدمة القرارات التي اتخذتها اللجنة تلك اللجنة التي الفت لتخطيط سياسة التعليم في العهد الجديد * ان واجب الدولة التعليمي الاول هو العمل على تعميم التعليم الابتدائي الذي يمثل حدا ادنى من التعليم العام لا غنى عنه لتهيئة الاطفال ليكونوا مواطنين صالحين ولاعدادهم ليشقوا طريقهم في الحياة العملية في البيئة التي يعيشون فيها ، وانه ينبغي ان يوضع برنامج عملي مفصل لتعميم هذا التعليم في مدى عشر سنوات على الاكثر ، وان تكون لتنفيذ هذا البرنامج الاسبقية على سائر الاهداف التعليمية * (١١)

وبديهي انه نتيجة لهذا النظام ازداد عدد الطلاب والمعلمين فسي المدارس الابتدائية وتوسع التعليم في مرحلته الاولى حتى بلغت نسبة المدرسين الذين يشتغلون في هذه المرحلة ٦٤ % من مجموع المدرسين الكلي . الا ان

(١١) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، محاضرات في

نظم التربية ، القباني ، اسماعيل ، ص ١١٤

هوءلاء لم يكونوا جميعا مؤهلين تأهيلا كافيا حيث ان ضرورة التوسع في التعليم قضت باستخدام طوائف من المعلمين ممن لا تتوافر لديهم المؤهلات الفنية او العلمية او الفنية والعلمية معا . ففي سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٦ كانت تبلغ نسبة من حصل على مؤهل عال من مدرسي المدارس الابتدائية فقط اقل من ٢٪ وتبلغ نسبة من حصل من هوءلاء على مؤهل تربوى ٥٪ وتبلغ نسبة من حصل على شهادة من الشهادات المتعددة تؤهله للاشتغال بالتدريس حوالي ٥٩ ٪ من مدرسي المدارس الابتدائية . ويتطلب الحصول على احدى هذه الشهادات قضاء من ٩ - ١٢ سنة بمراحل التعليم المختلفة وقد قضى ثلاثة ارباع دراستهم هذه اما بدراسة ست سنوات بالمرحلة الابتدائية يتبعها خمس سنوات باحدى معاهد المعلمين واما بدراسة اربع سنوات بالمرحلة الابتدائية ثم ثلاث سنوات بالمرحلة الاعدادية ثم ثلاث سنوات باحدى معاهد المعلمين والمعلمات .

وتبلغ نسبة من حصل على مؤهلات اخرى او لم يحصل على اى مؤهل حوالي ٤٠ ٪ من مدرسي المدارس الابتدائية والمؤهلات الاخرى تشمل من اتم دراسته الاعدادية او الثانوية ولم يدخل اى معهد من معاهد المعلمين والمعلمات . وقد عين هذا العدد الكبير من المدرسين من هذا النوع للحاجة الماسة اليهم لمواجهة انتشار التعليم في الوقت الحاضر * (١٢)

ويقول وزير التربية الحالي كمال الدين حسين في خطاب له القاها في مؤتمر التعليم الالزامى المجانى للدول العربية المنعقد في القاهرة سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ :

" لقد كان وما يزال هناك نقص في عدد المعلمين المؤهلين تربويا ، فقد استخدمت الوزارة في العام الماضي مثلا ٢٥٠٠ طالب توجيهي ومن يماثلهم للعمل كمدرسين بدون تأهيل تربوى يذكر * "

(١٢) موجز عن التعليم في مصر في منتصف القرن العشرين * اعداه محمد خليفة بركات وغيره بطلب من الهيئة الاميركية المشتركة للتعليم ، ١٩٥٦ - ص ١٣

ويقول : -

وفي هذا العام استدعت ٣٠٠٠ طالب وطالبة في مستوى التوجيهي كي يدرسوا لمدة سنة دراسية مسائية يخرجون بعدها للتدريس في المرحلة الاولى .

وقد عملت الوزارة على تدارك الموقف للنهوض بالادارة التعليمية وكان من الوسائل التي لجأت اليها انشاء " ادارة التدريب " في ١٧ / ٢ / ١٩٥٥ اما واجباتها من حيث رفع مستوى التعليم في المرحلة الاولى فهي : -

(١) - تحديد مؤهلات مستوى الكفاءة الاساسي اللازم توفره في معلمي ومعلمات المرحلة الاولى . وقد اعتبرت شهادة الاقسام الاضافية الراقية الملحقه بمدارس المعلمين والمعلمات العامة في المرتبة الاولى وشهادة مدارس المعلمين والمعلمات العامة والريفية في المرتبة الثانية ، وشهادة الدراسات التكميلية " نظام السنة الواحدة " في المرتبة الثالثة ، على ان تتلوها دراسة لمدة سنة ثانية طبقا لقرار مجلس الوزراء الصادر في ١٧ / ١١ / ١٩٥٥ .

(٢) - تحديد المؤهلات التي يمكن ابقاء حملتها للتدريس في المرحلة الاولى بشرط متابعة التدريب فحددت : (١) شهادة الدراسة التكميلية (نظام السنة الواحدة) (٢) شهادة التوجيهية وما في مستواها مثل ثانوية الازهر ، دبلوم الثانوية الفنية والفنون الطرزية الراقية ، ثانوية الصنائع والتجارة والزراعة .

(٣) - تصحيح الاوضاع بين هيئات التدريس في مراحل التعليم المختلفه طبقا للمستويات المقررة في اقرب فرصة ممكنة . فهناك مثلا فئات لا يمكن الارتفاع بها الى مستويات الكفاءة المقررة عن طريق برامج التدريب لذلك يصرف النظر عن تدريب مثل هؤلاء والاستغناء عنهم في وظائف التدريس بتوجيههم في اقرب فرصة ممكنة الى وظائف تناسبهم .

(٤) - اعداد برامج التدريب للمدرسين حملة المؤهلات التي يمكن ابقاؤهم في التدريس شرط ان يجتازوا برامج التدريب بنجاح وتعطى للراسبين

في اختبار برامج التدريب فرصة واحدة للتقدم للامتحان .

اما مدة الدراسة فنسبة واحدة لحملة شهادة الدراسة التكميلية (نظام السنة الواحدة) وتتضمن خطة التدريب : مواد الاعداد المهني العام والمواد العلمية النظرية والعملية وطرق التدريس الخاصة بها . ويلاحظ ان تكون هذه الخطة مكملة للخطة المطبقة بالدراسات التكميلية نظام السنة الواحدة .

ومدة الدراسة لحملة الشهادة التوجيهية وما في مستواها من الشهادات المتوسطة سنتان دراسيتان وتتضمن خطة الدراسة : مواد الاعداد المهني العام والمواد العلمية العملية والنظرية وطرق التدريس الخاصة بها . وتوضع خطة السنة الاولى في ضوء خطة الدراسات التكميلية نظام السنة الواحدة . اما خطة السنة الثانية فتكون هي نفس الخطة التي توضع لبرنامج التدريب لاستكمال تأهيل المدرسين حملة شهادة الدراسة التكميلية (نظام السنتين) .

(٥) - التقويم : - يعقد للملتحقين في هذه الدراسات في نهاية كل سنة امتحان يمنح الناجحون فيه " شهادة اتمام الدراسة التكميلية نظام السنة الواحدة " لحاملي الشهادة التوجيهية او ما في مستواها من الشهادات المتوسطة ويمنح الحاصلون على هذه الشهادة مرتبا قدره عشرين جنيها . وتمنح " شهادة اتمام الدراسة التكميلية نظام السنتين " لحاملي شهادة الدراسات التكميلية نظام السنة الواحدة ويعينون هؤلاء بمرتب قدره ١٢ جنيها طبقا لقرار مجلس الوزراء الصا در في ١٢ / ١٢ / ١٩٥٤ .

هذا فيما يتصل بالدراسات التكميلية لمعلمي الضرورة . اما فيما يتصل بالدراسات التجديدية للنهوض بالمعلم اثناء الخدمة فيظهر ان هذا الموضوع لم يكن غيبيا في الماضي عن المسؤولين عن التعليم في مصر . فقد عرفته مصرفي ارائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ففي سنة ١٨٦٨ مثلا اشترط قومسيون المعارف في فقهاء مكاتب القرى ان تشهد اعيان القرية واهل العلم بكفاءةهم من حيث جودة الخط والقراءة والكتابة والقدرة على تجويد القرآن الكريم

وكفاءتهم الاجتماعية كما حددت مدة سنة لمن لا يعرف الحساب يتعلم خلالها " باب العدية " .

وفي سنة ١٨٨٩ اهتمت المعارف عندما انيط امر ادارة الكتاتيب بها باعداد دراسات للقائمين بالتدريس في الكتاتيب ظهر الخميس وصباح الجمعة من كل اسبوع .

وفي سنة ١٩٥٣ كلفت نظارة المعارف مفتشي المدارس توجيه العرفاء والفقهاء كما كلفت طلاب الفرق العالية بمدرسة المعلمين الناصرية بالتدريس بالكتاتيب مدة ستة اسابيع خلال اشهر الصيف ليتدربوا من ناحية وليعرضوا على معلمي الكتاتيب اصول طرق التدريس .

وفي سنة ١٩٥٣ صدر القانون رقم ٢١٠ ونص على " تقسيم كل منطقة الى اقسام يشتمل كل قسم منها على عدد من المدارس لا يزيد على الثلاثين ويشرف عليه مفتش، وحدد القانون اختصاصات هذا المفتش بما يجعله الموجه والمرشد للنظار والمدرسين والمعين لهم على حل ما يعترضهم من المشكلات فضلا عن انه واسطة الاتصال بين المنطقة والمدارس، والمسئول عن حسن سير العمل فيها " (١٣) .

وفي السنة التي وضعت فيها حكومة الثورة برنامجا لتعميم التعليم الابتدائي اى في سنة ١٩٥٣ الفت لجنة خاصة لبحث موضوع النهوض بالمعلم اثناء الخدمة . وقد رأت هذه اللجنة ضرورة حصر هذا الموضوع في المدارس الابتدائية لما لهذه المدارس من قيمة حيوية في نهضة الامة من جهة ولما لظروف البلاد من مبررات لهذه الخطة من جهة ثانية . وكان من نتيجة دراستها للموضوع انها عقدت مؤتمرا جمع مديري المناطق واخر جمع عمداء المفتشين وافهموا فلسفة المؤتمر ونالوا جمع مفتشي الاقسام واخيرا توصلوا جميعا الى قرارات وضعت تحت ايدى المنفذين في وزارة المعارف .

وبعد ذلك عقدت بالاسكندرية في صيف ١٩٥٣ حلقة دراسية لنظار

(١٣) وزارة التربية والتعليم ، " تقرير عن تطور التعليم في مصر "

مفتشي الاقسام في اربع مديريات واستمرت الحلقة ١٧ يوما . لقد اعطت هذه الحلقة نتيجة طيبة واثبتت ضرورة العناية المتواصلة بموضوع النهوض بالمعلم اثناء الخدمة . واليك ما أكده الاستاذ حامد نبيه في الكلمة الافتتاحية التي القاها في الاجتماع الخاص بتنظيم الدراسات الصيفية للمناطق المنعقدة في معهد التربية العالي بالمينرة بالقاهرة في يوم الخميس ٢٤ حزيران سنة ١٩٥٤ : -

" عقدت دراسات صيفية في الصيف الماضي بالاسكندرية لبعض النظارات والمنتشين بالمناطق اربع التي يمثلها في هذا الاجتماع السادة مراقبوها العامون وكانت النتيجة مشجعة حقا الى حد دعا الى الاخذ بفكرة اقامة حلقات مناقشة ودراسات صيفية كسياسة اقترتها الوزارة لتكون وسيلة لتدريب من في الخدمة من رجالها وقد وجد من الاوفق ، لاتمام المنفعة ان تعطى نفس الفرصة لمدرسي المناطق الابعة نفسها .

ويقول الدكتور عبد العزيز السيد ابراهيم بصدد هذه الحلقة :-

" وقد قامت الوزارة بطبع ملخص المناقشات في الحلقة ، ووزعتها على المعلمين ، كما قامت بتتبع آثار هذه الحلقة بالنهوض في المدارس بالمديريات المذكورة . وتدل الدلائل على ان هناك تحسن ملموس في بعض الجهات من حيث اساليب التدريس وصلة المدرسة بالبيئة والاهالي ، وعلى محاولات لتنمية الروح الديمقراطية في الادارة . " (١٤)

ثم تلت هذه الحلقة حلقات مماثلة في المناطق التعليمية المختلفة منها حلقة شتاء ١٩٥٤ التي عقدت لجميع مفتشي الاقسام في القطر المصري وكان ذلك في مدرسة المعلمين الريفية نبي العرب ، وحلقة صيف سنة ١٩٥٤ التي عقدت في الاسكندرية لنظار ومفتشي ستة مناطق ، وحلقة الدراسات لمدرسي المدارس الابتدائية في منطقة بنها التعليمية (من ١٩٥٤ / ٧ / ٣ الى ١٩٥٤ / ٧ / ١٦) وحلقات الدراسات للمعلمين بمناطق الجيزة ، وبني سويف وبنها وشبين الكوم المنعقدة

(١٤) السيد ابراهيم ، عبد العزيز ، اعداد المعلمين وتدريبهم في البلاد العربية ، (دار المعارف بمصر ١٩٥٥) ص ٧٦

بمعهد التربية للمعلمين بالمنيرة في القاهرة (من ١٩٥٤ / ٦ / ٢٤) .

وفي صيف ١٩٥٤ عقدت الوزارة بالاشتراك مع النقطة الرابعة حلقات دراسية تدريبية لمعلمي المدارس الابتدائية بدأت من ٣ تموز سنة ١٩٥٤ الى ١٦ منه وخصصت هذه الفترة للحاصلين على كفاءة التعليم الاولي ثم واصلت هذه الحلقة عملها من ١٧ تموز سنة ١٩٥٤ الى ٣٠ منه من نفس السنة وكانت هذه الفترة لذوي المؤهلات غير التربوية وشمل برنامج الحلقة مواضيع هامة متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر لتكون عندنا فكرة واضحة عن برامج امثال هذه الحلقات المواضيع الآتية : -

وظيفة المعلم في المدرسة الابتدائية ومشاكلة الخاصة به وبالتلاميذ والحياة المدرسية والادارة ، الفرق بين تحفيظ المواد الدراسية والتربية الحقيقية للتلاميذ في المدرسة وخارجها ، الحياة الاجتماعية للتلاميذ خارج المدرسة واثار المعلم فيها ومدى اشتراكهم في حياتها العملية ، الوسائل التعليمية ، توجيهات في تدريس الدين ، نشاط رياضي ، توجيهات في تدريس الحساب والعلوم ، دراسات علمية لدراسة البيئة وعمل تقرير عن كل مرحلة .

وكان يتخلل هذه الدراسات حفلات موسيقية للترفيه وافلام سينمائية ثقافية الخ

كما ان التوجيهات التربوية التي تسبق كل مادة من مواد المنهاج تعتبر وسيلة من وسائل النهوض بالمعلم وتوجيهه الى اساليب تربوية صحيحة ففي مادة التاريخ اوصى المنهج بدراسة حياة المصريين في عصور تاريخهم المختلفة دراسة تصور في اذهانهم حياة اجدادهم ومقدار تقدمهم الآن عما كان عليه هؤلاء الاجداد . وفي ذلك خير تمهيد للفكرة التاريخية دون ارهاق فاكرة الطفل بالاسماء والتواريخ كما اوصى المنهج بقيام دراسة التاريخ على ما يشاهده الاطفال في الرحلات وما يقومون به من تمثيلات .

والمدارس النموذجية وسيلة اخرى لرفع مستوى المعلم ان عن طريق زيارتها ومشاهدة دروس نموذجية فيها تنقل الطرق التدريبية الحديثة

الى المدارس العادية واليك ما يؤكدده تقرير اللجنة المصرية عن مناهاج المدرسة الالزامية المرفوع الى مؤتمر التعليم الالزامي المجاني للدول العربية المنعقد في القاهرة سنة ١٩٥٤ .

• وقد بدأت هذه الطرق تنتقل الى المدارس العادية وذاعت بين المدرسين عامة حتى اصبحنا نجد آثارها ملموسة في كثير من تلك المدارس ونعتقد انـه لن تمضي مدة طويلة حتى تكون هذه المبادئ في طرق التدريس امرا مقـررا تتطلبه الوزارة من المعلمين وتقيس به نجاح المدارس ويشعر المعلمون بمسئولياتهم عن التزامه كجزء من تبعاتهم المهنية •

وترسل الوزارة للمدارس نشرات كما ترسل لها بعض المجلات التربوية •

وانشأت الوزارة سنة ١٩٥٥-١٩٥٦ معهد الدراسات التجديديـة للمعلمين ، الذي يستقبل كل سنة عددا من المفتشين ، والنظار ، والناهبين من المدرسين ، تنظم لهم دراسات متتالية مدتها ثمانية اسابيع ، تدور فيها المناقشة حول فلسفة التربية في المرحلة الاولى ، وربط المدرسة بالبيئة ، وجعلها مركز اشعاع ثقافي ، ينبعث منها النور على البيئة التي حولها ، ويعمل على تحسين طرق التدريس واستخدام وسائل الايضاح السمعية والبصرية •

وبالاضافة الى كل هذا فان الوزارة تنظم بعثات صيفية وموسمية لبعض المعلمين والموظفين حتى يتاح لهم فيها ان يتصلوا ببعض الجامعات والمؤسسات في اوربا واميركا ليتروودوا من العلم والفن والمعرفة •

(أ) - لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في سوريا

كان لسوريا في عهد الدولة العثمانية داران لاعداد المعلمين :
الاولى في دمشق والثانية في حلب بلغ مجموع تلاميذهما (٢٠١) طالبا وطالبة
وكانت لغة التدريس في هاتين الدارين اللغة التركية وهذه اللغة نفسها
كانت الأداة التي يستعملها المعلمون عند قيامهم بالتدريس . وبقيت الحال
هكذا حتى بداية الحكم العربي الفيصلي سنة ١٩١٨ الذي لم يطل اكثر من
سنتين حيث انتهى في سنة ١٩٢٠ . لقد قامت الحكومة الفيصلية
باصلاحات تعليمية هامة منها تعريب المدارس ومن جملتها دور المعلمين ،
تأسيس مجمع علمي لدراسة الاصطلاحات العلمية التي يحتاج اليها المعلمون
في تدريس مختلف المواضيع ، وعقد مؤتمرات للمعلمين لمناقشة مسائل التربية
والتعليم واحداث دورات تدريبية للمعلمين لاطلاعهم على احسن اساليب التعليم ،
وتأسيس مجلة " التربية والتعليم " لارشاد المدرسين ، والشروع بتأليف
وترجمة الكتب المدرسية وغير المدرسية .

وفي النصف الثاني من سنة ١٩٢٠ وقع الاحتلال الفرنسي على البلاد
السورية فتغيرت بذلك وجهة التعليم تغيرا واضحا ومنها اعداد المعلمين .
لقد كانت مثلا مدة الدراسة في دور المعلمين في العهد الفيصلي اربع سنوات
تلي التعليم الابتدائي فاصبحت من سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢ ثلاث سنوات تلي
الصف الاول من التعليم المتوسط واصبح طلابها يتلقون دروسهم العامه
مع طلاب المدارس الثانوية ثم ينفصلون عنهم في السنة الاخيرة لتلقي المواد المهنية
الخاصة . وفي سنة ١٩٢٢ مدت الدراسة فيها بحيث اصبحت ثلاث سنوات
بعد الصف الثاني المتوسط وبذلك اصبحت درجة التعليم في دور المعلمين
معادلة بوجه عام لدرجة التعليم الثانوي .

وفي سنة ١٩٣٤ انقسمت دور المعلمين الى قسمين : -

(١) دار المعلمين الابتدائية وهذه تعد المعلمين للمدارس الابتدائية
والاكاديمية ويشترط في انتساب الطلاب اليها ان يكونوا من

حامل شهادة البكالوريا الثانية ومدة الدراسة فيها سنة واحدة .

(٢) دار المعلمين الاولى ومدتها سنة واحدة ايضا ، تعد المعلمين لمدارس الحضانه والمدارس الاولى ويشترط في الانتساب اليها ان يكون الطالب قروي ومن الذين حصلوا على شهادة البكالوريا او الكفاءة . وكان على الطالب قبل انتسابه الى مدارس المعلمين ان يقوم بالتدريس الفعلي سنة واحدة على الاقل في احدى مدارس الدولة .

وفي سنة ١٩٣٨ جعلت مدة الدراسة في دور المعلمين الاولى والابتدائية سنتان ، كما ان مدارس المعلمين على اختلافها جعلت داخلية من حيث الاساس ، والدراسة والمعيشة والنفقات المدرسية على نفقة الحكومة وبالإضافة الى هذا كان طالب الدار يمنح تعويضا ماليا في بداية كل شهر وذلك لمصروف جيبه ، على ان يتعهد بالخدمة في مدارس الدولة مدة خمس سنوات . ومع هذا فان هذه الدور لم تلق اقبالا كافيا عليها . يقول الدكتور جميل صليبا : - " ان عدم اهتمام وزارة المعارف بتوسيع هذه المدارس واشراطها في انتساب الطلاب اليها ان يكونوا من حاملين شهادة البكالوريا ، وقلة رواتب المعلمين بالنسبة الى غيرهم من الموظفين وعدم اتباع سياسة موجهة تحبب الى النشر مهنة التعليم ، كل ذلك أدى الى اعراض الطلاب عن مدارس المعلمين فلم تخرج في السنة الا ثلاثين معلما " تقريبا " في حين ان وزارة المعارف كانت تعين في كل عام مئتي معلم على الاقل من حاملين شهادة البكالوريا وشهادة الكفاءة . " (١)

وفي سنة ١٩٤٤ وبعد استقلال سوريا صدر قانون المعارف العام فالغت الوزارة بموجبه اشتراط الاشتغال بالتعليم قبل القبول في دور المعلمين وجعلت مدة الدراسة ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة ولكنها اضطرت في السنة المدرسية ١٩٤٤ - ١٩٤٥ الى قبول طلاب البكالوريا الاولى الى الصف

(١) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، محاضرات في نظم التربية ، (دار الكشاف - لبنان ، ١٩٥٦) ، صليبا ، جميل ، ص ٥٢

الثاني والباكالوريا الثانية الى الصف الثالث من الدور نفسها (حسب نظام الشهادة القديمة) لتعجل في انتاجها . اما اول فوج من متخرجي هذه الدور حسب النظام الجديد فكان في سنة ١٩٤٧ .

وبموجب القانون العام لسنة ١٩٤٤ احدثت وزارة المعارف ثلاث انواع من مدارس المعلمين وهي : -

(١) دور المعلمين الاولية والريفية : ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تلي الصف الثاني من المدارس المتوسطة .

(٢) دور المعلمين الابتدائية : ومدة الدراسة فيها كما بينا سابقا ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة او سنة بعد الدراسات الثانوية والترتيب الاخير هو ترتيب البكالوريا الموحد (الصف الخامس) . لقد اعتبرت الوزارة الفرع الاخير من الاعداد (الصف الخاص) نوعا من الاعداد المعجل من جهة وحلا لمشكلة عدم ايجاد اعمال لكثير من حاملي البكالوريا الموحدة من جهة ثانية . وقد كان الاقبال على هذا الصف كبيرا لما يضمنه من ارتفاع في المرتب وتحسين في الدرجة فخفت بذلك اعباء دور المعلمين الحالية وعجلت بتحضير المعلمين ولهذا عملت الوزارة في عام ١٩٥١-١٩٥٢ على توسيع هذا الصف الخاص وزيادة شعبه " (٢) .

وتستهدف التدريسات في دور المعلمين كما جاء في المادة الثامنة عشر من قانون المعارف العام لسنة ١٩٤٤ ما يلي : -

- آ - توسيع معلومات الطلاب وتقوية ثقافتهم العامة .
- ب - اكسابهم المعلومات المسلكية الضرورية لمهنتهم .
- ج - تدريبهم على اعمال التربية والتعليم تدريبا فعليا .

وبالاضافة الى ايجاد الصف الخاص ، لجأت وزارة المعارف الى طريقة اخرى في تحضير المعلمين بصورة معجلة ان بدأت في سنة ١٩٥٠ بدورات تدريبية مدة شهر للناجحين في مسابقات انتقاء المعلمين والمعلمات من حملة الشهادة

المتوسطة او الثانوية .

(٣) معهد المعلمين العالي او (كلية التربية) ، ومدة الدراسة فيه خمس سنوات تلي الدراسة الثانوية الكاملة ، او سنة واحدة تلي الدراسة العالية في كليتي العلوم والآداب .

وبموجب القانون نفسه (القانون العام ١٩٤٤) احدثت دار للمعلمات في حلب وبذلك اصبح عدد دور المعلمين والمعلمات اربعا بعد ان كان ثلاثاً حتى سنة ١٩٤٣ : دار المعلمين الابتدائية في دمشق ، دار المعلمات الابتدائية في حلب ايضاً . وقد بلغ عدد دور المعلمين والمعلمات حسب احصاء سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ثمانية وهي : دار المعلمات الابتدائية في دمشق ومثلها للمعلمين ، دار المعلمات الابتدائية في حلب ومثلها للمعلمين ، دار المعلمين الريفية في درعا ودار المعلمين الريفية في بيروت ، وملحق المتوسطه للمعلمات في درعا وملحق اكاديمية البنات في دير الزور . وبالإضافة الى هذه الدور يوجد ثلاثة صفوف خاصة : صف للمعلمين في دمشق ومثلها للمعلمات وصف للمعلمين في حلب . كما بلغ عدد طلاب جميع الدور المذكورة اعلاه ١٢٣٣ طالب وطالبة في حين ان عدد طلاب دور المعلمين والمعلمات حسب احصاء سنة ٤٣ - ١٩٤٤ بلغ ٦٤ فقط .

وجميع هذه المدارس مجانية ومبدئياً داخلية . اما الطلبة الخارجيون فيدفع لهم بدلاً معيناً عن الطعام والسكن ، وفوق هذا تدفع الحكومة لهم تعويضاً مالياً شهرياً ومقابل هذه النفقات يتعهد الطالب بالخدمة في التعليم مدة تعادل ثلاثة امثال المدة التي قضاها في الدراسة .

ومن الجدير بالذكر ان دور المعلمين والمعلمات الابتدائية اُخـذت شكلها الجديد الحالي منذ سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ اي منذ صدور القانون العام سنة ١٩٤٤ .

اما دار المعلمين الريفية فقد جرى عليها آخر تغيير بـ

ان صدر المرسوم رقم ١٩٥ بتاريخ ١٥/٩/١٩٤٩ الذي يقضي بتأسيس دور ريفية للمعلمين واخرى للمعلمات بغية تنشئة معلمين ومعلمات للمدارس الريفية وذلك تحقيقا لمشروع الوزارة القاضي بالاكثار من المدارس الابتدائية الريفية الزراعية في الارياف ومدتها ثلاث سنوات بعد الصف الثاني المتوسط ينال بعدها الطالب " شهادة اهلية التعليم الريفي " - الدورة الدائمة ، ويتعين في المرتبة التاسعة والدرجة الاولى براتب ٢٠٠ ليرة سورية ويصبح راتبه بعد الخصمات ١٨٠ ليرة سورية .

وفي نفس الوقت روى استعجالا للامر ان يقبل عدد محدود من حملة شهادة الكفاءة (المتوسطة) ينال الطالب بعد دراسة سنتين في المدارس " شهادة اهلية التعليم الريفي - الدورة المؤقتة " ويعين في المرتبة الثامنة والدرجة الثالثة اي براتب اساسي قدره ٢١٥ ليرة سورية ويصبح راتبه بعد الخصمات ١٩٣ ليرة . وبعد تطبيق هذا المرسوم تهافت طلاب حملة الشهادة المتوسطة الى قسم الدورة الانتقالية اكثر من تهافت طلاب الصف الثالث المتوسط الى الدورة الدائمة . لذلك استغني عن الترتيب " الدائم " واكتفي بالترتيب " الانتقالي " الذي اصبح ترتيبا دائما . وهذا الترتيب لا يزال متبعا حتى الوقت الحاضر . ولكن نظام الوحدة الثقافية يقضي بان تكون مدة الدراسة في دور المعلمين الريفية ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة . وهذا النظام يطبق ويعمل به عند البدء بتطبيق " الوحدة الثقافية العربية " التي اشرنا اليها في دراستنا عن الاردن .

(ب) الاعداد قبل المهنة

ان الدولة في سوريا هي التي تمول معاهد دور المعلمين ومن يدرس وضع التعليم في سوريا يلاحظ اول ما يلاحظه سيطرة المركزية التامة على التعليم ولا تختلف دور المعلمين من هذه الناحية عن غيرها من المدارس الرسمية . فالمسئوليات محددة من قبل الوزارة ومناهج الدروس والاعمال في دور المعلمين والمعلمات تعين بقرار وزاري وذلك بعد ان تستأنس الوزارة بآراء اساتذة الدار . ولا يجوز تدريس كتاب الآ بقرار وزاري يصدر بناء على اقتراح لجنة التربية والتعليم وموافقة مجلس المعارف . والدولة تشرف على هذه الدور كل الاشراف فرئيس الهيئة التفتيشية ينظم اعمال جميع المفتشين ويدقق تقاريرهم ويعمل على تنفيذ مقترحاتهم ويعد في بدء كل عام دراسي جدولا " لتفتيش المدارس الثانوية والمسلكية ودور المعلمين في جميع المحافظات .

واليك ما يوءكده الدكتور جميل صليبا عميد كلية التربية في الجامعة السورية بهذا الصدد : - يقول :

" وتفتيش المدارس في سوريا خاضع كغيره من شئون التعليم لمركزية شديدة ، لان المفتشين مقيدون بتعليمات رئيسهم كما انهم لا يعينون في وظائفهم الا بناء على موافقة رئيس مكتب تفتيش الدولة . وعلى رئيس المفتشين في وزارة المعارف ان يقدم الى رئيس مكتب تفتيش الدولة صورة عمـن برامج التفتيش الدورية والاستثنائية ، وان يعلمه عند ايغاد احد المفتشين بالمهمة التي عهد لهما اليه ، وان يرسل اليه صورة عن كل تقرير . وعلى رئيس المفتشين والمفتشين ان يقسموا امام وزير المعارف وبحضور رئيس مفتشي الدولة انهم سيؤدون وظائفهم حق الامانة " (٣)٠

ومدير دار المعلمين بالنسبة للنظام يجب ان يكون حائزا على شهادة جامعية مع شهادة تربوية سابقة تؤهله لاشغال مركز مدير

(٣) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، نفس المصدر

دار المعلمين . إلا ان هذا كما يوكد الدكتور جميل صليبا ، لا يمكن تطبيقه في اكثر الاحيان بالنسبة لقلّة من تستوفى فيهم الشروط المنصوص عنها في النظام .

واليك ما جاء في المادة الثالثة من المرسوم رقم ٦٨٤ الصادر في ١٩٥١/٤/٢٨ : -

" ينتقى مديرو ومديرات دور المعلمين والمعلمات الابتدائية ومعاونوهم ورؤساء الدروس المسلكية فيها من حملة الاجازات الجامعية العالية التعليمية او الاجازات الجامعية العالية في التربية الذين مارسوا التعليم والادارة بعد نيلهم احدى هذه الشهادات اربع سنوات على الاقل . ويرجح من هؤلاء لانتقاء معاون المدير ورئيس الدروس المسلكية بعهده توفر هذه الشروط من كانت له خدمة سابقة في الادارة او التعليم في المدارس الابتدائية وكان يحمل ايضا شهادة اهلية التعليم الابتدائية كما يرحح لانتقاء المديرين والمديرات من سبق له القيام بوظيفة معاون مدير في مدارس دور المعلمين اذا كان مستجما الشروط المطلوبة " .

اما الشروط التي يطلب النظام توفرها في استاذ دار المعلمين فهي الحصول على شهادة جامعية ويفضل ان يكون حائزا بالاضافة الى ذلك على شهادة اختصاص في التربية . هذا بالنسبة للنظام ، اما بالنسبة للواقع فكثيرا ما نجد اساتذة في دور المعلمين لا تستوفى فيهم شروط الكفاءة التي ينص عليها القانون وذلك لعدم وجود العدد الكافي ممن تؤهلهم كفاءتهم ويؤهلهم القانون لاشغال مثل هذه المراكز . لذلك فان الغاية برفع مستوى اساتذة دور المعلمين الى المكانة التي تستحقها رسالة هذه الدور امر ضروري جدا ليصبح بالامكان الحصول على معلمين لمدارس المرحلة الاولى يؤهلهم اعدادهم ليحققوا غاية المدرسة الابتدائية ولينهضوا بالعبء التربوي الملقى على عواتقهم .

مستوى دور المعلمين ، اما مدة الدراسة في دور المعلمين الابتدائية

فثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة وفي دور المعلمين الريفية
سنتان بعد الدراسة المتوسطة .

شروط القبول وطرق الانتقاء ، وتقبل الطلبة عادة على اساس توزيعهم
الجغرافي ولا يقبل في دور المعلمين الريفية الا من كان من ابناء الريف .
وقد اتخذ هذا الترتيب لحل مشكلة هامة وهي عدم وجود معلمين من نفس
اهالي الريف يعرفون الارض ويحبونها بقلب اهل الريف ويفهمون عقليته
الوسط الاجتماعي ويحترمونه .

وقد علمت من الاستاذ محمد المرابط مدير ديوان التعليم الابتدائي
انه لحل هذه المشكلة بصورة عاجلة ريثما يصبح بالامكان تعيين معلمين من
اهالي القرى انفسهم ومن الجهات النائية تلجاء وزارة المعارف الى تطبيق
مبدأ " التوظيف الدوري " في المحافظات الآتية : ان متخرج
دار المعلمين يجبر بحسب القانون على التعليم في الريف والمناطق النائية
مدة سنتين على الأقل وذلك بعد ان يوفى له سكنه . اما الطالب المتفوق
فيعين بعد تخرجه في المدينة مكافأة له . الا ان هذا الحل كثيرا ما
يخلق مشكلات من نوع آخر منها مثلا ان المعلم المبعد عن اهله
والمجبر على التعليم في اماكن نائية لا يعطى في الغالب نتائج تربوية حميدة
تطمئن اليها قلوب المسؤولين وكثيرا ما تكون هذه الاماكن النائية تفتقر
الى الكثير من ضروريات الحياة ومنها ما تكون بالاضافة الى هذا موبوءة كمنطقة
الجزيرة مثلا فالمعلمون في هذه المنطقة يعانون البعد والانقطاع والغلا .
والحرمان والمرض . فالمعلم لا يجد السكن الملائم له كما انه يتعذر عليه
تأمين الغذاء اللازم لانقطاع المواصلات . وفي كثير من الاحيان يتعذر
عليه تأمين طبائته ومعالجته اذا ما اصابه فجأة بمرض سار خطير
وهذا كثيرا ما يحدث في محلات مثل الجزيرة ، فيبقى المعلم في مثل
هذه الحالة تحت رحمة القدر . فلاعجب ان نسمع في مثل هذه
الحال ان المعلمين يلجأون الى طرق مختلفة للتخلص من التعليم في هذه
المناطق كأن يحاول البعض تهريب التلاميذ وتغييرهم من المدرسة لتكون

قلتهم سببا في ايقاف العمل في المدرسة واضطرار المديرية الى نقلهم لكان آخر ، او الانتماء الى الجيش تنفيذا لخدمة العلم الخ ٠٠٠٠ كما ان الوزارة تجد صعوبة في تعيين معلمات لمدارس القرى عندما تكون هذه المدارس في جهات بعيدة عن اوطان المعلمات واهلهن ولهذا تصيح القرية فقيرة الى مدارس بنات وهذا يؤثر على الاستفادة منهن حيث يتركون في المدن او في محلات اقامتهم . اما بالنسبة للمعلمين فيقول الاستاذ احمد الفتيح :-

" لقد لوحظ ان هناك شبانا لا هم لهم الا في امل وحيد : هو الانتقال من القرية بالسرعة الممكنة ، ولهذا اتجهت الانظار الى اعداد معلمين ريفيين لم يفارقوا الريف واصبحوا قرويين حقيقيين وابناء للارض التي ارتبطوا بها ، وتعتبر هذه القضية من المشاكل المعقدة في سوريا ، لان التعليم انتشر في المدن الكبرى وقيل في الارياف ومن العسير على الذين نشأوا في المدن ان يذهبوا الى القرى وهي على ما هي عليه من العيش ولهذا اتجهت النية الى تفضيل ابناء القرى على المدن حين انتقاء الطلاب في دور المعلمين ولا سيما الريفية منها " (٤)٠

ويناط بانتقاء الطلبة لجفة مؤلفة من مدير دار المعلمين رئيسا لها وعضوية اثنين من اساتذة الدار وهذه اللجنة تقابل كل من تقدم للدخول مقابلته شخصية شرط ان يكون حائزا شهادة الدراسة المتوسطة لدخول دور المعلمين او شهادة الدراسات المتوسطة او الشهادة المهنية الصناعية للبنات لدخول دور المعلمات * والا يقل عمره عن الخامسة عشرة ولا يزيد

(٤) مجلة المعلم العربي ، (شباط واذار ١٩٥١) فتيح ، احمد ، ص ٤٢٧

(*) بحسب المرسوم التنظيمي رقم ١١٩١ الصادر في ٢٣ / ١١ / ١٩٤٧ وهذا يقضي بقبول حملة شهادة الدراسة المهنية المتوسطة للبنات في دار المعلمات الابتدائية وذلك تشجيعا لهن ، وفتح المجال امام خريجات هذه المدرسة المهنية النسوية الوحيحة في سوريا .

على العشرين وتدخل في الاعتبار درجات النجاح في الامتحانات وتم هذه
المقابلة وفقا لقواعد معينة تنص على وجوب مناقشة الطلاب شفويا واختبارهم
تحريريا لسير استعداداتهم وقابليتهم وللتأكد من ان قواهم الفكرية والجسمية
وخصائصهم الخلاقية والعاطفية والنفسية ومعلوماتهم الثقافية وامكانياتهم
المسلكية واتجاهاتهم الاجتماعية تؤهلهم بصورة مبدئية لان يكونوا صالحين
للتعليم ثم يرشح من المتقدمين العدد المقرر قبوله ويرفع الى الوزارة لقراره .

ويعتقد الدكتور صليبا ان طرق الانتقاء ضعيفة لانها لا تعتمد
على التوجيه المهني ولا على مراقبة طويلة خلال دراسة الطالب التي
تسبق دراسته في دار المعلمين ولا على مراقبته وتوجيهه توجيهها كافيها
في دار المعلمين نفسها بل ان كل ما يعتمد عليه هو فحص الانتساب
وحده .

نفقات المعيشة والدراسة : ودور المعلمين والمعلمات على اختلاف
انواعها داخلية من حيث الاساس ويحوز ريشما يتم بناء هذه الصدور
وتجهيزها بالوسائل اللازمة ان يقبل فيها طلاب خارجيون وفي هذه الحال
تدفع الوزارة للطالب (٨٠) ليرة تعويضات تعادل قيمة الاعاشة التي تنفق
عليه فيما لو كان الطالب داخليا حيث ان المعيشة والدراسة على نفقة الحكومة
والمدرسة تجهز الطلاب والطالبات بالكتب والقرطاسية وسائر اللوازم
المدرسية الضرورية وتقوم بمدواتهم حين الحاجة . وبالإضافة الى
هذا يعطى الطالب تعويضا سنويا مقطوعا يدفع له مشاهرة من بدء
السنة الدراسية الاولى حتى غاية ايلول من سنة تخرجه من المدرسة ،
وهذا التعويض يبلغ شهريا (٣٠) ليرة سورية .

ارتباط الطالب بالخدمة : وتطلب الوزارة من كل طالب مقبول ان يوقع
تعهدا الى وزارة المعارف عند كاتب العدل يتعهد بموجبه الخدمة
مدة تعادل ثلاثة امثال المدة التي قضاها في دار المعلمين . اما اذا ترك
الطالب المدرسة قبل نيل شهادتها او فصل من التدريس لسبب ما فيلزم

بدفع جميع النفقات التي صرفت عليه اثناء دراسته .

المنهج : ان دور المعلمين في سوريا على نوعين : دور معلمين ومعلمات ابتدائية وهذه تهدف كما هو مبين في المادة الاولى من نظام دور المعلمين والمعلمات الابتدائية الذي شمله المرسوم رقم ١٣٥ الى " تنشئة المعلمين والمعلمات الذين تحتاج اليهم المدارس الابتدائية " ، ودور المعلمين والمعلمات الريفية وهذه تهدف كما جاء في المادة الاولى من المرسوم رقم ١٩٥ المؤرخ في ١٩/٩/١٩٥٤ الى " تنشئة المعلمين والمعلمات الذين تحتاج اليهم المدارس الريفية " .

وترمي الدراسة في دور المعلمين والمعلمات الابتدائية الى توسيع معلومات الطلاب وتقوية ثقافتهم العامة والى اكسابهم المعلومات المسلكية الضرورية لمهنة التعليم في المدارس الابتدائية كما ترمي الى تدريبهم على اعمال التربية والتعليم تدريبا " فعليا " وارشا دهم الى احسن الاساليب التربوية . اما الدراسة في دور المعلمين الريفية فترمي الى نفس ما ترمي اليه الدور الابتدائية ولكنها بالاضافة الى هذا ترمي الى اكساب الطلاب المعلومات الزراعية وتدريبهم تدريبا فعليا على الاعمال الزراعية . اما الطابع الدراسي الغالب في كل من النوعين فهو الطابع الثقافي .

والمنهج في الدور الابتدائية واحد للبنين والبنات غير ان المعلمين يتلقون مقررات في الزراعة والمعلمات تتلقين مقررات توجه نحو حاجات مدارس البنات الابتدائية والاشغال النسوية ففي دور المعلمات يستعاض عن الدروس والتطبيقات الزراعية بدروس واشغال في تدبير المنزل وتربية الطفل والتمريض . ويختلف منهج دور المعلمين الريفية عن منهج دور المعلمين الابتدائية بان الاول موجه الى حاجات الريف ومشاكله ووسائل النهوض به ليستطيع المعلم ان يكون موجهها اجتماعيا . والفوارق في مواد منهج النوعين جزئية ولكن الفوارق الحقيقية البينة هي في الروح التي توجه وفي الاساليب التي تتبع .

واليك ما أكده لي الاستاذ احمد القاسم مدير التعليم الريفي
قال ما معناه : -

" ان التعليم في دور المعلمين والمعلمات الريفية يوجه الى كل
ما له صلة في حياة الريف وما يعود عليه بالنفع ليساهم في بناء مجتمع ريفي
قوى معد اعدادا صالحا لتحمل المسؤوليات المتوجبة على كل موطن وللاستفادة
من الثروة الطبيعية والبشرية المتيسرة له .

والطلاب في دور المعلمين جميعهم يدرسون نفس المواد فمنهاج
دور المعلمين بنوعها لا يشمل مواضيع دراسية اختيارية لذلك فلا يجد
الطلاب امامهم مجالا لتوسيع اولاع ومواهب خاصة يملكونها اولانماء
ناحية من النواحي التي يميلون اليها لان الطالب في دور المعلمين يعد
ليكون معلم فصل .

يقول الدكتور متى عقراوى في تعليق له على محاضرة للدكتور جميل
صليبا ، موضوعها - " فلسفة تربوية متجددة - واعداد المعلمين " -

" اما فيما يتعلق بتخصيص المعلم في التعليم الابتدائي فنحن لا ندعو
الى التخصص . ولكن لا بد ان يفتح المجال امام المعلمين للتوسع في الناحية
الخاصة التي يميلون اليها ، وذلك لكي ينمو ثقافيا ولكي يتمكنوا من الدخول
في المعاهد العالية ، لاننا لا نريد ان يشعر المعلم الابتدائي انه
يمارس مهنته مغلقة تسد في وجهه ابواب التقدم " . (٥)

ويشمل منهج الدراسة في دور المعلمين الابتدائية والمعمول به حاليا
على مواد الثقافة العامة الاتية : الديانة والاخلاق اللغة العربية ، اللغة
الاجنبية ، التاريخ ، الجغرافيه ، الرياضيات ، العلوم وتجاربهها ، التاريخ
الطبيعي والتشريح العملي ، الصحة المدرسية والاسعافات الاولية ، الزراعة
(للبنين) وتربية الطفل وفن التمريض (للبنات) ويبلغ مجموع حصص هذه

(٥) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، فلسفة
تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد ، (مطابح
دارالكشاف ، بيروت ١٩٥٦) ، ص ٢٠٧

المواد الاسبوعية ٢٤ حصة للصف الاول و ٢١ حصة للصف الثاني و ١١ حصة للصف الثالث . وعلى مواد التربية المسلكية الاتية : - علم الاجتماع ، علم النفس العام ، علم نفس الطفل ، المنطق واصول العلوم ، التربية واصول التدريس ، التمارين المسلكية والمشاهدة ، ومجموع هذه المواد الاسبوعية ٢ حصة للصف الاول و ٦ حصص للصف الثاني ، و ١٦ حصة للصف الثالث . وعلى مواد فنية وهي : الرسم ، الاشغال ، والزراعة العملية (للبنين) والاشغال وتدير المنزل (للبنات) ، والرياضة البدنية والفتوه ، الموسيقى ، الخط ، ويبلغ مجموع حصص هذه المواد الاسبوعية ٨ حصص للصف الاول و ٧ حصص لكل من الصفين الثاني والثالث . وعلى الجمعيات ولانشاط المدرسي وقد خصص لكل صف ساعتان . اما مجموع الحصص المختلفة في كل فرقة فهو ٣٦ حصة .

وعلاوة على الدروس النظامية يقوم طلاب دور المعلمين والمعلمات الابتدائية والريفية بتأليف جمعيات مفيدة ادبية واجتماعية وفنية تستجيب الى مختلف قدرات الطلاب وميولهم بغية تقوية خصال الاقدام والابتكار في نفوس الطلاب وتعويدهم الاعمال التعاونية والخدمات الاجتماعية . والانتماء الى جمعية ما يستند على ميول الطالب واولاه . اما سير العمل وتنظيم الجمعية فيقوم على الطلاب باشراف احد المدرسين .

والجمعيات الاتية المؤلفة في دار المعلمات الابتدائية في دمشق لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧ يمكن ان تساعدنا في اخذ فكرة عن النشاط الحر الذي يساعد الدار في ان تكتسب جواً تربوياً حديثاً . :

جمعية الرياضة ، جمعية الخياطة ، جمعية الاشغال والتطريز ، جمعية وسائل الايضاح ، جمعية التصوير الشمسي ، الجمعية النفسية (تطبق هذه الجمعية دراساتها على الاطفال في مدرسة التطبيقات الملحقة بدار المعلمات) ، الجمعية الادبية (لهذه الجمعية نشرة ادبية) ، الجمعية التربوية (ميدان عملها ثقافي وعملي والاخير يتم في مدرسة التطبيقات) ، الصحة المدرسية والاسعاف الاولية ، جمعية الخدمة الاجتماعية ، والجمعية التمثيلية .

ويقوم النظام في دور المعلمين على اساس اشتراك الطلاب في تنظيم الحياة المدرسية وعلى اساس الحكم الذاتي والانضباط الحريث يرشح الطلاب مندوبين عنهم تنتقي الادارة بعضهم لمعاونتها في مختلف الاعمال مثل حفظ نظام المدرسة ونظافتها وادارة المكتبة ومراقبة الطعام وتنظيم الحياة الاجتماعية وترتيب الجولات والرحلات العلمية وبذلك تشعر الطلاب بان قسما لا بأس به من انظمة الدار مفبثق عنهم وعنهم وان هذه الانظمة بما فيها من حقوق وواجبات ارتضوها لانفسهم فيتبعونها عن رضى وطيب خاطر . وبالإضافة الى هذا تعني فيهم حسن المسؤولية وتقوى فيهم الشعور بالواجب وتنهض بهم الى مستوى كريم من حب التعاون الجماعي وتؤكد في نفوسهم خصال الاقدام والابتكار .

وينص القانون على ضرورة اشتراك الطلاب في جميع الاعمال المتممة التي تدعوهم اليها المدرسة خلال العطلة الصيفية من مجتمعات كشيقة وتمارين عسكرية واشغال في المعامل والحقول واعمال اصلاح القرى ومكافحة الامية وبذلك تكسب المعلم المرتقب صفة الرائد والمصلح الاجتماعي .

وتعتبر التطبيقات التدريسية جزءا متمما لكافة اوجه مناهج دور المعلمين لذلك فقد عينت الوزارة حصتين للتطبيق في الاسبوع للصف الثاني وثماني حصص للصف الثالث ويطبق طلاب الصف الثالث دراستهم المسلكية النظرية تطبيقا عمليا في نهاية السنة مدة اسبوعين كاملين ينقطع الطالب خلال هذه المدة عن الدراسة في الدار ليستطيع ان يقوم بمسئولية معلم كاملة وان يشترك في كل ناحية من نواحي الحياة المدرسية في المدرسة التي يتم تطبيقه فيها . واليكما جاء في المادة ٢٣ من المرسوم رقم ١٣٥ المتضمن نظام دور المعلمين والمعلمات الابتدائية : -

" يتمرن طلاب دور المعلمين والمعلمات على التعليم في المدارس الابتدائية والاولية خلال السنة الاخيرة من دراستهم مدة اسبوعين مفصلين و يخص الاسبوع الاخير لفحص الطلاب بالتطبيقات المسلكية وتجرى هذه الفحوص العملية قبل امتحان آخر السنة " .

والمفروض ان تلحق بكل دار مدرسة تطبيقية ، ولكن الواقع ان مدارس المعلمين والمعلمات الابتدائية محرومة من هذه المدارس ، ولا يخفى ما لهذا الحرمان من خسارة تربوية في اعداد المعلم ، ولا يستثنى من هذه الدور الا دار المعلمات الابتدائية في دمشق حيث ان لهذه الدار مدرسة تطبيقية ملحقة بها وهي تعتبر نموذجية لانها كما علمت من الانسنة بلقيس عوض مديرة دار المعلمات المذكورة اعلاه ، تضم هيئة تعليمية متمتاز بكفاءتها التعليمية وقدرتها التربوية ، فجميع معلماتها تحملن شهادة دار المعلمات الابتدائية في دمشق وجميعهن ممن خبرن التعليم ونجحن فيه مدة لا تقل عن ثلاث سنوات في المدارس الابتدائية . اما المديرة فهي من خريجات الدار ايضا ولها بالاضافة الى خبرتها التعليمية في المدارس الابتدائية في سوريا اطلاع مدة سبعة اشهر في اوربا وفرنسا وسويسرا .

ومدارس التطبيقات جميعها تطبق عليها النظم المركزية ولا يستثنى منها الا مدرسة تطبيقات دار المعلمات الابتدائية في دمشق المذكورة اعلاه فلمديرة هذه المدرسة الحرية الكاملة في ادارة مدرستها كما ان لمعلماتها الحرية في ادارة شؤونهن التعليمية التربوية .

امادور المعلمين الريفية فلكل دار مدرسة للتدريس ملحقة بهما يتدرب الطلاب فيها على مختلف الاعمال الزراعية . ويقول الاستاذ احمد القاسم بان هذه المدارس تولي عناية حميدة بالدواجن والنحل والمواشي الخ . وبالصناعات الزراعية كصناعة المربيات وحفظ الفواكه وانه في النية عرض مصنوعات دور المعلمين الريفية في المعرض الدولي في دمشق لعام ١٩٥٧ .

الامتحان والشهادة ، ويمنح الطالب شهادة اهلية التعليم اذا نجح في الاختبارات والامتحانات المقررة التالية : - (١) امتحانات شهرية او امتحانات تجرى بعد نهاية كل بحث ، (٢) امتحانات نصف السنة ، (٣) امتحانات آخر السنة . وبالاضافة الى هذا يجب ان يحصل الطالب على معدل عام ٦٠ % وان تكون درجته النهائية الدنيا في مجموع السنة المدرسية ٥٠ % في الدروس المسلكية

بما فيها التطبيقات و ٤٠٪ في كافة الدروس الاخرى . ومن الجدير بالذكر ان درجة السلوك ودرجة النشاط المدرسي تضاف الى مجموع الدرجات عند استخراج المعدل العام بعد اخذ معدلها معا .

وتجرى الفحوص في جميع المواد خطيا الا في دروس التعاريف المسلكية والاعمال الزراعية والتجارب التطبيقية (فيزياء وكيمياء وتاريخ طبيعي) وتدبير المنزل فتكون خطية وعملية معا .

اما الاسئلة فتوضع من قبل لجنة التربية والتعليم وتبقى مكتومة حتى يوم الامتحان .

تنص المادة ٦٤ من المرسوم رقم ٤٩ المتضمن نظام شهادة دور المعلمين الابتدائية والصادر في ١٣ / ١ / ١٩٤٨ ما يلي : -

" يستهدف في وضع الاسئلة وترتيبها سير المكتسبات العلمية من جهة وتقدير القابليات الفكرية والاستعدادات المسلكية من جهة اخرى .

صلة دور المعلمين بالمتخرجين : وبعد ان يتخرج الطالب من دار المعلمين تنقطع تقريبا صلته بها وتتحول الى الوزارة او بالاحرى تبقى في نطاق ضيق وذلك عن طريق بعض الرسائل التي يرسلها بعض طلابها لبعض افراد الدار بصورة شخصية او عن طريق المخيمات الصيفية التي يحضرها المعلم المرتقب قبل تخرجه من الدار حيث يشرف على هذه المخيمات معلمون من خريجي دور المعلمين . ويحدث احيانا ان بعض المعلمين المتخرجين من دار المعلمين يحضرون حفلات الدار السنوية التي تنظم في نهايتها احيانا مناقشات حرة بين المتخرجين ومديري الدار واساتذتها كما تقدم احيانا بعض الدور انديتها لخريجها خلال العطلة الصيفية . وقد خبرت ان للمعلمين الريفيين رابطة تعرف باسم " رابطة المعلمين الريفيين " ويقول الاستاذ احمد القاسم مدير التعليم الريفي ان مجلس هذه الرابطة على اتصال مستمر مع مديري دور المعلمين واساتذتها .

البناء والاجهزة والمعدات : لاشك ان الرسالة التي تهدف اليها

دور المعلمين والمعلمات الحديثة تتطلب بناءً صالحاً مع أجهزة ومعدات تساعد في تحقيق رسالتها وبلوغ غايتها ولكن دور المعلمين والمعلمات في سوريا ناقصة التجهيز في نواح كثيرة ولا سيما في المختبرات والمكتبات والمعدات التي تساعد في النهوض بالنشاط الحر كالساحات والملاعب والاندية وقاعات المحاضرات الخ فدار المعلمين مثلاً في كل من دير الزور ودرعا هما في دور التأسيس لذلك فاجهزتهما ومعداتيهما على أنواعها ناقصة نقصاً عظيماً إلى درجة يصعب معها الأمل في أن يكون أعداد طلابهما أعداداً مشجعة إلا أنني علمت أن الوزارة جادة في تحسين الوضع مهتمة به . أما دار المعلمين الريفية في كل من يبرود محافظة دمشق ودرعا محافظة حلب فمعداتيها لا بأس بها ومن المحتمل ضم المدرستين في القريب العاجل ونقلهما إلى مدرسة جديدة تستوفي فيها الشروط الكافية التي تتطلبها مثل هذه الدور من حقول ومزارع وساحات لعب وقاعات محاضرات وندية ومكتبة ومخابر وأجهزة دقيقة للعرض السينمائي ومسجلات الصوت الخ . . حيث تقوم الوزارة حالياً بإنشاء بناء حديث في منطقة زراعية واسعة لهذا الغرض كما أن هناك احتمالاً آخر كما فهمت هو تحسين وضع الدارين المذكورتين من حيث الأجهزة والمعدات ما أمكن وإبقائهما مستقلتين وتأسيس دار ريفية جديدة للمعلمين تستقر في البناء الجديد .

أما الدور التي تستوفي فيها الشروط الضرورية لنجاح أهدافها التربوية إلى حد جيد فهي دار المعلمين الابتدائية في دمشق ودار المعلمين الابتدائية في دمشق أيضاً ودار المعلمين الابتدائية في حلب ومع هذا فمكتباتها ومخابرها بصورة خاصة تحتاج إلى مزيد من العناية .

وقد علمت من الدكتور جميل صليبا أنه من المشكلات التي تواجه سوريا هي الأكتار من المدارس الثانوية وعدم الاهتمام بدور المعلمين اهتماماً كافياً من حيث الكم والكيف وذلك تحت ضغط السياسة من جهة والاقتصاد من جهة ثانية . وهذه لعمرى مشكلة يجب أن تواجهها الحكومة بحزم وعزم دون تردد أو إبطاء إذا ما أرادت لشعبها نهضة كريمة .

(ج) الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين

ان المعلمين في سوريا موظفون شأنهم شأن موظفي الحكومة وتدخل مرتباتهم في نطاق الملاك العام .

ولا يجوز التعيين في وظائف الدولة الا بالمسابقة اما طالب دور المعلمين فيستثنى من هذه المسابقة وتعيينه الوزارة مباشرة بصورة آلية وهي عند تعيينه تراعى درجاته كما تحاول تأميناً للاستقرار في نفسه ولازالة اسباب التذمر والشكوى ان تعينه في منطقتة او في اقرب منطقة اليها ولكنها في الوقت نفسه تراعى التوازن الثقافي بين المحافظات لذلك ينص القانون على ان الاصل في الوظيفة ان يقيم فيها الموظفون في اي مكان تدعو اليها المصلحة العامة .

ويعين المتخرج من دار المعلمين الابتدائية بحسب مرسوم الترفيعات رقم ٨٥ سنة ١٩٥٣ والذي طبق وعمل به ابتداءً من ١ اذار سنة ١٩٥٥ يعين في المرتبة الثامنة درجة اولى اي براتب اسمي مقطوع مقداره ٢٤٥ ليرة سورية وكان قبل هذا التاريخ يعين بنفس المرتبة والدرجة الا ان راتبه المقطوع كان يبلغ ١٩٦ ليرة اما راتبه الاساسي في كل من الوضعين فهو ٨٠ ليرة سورية هذا مع العلم ان الموظف في اية دائرة كانت والذي يحمل شهادة ثانوية* يعين براتب مقطوع قدره ١٨٠ ليرة سورية . اما المتخرج من دار المعلمين الريفية فيعين في المرتبة الثامنة درجة ثالثة اي براتب مقطوع قدره ٢١٥ ليرة ، في حين ان راتبه كان يبلغ قبل صدور مرسوم الترفيعات وتحسين الرواتب ١٧٥ ليرة سورية مع العلم ان مرتبته ودرجته هي نفسها في الوضعين .

وبموجب انظمة التثبيت يمر خريج دار المعلمين بعد تعيينه اسوة بسائر موظفي الدولة بدورة تجريبية يكون فيها المعلم متمرنًا لمدة سنتين وبعدها

* ان مدا للدراسة لخريج دار المعلمين الابتدائية بما فيها المرحلة الابتدائية والمتوسطة ودار المعلمين هي ١٢ سنة وهذه المدة تعادل المدة التي يقضيها متخرج الثانوية في دراسته .

يثبت حكما اذا اثبت خلا لهما كفاءته ومقدرته التربوية والتعليمية واذا لم يصدر بحقه ما يحول دون ذلك . ويرفع كل سنتين درجة اذا اقرت لجنة الترفيع استحقاقه لذلك واذا وجدت له مرتبة شاغرة ووجد الاعتماد المالي المساعد على ذلك . ويبقى مجال الترفيع مفتوحا امامه حتي يصل الى المرتبة الرابعة درجة اولى حيث يصبح راتبه المقطوع ٤٧٥ ليرة سورية . وقد علمت من احد المسؤولين في لجنة التربية والتعليم انه في النية افساح المجال امام المعلم الابتدائي حتى المرتبة الثالثة درجة اولى بحيث يصبح راتبه المقطوع ٦٠٠ ليرة سورية . والجدير بالذكر ان المعلم الذي يحمل شهادة دار المعلمين الابتدائية يستطيع ان يجتاز من حلقه الى حلقة اخرى دون ان يقدم فحصا مسلكيا لهذه الغاية في حين ان القانون لا يسمح لمعلم لا يحمل شهادة تربوية ولا لاي موظف آخر في غير وزارة التربية والتعليم ان يجتاز حلقة الا بفحص مسلكي وهذا امتياز يتمتع به خريج دار المعلمين .

وقد افسحت الانظمة والقوانين بمجال الترقى امام المعلم الابتدائي حتى يصل المرتبة الرابعة الدرجة الاولى في ملاك الموظفين وهذه مرتبة رئيس ديوان اما اذا اصبح مفتشا فيصل الى المرتبة الثالثة درجة اولى وهذه تعادل مرتبة قائمقام . واذا حصل على شهادة تعليمية عليا وعين في وظائف التعليم الثانوي او المسلكي فانه يصنف في المرتبة والدرجة اللتين يعين فيهما حامل تلك الشهادة . اما اذا كان قد تجاوز عند ذلك المرتبة والدرجة الابتدائيتين المحددتين لتلك الشهادة فيرفع درجة واحدة . وفي هذه الحالة يستطيع ان يصل الى المرتبة الثانية وهذه تعادل مرتبة محافظ . واليكم تعليق الدكتور جميل صليبا بهذا الصدد : -

" ان وضع المعلم من الناحية المادية لا يختلف عن وضع باقي الموظفين فالقاضي مثلا لا يختلف راتبه عن راتب المدرس الثانوي الا ان نفوذ الاول في المجتمع قوى وهذا يعطيه شيئا من التعويض المعنوي " .

وقد وحد القانون سنة ١٩٤٠ راتب المعلم والمعلمة بعد ان كانت المعلمة سابقا تتقاضى راتبا اقل من راتب المعلم .

وللمعلم بعد ان يتزوج حق في تعويضات عائلية عن اولاده وزوجته (اذا كانت زوجته غير معلمة) . وتزيد التعويضات بنسب معينة كلما ارتفعت درجة المعلم او الموظف فموظف مثلا في المرتبة الثامنة درجة اولى يبلغ تعويضه عن كل فرد من عائلته ست ليرات سورية اي ان تعويض الموظف عن الزوجة يبلغ ٦ ليرات وعن الزوجة وولد واحد ١٢ ليرة وهكذا . . وموظف في المرتبة السادسة درجة ثالثة او ثانية او اولى او في المرتبة الخامسة درجة اولى يساوى تعويضه عن كل فرد من عائلته ثمانى ليرات سورية .

ويستطيع المعلم عند مرضه كما يستطيع اي موظف آخر ان يحصل على اجازة مرضية رسمية براتب كامل ويتغيب عن عمله لمدة ثلاثين يوما . واذ تجاوز الغياب هذه المدة فيمثل امام لجنة فحص الموظفين الطبية للحصول على اجازة اخرى لا تزيد مدتها على ثلاثة اشهر ، وفي هذه الحالة يصرف له ايضا راتبه كاملا . اما اذا زاد على هذه المدة فتعتبر اجازة مرضية بنصف راتب وفي هذه الحالة الاخيرة لا يمكن ان تزيد مدة الاجازة على الثلاثة اشهر . اما اذا وجدت اللجنة انه بحاجة الى تمديد اجازته ايضا فتجيزه عندئذ مدة اقصاها حتى نهاية السنة الدراسية ولكن في هذه الحالة يجازى بلا راتب ولا يجوز ان تتجاوز مجموع مدد غيابه واجازاته المعطاة من لجنة فحص الموظفين الطبية ١٨ شهرا . خلال خمس سنوات و الا يحال الى لجنة التسريح الطبية اما لتسريحه او لتمديد اجازته بدون راتب .

وتمنح الموظفات الحوامل ومنهن المعلمات اجازة اجبارية تدعى اجازة الامومة براتب كامل مدتها اربعة اشهر تبدأ في الاحوال العادية في الشهر السابع من الحمل ومدة هذه الاجازة لا تدخل في حساب مدد الاجازات الصحية .

ويجوز احوالة المعلم على الاستيداع كما يجوز ذلك لاي موظف آخر بناء على طلبه ولكن لا يقبل طلب احوالة الموظف على الاستيداع لعدم قبوله الخدمة في محافظة ما . ويحال المعلم بمرسوم او قرار من السلطة التي تمارس حق التعيين لمدة سنة على الاكثر قابلة للتجديد حتى خمس سنوات يكون خلالها المعلم خاضعا للاحكام المنصوصة في فقرة ٨ من مادة ٢٣ من قانون الموظفين والتي تحظر عليه كما تحظر على اي معلم آخر يشغل مركزه الانتماء الى حزب سياسي او جماعة سياسية او القيام باى نشاط سياسي غير ناشئ عن واجب الوظيفة بينما انه كان في السابق محظورا على الموظف المجاهرة بالانتماء الى حزب معين من الاحزاب السياسية او التشيع له .

ولا يتقاضى المعلم خلال مدة الاستيداع راتبه ولا تدخل هذه المدة في حساب الخدمة الفعلية وتعتبر وظيفته شاغرة اذا تجاوزت مدة الاستيداع ثلاثة اشهر ويعلن عنها لتملاء من قبل غيره وانما عاد الموظف بعد نهاية مدته ولم يجد وظيفته شاغرة يعين بوظيفة ادنى من وظيفته لكنه يحتفظ بحقوق العودة اليها بعد ان تصبح وظيفته الاصلية شاغرة ، والوزارة غير مجبرة في اى حال بتعيينه اذا كانت وظيفته شاغرة وفي هذه الحال يحق للوزارة ان تحيله الى التقاعد حتى لو ان مدة خدماته لم تعادل المدة المعينة للتقاعد ، كما يجوز لها ان تمدد استيداعه بعد الموافقة القانونية .

ونظام التعليم السورى يسمح للمعلم الحائز على شهادة دار المعلمين الابتدائية ان يواصل دراسته في كلية التربية باعتبار ان هذه الكلية هي متممة للمهنة اما اذا اراد الالتحاق في كليات اخرى من الجامعة السورية فعندئذ يجب ان يقدم امتحان الدراسة الثانوية بطريقة حرة .

وتسهل الوزارة للاول من المتخرجين سبل التعليم العالي خارج سوريا وفي ١٩٤٨/١١/٢٥ صدر مرسوم تنظيمي رقم ٢٥٠١ يقضي بايفاد الناجح الثاني والناجحة الثانية من متخرجي ومتخرجات دور المعلمين والمعلمات في حال استكمال الناجح الاول والناجحة الاولى من الايفاد .

ان القوانين في سوريا تقيد المعلم باستعمال الكتب التي تقررها
الوزارة الممثلة في لجنة التربية والتعليم . والكتب في جميع المراحل المدرسية
مؤمنة من قبل الدولة في الوقت الحاضر كما ان هذه اللجنة تضع المناهج
وتفرضها على المعلم ليستعملها بحذافيرها في تعليمه ولكن اللجنة تستأنس باراء
بعض المعلمين دائما وتعمل بها اذا وافقت عليها واعتقدت بفائدتها .

ومحظور على المعلم بموجب فقرة ٨ مادة ٢٣ من قانون الموظفين الانتماء
الى اى حزب سياسي او جمعية لها اغراض تتعارض وسياسة الدولة
كما هو محظور عليه بموجب الفقرة التاسعة من المادة ٢٣ الجمع بين الوظيفة
واى عمل آخر اذا كان من شأنه ان يضر باداء واجبات الوظيفة ولكن الوزارة
استصدرت المرسوم رقم ٤٠١٧ تاريخ ١٤/١٢/١٩٥٥ فسمحت لموظفيها
من حملة البكالوريا والكفاءة الذين قضاوا بعض سني الخدمة بالتقدم الي فحص
دور المعلمين والمعلمات (الصف الخاص) بخية رفع مستوى المعلمين المعنوي
والمادى . وتعليقا على هذا المرسوم يقول الاستاذ احمد الفتيح الامين
العالم في وزارة المعارف في موضوع له " الجمع بين الوظيفة والدراسة " :-

"..... ان المرسوم صدر في ظروف استثنائية وبمخالفة
رجال الادارة والفن في هذه الوزارة . وعلى هذا فان اكرية موظفي
التعليم الابتدائي وقسما من موظفي الثانوى المنتدبين اصبحوا في (عطلة)
اعني بالعطلة تفرغ هؤلاء الموظفين للدراسة في الجامعة اولتهيئة فحوص دور
المعلمين واصبح هم الموظفان ينال شهادته المرهوقه فيجعل الوظيفة
جسرا والراتب وسيلة للعيش اى ان واجبه التعليمي اصبح وسيلة لا غاية
وهو سيتخلص من هذا السلك في اول فرصة ممكنة بعد نوال الشهادة على
حساب تقصيره بواجبه وافساد مستقبل الاجيال " (٦) .

واخيرا يعتبر احمد فتوح ان " جميع المراسيم التي تسمح بالجمع
مخالفة لنص القانون وروحه لانها خالفت المادة المذكورة وبنيت على

(٦) مجلة المعلم العربي ، العدد الاول والثاني ، (تشرين الثاني
وكانون الاول ، ١٩٥٦) الفتيح ، احمد ، ص ٧

على فروع لا تعتمد على اصل قانوني * (٧)

وللمعلمين في سوريا اسرة غايتها * جمع شمل افراد اسرة التعليم الابتدائي في كل محافظة وتوحيد جهودهم ورفع مستواهم الثقافي والادبي والمادى ، وخدمة مهنة التعليم والوطن بالطرق المشروعة * (٨) ، ولا دخل لهذه الهيئة بالشؤون السياسية مطلقا . الا ان هذه الاسرة ليس معترف فيها كقنابة لان قانون الموظفين الاساسي يمنع الموظف من العمل النقابي . ولكني علمت من رئيس اسرة التعليم في دمشق الاستاذ خالد علي ان الحكومة ستعمل في القريب العاجل لازالة هذا المنع .

ومن اعمال هذه الاسرة اهتمامها بعقد المؤتمرات لدراسهم المشكلات التي تواجه المعلمين وللوصول الى حل مرض وسياسة تعليمية . فقد عقدت مثلا في سنة ١٩٤٥ مؤتمرا في حماه وكان هذا المؤتمر الثالث الذي تعقده بعد تأسيسها بحثت فيه الطرق المؤدية الى حل ازمة ابنية المدارس الابتدائية ورفعت الى وزارة المعارف اقتراحاتها بهذا الشأن من هذه الاقتراحات ضرورة اشراك المحافظات والبلديات والاقواف مع وزارة المعارف في الانفاق على هذا المشروع الحيوى الذى يعود خيره على ابناء من يغذون هذه المحافظات والبلديات باموالهم فاهتمت الحكومة ببعض توصيات المؤتمر وتطبيقها على القرى فقط فكان ان نشرت هذه المدارس في القرى على حساب الفلاح الفقير وسكان المناطق الريفية بينما لم تبد مثل هذا الاهتمام في المدن وبذلك عفي القسم الاكبر من الميسورين من تكاليف البناء .

كما درس المؤتمر البرامج والكتب المدرسية دراسة سريعة ثم وجّه المسؤولون كتابا الى المستشار الفنى ساطع الحصرى رجوه فيه الاهتمام بارسال مقترحات المؤتمر بشأن تعديل البرامج قبل البت فيها الى هيئات مائـر المحافظات لابتداء آرائها للاستفادة منها .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٠

(٨) مقررات المؤتمر الثالث لهيئات التعليم الابتدائي المنعقد

في حماه بتاريخ ٣٠ ٣١ ١٩٤٥ ، ص ٢٩

ومن اعمال هذا المؤتمر ان الاسرة جعلت الرحلات من اعظم اهدافها واخذت على عاتقها تنظيم رحلات داخلية واخرى خارجية للطلاب والمعلمين وبالإضافة الى هذا اهتمت الاسرة في هذا المؤتمر باقتراح قانون الترفيه عن المعلمين يشمل من جملة ما يشمله ضرورة اهتمام الحكومة بتسهيل سفر المعلمين وانتقالهم ضمن البلاد السورية باسعار مخفضة فسي كافة وسائل النقل العامة التابعة للحكومة او الشركات المرخص لها بالعمل رسمياً ، ومنح اولاد اسرة التعليم كراسي مجانية نصف ليلية ان كان اباؤهم او امهاتهم في المحافظات وداخلية تامة ان كانوا في الاقضية والقرى واعفاءهم من نفقات الدراسة في المعاهد العالية ، واشراك المعلم الموجود في القضاء او الناحية في مجالس الادارة او البلديات واعطاؤه تعويضاً عن عمله وذلك تعريفاً لمكانته ، كما شمل اعطاء المعلمين والمعلمات الموجودين في الجهات النائية اضافة على رواتبهم لا تقل عن ٢٥ ٪ وجعل ساعات الدروس الاسبوعية ثلاثين ساعة . والجدير بالذكر والذي يبين اهمية وجود نقابة للمعلمين او على الاقل اسرة للمعلمين في رفع مستوى المعلم المادي والمعنوي ان نعلم من رئيس اسرة التعليم في دمشق ان الحكومة طبقت كل ما درس من قبل الاسرة وما جاء من مقترحات اعضائها في المؤتمر الثالث المذكور للترفيه عن المعلمين .

ولهذه الاسرة يعود الفضل في حصر اختيار المفتشين في مدرء ومعلمي التعليم الابتدائي لان هؤلاء ادرى الناس بمشاكل التعليم الابتدائي وطرق مواجهتها في حين ان المفتش كان يختار سابقاً من اساتذة التعليم الثانوي اى ممن لم تكن له خبرة في التعليم الابتدائي .

وبالإضافة الى كل هذا اهتمت الاسرة في هذا المؤتمر ان تدرس ضرورة افساح المجال لمن يرغب من المعلمين الذين يحملون شهادة دار المعلمين الابتدائية في مواصلة دراستهم فاقترحت على الوزارة توسيع الجامعة بانشاء كليات الآداب والتربية والفلسفة وانشاء فرع المراسلة مع عدم تقييد الطلاب بنظام التفقد . هذا وتقوم الاسرة بتنظيم دورات تدريبية للمعلمين الحائزين على

شهادة الدراسة المتوسطة ليستطيعوا عن طريق الدورات الحصول على ثقافة عامة وتربوية تساعدهم على القيام بمهمتهم التربوية بصورة ناجحة كما توفر فرصة مواصلة الدراسة للمعلمين الذين لا يحملون شهادة دار المعلمين للحصول على شهادة اهلية التعليم المعادلة لشهادة دور المعلمين والمعلمات الابتدائية ولهذه المهمة تنتدب اساتذة دور المعلمين والمعلمات .

والمعلمون في سوريا كبقية المعلمين في الاقطار العربية الاخرى يواجهون ازمة سكن ملحوظة . وقد اهتمت اسرة المعلمين بهذه الازمة وحلها فكانت قد اتفقت مبدئيا سنة ١٩٥٧ مع الدكتور غراب مدير شركة التأمين على الحياة في دمشق العائدة الى جمهورية مصر على تأمين الحياة لافراد الاسرة على ان تقوم الشركة ببناء مساكن تقدمها لهم مقابل المبالغ التي يؤمنون عليها ويدفع المعلم المؤمن على حياته مبلغ ١٠ % من قيمة المسكن قبل البدء ببنائه ثم ٥ % من القيمة عند استلام المسكن ودفع باقي القيمة بالتقسيط الشهري وبالإضافة الى هذا يبني المسكن في المنطقة التي يريد صاحب العلاقة وعلى الشكل الذي يريده على ان يكون المسكن بين ثلاث الى ست غرف وللوصول الى تأمين المشروع باقل قيمة ممكنة كانت الاسرة قد قررت تأسيس جمعية تعاونية للبناء ياسعار متهاودة ومن اعفاء هذا المشروع من الرسم والضرائب اللازمة .

لقد كانت الاسرة عند زيارتي سوريا تواصل مسعاها لتحقيق هذا المشروع القيم باهتمام ظاهر ومن المحتمل جدا انها تستطيع تحقيقه في القريب العاجل وبذلك تكون قد اثبتت ضرورة وجودها لا كاسرة فقط بل كقابة لخدمة مهنة التعليم والوطن .

(د) معلوم الضرورة والنهوض بالمعلم اثناء الخدمة

لقد جاء في المادة ٢٨ الفقرة الاولى من الدستور السوري الصادر في ٥ ايلول ١٩٥٠ ان التربية والتعليم حق لكل مواطن وان التعليم الابتدائي الزامي ومجانسي في مدارس الدولة . كما جاء في المادة ١٥٩ فقرة (ب) انه يجب تعميم التعليم الابتدائي في انحاء الدولة كافة خلال عشر سنوات على الاكثر منذ تنفيذ احكام الدستور المذكور وبناء على هذا بذلت الجمهورية السورية في سبيل نشر التعليم مجهودا جديرا بالاعجاب كما يتبين لنا من ارتفاع موازنة وزارة المعارف ارتفاعا بينا وزيادة نسبة ميزانية وزارة المعارف الى الميزانية العامة اضعاف ما كانت عليه عندما نالت سوريا استقلالها . فقد كانت الموازنة العامة في سنة ١٩٤٥ (٥٦٤١,١٤٠) ليرة سورية وكانت حصة وزارة المعارف من هذه الموازنة (٤٤١,٢٧٢) ليرة اي ان نسبة حصتها الى الموازنة العامة بلغت ٧٦,٨٢ % وفي سنة ١٩٣٥ كانت الموازنة العامة (٧,٢٣٢,٣٦٥) ليرة سورية اصاب وزارة المعارف منها (٩٦٦,٣٤٦) ليرة اي بنسبة ١٣,٣٦ % ونرى ان في سنة ١٩٤٥ ارتفعت الميزانية العامة الى (١٠٣,٦٧٨,٠٠٠) ليرة وكانت حصة وزارة المعارف منها (٩,٩٣٥,٥٦٨) ليرة اي بنسبة ٩,٦٠ % من الميزانية العامة وفي سنة ١٩٥٥ وصلت الميزانية العامة الى (٥٦٠,٥٧٠,٠٠٠) ليرة اصاب وزارة المعارف منها (٥٦,٤٠٣,٠٠٠) ليرة اي بنسبة ١٠,٦٥ % من الميزانية العامة . ان هذا الارتفاع في ميزانية المعارف يؤكد ان عدد الطلاب والحجرات المدرسية والصفوف والمعلمين اصبح اضعاف ما كان عليه قبل ١٥ سنة تقريبا .

ولا يقتصر هذا الوعي على الحكومة بل ان الشعب السوري يقبل على التعليم بصورة منقطعة النظير . يقول الدكتور جميل صليبا في محاضرة له : - " ان الشعب السوري يقبل على التعليم طوعا من تلقاء نفسه ، ويعد حاجته الى العلم اشد من حاجته الى الخبز " . (٩)

كما يقول الاستاذ عبد الهادى هاشم رئيس وفد سوريا في كلمته
التي القاها في مؤتمر التعليم الالزامي المجاني للدول العربية المنعقد في
القاهرة في ٢٩ كانون الاول ١٩٥٤ - ١١ شباط ١٩٥٥ : -

"وتزايد موازنة المعارف ايضا لا يكفي" تزايد حاجاتنا الى فتح
المدارس والتوسع في التعليم لان اقبال الشعب على التعليم الالزامي اكثرت
بكتير من امكانياتنا على سد ظمئه . واذ اقول التعليم الالزامي او التعليم
الاجبارى لعل بعض ابناء الدول الاخرى يفهمون من هذه الكلمة الزام الشعب
بدخول المدارس ، اما نحن فيخيل الينا ان معنى هذه الكلمة الزام الحكومة
بفتح مدارس لسد حاجة الشعب او الخضوع لضغط الشعب لفتح مدارس
لقبول ابناء الشعب التواقين الى دخولها ، اننا في بعض الاحيان لانستطيع
ان ترد الضغط الذي يقع علينا فنضطر الى ارتجال تدابير مؤقتة لرد هذا
الضغط ."

لذلك فلا عجب ان رأينا ان نسبة عالية من المعلمين والمعلمات الذين
اضطرت ان تعينهم الحكومة لتواجه هذا التوسع في التعليم لم يكونوا
حاصلين على المؤهلات التربوية اللازمة . ان عدد المعلمين الذين تخرجوا
من دور المعلمين لا يزال قليلا جدا بالنسبة لحاجة المدارس فنسبة هؤلاء
الى مجموع المعلمين هي ٢٥ % تقريبا والباقون اى ٧٥ % هم من حملة
الشهادة المتوسطة والثانوية ومنهم يحمل الشهادة الابتدائية فقط .

وتتبع الوزارة في اختيار معلمي الضرورة طريقة المسابقة ، فهي في
كل سنة تعقد عدة مسابقات لمن يرغب في الالتحاق بالتعليم من حاملي
شهادة الدراسة المتوسطة او الثانوية كما تسمح للمعلمين القائمين على
وظائفهم الاشتراك في المسابقة لتصنيفهم بموجب احكام المادة ٤٩ من مـلاك
وزارة المعارف او من اجل تعيينهم في مرتبة ودرجة شهادتهم لانهم عينوا
بدرجة اقل منها . واليك نص المادة المرقمة اعلاه : - " اذا حصل موظف
التعليم الابتدائي او الاولي على شهادة اعلى من الشهادة التي يحمله
ونجح في مسابقة التعيين الخاصة بحملة تلك الشهادة فانه يصنف في المرتبة

والدرجة اللتين تخوله اياهما شهادته الجديدة . واذ كان قد بلغ المرتبة
والدرجة البدائيتين المخصصتين لتلك الشهادة او تجاوزهما يرفع درجة
واحدة .

وتألف المسابقة من اختبارين الاول شفوي والثاني تحريري وممن
دورة تدريبية في التربية واصول التدريس تتراوح مدتها بين الاسبوع والعشرة
ايام . ان من يطلع على منهاج هذه الدورة يلاحظ اول ما يلاحظه انها ناقصة
لا تهض بما عليها من التزامات واما مدتها فقصيرة جدا اذا ما قصد
من ورائها توجيه المتقدمين الى المسابقة توجيهها تربويا يعدهم الى البدء
في مهنتهم . اما الناجح في امتحان المسابقة فيعين بصورة مؤقتة مستخدما
ولا يثبت الا بعد ان يجتاز دورة تدريبية في اصول التدريس وفق نظام وزارى
يوضع لهذا الغرض .

وقد علمت ان الوزارة في المدة الاخيرة استغنت عن تعيين معلمين ممن
حملة المتوسطات ومعلمات من حملة الثانويات كما سمحت لمعلمي الضرورة الحاليين
للنهوض بهم وافساح مجال التقدم والترقي امامهم ان يتقدموا لامتحان
شهادة اهلية التعليم الابتدائي فسمحت لحاملي البكالوريا ان يتقدموا
الى هذا الامتحان متى شاءوا . اما حملة الكفاءة فقد حددت مدتهم
بثلاث سنوات ابتداء من عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ بعد ان يعدوا له عن طريق دراسات
مسائية تنظمها اسرة التعليم وتنتدب لها معلمي دار المعلمات حيث ان وزارة
المعارف لم تتمكن من اقامة الدورات التدريبية والمؤتمرات التربوية لاكمال ثقافة
مثل هؤلاء المعلمين ولما عدتهم للحصول على شهادة اهلية التعليم ولكنه
اقامت للمرة الاولى في سنة ١٩٥١ دورات تدريبية لمعلمي المدارس الابتدائية
وقد تلقى حوالي (١٥٠٠) معلم ومعلمة دروسا نظرية في التربية واصول
التدريس كما حضروا دروسا نموذجية . وكذلك اقامت دورات تدريبية خاصة
لمعلمي ومعلمات الرياضة البدنية والكشفية ولمعلمات تدبير المنزل .

اما معلمي المدارس الريفية الزراعية فقد اقيمت لهم خلال شهر آب ١٩٤٩
اول دورة تدريبية زراعية اشترك فيها بعض معلمي المدارس الريفية مؤهلين

وغيرموه هلين تحت اشراف الخبير الزراعي بوزارة المعارف القيت خلالها
دروس ومحاضرات كما اجريت تجارب زراعية . وفي عام ١٩٥٠ احدثت
دورة اخرى تنمة للدورة الاولى . وبعد هذه الدورات اخذ مديرو المعارف
في المحافظات بناء على طلب الوزارة اقامة دورات تدريبية للمعلمين خلال
العطل الصيفية يلقي فيها اساتذة التربية دروسا ومحاضرات في التربية
واصول التدريس بغية تزويدهم بالمعلومات المسلكية التي يحتاجون اليها
في مهنتهم العلمية .

كما اخذت الوزارة تنظم دورات اخرى خلال السنة الدراسية ، فقد
نظمت مثلا في السنة الدراسية ١٩٥٦ - ١٩٥٧ دورات من قبل المفتشين والمديرات
لحضور دروس نموذجية بعد ظهر الخميس وبعد ظهر الاثنين الا ان هذه
الدورات لم تكن منظمة كما يجب .

تقول الانسة بلقيس عوض مديرة دار المعلمات الابتدائية في دمشق في
هذا الصدد : -

" ان هذه الدورات لا تزال في مجال ضيق غير منظم التنظيم الكافي
الذي يصح ان يعتبر اداة للنهوض بالمعلم اثناء الخدمة " .

وبالاضافة الى هذا فان الوزارة تشجع الرحلات العلمية التي يقوم بها
المدرسون والمعلمون الى الاقطار المجاورة القريبة للاطلاع على احدث اساليب
التعليم وما استجد من البحوث العلمية .

كما تصدر لجنة التربية والتعليم بوزارة المعارف مجلة (المعلم العربي)
وتصدر كلية التربية بالجامعة السورية (مجلة كلية التربية) اللتين تحويان
مقالات لرجال التربية والتعليم والفكر في سوريا و خلاصات في تيارات التربية والتعليم
في العالم وهما المجلتان الوحيدتان اللتان تبحثان في شؤون التربية والتعليم
والقضايا الثقافية بالتفصيل .

وبالاضافة الى هذا فان اذاعة دمشق قد افردت في مواعيد برامجها حصصا
خصصت لبعض رجال التربية والتعليم واساتذة المعارف ومعلميها ، يذيعون منها

محاضراتهم التي تتناول امورا شتى في هـ _____
الضمائر •

آ - لمحة تاريخية عن اعداد المعلمين في العراق

كان في العراق ثلاث دور للمعلمين في العهد العثماني في كل من بغداد والموصل والبصرة . انشئت اثنتان منها في سنة ١٩١٠ ، ولم يتخرج سوى عدد قليل من المعلمين وكان هذا العدد قد اعد للتدريس باللغة التركية . وعند زوال الحكم العثماني ، غادر العراق فيمن غادره من الاتراك كثيرون ممن كانوا يعملون في سلك التعليم ، ولم يبق غير عدد قليل من المعلمين العراقيين المدربين تدريباً " مسلكياً " في تلك الدور .

وعندما احتل البريطانيون البصرة سنة ١٩١٥ دفعتهم قلة المعلمين الى افتتاح قسم للمعلمين قصير المدى في مدرسة الاميركان للبنين . اما في بغداد عندما سقطت سنة ١٩١٢ فقد كان عدد المعلمين لا يكفي الحاجة وكان اكثرهم في نظر اولى الامور غير مرضي لاسباب سياسية او مهنية ، لذلك فتحت دورة مدتها ثلاثة اشهر قبل فيها كل من تقدم اليها وكانوا (٨١) طالبا وفي ختام هذه الدورة رسب (٧) طلاب اما الباقون فقد نجحوا واستخدموا معلمين في المدارس الابتدائية .

وزيدت مدة الدراسة اولا الى ستة شهور حيث فتحت دورة اخرى في تلك السنة مدتها ستة اشهر وكان عدد المنتمين اليها (٨٧) وعدد المتخرجين فيها (٣٠) طالبا . اما سبب رسوب هذا العدد الكبير فلان قبولهم كان بشروط سخية جداً . وفي سنة ١٩١٨ زيدت مدة دورة اعداد المعلمين الى سنة دراسية كاملة وفي سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ صارت الدورة سنتين دراسيتين . ان الدورتين المذكورتين كانتا النواة لدار المعلمين الابتدائية . ففي سنة ١٩٢١ اي عند قيام الحكم الوطني للبلاد انتظمت دار المعلمين واصبحت للدراسة فيها تسيير بحسب مناهج وانظمة متسقرة نوعا ما وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات بعد الدراسة الابتدائية يعين المتخرج فيها في مدارس المدن . وفي سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ فتح قسم خاص يعد المعلمين للمدارس الالوية وكان يقبل فيها الناجحون من طلاب الصف الخامس الابتدائي او من يرغب

من الناجحين من طلاب الصف الساس الابتدائي يقضي الطالب فيها سنتين ليتخرج معلما في المدارس الاولية في القرى والارياف .

لقد كان الاقبال على دار المعلمين بقسميها الابتدائي والاولي جيدا لان الحكومة اهتمت بها اهتماما كبيرا . من اسباب هذا الاهتمام رغبة الحكومة في التخلص من المعلمين الذين كانوا اشباه اميين - من الضباط المتقاعدين ومعلمي الملاي ومن رجال الدين وغيرهم الذين اضطرت الحكومة ان تستخدمهم للتدريس بعد الحرب العالمية الاولي . يقول الدكتور عبد الحميد كاظم في هذا الصدد : - " اضطر العراق عندما اعيد فتح المدارس بعد الحرب العالمية الاولي الى استخدام اشباه الاميين للتدريس ولا نظن اننا نبتعد كثيرا عن الصواب اذا قلنا ان هذا العمل ترك اثرا سيئا وكون انطبعا خاطئا عند كثير من المواطنين حول المعلمين " (١)

وفي هذه الدار كان الطالب يعيش ويسكن ويلبس على نفقة الحكومة ، كما ان الكتب والقرطاسية كانت توزع مجانا ، يضاف الى ذلك ان الحكومة كانت تعطي الطالب مقدارا معيناً من الروبيات كمصروف جيب . والجدير بالذكر ان الحكومة استقدمت لهذه الدور مدرسين من سوريا ولبنان وانكلترا كما انها جددت مناهجها .

وفي سنة ١٩٢٦ زيدت مدة الدراسة في دار المعلمين الابتدائية وجعلت اربع سنوات بعد الدراسة الابتدائية . كما فتح في دار المعلمين الاولية فرع آخر سمي " الممتاز " كان يقبل فيه الطلاب المتخرجون من المدرسة الابتدائية لمدة سنتين وادخل في منهجه اللغة الانكليزية ، الا ان هذا الفرع سد بعد ان تخرجت دورتان منه ، كما ان دار المعلمين الاولية التي اصبحت فيما بعد دار المعلمين الريفية نقلت الى البدعة وذلك تنفيذا للتوصيات التي جاءت في تقرير لجنة مونرو الاميريكيه المرفوع للوزارة سنة ١٩٣٢ عن التعليم الريفى الابتدائي والذي تضمن توصيات ومقترحات بانشاء دور معلمين ريفية لاعداد

(١) دائرة التربية في الجا معقلا اميريكية في بيروت ، محاضرات في نظم التربية ، في لبنان وسوريا ومصر والاردن والعراق ، (دار الكشاف - لبنان ، ١٩٥٦) كاظم ، عبد الحميد ، ص ١٩٤

المعلم الريفي الذي ينبغي ان يكون معلما ومزارعا وموظفا اجتماعيا وصحيا ، يأخذ على عاتقه جعل المدرسة وسيلة اصلاح الريف العراقي الواسع واعادة تنظيمه .

والبدعة واقعة على ملتي شطالغراف وقريبة من الشطره في لواء المنتفك وواقعة في صميم العراق الريفي . لقد جعلت مدة الدراسة في البدعة ثلاث سنوات بعد الدراسة الابتدائية ولم تكن بناية الدار في بادئ الامر جاهزة لذلك اقام الطلاب في المخيم مكان الغرف ، ولم يعض عليها عام كامل حتى انتقلت في اول سنة ١٩٣٤ الى بناية مدرسة الزراعة الملغاة في الرستمية وهي ضاحية جميلة من ضواحي بغداد تبعد عنها جنوبا (١٥) كليومترا فقط توفرت فيها جميع الامكانيات من مبان متعددة وارض واسعة ومياه كثيرة اتاحت فيها للطلاب فرص عظيمة للمران على الشؤون الزراعية وان لم يتح لهم المران الكافي على الشؤون الاجتماعية والصحية لعدم وجود عدد كاف من السكان على مقربة من هذه المزرعة .

وفي سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ تقرر جعل الدراسة في المدرسة الرستمية لمدة اربع سنوات . ولما ضاق البناء بتشكيلات المدرسة وكثرة طلابها حيث ان الاقبال كان عليها شديدا (فبعد ان كان عدد طلابها ٦٠ طالبا اصبح عدد طلابها سنة ١٩٤٠ - ١٩٤١ / ١٠٤٩ / طالبا موزعين على ٢٩ شعبة باربعة صفوف) فتح صفا اول في بناية الزراعة بابي غريب كما فتح داران اخريان للتخفيف عنها واحدة في المحاويل من اعمال لواء الحلة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ وهذه الغيت بعد اضطرابات سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ واخرى في سنة ١٩٤٤ في بعقوبه .

وفي سنة ١٩٤٦ - ١٩٤٧ نقلت دار المعلمين الريفية الرستمية الى الكرادية الشرقية وهي ضاحية من ضواحي بغداد . وبعد سنة حدث فيضان اغرق الدار بما فيها من متع مختلفة فنقلت الدار على اثره الى دار المعلمين الريفية في بعقوبه التي تحولت الى دار معلمين ابتدائية منذ سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ تقبل خريجي الدراسة المتوسطة على اساس دراسة اربع سنوات على غرار دار المعلمين الابتدائية في بغداد وبالوقت نفسه خصصت لها بعض الاراضي الزراعية

للاستفادة منها في الدروس العملية .

وفي سنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ايضا تأسست دار معلمين ريفية في كـل من اربيل والسليمانية ، إلا أن كلا من الدارين الغيت بعد عام من تأسيسها والحق طلابها بريفية دهوك في لواء الموصل التي تأسست سنة ١٩٤٨-١٩٤٩ وذلك بعد الغاء ريفية اربيل والسليمانية واستمرت هذه الدار خمس سنوات تقريبا ثم الغيت في سنة ١٩٥٢-١٩٥٣ بعد ان تخرج منها جميع طلابها . وفي نفس السنة التي تأسست فيها ريفية السليمانية واربيل تأسست دار المعلمين في الحـي والغيت بعد عام على تأسيسها . اما طلابها فقد نقلوا الى دار المعلمين الريفية في الكـراده آنذاك .

واما دار المعلمين الابتدائية في بغداد فقد استمرت في تخريج المعلمين للمدارس الابتدائية . وفي سنة ١٩٢٩ جعلت مدة الدراسة فيها سنتان ثم ثلاث سنوات فيما بعد فوق التعليم المتوسط واستمرت على هذه الحال حتى سنة ١٩٤٥ وفي هذه السنة الحقت بها دورة عالية مدتها سنتان بعد الدراسة الثانوية وذلك بغية رفع المستوى العلمي لمعلمي المدارس الابتدائية وامكان تعيين هؤلاء الخريجين كمدرّاء مدارس بعد ان يمارسوا الحياة التعليمية مدة من الزمن . واستمرت هذه الدورة ثلاث سنوات انقضت بعدها مدتها جعلت سنة واحدة بعد الثانوية ثم فتحت عدة دورات في الالوية التي توفرت فيها الامكانيات من طلاب ومعلمين لاعداد المعلمين والمعلمات منذ سنة ١٩٤٩-١٩٥٠ كـبغداد والموصل وكركوك والبصرة وكربلاء والنجف والديوانية والدليم وسميت بدورات ذات السنة الواحدة بعد الثانوية وذلك كـحل عاجل لازمة المعلمين والمعلمات وعملا بقانون المعارف العام الصا در في سنة ١٩٤٠ والسذي ينص على عدم تعيين خريجي الدراسة الاعدادية على ملاك التعليم في المدارس الابتدائية ما لم يجتازوا دورة في التدبير واصل التدريس (٢) وقد بلغ عدد الدورات في سنة ١٩٥٦

(٢) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير

المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ص ٥٥

١٩٥٧- خمس عشرة دورة وبلغ مجموع ما خرجته هذه الدورات من سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ لغاية ١٩٥٥-١٩٥٦ (٢٤٠٧) طلاب و (٨٢٥) طالبة اى (٣٢٣٢) طالباً وطالبة .

يقول الاستاذ عبد المجيد حسن مدير اعداد المعلمين في العراق : -
" ان الاستمرار على فتح هذه الدورات امر محتم الى ان يزيد عدد المتخرجين في دور المعلمين والمعلمات عن الحاجة الطبيعية . ان طلاب هذه الدورات الذين يعملون في المدارس قبل التخرج مستخدمين لسد الشواغر بحكم الحاجة .

وفي سنة ١٩٥٣-١٩٥٤ صارت مدة الدراسة في دور المعلمين والمعلمات اربع سنوات بعد الحصول على شهادة الدراسة المتوسطة وذلك لرفع مستوى المتخرجين ، يدرس الطالب في السنتين الاوليين منها دراسة تقارب الدراسة الاعدادية بينما يغلب على مواد الدراسة في السنتين الاخيرتين الطابع المهني ، كعلم النفس التربوي ، وعلم نفس الطفل ، ومبادئ التربية ، والتيارات التربوية ، وطرق التدريس وادارة الصفوف . وقد قسمت الدراسة في الصف الثالث الى ثلاثة فروع : الفرع العام ، وفرع التربية البدنية ، وفرع اللغة الانكليزية ولكن في سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ فتح معهد عال خاص لتخريج المعلمين في التربية البدنية وبذا اقتضت دور المعلمين على الفرعين : العام ، واللغة الانكليزية . الا ان الحاجة الملحة في العراق الى معلمين ومعلمات لم تدع مجالاً لانتظار تخرج الوجبة الاولى من هذه الدور في سنة ١٩٥٧ ، فالشواغر كثيرة ، والتوسع الطبيعي حتم لا بد منه ، والمتخرجون في الدورات التربوية لا يسدون الحاجة مما اضطر وزارة المعارف الى ان تعدل النظام ليتسنى تخريج طلاب هذه الدور وطالباتها الناجحين الى الصف الرابع الاخير معلمين ومعلمات مستعاضين بفترة تدريب اضيفت الى نهاية السنة الدراسية المنصرمة .

اعداد المعلمات

كان تعليم المرأة في العهد العثماني مهملًا "اهمالًا" كليًا ، فلم يكن في العراق خلال حكم العثمانيين الذي دام (٤٠٠) سنة الا اربع مدارس رسمية لتعليم البنات اقدمها مدرسة البصرة للبنات التي انشئت سنة ١٨٩٨ . ثم انشئت مدرستان في بغداد ومدرسة في الموصل ، الا ان هذه المدارس اغلقت كلها في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ غير انه اعيد فتح ثلاث منها في البصرة والموصل وبغداد .

وعند تشكيل الحكم الوطني سنة ١٩٢١ رأى المسئولون ان العراق متخلف من الناحية الثقافية وخاصة في تثقيف البنات فاولت الحكومة عنايتها بتعليم المرأة وبدأت بفتح مدارس للبنات . وقد رأت ان الحاجة ملحة الى المعلمات ففتحت دورات قصيرة لاعداد بعض المثقات معلمات اعدادا مهنيًا مدتها ثلاثة اشهر ، تخرج اول ربيع منها سنة ٢٠ / ٢١ وعدد هن (١٥) معلمة وزعن على المدارس الثلاث . ثم زيدت المدة فاصبحت ستة اشهر . وفي نهاية سنة ٢٣ / ٢٤ كان عدد المتخرجات من الدورات التدريبية قد بلغ ٩٣ معلمة وزعن على مدارس البنات في القطر التي اصبح عددها في تلك السنة (٢٧) مدرسة . ومنذ ذلك الحين اخذ الاقبال على مدارس البنات يزداد بصورة ملموسة ، حيث اثن الاهالي بعد فترة قصيرة من اهتمام الحكومة بتعليم الفتاة اخذوا يشعرون باهمية تثقيفها . وهذا الاقبال المتزايد اضطر وزارة المعارف الى استخدام عدد كبير من المعلمات اللاتي لم يعددن لمهنة التعليم بالاضافة الى من تخرجن من الدورات المذكورة اعلاه واخيرا تأسست دار معلمات اولية في سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ في كل من بغداد والموصل مدة الدراسة فيها سنتان بعد الصف السادس الابتدائي ثم اصبحت ثلاث سنوات . وفي سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ تقرر فتح دار للمعلمات في بغداد بعد ان الغيت دار المعلمات في الموصل التي تخرج منها ١٦٠ طالبة قبلت فيها من انتهت دراستها المتوسطة فسميت دار المعلمات الابتدائية ، وصارت الدار السابقة تعرف باسم

" دار المعلمات الاولى " تقبل فيها خريجات المدارس الابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وفي سنة ١٩٣٦/٣٥ اصبحت مدة الدراسة فيها اربع سنوات . وقد طبق نظام الاربع سنوات على طالبات الصف الاول والثاني . وفي سنة ١٩٤٢-١٩٤٣ فتح فيها قسم عال لقبول خريجات الثانويات اما مدة الدراسة فكانت سنتين ، الا ان هذا القسم الحق بمعهد الملكة عاليه في سنة ١٩٤٥-٤٦ . وفي سنة ١٩٤٨ تقرر قبول خريجات المتوسطة في الصف الاول والغي الصف الاول الاولي حيث عدلت وزارة المعارف عن قبول خريجات المدارس الابتدائية في دور المعلمات واقتصر القبول على خريجات المدارس المتوسطة في دار المعلمات الابتدائية ، وجعلت مدة الدراسة سنتان وتقلص القسم الاولي نهائيا في سنة ١٩٥٣/٥٢ واصبحت دار المعلمات الابتدائية المصدر لاعداد المعلمات للمدارس الابتدائية للبنات في العراق . وفي سنة ١٩٥٤/٥٣ جعلت مدة الدراسة في هذه الدور اربع سنوات ، الا ان الحاجة الملحة الى المعلمات دفعت وزارة المعارف الى تعديل النظام وجعل مدة الدراسة لا تقل عن ثلاث سنوات .

وفي سنة ١٩٤٨/٤٧ تأسست دار المعلمات في العمارة وكان عدد طالباتها (٢٢) طالبة في بداية العام . واستمرت ثلاث سنوات ثم الغيت بعد ذلك في سنة ١٩٥١/٥٠ كما تأسست في نفس السنة ١٩٤٧/٤٨ دار المعلمات الابتدائية في الحلة وكان عدد طالباتها (٨) ثم الغيت هذه الدار والحق طالباتها بدار المعلمات الابتدائية في العمارة او بغداد .

وفي سنة ٣٤/٣٣ تأسست دار المعلمات الريفية في الديوانية وكان عدد طالباتها (١٦) اتت من سبع الوية مختلفة ، الا ان هذه الدار الغيت بعد سنتين والحق طالباتها بدار المعلمات الاولى في بغداد .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العراقية اهتمت في زيادة عدد دور المعلمين والمعلمات والدورات التدريبية لمواجهة الاقبال المتزايد على التعليم الابتدائي في القطر فقد تم في السنة الدراسية ١٩٥٦-١٩٥٧ فتح ثلاث عشرة دارا جديدة لاعداد المعلمين وتوسع دور جديدة لاعداد المعلمات فاصبح عدد دور المعلمين (٢٥) دارا وعدد الدورات خمس عشرة دوره تربية .

ونظرا لحاجة الالوية الى معلمين ومعلمات فقد قرر انشاء مجموعات ثقافية ، وهي عبارة عن مجموعة من المؤسسات في المراحل الثانوية تتألف من دار معلمين ابتدائية ، ومدرسة زراعة ، ومدرسة صناعة ، ومدرسة تجارة ومدرسة فنون منزلية ، وقد ارتوي ان تكون واحدة في كل لواء وسيبدأ في الوية الموصل وكركوك والبصرة كما ان ابنية المجموعة الثقافية في الموصل على وشك الانتهاء منها بعد عام تقريبا وستكون مجهزة باحدث الاجهزة تجهيزا تاما من معامل وندية وقاعات تمثيل ومكتبات ومختبرات الخ ٠٠٠٠ وبعد ان يتم بناء هذه المجموعة تحول دار المعلمين التي هي الآن ملحقة بالثانوية الشرقية في الموصل الى هذه المجموعة في اول السنة الدراسية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ . ويعلق الاستاذ عبد المجيد حسن على هذه المجموعات بقوله : - " اذا انشئت في كل لواء مجموعة ثقافية كهذه المجموعات الثلاث فمعناه ان دور المعلمين لاعداد المعلم الابتدائي في كل من الالوية ستستقر في بنايات صالحة كل الصلاح للدراسة والحياة الداخلية كما انها ستستفيد كثيرا من المختبرات والمعامل وغير ذلك من المعدات والتجهيزات التي ستكون مشتركة بين مدرسة الصناعة والزراعة واعداد المعلمين والمدارس الباقية " . ويقول " تدول " " Tedwel " وهو خبير اميركي في التربية استقدمته الحكومة العراقية لدراسة بعض المشكلات التربوية " ان هذه المجموعات ستغير وجه العراق اذا ما احسنت ادارتها بشكـل يحقق اهدافها وغاياتها " .

ب - اعداد المعلمين قبل المهنة

علاقة المعلمين بالدولة : ان المدارس في العراق بصورة عامة رسمية والاهلية منها ٦ % فقط ومدارس اعداد المعلمين كلها رسمية تمويلها الحكومة وتشرف على سيرها . الا ان الادارة التي تشرف على دور المعلمين والمعلمات في وزارة المعارف ليست ثابتة بل عرضة للتغيير المستمر وبذلك ينعقد الاستمرار في تطبيق سياسة تعليمية سليمة مرغوب فيها . ويلاحظ في الوقت ذاته ان مدراء اعداد المعلمين في وزارة المعارف ليسوا من ذوى الاختصاص المهني .

والرواتب تصرف من الخزينة المركزية وليست تحت تصرف اية مدرسة او دار لاعداد المعلمين الابتدائية اعتمادات مالية خاصة بها . كما ان الوزارة تعين المدير والمدرسين وتحدد مسؤوليات الدور بنظام خاص يسمى نظام دور المعلمين . وهي تشرف عليها وتضع لها المناهج وان كانت مناهج مطبوعة ومعينة من قبل الوزارة المركزية الا ان المدرسين اشتركوا هم في وضعها ولهم الحرية الكافية في تبديلها وتجويرها بين حين وآخر ، كما انهم احرار ايضا في تطبيق ما يرونه مناسباً بين الفترة والفترة ، وقد حدثت تغييرات كبيرة ومستمرة في هذه المناهج تبعاً لرفع المستوى الثقافي في هذه الدور بزيادة سنوات الدراسة ، فاشترك مدرسو هذه الدور ومدارسها بوضعها .

يوكد الدكتور خالد الهاشمي ان : - " احدى المزايا المهمة لمعاهد اعداد المعلمين العراقية هي ان مناهجها متطورة متغيرة تسمح بالتجديد وتتسع للحرية في النمو ، فهي مناهج تضع الوزارة حدودها العامة وتترك للمدارس فيها حرية التصرف في استعمال ما يراه مناسباً من الطرق وفي تفسير المادة وتفصيلها ، وتنظيمها على الهيئـة الملائمة ويتسع لمديريها وهيئاتها على الضد مما هو جار في المدارس الابتدائية والثانوية ، ان يدخلوا في

مناهجها ما يرونها صالحا من التغييرات ، وذلك بموافقة مديرية للتربية والتدريس في وزارة المعارف " (٣) .

ودار المعلمين والمعلمات تمتاز بقلة الرقابة عليها لان مدرسيها ومدرساتها يتم اختيارهم من بين احسن العناصر التي اثبتت كفاءة في التدريس بالاضافة الى الخبرة الطويلة . يقول الاستاذ نعيم صرافه مدير اعداد المعلمين السابق : - " في دار المعلمين الابتدائية اليوم عدد من المدرسين ممن يعادل راتبه راتب مدير المعارف العام في ديوان وزارة المعارف لئذا فان مدرسيها يعتبرون عادة ثقة الوزارة في اداء واجباتهم ، ومعظم هؤلاء المدرسين لهم تاليف مدرسية وعلمية صرفمة وتقوم الوزارة عادة باستشاراتهم والافادة من خبراتهم والحصول على تقاريرهم فيما يخص وضع المناهج لدور المعلمين او المدارس الابتدائية او فيما يخص الكسبي المدرسية " (٤) .

ولكن هذا لا يجعلنا ننكر ان قسما منهم غير قليل لا يلاحظ في تعيينهم منذ البداية ضرورة عناصر الاختصاص والاعداد المهني وهذه شروط اساسية لاشغال مثل هذه المراكز المسلكية الحساسة وبلاضافة الى هذا فان مدراء دور المعلمين والمعلمات كانوا ولا يزالون عرضة للنقل والتحويل .

وقد اوضح نظام دور المعلمين والمعلمات الابتدائية رقم ٢٥ لسنة ١٩٥٣ كفاءة المدير والمدرسين بما يلي : -

مادة ٢٤ " يعين مدير المدرسة ممن لهم خبرة في التعليم لا تقل عن خمس سنوات واقرن تدريبهم بالنجاح

مادة ٢٥ " ينتقى المدرسون المخصصون بفروعهم ممن لهم خدمة لا تقل عن ثلاث سنوات وامتازوا بنجاحهم فيها " .
وبلاضافة الى ما ذكر يجب الا تقل درجة كل منهم عن الب .ع او الم .ع

(٣) الهاشمي ، خالد ، تجديد مناهج اعداد المعلمين في العراق ،

(دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٦) ص ١٠٧

(٤) صرافه ، نعيم يوسف ، مبادئ التربية وتطور التعليم في العراق ،

(مطبعة شفيق ، بغداد ١٩٥٦) ص ٢٥٣

والخلاصة ، ان مدير المدرسة يختار من بين المدرسين البارزين والذين لهم خدمات تدريسية او ادارية ناجحة في الثانويات ودور المعلمين كما ان المدرسين يختار من بين ذوى الكفاءة من المدرسين من حملة الشهادات العالية ايضا .

مستوى هذه المعاهد : - لقد اختلف مستوى المعلم الابتدائي في العراق منذ تشكيل الحكم الوطني حتى يومنا هذا ، فقد تدرج اعداد المعلم ورفح مستواه الثقافي من دراسة مدتها سنتان بعد الصف السادس الابتدائي وذلك سنة ١٩٢٤ الى دراسة مدتها سنتان بعد الثانوية . اما اليوم فقد لصح نظام دور المعلمين ثابتا فمستوى الدراسة هو ثلاث سنوات بعد المتوسطة .

شروط القبول وانتقاء الطلاب : - تقبل الطلبة عادة على اساس ترتيبهم في جدول الناجحين في الامتحانات النهائية المدرسية وذلك بعد ان عدل نظام قبولهم على اساس ترتيبهم في جدول الناجحين في الامتحانات العامة المتوسطة ويراعى في قبولهم نتيجة الفحص الطبي وحسن سلوكهم وجنسياتهم واليك ما جاء في المادة السابعة من نظام دور المعلمين والمعلمات رقم ٢٥ لسنة ١٩٥٣ :-

المادة السابعة : - يجب ان تتوافر في طالب الدخول الى دور المعلمين والمعلمات ما يأتي :-

- آ - شهادة الدراسة المتوسطة ووثيقة التخرج فيها .
- ب - شهادة طبية بحسب نظام الجدارة البدنية وشهادة تطعيم ضد الجدري من صحة المعارف .
- ج - شهادة حسن سلوك وعدم الحكم بجريمة مخلة بالشرف .
- د - الجنسية العراقية . *

* يجوز قبول غير العراقيين بعد موافقة وزارة المعارف ،

(المادة ٢٥)

وبالإضافة الى ما ذكر يراعى في قبولهم توزيعهم الجغرافي ، ومراعاة توزيع الطلبة الجغرافي تبعا لوليتهم مسألة حيوية وعلى جانب عظيم من الاهمية في جميع دور المعلمين ، لان بعض الالوية في شديد الحاجة الى المعلمين كما ان الكثيرين من المعلمين الذين يوءدون وظائفهم بعيدا عن اوطانهم يطالبون بالالاح بالعودة اليها . وقد تبين للمسؤولين بعد الاختبار ان هذا الترتيب لا يحل المشكلة بكاملها . فعندما يقبل الطلاب من الريف في دور المعلمين الواقعة في بغداد مثلا او في ضواحيها فانهم يرفضون في الغالب العودة الى محلاتهم الريفية للقيام بالتعليم في المدارس هناك . مفضلين الحياة في المدن على حياة الريف . لهذا السبب ولاسباب اخرى اهتمت الوزارة مؤخرًا بانشاء دور معلمين ومعلمات في كل لواء تقريبا .

ذكرنا ان عند انتقاء الطلاب لدور المعلمين يلاحظ توزيعهم بحسب الالوية التي ينتمون اليها . فقد تعلن وزارة المعارف في الصحف المحلية كل صيف فتح تقديم الطلبات وحاجاتها الى عدد معين من الطلاب من كل لواء للدخول في دور المعلمين هذه وتطلب الى مدير معارف اللواء ان يختار ضعف العدد المطلوب في لوائه ليحصل مجال للانتقاء ، وبعد سد باب تقديم الطلبات يرسل مدير المعارف من اختاره من الطلاب الى بغداد حيث تشكل لجنة برئاسة مفتش اختصاصي بديوان الوزارة وعضوية مدير الدار واحد اعضاء الهيئة التدريسية وكاتب لتختار الطلاب الذين تحكم على رغبتهم واستعداداتهم الطيبة لمهنة التعليم بعد مقابلتهم .

النفقات : عند قبول الطلاب الى دور المعلمين يصبحون طلابًا داخليين على نفقة الحكومة دون ان يدفعوا اجورًا فضلا عن ان الملابس والكتب والادوات الكتابية والعناية الطبية واجور السفر من بغداد الى مسقط رأسهم كلها على نفقة الحكومة . وعلى كل طالب مقبول ان يوقع تعهدا الى وزارة المعارف يتعهد بموجبه الخدمة مدة سنتين مقابل كل سنة يقضيها او تقضيها في دار المعلمين او المعلمات كما

ويتعهد فيه دفع مبلغ معين الى الوزارة في حالة تركه الدار . فقد نصت المادة العاشرة من نظام دور المعلمين والمعلمات الابتدائية رقم ٥٣ لسنة ١٩٣٩ والمعمول بها حاليا على ما يلي :-

"على كل طالب داخلي ان يخدم وزارة المعارف سنتين عن كل سنة يقضيها في دار المعلمين بالشروط التي تعينها وزارة المعارف ، على ان يقدم كفالة قدرها (٢٥) دينارا لكل سنة دراسية يقضيها في دار المعلمين . اما الطالب الخارجي فعليه ان يخدم وزارة المعارف سنة واحدة عن كل سنة يقضيها في دار المعلمين . وان يقدم كفالة قدرها عشرة دنانير في كل سنة ، واذ اخل الاول بالتعهد يدفع عن كل سنة خمسين دينارا ، واذ اخل الثاني بالتعهد يدفع عن كل سنة ٢٥ دينارا " .

المناهج : ان مدة الدراسة في هذه الدور ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة اي بزيادة سنة على مدة الدراسة الثانوية والطلاب جميعهم يدرسون نمطا واحدا من المواد دون تنويع او تغيير يفي بالاولاع والقابليات المختلفة بينهم حيث انه لا يوجد امام الطلاب مجال التخصص والاختيار لان الخطة مجموعها تهدف الى ايجاد معلم فصل .

والدراسة في دور المعلمين والمعلمات تقسم الى قسمين : - ثقافة عامة ودروس مهنية . ويشمل منهج الدراسة لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧ والمعمول به حاليا على دووس الثقافة العامة الآتية : - الدين والتفسير ، واللغة العربية ، واللغة الانكليزية ، والاجتماعيات ، واحوال العراق الاجتماعية والتربية الوطنية ، والعلوم العامه ، والفلسفة والصحة والرياضيات . وعلى الدروس المهنية التالية : - مبادئ التربية ، وعلم النفس التربوي ، وطرق التدريس العامة وادارة الصفوف ، وطرق التدريس الخاصة ، ووسائل الايضاح والتربية الاساسية ، وتربية الطفل ، اما الدروس العملية فهي : - التدبير المنزلي ، والزراعة والرياضة البدنية ، والموسيقى والنشيد ، والرسم

والاعمال ، اما مجموع حصص الصفوف الاسبوعية فهو (٣٢) حصة للصف
الاول والثاني و (٣١) للصف الثالث .

والمواضيع الأنفة الذكر مطلوبة من البنين والبنات . اما دور المعلمات
فتنفرد بالتدبير المنزلي وتربية الطفل ، كما تنفرد دور المعلمين بالزراعة ،
والجدير بالذكر ان لجنة المناهج للمواضيع المختلفة تهتم في ان تبين الغرض
من كل مادة وما تستهدف اليه ، كما تحاول ارشاد المعلمين الى بعض
الوسائل المفيدة في تحقيق هذه الاهداف . واليك ما جاء في منهج
اصول تدريس التربية الفنية : - " ليست التربية الفنية الحديثة دروسا
كالمالية يقصد منها تدريب التلميذ على بعض المهارات الآلية ، بل
تعتبر الآن من الدروس المهمة التي لا تقل اهمية عن بقية الدروس
الاساسية الاخرى في منهج الدراسة الابتدائية فهي اقرب الموضوعات
الى الحياة العملية والى قلوب الاطفال واكثرها اتصالا بجميع فعاليات
الموضوعات الدراسية الاخرى لان دروس الرسم والاعمال اليدوية من اهم
الوسائل التي تساعد الطفل على التعبير بلغة الرسم عن ارائه حول الاشياء
التي تحيط به وتعتبر من الاركان الرئيسية لكشف مواهبه وتوجيهها وتنمية
ثقته بنفسه وبناء شخصيته الى جانب تغذية روح الخيال وتقوية
قابلية الابداع فيه " (٥)

وتوصي التعليمات مديري المدارس والمدرسين بضرورة العناية بالحياة
الاجتماعية والجماعات المدرسية ، كما يخول القانون وزارة المعارف ان تشغل
الطلاب خلال العطلة الصيفية بخدمة القرى او المزارع او المعدل او مكافحة
الامية وغيرها من الاعمال التطبيقية مدة اقصاها شهر واحد ، على ان تقوم
الوزارة بنفقات المعيشة والسكن والمأكل " (٦) الا ان الوزارة قليلا ما تستفيد
من هذه المادة رغم ما فيها من فائدة تدريبية لمعلمي المستقبل وتفهم مشكلات
بلادهم واطرافها ، والمشاركة في حلها والتقرب من الاهالي والاندماج

(٥) مفردات المناهج الجديدة لدور المعلمين والمعلمات الابتدائية

لسنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ص ٢
(٦) نظام دور المعلمين والمعلمات رقم ٢٥ لسنة ١٩٥٣ (المادة ١٥)

الذي من شأنه تقدير مهنة التعليم ورسالة المعلم من قبل الاهالي .
ويقضي القانون بان يلحق بكل معهد من معاهد اعداد المعلمين
مدرسة ابتدائية لقيام الطلاب والطالبات في النصف الاول من السنة
بمشاهدة الدروس النموذجية ثم التدريس الفردي بحضور بقية طلاب
الصف واستاذ المادة .

وفي النصف الثاني من السنة تكون مدة التطبيق اربعة اسابيع يوزع
طلاب الصف المنتهي على المدارس الابتدائية القريبة من دار المعلمين
او دار المعلمات بغية تدريبهم واعدادهم لضروب النشاط ذات العلاقة
بحياتهم العملية المقبلة والطلاب المطبق يدرس طوال ايام الاسبوع الاربعة
دون ان يكون هناك مرشدون يرشدونه بصورة مباشرة وقد يزود كل طالب من
المطبقين في فترات تزره مدرسو المواضيع المهنية لتقدير عمله واعطاء
الدرجة اللازمة . والغاية من هذا ان الطالب المطبق في احدي
المدارس الابتدائية يفسح له المجال ليشارك في كل ناحية من نواحي الحياة
المدرسية عند قيامه بالتدريب العملي وتطبيق ما يدرسه نظريا . وقد اكدت
لي الانسة اديبه ابراهيم مديره دار المعلمات الابتدائية ما معناه : - ان من
بعض فوائد هذه الخطة انها تعرف الطالب بالحياة المدرسية ومشكلاتها
بصورة غير مجزئة وبذلك تكون له عوناً في تفهم مشكلات حياته المدرسية
المقبلة ومواجهتها مواجهة ايجابية لا سلبية .

وفي فترة التدريب تعقد اجتماعات في الدار بين اعضاء الهيئة التدريسية
والطلبة المطبقين لمناقشة مشكلات التطبيق وابداء بعض التوجيهات والتوصيات
بذلك .

ويختار مدرسو ومدرسات التطبيقات عادة من احسن عناصر المدارس الابتدائية
واكثرهم خبرة . وفي دار المعلمات بالاضافة الى مدرسة التطبيقات روض
للاطفال وهي في نفس البناية حيث تقوم طالبات الدار بارشاد اساتذتهم
بدراسة حياة الاطفال وخصائصهم وادوار نموهم وازمات الطفولة وغير ذلك مما
يساعد الطالبات على قيامهن بواجبهن بالتدريس في المدارس الابتدائية .

وزارة المعارف تعلم القيمة التربوية للنشاط الحر العلمي والاجتماعي
لذلك نرى انها خففت من ساعات المنهج الاسبوعي الذي طبق في سنة
(٤٢-٤٣) - (٥٤-١٩٥٥) والتي بلغ مجموعها (٣٦) لكل من الصفوف الثلاثة
فجعلتها (٣٢) ساعة للصفين الاول والثاني و (٣١) ساعة للصف الثالث
حتى يصبح بوسع دور المعلمين والمعلمات الاستفادة من النشاط الحر
والاعمال الاضافية المنهجية وذلك عن طريق اللجان المختلفة كلجنة
الحفلات ، والسفرات والتصوير ، ولجنة اللغة العربية والعلم
الاجتماعية والتمثيل وغيرها .

ولم يفت ادارات دور المعلمين المختلفة الاهتمام بتشكيل اتحاد
الطلبة لتعزيمهم على الحكم الذاتي فقد يشكل في كل دار اتحاد من الطلاب
لتنسيق نواحي النشاط التي يقومون بها ولتمثيل شئونهم لدى ادارة الدار .

مكتبات دور المعلمين والمعلمات ومبانيها ومعداتنا : - ان مكتبات
دور المعلمين والمعلمات تعتبر غير وافية فيما تحتويه من كتب متنوعة
مهنية وغير مهنية وخاصة كتب اللغة الانكليزية منها . وقد يستعمل الطلاب
الكتب المدرسية المقررة في جميع المواضيع التي يدرسونها تقريبا وليست هنالك
كتب اضافية يوصى بها المدرسون طلابهم لدراستها او مراجعتها ولذلك
فقد يذهب الطلاب الى المكتبة لتحضير دروسهم المعينة لهم في كتبهم
المدرسية وكذلك لقراءة المجلات وبعض كتب آداب اللغة العربية : الشعرية
منها والنثرية . اما وزارة المعارف فانها تزود هذه المكتبات سنويا
بكتب جديدة اغلبها كتب باللغة العربية . ومع ذلك فان الحقيقة ما زالت
باقية وهي ان ولع الطلاب باستعمال مصادر متنوعة في دراساتهم قليل ما دامت
مثل هذه المصادر غير مطلوبة منهم . ولكن على العموم يمكن القول ان دور المعلمين
الثلاث التي كانت قبل سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ وهي : (١) دار المعلمين
الابتدائية في بغداد ، (٢) ودار المعلمات الابتدائية في بغداد (٣) ودار
المعلمين الابتدائية في بعقوبة بلواء ديالى مزودة تزويدا لا بأس به
بما يتناسب واهدافها . وهي كاملة الصفوف ، وفي النية انشاء بنايات

جديدة لها في مستقبل قريب . واما الدور التي فتحت سنة ١٩٥٦/١٩٥٧ وعددها ٢٢ دارا للمعلمين والمعلمات فهي لا تضم غير طلاب وطالبات الصف الاول فقط . ولذلك فاكثرها ملحقة بالمدارس الثانوية تشغل غرفا فيها وتستفيد من مختبراتها ومكتباتها كما يقوم قسم من مدرسيها بالتدريس في هذه الدور الملحقة . الا ان الحكومة جادة في بذل الجهود لانشاء بنايات لدور المعلمين والمعلمات مستقلة عن المدارس الثانوية وتحتوى على اقسام للداخلي واخرى للدراسة .

الامتحانات ومنح الشهادات : - ولا يتخرج الطالب الا اذا اجتاز امتحانات الدار بدرجة النجاح المقررة حيث يشترط ان يحصل الطالب في درس اللغة العربية والدروس المهنية ٦٠ % وفي بقية الدروس ٥٠ % على شرط ان يحصل على معدل ٦٠ % في جميع الدروس . وعلى اساس نجاحه يمنح الطالب الشهادة المهنية التي تخوله الوزارة فيها التدريس في المدارس الابتدائية . وبعد سنة خدمة في التعليم يحق له دخول دار المعلمين العالية التي تعد طلابها للتعليم الثانوى بعد حصولهم على درجة ب . ع .

(ج) - الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين

كان المعلم المتخرج من دار المعلمين الابتدائية يعين براتب قدره ١٢ ديناراً شهرياً أي أنه كان يعطى درجة في الراتب زيادة على خريج الثانوية وباقي الموظفين وذلك حسب قانون الخدمة التعليمية رقم ٢١ لسنة ١٩٥١ . إلا أن هذه الدرجة زالت اعتباراً من ١٩٥٦/٦/١ وذلك بظهور قانون الخدمة المدنية الموحد رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٦ . فقد زادت الدولة رواتب الموظفين زيادة كبيرة ومنهم المعلمين حيث أصبح راتب المعلم عند أول تعيينه ١٩ ديناراً يضاف إلى ذلك ١٢ ديناراً مخصصات غلاء المعيشة وتزيد هذه المخصصات بنسبة معينة إذا كان الموظف متزوجاً وله أولاد . ويشترط في الترقية من درجة إلى أخرى أن يمضي المعلم سنتين على الأقل وثلاث سنوات على الأكثر فيما بعد كما يشترط أن تحسن فيه شهادة المفتشين والمدير . هذا مع العلم أن الترفيع جوازي لا وجوبي لذلك يؤكد نظام ترفيع الموظفين على لجان ترشيح الموظفين أن تلاحظ قدم موظفي الوزارة المستحقين للترفيع إلى صنف ودرجة معينة بصورة عامة . أما فيما يخص المعاشات والاجازات المرضية فيعامل المعلمون كسائر موظفي الدولة .

ويكون المعلم عند أول تعيينه تحت التجربة لمدة سنتين في خدمة فعلية ، ويجوز تمديد هذه المدة سنة أخرى وذلك حسب قانون الخدمة المدنية رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٦ المادة ١٢ قسم آ - ج - د . ويصبح المعلم مثبتاً إن لم يصدر أمر تثبيته أو الاستغناء عنه بعد انقضاء مدة التجربة المذكورة . أما مدة التجربة فتحتسب من مدة خدمة المعلم بعد التثبيت وهذا حسب قانون الخدمة المدنية المادة ١٦ والمادة ١٨ .

ويعين المتخرج من دار المعلمين بصورة آلية . ويحرص أولو الأمور على أن يكون مقر عمل المعلم أقرب ما يكون إلى بلده بقدر ما تسمح به الأحوال ، لأن هذا التدبير من شأنه أن يشجع المعلمين على البقاء في مراكزهم أطول مدة من الزمن ويقلل من تنقلاتهم السريعة من وظيفة إلى أخرى وخاصة في الأرياف .

ولما كانت بعض الالوية فيها العدد الكافي من المعلمين والبعض الاخر يفتقر الى عدد كبير منهم فان تنفيذ هذه السياسة ليس على الدوام في حيز الامكان . وقد صرح لي الاستاذ عبد المجيد حسن مدير اعداد المعلمين في بغداد قائلاً :- "نحن نحاول ان نعين المعلمين في مناطقهم الخاصة كلما امكن ذلك ، وزيادة على هذا فاننا لا نتردد في نقل المعلمة التي تتزوج الى حيث يعمل زوجها . وبودنا لو يتاح لنا ان نعين كل معلم ومعلمة في المكان الذي يرتاح فيه ."

كما قد ذكرنا ان تنفيذ خطة تعيين المعلم في لوائه ليس على الدوام في حيز الامكان لذلك فالوزارة في هذه الحالة تحاول انصاف المعلم الذي تعينه في اماكن نائية عن اماكن اقامته او في اماكن تتطلب ذلك حالتها الاجتماعية والصحية والاقتصادية باعطائه مخصصات بنسب لا تزيد على ١٥ % من راتبه حسب صعوبة المعيشة في المكان الذي يعين فيه . كما تدفع له اجور السفر عنه وعن افراد أسرته المكلف باعالتهم شرعاً ، ومصروفات النقل عند تعيينه لأول مرة ، او عند نقله من محل وظيفته . وفي الوقت نفسه تقدم الوزارة للمعلم تسهيلات في اجور النقل بالقطار وتسهيلات للتداوى . والجدير بالذكر ان وزارة الشؤون الاجتماعية تعد اليوم دوراً للسكن في الالوية وللمعلمين منها نصيب . كما ان مشروع الاسكان الضخم الذي بدى به الآن سيحل ازمة سكن المعلمين . كما انه توجد في بعض الالوية جمعية بناء المساكن يمددها المصرف العقاري بعقود . واغلب اعضاء هذه الجمعيات معلمون . هذا وان الادارات المحلية التي تقوم بانشاء البنايات المدرسية منذ ثلاث سنواي تبني بيوتا للمعلمات والمعلمين بجانب المدرسة .

هذا من ناحية مركز المعلم الاقتصادي . اما مركزه الاجتماعي والذي لا يمكن فصله فصلاً تاماً عن مركزه الاقتصادي فيمكن التأكيد ان المجتمع العراقي اخذ ينتبه الى خطر مهنة التعليم والدور الذي يلعبه المعلم فيها والى عظم الرسالة التي يؤديها . واكبر دليل على هذا هو اقبال الاهالي على التعليم اقبالاً يفوق امكانيات الحكومة حيث ازداد وعي الاهالي واخذ الناس يطالبون بفتح المدارس ويلحون في الطلب بينما كانت الحكومة سابقاً هي التي تبني

في العراق في اختيار الكتب المدرسية المستعملة في التعليم ولا في وضع المناهج . ان وزارة المعارف المركزية هي التي تقوم عن طريق اللجان بوضع المنهاج وهي التي تقر الكتب المدرسية وتمنع استعمال كتب غير مقررة . ومنهج الدروس اليومي محدد في نظم المدارس الابتدائية . ومع كل هذا فان الوزارة لا تمنع المعلمين من ان يبدوا آراءهم في المناهج والكتب والمشاكل والصعوبات التي تواجه المعلمين في مهنتهم . وكثيرا ما تستطلع وزارة المعارف آراء المعلمين في هذه الشؤون لكيما تقف على مقترحاتهم وتأخذ بما تقتنع بصوابه .

وقد استطاع المعلمون في العراق ان يكونوا جمعية تساعدهم في رفع شأنهم المادى والمعنوى . وهذه الجمعية هي جمعية المعلمين المركزية في بغداد ولها فرع في كل لواء . اما اهدافها فهي :-

- ١ - رفع شأن المعلمين والدفاع عن حقوقهم الادبية والمادية .
- ٢ - العمل على رفع مستوى مهنة التعليم .
- ٣ - مساعدة الاعضاء او عوائلهم عند تحقيق احتياجاتهم للمساعدة .
- ٤ - نشر الثقافة العامة باصدار مجلة " المعلم الجديد " وتنظيم محاضرات وفتح المدارس ونشر البحوث المؤلفة والمترجمة مع مراعاة احكام القوانين المختصة .
- ٥ - عقد مؤتمر سنوى للمداولة في شؤون الجمعية وفروعها ومشاكل مهنة التعليم والعمل على رفع مستواه .
- ٦ - المساهمة في العمل على ازالة الامية .

ومن اهم اعمال هذه الجمعية مدارس جمعية المعلمين الثانوية للبنين والبنات وهي مدارس مسائية يسير التعليم فيها وفق مناهج وزارة المعارف .

(د) معلومو الضرورة والنهوض بالمعلم اثناء الخدمة

ان الباحث في مسائل التربية في العراق لا يستطيع الا ان يعجب للخطوات الواسعة التي قطعتها التربية منذ قيام الحكم الوطني حتى وقتنا الحاضر وذلك بفضل ماظهرته الدولة العراقية من اهتمام بنشر التعليم من جهة ووعي الشعب واقباله على التعليم من جهة ثانية ، فمجانبة التعليم واهتمام الوزارة في جعله الزاميا والمبالغ المخصصة لوزارة المعارف للتعليم الابتدائي وبالنسبة المئوية لها من الميزانية العامة توضح مدى اهتمام الدولة بهذه المرحلة . ففي سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ بلغت ميزانية وزارة المعارف (١٣٠,٣٨) ديناراً اي ان نسبة ميزانية وزارة المعارف الى الميزانية العامة بلغت ٢٦,٦ % وفي سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ارتفعت ميزانية التعليم الى (٨١٠,٤٧٧) ديناراً اي ان نسبة التعليم كانت ١٢,٦ % من الميزانية العامة . وفي سنة ١٩٤٥ بلغت ميزانية التعليم بما فيها منحة التعليم الابتدائي (٦١١,٨٤٣) ديناراً وهذه تعادل ٩ % من الميزانية العامة ، وفي سنة ١٩٥٠ ارتفعت ميزانية التعليم الى (٣٥٩٩,٢٣١) ديناراً اي ان نسبة ميزانية التعليم اصبحت ١٤ % من الميزانية العامة . وفي سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥ كانت ميزانية التعليم (١٠,٤٤٤,٧٥٠) ديناراً وهذه الميزانية تعادل ١٨ % من الميزانية العامة ، يضاف الى هذه المبالغ ما توفره الادارات المحلية وما يصرفه مجلس الاعمال على المباني المخصصة للتعليم الابتدائي .

ان توسع التعليم في العراق اجبر المسؤولين ان يلجؤوا لتعيين قسم غير قليل من المعلمين ممن لم يتلقوا تدريباً وتعليماً مسليكين والمعلمون الذين يحملون الآن في المدارس الابتدائية نرى فيهم خليطاً من حيث الشهادة التي يحملونها فعدا شهادة اهلية التعليم نرى حملة شهادات الثانوية او المهنية مما حصل الوزارة - المعارف على الالتجاء الى طرق متعددة مختلفه باختلاف الزمن وبالبحاح الحاجة لاعداد معلمين بسرعة مما انقص وخفض من قيمة هذا الاعداد وادى الى نتائج تربوية ضعيفة اشارت اليها التقارير الواردة من مدراء المدارس الابتدائية ومفتشيها ومدراء معارف الالوية ، لذا فقد قرّر رأى الوزارة على حصر التعليم

في خريجي دور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية فجاء في المادة الحادية والعشرين من قانون المعارف العامه رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠ ما يلي : - لا يعين للتدريس في المدارس الابتدائية الا من تخرج من دار المعلمين ويجوز عند مسيس الحاجة تعيين خريجي المدارس الثانوية او ما يعادلها كمستخدمين على الا يوظفوا في التعليم ما لم يجتازوا دورة في التربية واصل التدريس * وبهذه المادة ضمنت وزارة المعارف رفع مستوى التعليم الابتدائي وتحسينه .

ان الدورات التربوية في كثير من الالوية قائمة على اساس منطوق هذه المادة وطلاب هذه الدورات يستخدمون لسداد الشواغر خلال الدورة وبعد اجتيازهم الدورة يعينون معلمين ويثبتون بعد سنتين من خدمة تعليمية تجريبية ، ويجوز تمديد هذه المدة سنة اخرى .

ولما كانت الوزارة بحاجة الى عدد من المعلمين والمعلمات فقد اقدمت على فتح هذه الدورات في بغداد والموصل والبصرة وكركوك وكربلاء والنجف والديوانية والديلم وذلك ابتداء من سنة ٤٩ - ١٩٥٠ وجعلت مدة الدراسة في كل منها سنة واحدة يدرس الطالب خلالها الدروس المهنية ومجموعها (٢٤) ساعة في الاسبوع .

واليك عدد ساعات الدورة التربوية ذات السنة الواحدة بعد الدراسة الاعدادية : -

الموضوع	عدد الساعات
١ - اللغة العربية	٢
٢ - مبادئ التربية	٢
٣ - علم النفس التربوي	٢
٤ - ادارة الصفوف	٢

		عدد الساعات	الموضوع
٣	{ اصول تدريس	٢	٥ - اصول التدريس (الطرق العامة)
	{ اللغة العربية		٦ - اصول التدريس (الطرق الخاصة)
٢	{ اصول تدريس	١٠ وتقسّم الى	٧ - وسائل الايضاح والتربية الفنية
	{ اللغة الانكليزية		
٢	{ اصول تدريس	٢	٨ - الصحة المدرسية والاسعاف
	{ الحسابات والقياسات		
٢	{ اصول تدريس		
	{ الاجتماعيات		
١	{ اصول تدريس		
	{ الاشياء والصحة		
١٠		٢٤	المجموع

وتحاول الحكومة العراقية رفع مستوى العلم بالطرق الآتية بالإضافة إلى اهتمامها بالاكثار من دور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية السابقة الذكر :-

١ - عقد فصول صيفية ومؤتمرات تربوية ففي سنة ١٩٢٩ مثلا عقدت فصول صيفية دامت اسبوعين وامها ٣٠ معلما وفي سنة ١٩٣٥ عقدت فصول اخرى دامت ستة اسابيع وامها ٢٠٠ معلم كما عقدت فصول مدتها سنة كاملة للمستخدمين من حملة الشهادة الثانوية وفي خلال السنوات الاخيرة انشئت دراسات صيفية وخيام لمعلمي التربية البدنية وفصول لمعلمي اللغة الانكليزية واللغة العربية ومعلمي بعض المواد الاخرى *

٢ - اصدار مجلة " المعلم الجديد "

٣ - تشجيع معلمي المدارس الابتدائية على الالتحاق بدار المعلمين العالية

٤ - السماح للمعلمين باجازات دراسية للحصول على مؤهلات عالية

٥ - الرحلات

٦ - الارشاد والتوجيه عن طريق المفتشين بصورة خاصة والمديرين بصورة عامة واليك ما جاء في المادة الحادية عشرة من نظام وزارة المعارف رقم (٥) لسنة ١٩٥٥ بهذا الصدد :-

"يعين في مديرية كل لواء عدد كاف من المفتشين للمدارس الابتدائية يكون مقرهم مركز اللواء يحمل كل منهم شهادة عالية وله ممارسة في التعليم لا تقل عن ست سنوات معروف بغزارة المادة العلمية واصل التدریس او من حملة شهادة دار المعلمين الابتدائية الممتازين الذين لهم ممارسة في التعليم لا تقل عن عشر سنوات يقوم بتفتيش المدارس الرسمية وغير الرسمية وتوجيه المعلمين وارشادهم ومراقبتهم وتقديم التقارير والتوصيات اللازمة لرفع مستواهم العلمي . . ."

وتنص المادة الخامسة والخمسون من نظام المدارس الابتدائية رقم ١٢ لسنة ١٩٥٠ ما يلي :-

"المدير مسؤول عن انتظام المدرسة وانضباطها ومكلف بتنفيذ الاوامر والتعليمات الرسمية المبلغة اليه وهو مسؤول عن سير التعليم في المدرسة وعليه ان يراقب التدريس ويفتش دفاتر تحضير المعلمين ودفاتر الطلبة ليتأكد من حسن سير الدروس وفقا للمناهج والتعليمات الموضوعة من قبل وزارة المعارف والبلاغات والارشادات الصادرة من مديري المعارف والمفتشين والمدير مكلف كذلك بمساعدة المعلمين في اداء واجباتهم فيجب عليه ان يرشدهم الى طرق التربية والتعليم الصالحة ويطلعهم على جميع البلاغات التي ترشدهم الى اداء واجباتهم"

ان هذا يدل ان وزارة المعارف تعتبر المساعدات الفنية والارشادات للمعلمين والقيام بالتدريس النموذجي امام المعلمين من وقت لآخر من واجبات المفتش والمدير. الا ان الجهود التي يبذلها المديرون والمراقبون للاشراف على المعلمين الناشئين وارشادهم فتكاد تكون معدومة" (٨) .

(٨) مائيز ، رودريك وعقراوى ، متى ، التربية في الشرق الاوسط العربي ، تعريب ، بقطر ، امير ، (المطبعة العصرية ، القاهرة ، ١٩٤٩) ص ١٩٥

هذا وتنص المادة ١٧ من النظام الجديد للمدارس الابتدائية رقم ١٢ لسنة ١٩٥٠ والذي حل محل النظام الذي وضع سنة ١٩٣٠ ما يلي :-
"لوزارة المعارف ان تطلب الى المديرين والمعلمين ان يجتمعوا في
اماكن معينة لاجل تلقي دروس ومحاضرات ، ولو كان ذلك خلال العطلات ،
على ان يراعى في ذلك قانون الخدمة المدنية ونظام مخصصات السفر
ومصروفات النقل ."

الفصل الخامس

دراسة مقارنة عن اعداد المعلم الابتدائي

لقد ادركت ووعت الحكومات العربية الحديثة التي تناولتها رسالتي بالبحث ادركت ان وظيفة المعلم اخطر وظيفة فيما يتصل بمستقبل الامة ، فالمعلم اساس كل بناء ثقافي - سياسي - اجتماعي ، ولقد ادركت هذه الحكومات قيمة المعلم بالنسبة لبلادها خصوصا وان العالم العربي يجتاز مرحلة عسيرة من مراحل حياته كثرت فيها التطورات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية وذلك بسبب احتكاك هذا العالم بالمدنيات الاخرى واقتباسه الكثير من هذه المدنيات . لقد ادركت هذه الحكومات ان ما حدث ويحدث من تطورات يتطلب جيلا " مرنا نشيطا مبدعا يستطيع مواجهة هذه التطورات وتحقيق رسالة الامة ورغباتها والوصول الى هدفها العام بوقت ملائم وذلك في اخذ اساليب الحياة الجديدة ونظم العصر المتطوره بسرعة ، وهذا لا يمكن تحقيقه الا اذا اعد المعلم اعدادا جيدا " وجهز بما يتطلبه التطور العلمي وسرعة نمو الحضارة . لهذا كله اخذت الحكومات العربية تبدي عناية واضحة بامر تدريب المعلمين واعدادهم وتجنيد اكبر عدد ممكن منهم حتى يستطيع ان تحقق ما تصبو اليه من غايات وطنية واهداف سياسية قومية فالعراق مثلا قد شعر بان البلاد يعوزها المعلم القوي المنتج الذي يستطيع مسايرة الزمن والقيام باعباء التعليم وواجبات التربية ولا سيما وان الحكم العثماني الطويل للعراق قد حال دون نشر العلم وانشاء المدارس الضرورية للحياة الجديدة لذلك كانت مشكلة اعداد المعلمين في العراق من اهم مشاكل الدولة العراقية في فترة التأسيس وبالرغم من سير العراق الثقافي السريع وتوسع النهضة العلمية وتضاعف عدد المعلمين والطلاب فان قضية المعلم ما زالت اهم قضايا العراق التعليمية كما انها لا زالت

اهم المشاكل التربوية في باقي الاقطار العربية .

قلنا ان الحكومات العربية اخذت تصدى عناية واضحة بامر تدريب المعلمين واعدادهم ولكن اعداد المعلمين اعدادا صحيحا يتفق ومفاهيم التربية الحديثة من جهة واهداف الامة العربية من جهة ثانية ليس بالامر الهين لان البلاد وهي في دور تأسيسها اصبحت تحتاج الى استخدام الآلاف من هذه الطراز من المعلمين خصوصا وان جميعها كما يتبين من دساتيرها وانظمتها التربوية جعلت التعليم الالزامي وتعميه من اهدافها التي تسعى الى تحقيقها هذا بالاضافة الى تهافت ابناء الامة على التعليم واقبال الاهلين في المدن والقرى على ارسال اولادهم الى المدارس اقبالا منقطع النظير يدعو الى الاعجاب والتقدير . لهذا فلا عجب ان يبدو لنا ان المعلم في البلدان العربية لم يصل بعد الى المستوى الذي نرجوه له ولكن مع كل هذا فان ما حققته الامة العربية حتى الآن يوكد ان الامة - حكومة وشعبا - تسير سيرا طيبا يؤمن لها مستقبلا نيرا .

ولما كانت الامة العربية تجتاز مرحلة انتقالية ان انها تنتقل من حضارة تقليدية يمكن ان نعتبرها واكدة الى حضارة ديناميكية متحركة متطورة ولما كانت عملية اعداد المعلمين وما يرافقها من اهداف ومناهج ومعدات الخ وثيقة الارتباط باوضاع الامة وما يرافقها من تطورات وتغيرات لذلك فلا عجب اذا قلنا ان عملية اعداد المعلمين في البلدان العربية كانت ولا تزال في تطور دائم متأثرة بتطورات مجتمعتها : السياسية والاجتماعية والاقتصادية فقد كان هدف دور المعلمين مثلا في هذه الاقطار ايجاد المعلم للمدارس الابتدائية ولما كان هدف المدارس الابتدائية في دور تأسيس الدول العربية هو مكافحة الامية الطاغية المنتشرة في ابناء الامة كان هذا يعني اعداد المعلم اعدادا بسيطا يمكنه من تدريس مبادئ القراءة والكتابة والحساب وبعض المعلومات العامة البسيطة ولكن هدف دور المعلمين تغيير وتطور تبعا لتطور هدف المدرسة الابتدائية فقد اصبحت غاية المدرسة الابتدائية تعليم الاطفال وتربيتهم تربية شاملة تتناول النواحي الجسمانية والتفكيرية والخلقية والروحية والاجتماعية لذلك كان من الضروري ان تهدف دور

المعلمين الابتدائية الى ايجاد معلم له من الكفاءة العلمية والاجتماعية والمسلكية ما يساعده في تحقيق هدف المدرسة الابتدائية . وما قلناه عن هدف دور المعلمين وتطوره بالنسبة لحاجات المجتمع واوضاعه يصح قوله عن مستوى هذه الدور ومعداتها ومناهجها وطرق التدريس فيها ومركز معلمها المادى والاجتماعي . ففي مصر مثلاً انشئت اول مدرسة للمعلمين وهي مدرسة عبد العزيز للمعلمين في القاهرة وكان ذلك في مستهل القرن الحالي ثم انشئت مدرسة بولاق للمعلمين بين سنتي ١٩٠٣ - ١٩٠٤ وكان يقبل بمدارس المعلمين والمعلمات من اتوا الدراسة بالمدارس الاولى وكانت مدة الدراسة في مدارس المعلمين والمعلمات في السنوات الاولى من تكوينها تتراوح بين عام وعامين كما ان مناهجها كانت مقصورة على تدريس اللغة العربية والخط والقرآن الكريم والدين مع دراسة سطحية في الحساب والجغرافيه والتاريخ والتربية . ثم اطيلت مدة الدراسة حتى اصبحت اليوم في معاهد المعلمين والمعلمات العامة والمعاهد الريفية ثلاث سنوات للحاصلين على الشهادة الاعدادية . وهناك اتجاه لاطالة مدة الدراسة في مدارس المعلمين والمعلمات العامة الى خمس سنوات يعد الطالب في السنوات الثلاث الاولى ليكون مدرس فصل وفي السنتين الباقيتين يتخصص في بعض المواد كما ستشأ ابتداءً من سنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ فصول لاعداد مدرسين ومدرسات في الموسيقى والنشيد يقوم المتخرج بعدها بتدريس هاتين المادتين في المرحلة الاولى .

وتشمل موضوعات الدراسة لسنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ القرآن الكريم والدين ، اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ، الرياضيات ، العلوم العامة ، الجغرافية والتاريخ ، المجتمع والمشكلات الاجتماعية ، الصحة المدرسية ، الرسم والاشغال ، التربية الرياضية ، الموسيقى والنشيد ، الصناعات (لمدارس المعلمين العامة) والتدبير المنزلي واشغال الابر (لمدارس المعلمات العامة) ، والتربية العامة .

اما في العراق فقد تدرج اعداد المعلم ورفع مستواه الثقافي من دراسية مدتها سنتان بعد الصف السادس الابتدائي وذلك سنة ١٩٢٤ الى دراسة مدتها

سنتان بعد الثانوية • وفي سوريا تطور تدريب المعلم ورفع مستواه من دراسة مدتها اربع سنوات تلي التعليم الابتدائي وذلك سنة ١٩١٨ الى دراسة مدتها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة • اما الاردن فقد بقي بسد من معاهد للمعلمين حتى سنة ١٩٥٣ باستثناء صف للمعلمين استحدثت في كلية الحسين في عمان سنة ١٩٥١ وصف للمعلمات في رام الله سنة ١٩٥٢ وكان يقبل في هذين الصنفين من اجتاز فحص الدراسة الثانوية الاردنية • اما اليوم وبعد ان انشئت دار المعلمين في عمان ودار المعلمات في رام الله فان مدة الدراسة في هاتين الدارين اصبحت سنتين بعد الدراسة الثانوية •

واما في لبنان فان مستوى دار المعلمين والمعلمات فيها لم يتبدل الا في هذه المدة الاخيرة فبعد ان كانت الدراسة في معهد المعلمين والمعلمات سنتين بعد الشهادة التكميلية اصبحت في المدة الاخيرة ثلاث سنوات •

من هذا يتضح لنا ان مدة الاعداد في البلدان العربية قد تدرجت وهي الان متقاربة فهي تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات كذلك المستوى الثقافي فهو يتراوح بين المستوى الثانوي كما هي الحال في مصر ولبنان وسوريا وسنتين بعد الثانوية كما هي الحال في الاردن والعراق •

هذا من حيث مدة الاعداد والمستوى الثقافي اما من حيث نوع الاعداد : اعداد خاص بالريف واخر خاص بالمدينة فقد تبنت البلاد العربية الى ضرورة التفريق بين معلم الريف ومعلم المدينة في الاعداد • فقانون العراق ينص على تخصيص مدارس خاصة لمعلمي الريف واخرى لمعلمي المدن ويختلف كل منها في مناهج الدراسة ومدتها • الا ان جميع معاهد اعداد المعلمين للارياض قد سدت وقد سدت آخر صف في سنة ١٩٥٣ / ١٩٥٤ في بحقوبه لاسباب عديدة منها : الافتقار الى الهيئة التدريسية التي تحسن تطبيق المنهج الخاص باعداد المعلم للريف وفقدان الوسائل اللازمة للتطبيق العملي ووجود منهج موحد للدراسة الابتدائية في المدن والقرى على السواء وهو منهج ذو صبغة نظريية لا يحتاج الى معلمين يعدون اعدادا خاصا للريف وفقدان الاستقرار

في سياسة التعليم . وفي سوريا نوعان من دور المعلمين : دور المعلمين الابتدائية ودور المعلمين الريفية . يقول الاستاذ احمد فتوح بهذا الصدد : -
" اما عندنا فان حاجتنا الى المعلمين وخاصة معلمي الريف وطبيعة البلاد الزراعية ولدتا نوعين من دور المعلمين : دور المعلمين الابتدائية وخريجوها يذهبون الى مختلف المناطق ولكنهم يرغبون المدن غالبا " ، ودور المعلمين الريفية " (١) .
ولدت اسست اول دار معلمين في بيروت عام ١٩٤٩ .

اما في لبنان فيظهر ان هذا القطر لم يطبق بعد فكرة تدريب مهني خاص للمعلم الريفي بالرغم من ان هذا القطر قد تحسس بضرورة هذا التخصص بدليل ما جاء في المرسوم الاشرافي رقم ٢٠ تاريخ ٦ شباط ١٩٥٣ الذي حدد التعليم التربوي الرسمي بالمؤسسات الاتية : - (١) دار المعلمين والمعلمات في بيروت (٢) دار المعلمين الريفية (٣) مدرسة التربية البدنية ، الا ان دار المعلمين الريفية لا تزال مجرد فكرة لم تتحقق بعد .

وفي مصر تنبه المسؤولون الى اهمية المدرسة الريفية المصرية ومعلم الريف خصوصا وان المجتمع الريفي في مصر يمثل الغالبية العظمى من المجتمع المصري فاستت اول دار معلمين ريفية في سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ويوجد اليوم في مصر بالاضافة الى "المركز الدولي للتربية الاساسية في العالم العربي" الموجود في "سرس الليان" يوجد اليوم اربع مدارس ريفية للمعلمين تعتبرها الوزارة مدارس تجريبية لما يدور فيها من تجارب تربوية نافعة ولما كانت هذه المدارس قد اثبتت نجاحها خصوصا من حيث طريقة التدريس والنشاط العام والحياة الاجتماعية فالوزارة في صدد تريف المدارس الباقية بصورة تدريجية مع جعل المناهج منسجمة حتى يمكن ان تستمد الدراسة اصولها من البيئة وحتى يتاح لكل مدرسة ان تكون ذات شخصية متميزة وطابع خاص . ويحتمر مبرو مصر انشاء مدارس المعلمين الريفية من اعظم التطورات التي حدثت في حقل اعداد المعلمين لما لهذا النوع من الاعداد من اثر فعال في رفع مستوى الحياة الريفية في مصر من نواحيها المختلفة

(١) المعلم العربي ، (شباط واذار ١٩٥١) فتوح احمد ، ص

فالمخرج في هذه المدرسة * مرب ومصالح اجتماعي * لما يتاح له من فرص التربية السليمة والتعاون والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والتدريب على القيادة والاخلاص والطاعة والنظام والحرية والحكم الذاتي * (٢)

والاردن ايضا قدر اهمية التعليم الريفي وضرورة العناية بمعلم القرية فكان ان انشأ المسوؤلون اول دار لمعلمي الريف في بيت حنينا - (دار المعلمين الريفية - بيت حنينا) وذلك سنة ١٩٥٣ وقد حدثني الاستاذ ذوقان المنسداوى مدير المعهد المذكور حدثني قائلاً - " انشىء هذا المعهد عملاً بالفلسفة الحديثة القائلة بان المدرسة الريفية يجب ان تكون نقطة الاشعاع ومركز النشاط الاجتماعي في الريف والبوتقة التي تتفاعل فيها البيئة مع التعليم ولا يتم ذلك الا اذا درب الطلاب نظرياً وعملياً على تلك العملية عملية خدمة المجتمع او القرية بحيث ينطبق على المتخرج صفات المعلم والمصلح الاجتماعي * * ثم واصل حديثه قائلاً : -

* اجل انه معلم يبني تعليمه على الرصا بين البيئة والمدرسة فينتقل من المدرسة الى البيئة وينقل البيئة الى المدرسة ما يمكنه ، ومصالح اجتماعي يرسم الخطط ويفتشر عن السبل التي بها يستطيع ان ينهض بالمجتمع الذي يعمل فيه من جميع نواحيه * ولتحقيق هذه الغاية وضع المنهاج على اساس تخصيص يومين في الاسبوع يخرج بهما طلاب السنة المنتهية الى القرى يتعرفون على احوالها وامكانياتها ومشاكلها ويحاولون حل هذه المشاكل باثارة وعي الناس للاحساس بها والتفتيش عن الحلول المناسبة لها * .

وبالفعل فقد وجدت طلاب السنة المنتهية عند زيارتي لدار المعلمين في بيت حنينا يستعدون للخروج الى قرية الجيب وهي احدى القرى القريبة نسبياً الى دار المعلمين الريفية وواحدة من ثلاث قرى اختيرت للعمل الميداني * .

اما الدكتور فاخر عاقل وهو مدير دار المعلمين الريفية في حوارة (اريد) فيؤكّد ان خريجي دار المعلمين الريفية في حواره هم معلمون ومصالحون اجتماعيون يستطيعون

(٢) ادارة الشؤون العامة في وزارة التربية والتعليم في مصر ، كتاب
المدرسة : معاهد المعلمين والمعلمات ، (المطبعة الاميريية

ان يجعلوا للمدرسة الابتدائية في الريف وظيفة حيوية .

من هذا نرى ان غاية دار المعلمين الريفية في كل من القطرين مصر والاردن هي واحدة وهي تدريب معلم لمدرسة القرية تدريباً يجعله اهــلاً ليكون قائداً ومربياً ورائداً اجتماعياً .

المناهج : ان من يلقي نظرة على مناهج اعداد المعلمين في الاقطار العربية يجد ان كلاً من ~~عولده~~ هذه المناهج تتألف من ثقافة عامة معادلة للثقافة الثانوية وثقافة مسلكية وهذا التقسيم متبع في جميع البلدان الراقية ان الثقافة العامة تعتبر ضرورية لمعلم المدرسة الابتدائية كما هي ضرورية لمعلم المدرسة الثانوية .

يقول الدكتور جميل صليبا بهذا المعنى : - " ان التعليم في المدارس الابتدائية لا يقتضي معرفة للمواد التي تشتمل عليها المناهج فحسب ، بل يقتضي فوق ذلك ان يكون المعلم مزوداً بثقافة عقلية واسعة تمكنه من انتقاء الامثلة الموافقة لمدارك تلاميذه . واذ كانت التربية كما يقولون اعداداً للحياة في جميع ميادينها فانه من الواجب على المعلم ان يكون ملماً بمشكلات الحياة قادراً على الحكم عليها حكماً صادقاً . وكلما كانت ثقافته اوسع كانت شخصيته اقوى ، وكلما كانت شخصيته اقوى كان تعليمه احسن . " (٣)

اما الثقافة المسلكية فتعتبرها الدول الراقية ضرورة لان لها اكبر اثر في توجيه عملية التربية توجيهها قائماً على اساس من الفهم والمعرفة لا على مجرد الممارسة واستعدادات الشخص ومواهبه وقابلياته الطبيعية ، فهذه وان كانت من العوامل المهمة التي تساعده في تحقيق مهمته كمعلم ولكن بالاضافة الى هذا فان المعلم يجب ان يكون ملماً بكثير من الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية ، لينجح بمهمته كمرب يقوم على تربية الاطفال تربية شاملة لا كمعلم مهمته مجرد تلقين طلابه وشحن اذهانهم ببعض المعلومات والمعارف .

وتقسم الثقافة المهنية في البرامج العربية الى اعداد تربوي واعـداد نفسي واعداد اجتماعي واعداد عملي . الا ان طريقة ترابط المواد بعضها

(٣) كلية التربية ، السنة الاولى ، العدد الثاني (١٩٥٥) صليبا جميل ،

ببعض او عدم تماسكها واسلوب تدرسيها يختلفان بين قطر وآخر فمصر مثلاً تدرس المواد المسلكية وكذلك الثقافية بصورة موحدة وبشكل يكفل لها ترابط اجزائها من جهة كما هي الحال في مادتي العلوم العامة والاجتماعيات ويكفل لها ترابط بالمواد الدراسية الاخرى من جهة ثانية كربط الدين مثلاً مع التاريخ واللغة العربية وادابها . ولا تكفي دار المعلمين بهذا فهي في نفس الوقت تراعي ان تربط المواد المختلفة بقدر الامكان باوجه النشاط المدرسي المختلفة كما هي الحال في الاجتماعيات مثلاً وهذه الطريقة تدرب المعلم على الربط الذي يحتاجه في المدارس الابتدائية التي سيعلم فيها في المستقبل خصوصاً وان المعلم في مصر هو معلم فصل . وبالإضافة الى كل ما ذكر تهتم دور المعلمين في مصر بربط المواد الثقافية المختلفة مع المواد المهنية عن طريق تمهين المواد الثقافية وثقيف المواد المهنية ، اي ان استاذ الاجتماعيات مثلاً في دار المعلمين يدرس مادته بالطريقة التي يجب ان تتعلمها تلاميذه ويمارسوها في مدارسهم الابتدائية كمعلمين بعد التخرج ، واستاذ التربية مثلاً عندما يتكلم عن ان من وظائف التربية تحسين المجتمع وتجديد مدنيته يستطيع ان يؤكد هذا بشواهد من التاريخ تثبت ان الامة التي لا تلائم نفسها ومقتضيات عصرها والتي تحافظ على عاداتها وتقاليدها التي اصبحت بحكم تطورات العصر تحتاج الى غرسة وتنقيح بشكل تجعلها تلائم روح العصر وتغييراته ، ان هذه الامة تصاب باضرار بليغة .

يقول الدكتور ابو الفتوح رضوان في محاضرة له القاها في حلقة الدراسات لمدرسي مدارس المعلمين الريفيق بالاسكندرية سنة ١٩٥٥ موضوعها : " تمهين الثقافة وثقيف المهنة في مدارس المعلمين " :-

" والغاية من تثقيف المهنة صبغها بالصبغة الانسانية والوقوف على ملامستها الاجتماعية وبعبارة اخرى اتاحة الفرصة امام طالبها ليكون له فلسفة توجهه في نشاطه كمعلم . ووسيلة تكوين المعلم لفلسفة تربوية قابلة للتطبيق خاصة به هي وضع النشاط المهني امامه على ارضية ثقافية اي انسانية واجتماعية ، لان هذا هو الذي يعطي النشاط المهني معني

واتجاهها ويقرنه بالتنبؤ بنتائجه * (٤) .

وتعتبر دار المعلمين في مصر الخبرة المباشرة ضرورة تربوية كما هي الحال مثلا في تدريس * المجتمع والمشكلات الاجتماعية * ففي هذا المنهج يدرّب الطالب عمليا بحيث يكون تدريبه مرتبطا بالدراسة النظرية وقائما على المشاركة والممارسة لخدمة المجتمع داخل المدرسة وخارجها بحيث تكون المدرسة مركزا لنشر الثقافة والاصلاح الاجتماعي في المجتمع المحيط بها فتخرج المدرسة الى المجتمع ويدخل المجتمع الى المدرسة ويكفي ان نعلم * ان هذا المنهج يهدف الى تكوين اتجاهات عقلية معينة ازاء المجتمع ومشكلاته فما هو سوى اسلوب دراسي وليس مادة فحسب (٥) .

وبالاضافة الى هذا فاننا نجد كثيرا ما تتخذ مشاهدات الطلاب داخل الصف وخارجه وفي مدرسة التطبيقات اساسا لمناقشة وتفسير كثير من جوانب المنهج والمفاهيم التربوية الحديثة .

اما في لبنان فمنهاج دار المعلمين والمعلمات مزدهم والخطة مبنية على اساس فصل المواضيع المختلفة والمواضيع الثقافية والمهنية لا تدرس بشكل يبين انها وحدات تتماسك فيها الاجزاء وتتصل بل تدرس كفاية بحد ذاتها فلا يتبع في تدريسها ما يوضح صلتها بحياة الفرد والمجتمع في نظام ديمقراطي النظام الذي اتخذه لبنان والبلدان العربية الاخرى اساسا لحكمه وهو لذلك يعجز عن ان يجعل حياة المتعلمين حياة غنية وافرة متماسكة فسي نواحيها الفكرية والاجتماعية والاخلاقية . يقول الدكتور خالد الهاشمي عن المعرفة المجردة : - " ما اقل قيمة المعرفة التي لا تترك اثرا في حياة المرء وفي فلسفته ولا تجدى في تحسين معيشته ومعيشة الآخرين " (٦) .

(٤) الهيئة المصرية الاميركية المشتركة ، الحلقة الدراسية لمدرسي مدارس المعلمين الريفية بالاسكندرية ١٩٥٥ / ٦ / ١٣ - ١٩٥٥ / ٦ / ٣٠

١٩٥٥ من بحث " تمهين الثقافة وتنقيف المهنة في مدارس المعلمين ص ٨١
(٥) منهاج مدارس المعلمين والمعلمات العامة والريفية لسنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ص ٦٦

(٦) الهاشمي ، خالد ، تجديد منهاج اعداد المعلمين في العراق تعريب : البسام عبد العزيز (دار العلم للملايين بيروت ١٩٤٦) ، ص ١٢٣

ويقول ايضا : - " فواجب المعلم المهم ان يفهم الطالب ان التربية في حقيقتها تجديد لخيرات الحياة الواقعية وان يكون على يقين من ان ما يعمله يترك اثرا بينا في صميم الحياة اليومية ويعمل في غناها وخصبها ويساعد في حل مشاكلها وتحسين احوالها " (٧) .

واذا ما اردنا ان نصف الاساليب المتبعة في هذه الدار بصورة مختصرة قلت انها اساليب تقليدية : لفظية - نظرية * مجردة عن الغاية التي من اجلها انشئت الدار فالخبرة المباشرة مثلا لا تجد سبيلها الى هذه الدار اللهم الا في الدروس التطبيقية وهذه لا تجدى مطبقها كثيرا لاسباب منها ان مدة التطبيق غير كافية لتحقيق الغرض الذي من اجله وجدت كما ان الطالب لا يتصل الا بجزء من مجال فعاليات المعلم اذ انه لا يشترك في كافة نواحي فعاليات المعلم المهمة التي يقوم بها في المدرسة وخارجها في حين ان النظام يطلب منه هذا النوع من التطبيق والممارسة الفعلية .

يقول الدكتور محمد فؤاد جلال عن ضرورة الخبرة المباشرة خبرة الحياة " ان التعليم لا بد ان يخرج الى الحياة ولا يقبل منه ان يبقى بين جدران اربع طول الوقت يستلم بين دفتي الكتب فيحصل على تعليم ينذر ان يتحول الى حياة ما دامت مادته بعيدة عن الحياة . التعليم الذي لا يخرج الى الحياة الواقعية تعليم عقيم لا يلد انتاجا يكون له اثر في هذه الحياة الواقعية بل ان هذا التعليم المنفصل عن حياة الواقع انما يخلق للمتعلم جوا مصطععا يعيش ويتحرك فيه ، ولا يلبث ان يتعود الهروب من حياة الواقع ومجاهتها كما فيصبح شخصا قليل النفع وعضوا عديم القيمة في المجتمع " (٨) .

اما الارشاد فشيء مفقود ان لم يكن مفقودا فالمنهاج لا يشمل موضوعا في التوجيه وحتى الاساتذة انفسهم لا يقدمون الارشادات والتوجيهات التربوية الضرورية لطلابهم .

(٧) نفس المصدر ، ص ١٢٣

(٨) جلال ، محمد فؤاد ، التربية القومية ، (مكتبة الاداب بالجاميز -

القاهرة) ، ص ٤٥

واخيرا يمكن القول ان مناهج دار المعلمين والمعلمات في لبنان تقوم على مبدأ المعرفة لذات المعرفة والعمل لتثقيف ونماء بعض القوى الذهنية والسعي لتخليد تلك المثل التقليدية في المجتمع والتربية التي لا تعدو ان تحافظ على الحال الراهنة في الحضارة كما هي من دون تغيير او تجديد . ولا شك ان المركزية الضيقة التي تسيطر على اساتذة معلمي ومعلمات المستقبل في لبنان مسئولة الى حد كبير عن المساويء التي ذكرناها . بالاضافة الى ان قسما غير قليل من اساتذة الدار يقنصهم الاهتداء بفلسفات اجتماعية واضحة مرشدة .

واما مناهج دور المعلمين في العراق فهي تحاول ان تكون مبنية على اساس ربط المواضيع المختلفة ببعضها فبعد ان كانت الجغرافيه مثلا تعتبر مادة مستقلة عن التاريخ حسب مناهج ١٩٣٨ نراها تعتبر جزءا من الاجتماعيات (تاريخ وجغرافيه) حسب المناهج الحالية ومع هذا فمن يحاول درس تفاصيل مادة الاجتماعيات يجد ان هذه المادة تدرس بصورة تفصل جزئيا عن بعضها والجدير بالذكر انني لم اجد في " موجز الاسس في اعداد مناهج التاريخ لدور المعلمين الابتدائية " ولا في مقدمة وتوصيات منهج الجغرافية لدور المعلمين والمعلمات الابتدائية للمنهج المطبق حاليا ما يبين ان هذين الجزئين يدرسان مرتبطين مع بعضهما . ان هذا المربط الضعيف يجب ان يعاد النظر فيه ولا اعتقد ان المسؤولين يجدون صعوبة في تحقيق ذلك خصوصا كما بينت سابقا نقلا عن احد مربي العراق ، ان " احدي المزايا المهمة لمعاهد اعداد المعلمين العراقية هي ان مناهجها متطورة متغيرة تسمع بالتجديد وتتسع للحرية في النمو فهي مناهج تضع الوزارة حدودها العامة وتترك للمدرس فيها حرية التصرف في استعمال ما يراه مناسباً من الطرق وفي تفسير المادة وتفصيلها ، وتنظيمها على الهيئة الملائمة ويتسع لمديرها وهيئاتها على الضد مما هو جار في المسند ارس الابتدائية والثانوية ، ان يدخلوا في مناهجها ما يروونه صالحا من التغييرات ، وذلك

بموافقة مديرية التربية والتعليم في وزارة المعارف* (٩)

ومع هذا فان ما بيناه من مساوي في ضعف ترابط اجزاء المناهج مع بعضها يضح اقل خطرا على العملية التربوية عندما نعلم ان دور المعلمين والمعلمات الابتدائية تعني بالاعمال اللاصفية والهوايات عن طريق انتماء الطلاب الى جمعيات مدرسية مختلفة وان يبين جمعياتها ما يعمل في حقل الخدمة الاجتماعية كما ان منهاج التربية الاساسية يطبق بشكل يكفل ترابط مواد مختلفة مع بعضها ويجعل الخبرة المباشرة وخروج المدرسة الى البيئة ودخول البيئة الى المدرسة امورا ضرورية في عملية التربية الاساسية . واليك ما جاء في مقدمة منهج التربية الاساسية لسنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ والمعمول به حاليا : -

" واستهدف بصورة اساسية في هذا المنهاج اعداد طائفة من المعلمين والمعلمات تستطيع عن طريق التدريب العملي الواسع والثقافة النظرية ذات الصلة الشديدة بذلك التدريب ان تسهم في خدمة افراد المجتمع وتمكينهم من العمل بانفسهم على حل مشكلاتهم ورفع مستوى حياتهم والا يقتصر عملها على القاء الدروس النظرية في المدارس المختلفة وبذلك تمتد رسالة المعلمين والمعلمات خارج جدران المدرسة فتشمل المنهج الخارجي نفسه وتتسع بتدريب الافراد والجماعات على الاعمال التي تنهض بحياتهم وتوسع مداركهم وتغرس في نفوسهم اتجاهات وانواعا من السلوك تؤدى الى اسعادهم ورفيهم* .

وفي سوريا لا ترى لتكتل المناهج وترابطها اثرا فلا تكتل مثلا في العلوم الاجتماعية ولا ترابط في مواد التربية واصول التدريس فكل موضوع من مجموعة الحقل الواحد سواء كان ذلك في المواد الثقافية او المهنية يدرس على حدة كما ان الحقول المختلفة تبقى بعيدة عن بعضها وهذا الترتيب يقطع الاوصال الطبيعية للمواد والحقول المختلفة كما انه يفك عرى التربية

وبالتالي تتجزأ شخصية الطالب فتضعف وتوهن . والحق ان من يطلع على مناهج سوريا يوء كد فورا ان هذه المناهج لم تسير التقدم الحديث في التربية وعلم النفس الا مسaire سطحية .

وخدمة المجتمع كتعليم الاميين من الراشدين ومساعدة الاهالي في تفهم وتحسس مشاكلهم المتنوعة والتغلب عليها وغيرها التي تزود الطلاب بخبرات عملية بصورة مباشرة والتي تيسر توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة او المجتمع لا نجدها الا عن طريق الجمعيات المدرسية كجمعية الصحة المدرسية والاسعافات الاولى ، وبما ان الانتماء الى جمعية ما يستد على ميول الطالب واولاه لذلك فان قسما غير قليل من طلاب دور المعلمين يحرمون من الخبرة المباشرة الضرورية الا ان وجوب اشتراك الصف المنتهي في المخيمات الصيفية مدة لا تقل عن الشهر الواحد يعوض بعض مساوي هذا المنهاج كما ان اعتبار النشاط المدرسي جزءا اساسي في المنهاج يعوض بعضا من المساوي الباقية .

واما مناهج دور المعلمين في الاردن فان فروع اللغة العربية تتكفل في موضوع واحد " اللغة العربية " كما ان فروع اللغة الانكليزية تترايط في مادة واحدة " اللغة الانكليزية " ولكننا لا نرى هذا التكتل والترابط في المواد الباقية " كالعلوم " و " الاجتماعيات " ومواد " التربية واصول التدريس " الا ان المواضيع غالبا ما تدور حول هدف التربية الحديثة وفلسفة الدار ورسالة المعلم فهي (اي المواضيع) لا تبتعد عن فلسفة الدار ورسالة المعلم حتى تقترب منها ولا تتحول عن هدف التربية بمفهومها الحديث حتى تلتقي معه في كثير من الامور ففي تفاصيل مادة اصول التربية مثلا للصف الثاني في دار المعلمات في رام الله نجد " بحث موضوع الوحدة الثقافية اهدافها ورأى الطالب فيها " كما نجد " وضع نماذج من الامتحانات المقالية والموضوعية ونقدها ثم تطبيقها في المدارس الابتدائية والثانوية " ، ونجد في تفاصيل مادة " مبادئ التربية " مثلا : - (١) التعليم في الاردن - الادارة ، المدرسين المناهج ، الامتحانات والعلامات ، راتب المعلم

(٢) مراقبة الاطفال وطرق التدريس في المدرسة

الابتدائية .

(٣) عمل وجمع بعض وسائل الايضاح .

وفي تفاصيل العلم الطبيعية نجد من جملة ما نجده في " النشاط الخارجي " :- " زيارة المشروع الانشائي العربي - اريحا لملاحظة انواع الدجاج وعلاقتها بقانون مندل " وفي مادة "مشاكل العالم العربي" نجد ان من مقررات هذه المادة : - جغرافيه البلاد وتاريخها .

وتحاول دور المعلمين في الاردن ان تجعل تعليمها وثيق الصلة بالحياة والمجتمع بحياة الافراد والجماعات وبذلك تبت روح العمل في نفوس الناشئين وتربي فيهم القدرة على معالجة مشاكلهم ومشاكل مجتمعهم والنهوض به . وهي في نفس الوقت تعمل على الاتصال بالبيئة والاندماج فيها ومساعدتها على حل مشكلاتها وهذا يبدو اكثر تأكيدا في دور المعلمين الريفية حيث تجد ان العمل الميداني وخدمة القرية والبيئة المحلية في صلب منهاج هذه الدور .

والجدير بالذكر ان منهاج دور المعلمين في الاردن لا تزال فسي شكلها التجريبي وهي مرنة بحيث يستطيع المسئولون في كل دار ان يعدلوا فيها ما تبرهن التجارب ضرورة تعديله وهي قابلة التجديد كلما دعت الحاجة الى ذلك . اما الذي يعطيها هذه الصفة طفة المرونة فهو بالاضافة الى اشياء اخرى ما تتمتع به دور المعلمين من حرية واستقلال ذاتي في تصريف شئونها الادارية والتعليمية بما يتلائم مع ظروفها وبيئتها .

لكن العبرة ليست بمواد الدراسة التي تشملها المناهج بل بالحياة التي تحياها التلاميذ اذ ان المواد الدراسية والاعمال الصفية تشكل جزءا واحدا فقط من المنهاج بينما تشكل الحياة المدرسية الجزء الآخر منه والمكمل له واليك تعريف الدكتور ابو الفتوح رضوان للمنهاج :-

" المنهاج هو مجموعة الخبرات والنشاط والمؤثرات التي يتعرض لها تلاميذ مدرسة ما ، ليستطيعوا ان يواجهوا حاجاتهم ومشكلاتهم الحاضرة

وليعدوا لمواجهة ما سيعرض لهم من ذلك في مستقبلهم كاعضاء في اسرة او مهنة
او امة " (١٠) .

ويعرف هارولد . ا . سنايدر

المنهاج بقوله : -

" ان المنهاج لم يعد ينظر اليه كمجموعة من مواد دراسية منظمة بتسلسل
وشكل خاص ولم يعد ينظر اليه كمجموعة من الخبرات التي يتناولها الطالب داخل
الصف ، بل اصبح ينظر اليه كمجموعة من الخبرات التي تقدمها المدرسة الى
الطلاب والتي تعتبر المدرسة نفسها مسؤولة عنها . وبالإضافة الى هذا ولما
كان المنهاج هو عبارة عن مجموعة الخبرات التي تقدمها المدرسة الى طلابها
بارشاد وتوجيه هيئة التدريس فيها لذلك فالخبرات التي يتألف منها المنهاج
يجب ان تتألف من خبرات مشتركة بين جميع الطلاب وخبرات يعتمد في اختيارها
على حاجات التلميذ الفرد ورغباته وقابليته " (١١) .

هذا هو التعريف الحديث للمنهاج وقد تبين لي ان معظم البلدان العربية
تقر هذا التعريف وتحاول تطبيقه في مدارس دور المعلمين بصورة خاصة وفي سائر
المعاهد التعليمية بصورة عامة ولكن هذه المحاولة تختلف نسبتها وقوة تأكيدها
بين قطر وآخر فبعضها يكفي بخبرات الصف اى بالمواد الصفية المقررة على
جميع الطلاب مع بعض الوان النشاط والمؤثرات التي تعرضها عليهم داخل جدران
المدرسة كمجلس الطلبة والجمعيات المختلفة - العلمية والادبية والفنية
والثقافية - دون ان تبدي عناية تذكر بدراسة البيئة والتعاون المتبادل مع اهاليها
داخل المدرسة وخارجها كما هو الامر في العراق وسوريا فدور المعلمين والمعلمات
في سوريا خصت ساعتين في صلب المنهاج الاسبوعي للجمعيات والنشاط المدرسي

(١٠) حلقة الدراسات لمدرسي مدارس المعلمين الريفية بـ لاسكندرية ،
نفس المصدر السابق من موضوع : مناهج مدرسة المعلمين
الريفية ، ص ١

(١١) Richardson , C.A. , Brulé Hélène & others
The Ed. of Teachers in England France and
the U.S.A. (Unesco - 1953) p. 276

الا ان هذه الدروس اللاصفية يعوزها التنظيم المتقن الواسع . اما فـي العراق فان النشاط المدرسي الحر آخذ في الانتشار ولكن طبعا ليس بالقدر الذي هو عليه في البلدان الراقية .

اما عن خدمة البيئة فقانون وزارة التربية في العراق يخول ان تشغل الطلاب خلال العطلة الصيفية بخدمة القرى او المزارع او المعامل او مكافحة الامية وغيرها من الاعمال التطبيقية مدة شهر واحد ولكن كما ذكرت سابقا ان الوزارة قليلا ما تستفيد من هذا التحويل .

وعلى الرغم من ان طالب دار المعلمين في سوريا الناجح في الامتحان العام بموجب المادة ١٥ من المرسوم ٤٩ المتضمن نظام امتحان شهادة دور المعلمين الابتدائية لا يمنح شهادة الدار الا اذا اشترك في المخيمات الصيفية مدة لا تقل عن الشهر الكامل خلال مدة دراسته ونجح في جميع تمارينها واعمالها فان هذه المدة غير كافية ان لم تسبقها او تراققها خبرات في البيئة واسعة ومنظمة . وبعضها لا يزال غافلا عن تطبيق النظريات الحديثة التربوية والنفسية التي بني عليها مفهوم المنهاج الحديث كما هي الحال في لبنان فدار المعلمين والمعلمات في لبنان وهي الدار الوحيدة التي تهي معلمين ومعلمات للمدارس الابتدائية لا تزال مدرسة تقليدية يطرقتها واساليبها ونوع حياتها غايتها السدرس وكسب المعلومات واجتياز الامتحانات فالانظمة والخبرات التي تحقق مبدأ التعاون الاجتماعي وتطور الفرد الذاتي مثلا لا تجد سبيلها الى الدار فطلاب الدار لا يعرفون معنى للاشتراك في الحكم والتوجيه الذاتي ونظام تشجيع الهوايات بواسطة الانتماء الى الجمعيات الادبية او الثقافية او العلمية او الفنية غير موجود في هذه الدار وخدمة البيئة والاتصال بها شيء غريب عن الطلاب وربما عن اساتذتهم انفسهم وهذا الوضع يجب ان يعالج خصوصا بعد ان اصبحت قيمة المعلم والدور الذي يلعبه في توجيه النشء وبناء الاممة معروفة لا تحتاج الى جدل او برهان

اما في الاردن فدور المعلمين والمعلمات تعني بتطبيق مفهوم المنهاج الحديث عناية طيبة فهي بالاضافة الى عنايتها بالدروس المنهجية تهتم بالاعمال اللاصفية وتعتبر ان قيمة هذه الاعمال وتأثيرها التربوي في توجيه الناشئة نحو الحياة الصحيحة لا تقل عن قيمة الدروس المنهجية لذلك فان هذه الدور تدرب طلابها على الوان النشاط العام وتشاركهم في حل مشاكل الدار ووضع انظمتها وقوانينها الداخلية وذلك عن طريق اتحاد الطلبة كما تعودهم على القيادة وتحمل المسؤولية وتدرهم على خدمة البيئة والنهوض بها نهوضا شاملا الا ان هذا التدريب يلقي تنظيما اكثر وعناية اكبر ففي دور المعلمين الريفية مما يلقاه في دار المعلمين في عمان ودار المعلمات في رام الله حيث ان التدريب على خدمة البيئة القروية في الاول (دور المعلمين الريفية) هو في صلب المنهاج في حين ان خدمة البيئة في الثانية تأتي على هامش المنهاج بواسطة بعض الاندية والجمعيات الاجتماعية الي ينتسب اليها بعض الطلاب .

اما سبب نجاح دور المعلمين في الاردن الى الدرجة التي وصلت اليها فهو بالاضافة الى ان بناء هذه المعاهد ومعداتها اعدت بشكل يكفل لها تحقيق رسالتها التربوية وبالاضافة الى ان كفاءات اساتذتها يطمئن اليها كل الاطمئنان كما يؤكد الاستاذ احمد طوقان وهو وزير اسبق لوزارة التربية والتعليم في الاردن الا ان السبب الذي ضاعف نشاطها التربوي حسب اعتقادي والذي سارع خطاها نحو تحقيق غايتها التربوية الحديثة انما يعود الى ما تتمتع به هذه الدور من استقلال وحكم ذاتي فدور المعلمين مستقلة اداريا واكاديميا عن الوزارة وهذا يعني ان الوزارة اولت المسؤولين في الدار ثقها لتأكدها ان هذه الثقة ضرورية جدا للحصول على نتيجة تربوية طيبة .

واما دور المعلمين في مصر وبصورة خاصة دور المعلمين الريفية فتهتم كثيرا بالاعمال اللاصفية اهتمامها بالمواد الصيفية فهي تشجع بشتى الطرق الاشواق والاولاع المختلفة عند الطلاب والعمل على اثنائها كما تهني بان تكون

الحياة داخل المدرسة حياة نموذجية ديمقراطية كأن تعودهم التـعاون مع الآخرين وتبث فيهم شعورا اجتماعيا يقدر ويحترم حريات وهقوق الآخرين وهي في نفس الوقت تدريبهم على القيادة وتحمل المسؤولية والشعور بها فهناك الجمعيات والهوايات المختلفة المتعددة وهناك الرحلات المحلية او شبه المحلية والمعسكرات وهناك الاسر ونظامها الديمقراطي واليك ما جاء عن فائدة هذه الاسر المدرسية في دليل * مدرسة المعلمين الريفية - بي العرب * : - ولا شك ان نظام الاسر على هذا النحو الذي تـسـير عليه مدرسة المعلمين الريفية بي العرب مما يتيح للطالب فرصة تنمية مواهبه وقدراته ، فضلا عما يغرس فيه من حب وولاء ، وتعوده النظام والطاعة وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس ، ويدفعه الى الابتكار والتنافس الشريف * (١١) .

ويؤكد الدكتور محمد فؤاد جلال أن : - في داخل الاسر وفيما بين الاسر يتدرب التلميذ على الحكم الذاتي وعلى نوع من الديمقراطية يعدده لحياته المدنية والسياسية والاجتماعية المستقبلية * (١٢) .

ويقول ايضا : -

* فاذا كان التلميذ يأخذ النظام المدرسي في مجموعه قضية مسلمة فانه يشعر انه يشترك اشتراكا فعليا في تنظيم اسرته فهو في المدرسة عضو ضروري ولكنه في الاسر عضو عامل ذواردة ، وهو عن طريق الاسر او باسم الاسرة يتعامل مع افراد ومجموعات في اسرته او في غيرها من الاسر تعاملًا يفتح امامه باب التعاون الاجتماعي على مصراعيه * (١٣) .

وهناك الريادة او التوجيه ، فقد عنيت مدارس المعلمين الريفية بالتوجيه عناية خاصة وجعلته في صلب المنهاج ليكون ذلك ادعى الى الاهتمام . والفقرة الآتية تعطي فكرة عن الريادة في دار المعلمين الريفية في بي العرب : -

* استطاعت مدرسة المعلمين الريفية بي العرب ان تحقق الهدف من

(١١) دليل مدرسة المعلمين العامة الريفية - بي العرب
لسنة ١٩٥٦ ، ص ٣

{ ١٢ } جلال ، محمد فؤاد ، نفس المصدر السابق ص ١٣١
{ ١٣ }

التوجيه في المدرسة وقد حلت كثيرا من مشكلات الطلاب الخاصة كل رائد في فصله ، اما المشكلات العامة للطلاب فقد تكفل بحلها المنهج المحوري السدي يعالج " مشاكل مدرستي " علما بان التوجيه من اسمى اهداف هذا المنهج " (١٤) وهناك " رابطة الطلبة " وقد قال لي مدير مدرسة المعلمين الريفية بمنشأة القناطر بهذا الصدد : - " يعيش الطلبة معيشة قوامها الروح الاجتماعية وتحمل المسؤولية والخدمة العامة . فللمدرسة رابطة من الطلبة تنظم شؤون الطلبة وتشرف على اوجه صرف مالية الرابطة وتعمل على النهوض بمستوى المدرسة " .

وتشغل الصحافة المدرسية مكانا هاما في منهاج دور المعلمين فكل دار لها مجلاتها : سنوية وشهرية ونصف شهرية ومجلات خاصة تصدرها بعض الطلاب منفردين احيانا ويشترك فيها اثنان او ثلاثة احيانا اخرى .

اما خدمة البيئة والعمل للنهوض بها فهي من اولى واجبات دور المعلمين خاصة دور المعلمين الريفية فالدور تحقق ههنا بطرق متعددة وما اكثر طرقها واساليبها فدور المعلمين الريفية مثلا في بي العرب افتتحت سنة ١٩٥٦ مركزا للخدمة العامة للبيئة وهو يشغل مكان النادي الريفي في المدرسة وفي هذا المركز يلتقي ابناء القرية والقرى المجاورة باخوانهم الطلاب يتناقشون ويبحثون في بعض مشكلات بيئتهم ويحاولون متعاونين ان يقدموا بعض الحلول الايجابية لها كما يشترك الطلاب مع الاهالي في المباريات الرياضية وفي حفلات التمثيل ودور المعلمين تفتح مكتبتها للاهالي وتعد لهم المحاضرات والندوات كما تتخذ نفسها مركزا لعرض الافلام الثقافية او العلمية او الصحية لتكون وسيلة سهلة لنشر الوان من الثقافة ومحاربة الكثير من العادات والتقاليد البالية ونشر الدعاية الصحية وما الى ذلك .

ودور المعلمين تحترم وتقدر قيمة خبرة الاهالي والفائدة التي يمكن ان تجنيها في خدمة طلابها وخدمة البيئة من التعاون مع كثير منهم لذلك

فهي تهتم بمجلس الآباء والمعلمين اهتماما كبيرا فبواسطة هذا المجلس مثلا تقوم دور المعلمين بحملة واسعة لمكافحة الامية والعادات الضارة والتقاليد البالية المنتشرة بين الاهالي سواء كان ذلك في حياتهم الصحية او الاقتصادية او الاجتماعية وبواسطته تستطيع ان تتعاون مع اولياء الامور في تربية الطالب وتوجيهه وجعله مواطنا صالحا ومعلما ناجحا وبذلك تصبح الصلة اشده واوثق بين المنزل والمدرسة من جهة وبين البيئه والمدرسة من جهة ثانية .

واذا كانت دور المعلمين الريفية اكثر تفوقا في تطبيق الاساليب الحديثة من دور المعلمين والمعلمات العامة (لان وزارة التربية والتعليم اعدت لها العدة الكافية واعتبرتها مدارس تجريبية حتى اثبتت نجاحها مما جعلها تتوى تعريف دور المعلمين الباقية كما ذكرنا سابقا) فهذا لا يعني ان دور المعلمين والمعلمات العامة اقل اهتماما او تحمسا لتدريب طلابها تدريباً حديثاً فقد رأيت في الدور التي اتحت لي الفرصة لزيارتها ما جعلني أؤكد ان العبرة ليست بالمعدات والمباني والامكانيات والمناهج الدراسية بل العبرة بما تتوافر للمعاهد التربوية من هيئة تدريس وبنوع الحنياة التي تتوافر لطلابها وفوق الجميع وضوح غايتها ورسالتها والايمان بها . لقد زرت دار المعلمين في الصليبا ودار المعلمات في باب اللوق فوجدت ان البناء الذي تشغله كل من هاتين الدارين بناء مستأجر قديم جدا لم يبين في الاصل ليكون معهدا تربويا ومع هذا فقد استطاعت كل من هاتين الدارين ان تؤكد انها لاحقه بركب دور المعلمين الريفية وانها لن تتخلف عن الركب طويلا . وليس المهم هنا ان ابين هدف التعليم في مصر بصورة عامه والمعلم بصورة خاصة انما المهم ان أؤكد ان دور المعلمين - واساتذتها - يعرفون الهدف الذي من اجله يعملون ويؤمنون به ويحملون من اجل تحقيقه . وصحيح ما قيل " ورب مدرس قدير يستطيع ان يتغلب على ما عسى ان يكون في مدرسته من نقص فيحصل من تدريبه احسن النتائج . وخير للوطن الف مرة ان يتعلم التلاميذ في اكواخ حقيرة او حتى في الهواء الطلق على يد معلم ماهر فاضل الخلق حسن التصرف ، من ان يتعلموا في مدرسة فخمة البناء جيدة الاعداد على معلمين

انخفضت قدراتهم او ساءت اخلاقهم * .

وظلاب دور المعلمين في البلدان العربية ما عدا الاردن يدرسون نمطا واحدا من التعليم دون ان يكون لهم مجال للاختيار والتخصص في باولاهم وقابلياتهم المختلفة اما في الاردن فطلاب كل صف ينقسمون الى شعبتين : شعبة الآداب وشعبة العلوم وبذلك تتركز جهود الطالب في نواح علمية او ادبية حسب قابليته واستعداده .

والحقيقة اننا نرى ان مناهج معاهد المعلمين يجب ان تشمل مواضيع اختيارية يشجع الطالب على ان يختار منها ما يلائم مواهب خاصة يملكها لتتمية هذه المواهب ولتوسيع ولعه او تتبع هوايات خاصة وتحقيق حاجات خاصة مهمة له .

يقول الدكتور متى عقراوى بصدد تخصص المعلم الابتدائي : -

" اما فيما يتعلق بتخصص المعلم في التعليم الابتدائي فنحن لا ندعو الى التخصص . ولكن اريد ان يفتح المجال امام المعلمين للتوسع في الناحية الخاصة التي يميلون اليها وذلك لكي ينموا ثقافيا ومهنيا او لكي يتمكنوا من الدخول في المعاهد العالية لانا لا نريد ان يشعر المعلم الابتدائي انه يمارس مهنة مغلقة تسد في وجهه ابواب التقدم " . (١٥)

والمعلم في كل من الاقطار : - مصر ، سوريا ، لبنان ، والعراق هو معلم فصل لا معلم مادة وفي هذا فائدة تربوية عظيمة حيث تتاح للمعلم فرصة فهم تلميذه فهما شاملا فيكون توجيهه له مبنيا على اساس هذا التفهم الشامل كما يسهل على المعلم ربط مواد منهج الدراسة ببعضها فيحدث من جراء كل ذلك التعليم المتكامل الذي يساعد في تكوين شخصية متكاملة غير متجزئة ولا متفككة . اما في الاردن فالطالب يتخرج ليكون معلم مادة في المدارس الثانوية او الابتدائية ولا يشذ نوعا ما عن هذا الا دار المعلمات الابتدائية فسي

(١٥) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، فلسفة تربوية متجددة العالم عربي متجدد ، (دار الكشاف - بيروت ، ١٩٥٦) ص ٣٠٧

رام الله حيث ان نظام دار المعلمات يجبر الطالبة انتقاء الصف الابتدائي الذي تود التخصص في تعليمه لتصبح معلمة فصل بالذات في المستقبل .

ودور المعلمين والمعلمات داخلية من حيث الاساس في جميع الاقطار العربية والتعليم فيها بالمجان . لان هذه الدول تعتبر ان الحياة الداخلية امر ضروري حيث ان هذه الحياة تشكل جزءا هاما من المجموعة المسماة بالمدرسة . ولكن هذا لم يطبق حتى الآن الا في الاردن اما في مصر فمدارس المعلمين الريفية فقط كلها داخلية وقسم من مدارس المعلمات الا ان الوزارة كما علمت جادة في الاكثار من الاقسام الداخلية بمعاهد المعلمين والمعلمات وانشاء بيوت للطلبة لما لذلك من اثر كبير في صيانة طلابها من الشرور الاجتماعية التي تصيبهم ولتتيح لهم اطول فرصة ممكنة يقضونها تحت ارشاد اساتذتهم يمارسون فيها حياة اجتماعية سليمة وقد اعطيت الاولوية في تعميم الاقسام الداخلية لمعاهد المعلمات محافظة على الطالبات وطمأنة اولياء امورهن .

اما في العراق وسوريا فالاقسام الداخلية غير متوفرة الا لقسم من الطلاب واما في لبنان فجميع طلابها خارجيون ولهم مكافآت شهرية . وليس المهم ان تكون دور المعلمين داخلية بل المهم ان توكل ادارات الاقسام الداخلية الى مشرفين من ذوي الاختصاص التربوي وهذا ما لا نجده في معظم الاقسام الداخلية في البلدان العربية فالمهام الداخلية غالبا ما نراها توكل الى موظفين معظمهم لا يصلح لهذا الغرض مطلقا . ان القسم الداخلي نوع جديد من حجات الدراسة وفي ضوء هذه النظرية يمكن ان تقرر ان مهمة المشرف على القسم الداخلي تختلف تماما عن مهمة رجل البوليس وان رسالته تعادل في خطورتها رسالة مدرس المادة داخل حجات الدراسة وانه يجب ان يكون ذا فلسفة تربوية شاملة تمكنه من ربط حياة القسم الداخلي بنواحي النشاط داخل الفصل وخارجه ، وانه يجب ان يتلقى تدريبا في التوجيه الجمعي وفي ديناميات الجماعة وفي الخدمات السيكولوجية ، ويجب ان يعنى من جزء مناسب من التدريس حتى يتفرغ لمهمة تربوية لا تقل عنها خطورة وان يعهد اليه الاشراف على عدد مناسب لا يعجزه عن القيام برسالته مع الجماعات

والافراد وان يتكون من هؤلاء المشرفين مجلس يضمهم للتشاور في مختلف الشؤون ولتنسيق العمل * (١٦) .

وتعتبر الاردن تقدير مناهج معلميهما وفهم نقاط الضعف والقوة فيها على السواء من الامور الضرورية ولما كان هذا التقدير ونجاح وفشل المنهاج انما يقاس بما يتركه من اثر في سلوك الطلاب العملي الحضيف وما يغرسه من صفات التعاون والتسامح والولاء للمبادئ والمثل الاجتماعية التي اختارها كل قطب لنفسه ولما كان تقدير هذه الصفات بطريقة موضوعية لا يمكن الاعتماد عليه اعتمادا كافيا لذلك فقد ارتأى المسؤولون في كل دار وجوب الاتصال بخريجيهـم ومتابعتهم على اساس مناهج دراستهم في دار المعلمين ليكتشفوا فيما اذا كانت النتائج المنتظرة من مناهج دراستهم قد تمثلت فيهم .

وما قيل عن الاردن بشأن الاتصال بالمتخرجين يقال عن مصر . اما في العراق فيقول الاستاذ عبد المجيد حسن مدير اعداد المعلمين : - " لم تكن الصلة بين دور المعلمين والمتخرجين فيها متينة ومستمرة في الماضي اما اليوم فالنية متجهة لان نبدأ خطة جديدة في اعداد المعلمين تتابع معاهد اعداد المعلمين بموجبها اعمال متخرجيهـا وتتصل بالمدارس التي يعملون فيها بعد تخرجهم لمدة سنتين على الاقل وبذلك تستطيع هـذه المعاهد تحقيق هدفين في وقت واحد : -

- (١) - اصلاح شأن خريجيهـا بالتعاون مع المدارس التي يعملون فيها .
- (٢) - التعرف الى مواطن الضعف في منهج اعدادهم كي يجري تعديلهـا على ضوء ذلك * .

واما في سوريا ولبنان فان الطالب تنقطع صلته بالدار بعد ان يتعين وتتحوّل هذه الصلة من الدار الى الوزارة .

وينوه الدكتور خالد الهاشمي بهذا الخصوص قائلاً : - " يجب ان يكون

(١٦) الهيئة المصرية الاميركية المشتركة للتعليم ، حلقة الدراسات لمدرسي ومدارس المعلمين الريفية بالاسكندرية ، نفس المصدر السابق ص ١ من موضوع : الحياة في القسم الداخلي وقيمتها التربوية .

المتخرجون على اتصال دائم بمعاهدهم ليكون في وسعهم ان يعرضوا مشاكلهم والصعوبات التي يلاقونها والنجاح الذي يوفقون اليه ، ويتسلموا اقتراحات ووصايا مناسبة . وبهذه الطريقة يستفيد الطرفان من هذه المبادلة بالاراء ، ويتهيأ لكل جهة ان تقف على تجارب الجهة الاخرى فتزداد بصيرة بها .^(١٧)

ويقول ايضا : - " ويجب ان يقوم اساتذة المعهد بزيارات منظمــــــــــــــــة مستمرة للمتخرجين من تلاميذهم ليزودوهم باحدث الطرق والاساليب وليستفيدوا من تجارب تلامذتهم في تدريسهم في المعهد . ومثل هذه الزيارات لا شك عامل باعث على الخدمات العامة في ربط المدرسة بالبيئة ."^(١٨)

اما التطبيقات التدريسية في جميع الاقطار الخمسة فتعتبر جزءاً متمماً لمناهجها وهذه التطبيقات تعتمد على المشاهدة اولا* والممارسة الفعلية باشراف اساتذة الدار ثانيا . ولكن محتويات منهج التطبيقات كثيرا ما تكون محدودة ضيقة وغير منظمة ، ونتيجة لذلك يجد الطالب صعوبة في الحصول على بعد نظري وادراك قويم لكل ما يتضمنه التعليم من مبادئ وفعاليات . وبالإضافة الى هذا فان المدارس النموذجية الابتدائية الملحقة بدور المعلمين والمعلمات غير متوفرة لكل دار وبذلك ينحرم الطالب الزاويل لمهنة التدريس من مشاهدة دروس نموذجية ومن خبرات معلمين وفقوا الى اساليب تربوية حديثة فلو ان كــــــــــــــــل دار في العراق مثلا الحقت بها مدرسة تطبيقات كمدسة تطبيقات دار المعلمين في بغداد لكان مجال الاستفادة للطالب المطبق من المشاهدة والممارسة الفعلية اوسع بكثير من المجال الذي يحزره هذا الطالب من حصر مشاهدته وممارسته الفعلية في مدرسة ابتدائية اعتيادية . ان التطبيق في مدارس اعتيادية او بتعبير آخر في تلك الانواع من المدارس التي تكون مماثلة للتي سيعمل الطلاب فيها بعد تخرجهم مفيد وضروري جدا لان هذا يفسح لمعلم المستقبل المجال ليعمل بمدارس تحتوى على طلاب متباينين في درجة ذكائهم ودرجة قابلياتهم ، يختلفون في اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يساعد في تكوين افكار

(١٧) الهاشمي ، خالد ، نفس المصدر السابق ، ص ١٤٧

(١٨) نفس المصدر ، ص ١٤٧

صحيحة تتعلق بمهنتهم في المستقبل ولكن هذا النوع من التطبيق يجب ان يسبقه تطبيق في مدرسة نموذجية ليهياً الطالب للتطبيق في المدارس الابتدائية الاعتيادية الذي يعتبر أكثر صعوبة وتعقيدا .

اما الاشراف والتقدير فينحصر في اغلب الاحيان في اساتذة المواضيع المهنية وحدهم دون ان يشترك في هذه العملية الاساتذة الذين لا يقومون بتدريس المواضيع غير المهنية في المعهد وبذلك تقل قيمة الاشراف التربوية من حيث نوعيته وشموله كما تضعف فائدة عملية التطبيق .

وشروط القبول اللازمة للطالب الذي يود الالتحاق بدار المعلمين متقاربة في البلدان العربية وجميعها تعتمد على الاسس الاتية :-

الجنسية الوطنية ، العمر ، الشهادة * ، تقرير سرى من المدرسة التي تخرج منها الطالب ، النجاح في الكشف الطبي ، بحسب الشروط التي تقرها الوزارة ، مقابلة شخصية لسير استعدادات الطالب وقابلياته وللتأكد ان قواه الفكرية والجسمية والخلفية الخ ٠٠٠ واتجاهاته الاجتماعية تؤهلهم بصورة مبدئية لان يكونوا صالحين للتعليم ، ترتيب الطالب في جدول الناجحين ، واخيراً تقديم تعهد بالخدمة التعليمية مدة معينة مقابل دراسة الطالب في معهد المعلمين * .

هذه هي الاسس التي تعتمد ها دور المعلمين في الاقطار العربية في اختيار طلابها ولكن هذه الشروط لا يمكن ان تحقق اختيار احسن العناصر واصلاحها من المتقدمين للمهنة الذين يستطيعون ان يقوموا باعباء مهامهم التربوية في مدارسهم قياما ناجحا فالمقابلة الشخصية في جلسة واحدة من جلسات الانتقاء او ملء استماره من الاستمارات لا يجوز ان تعتبر وافية لفهم شخصية المتقدم لدخول معهد المعلمين ولسير ميوله واتجاهاته الاجتماعية والفكرية والمهنية الخ ٠٠٠ اننا لا ننكر طبعاً فائدة هذه المقابلة ولا ضرورتها في الانتقاء

* ان مصر وسوريا ولبنان والعراق تشترط في الطالب المرشح نفسه

لمعهد المعلمين ان يكون حائزاً الشهادة المتوسطة . اما الاردن

فيشترط في الطالب ان يكون حائزاً الشهادة الثانوية .

* تختلف مدة الخدمة بين قطر واخر سوريا تفرض على متخرجها الخدمة ثلاثة امثال المدة التي قضاها في دار المعلمين ولبنان ومصر مدة لا تقل عن خمس سنوات والعراق مدة سنتين مقابل كل سنة يقضيها في دار المعلمين اما الاردن فمدة الخدمة التعليمية هي ثلاث سنوات

الصحيح ولكننا نؤكد انه بالاهافة الى هذا يجب ان تستفيد معاهد اعـداد المعلمين من المعلومات المتراكمة في سجلات الطالب الشخصية وقد آن الاوان ان تحتفظ كل مدرسة • بسجلات شخصية لطلابها يمكن بموجبها توجيه الطلاب وارشا دهم الى المهنة التي تناسب قابلياتهم واستعداداتهم •

ويقبل الطالب في الاقطار العربية كما ذكرنا على اساس ترتيبه في جدول الناجحين وهذا شرط ضرورى ومهم ولكن لو قبلت دور المعلمين طلابها من الثلث او الربع الاعلى فقط من الناجحين لاصبح عملها على اتفاق تام مع الطريقة المقبولة التي تستخدمها دور المعلمين في كثير من الاقطار المتقدمة •

يقول الدكتور جميل صليبا بصدد انتقاء الطلاب :-

" وخير وسيلة لانتقاء الطلاب الصالحين واقصاء غير الصالحين تطبيق قواعد التوجيه المهني تطبيقا صحيحا ، فلا يقتصر فيها على استعمال السـوائز النفسية في جلسة واحدة من جلسات الانتقاء ، او على ملء استمارة من الاستمارات التي تعودت معاهد المعلمين في بلادنا فرضها على طالبي الانتساب ، بل يصار الى استقصاء صفات الطالب الجسمية والعقلية والخلقية والروحية استقصاء تاما • فان الانتقاء الصحيح لا يمكن ان يتم في يوم واحد ولا في اسبوع واحد بل يحتاج الى مراقبة طويلة خلال عدة سنوات " (١٩) •

وعلى كل فان دور المعلمين في جميع الاقطار الراقية لم تجد حتى آآن الفحوص المرضية تمام الرضاء والتي يمكن اعطاءها للذين يرشحون انفسهم للتعليم ليتعين بها ما اذا كان هؤلاء المعلمون سينجحون في مهنتهم ام لا وقد يرجع هذا النقص الى :-

- (١) - الخلاف حول مقومات النجاح في مهنة التعليم •
- (٢) - الاعتراض على نواتج التحصيل المدرسي للطلاب دليلا على الكفاية

في التعليم نظرا لان اختبارات التحصيل المدرسي لا تقيس الا اقل
نتائج التعليم اهمية .
(٣) - ما يبدو من قلة الترابط الوثيق بين نواتج الذكاء وبين النجاح في
التعليم فيما بعد .
(٤) - صعوبة ايجاد اختبارات صحيحة لقياس الصفات الشخصية التي تتطلبها
مهنة التعليم . (٢٠)
ما لا شك فيه ان حالة المعلم الاجتماعية والمادية في بلد ما تتوقف على اسباب
اهمها :-

- (١) - الحالة الاجتماعية والاقتصادية لاصحاب المهن الاخرى في ذلك البلد .
- (٢) - نسبة ما يدفع من رواتب للمعلمين الى مستوى معيشة مجتمعهم بصورة
عامة .
- (٣) - نسبة انتشار التعليم ورفي المجتمع الثقافي الذي يعمل فيه المعلم .
- (٤) - مقدار ما يبديه المعلمون من اهتمام في خدمة مجتمعهم وحل مشاكله
العامة والنهوض به .
- (٥) - ومسألة العرض والطلب لها علاقة قوية بمكانة المعلم الاجتماعية
والمادية فكلما زاد العرض على الطلب كانت الاجور اقل وشروط العمل
اقسى والعكس بالعكس .

لهذه الاسباب كلها يصبح من الصعب عمل دراسة مقارنة مفصلة دقيقة لمشمل
هذه المسائل لان المسألة نسبية لذلك سأكتفي باعطاء فكرة سريعة عن
المستوى المادي والاجتماعي الذي يشغله المعلم الابتدائي في البلاد العربية
بصورة عامه مع مقارنة بسيطة في بعض الامور .

ان تعيين المتخرجين الجدد في جميع الاقطار العربية يتم بصورة آليـة
من قبل وزارة التربية (المعارف) في حين انه على العموم لا يجوز التعيين في

وظائف الدولة الآ بالمسابقة . وقد تنبعت هذه الدول الى ضرورة تعيين كل معلم في بلدته او قريته او في اقرب قرية منها لتبعث في نفسه الاستقرار الذي يساعده في تحسين نوعية انتاجه التربوي ومضاعفته كما تنبعت في الوقت نفسه الى ضرورة تأمين سكن المغتربين منهم وانصافهم ماديا وذلك باعطاءهم مخصصات اغتراب . فمصر مثلا تحاول ان تطبق سياسة الاكتفاء الذاتي حتى يصبح من الميسور امر تعيين كل معلم في محل اقامته الاصلية كما تحاول تعيين المعلمين الجدد في مناطقهم الخاصة وهي في نفس الوقت لاتنسى ان تنقل المدرسين القدامى المغتربين الى مناطقهم الاصلية بالتدريج . ولا تختلف سياسة العراق عن سياسة مصر من هذه الناحية ويؤكد الاستاذ عبد المجيد حسن مديـــــر اعداد المعلمين في بغداد هذا بقوله : - " ان اولي الامور يحرصون على ان يكون مقر عمل المعلم اقرب ما يكون الى بلدته بقدر ما تسمح به الاحوال ، لان هذا التدبير من شأنه ان يشجع المعلمين على البقاء في مراكزهم اطول مدة من الزمن ويقلل من تنقلاتهم السريعة من وظيفة الى اخرى وخاصة في الريف . اما في سوريا فالقانون ينص على ان الاصل في الوظيفة ان يقوم فيها الموظف في اي مكان تدعو اليها المصلحة العامة وهذا يعني ان الوزارة تحاول تعيينه في منطقته ولا تبعده عنها الا اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك . ولا تختلف سياسة الاردن عن سياسة سوريا في هذا الموضوع الا ان درجة العناية بامر تنفيذها يختلف بين قطر وآخر ولا شك ان مصر هي اكثر الاقطار اهتماما بامر تطبيقها . اما في لبنان فيطلب من كل متخرج ان يعلم في القرى مدة ثلاث سنوات . وقد اخذت بعض الدول العربية تبدي اهتماما ملحوظا في رفع مستوى المعلمين المادى وتحسينه . فمصر مثلا ادخلت على مرتبات المعلمين تحسينات كثيرة نتيجة لحلقة الدراسات لمدرسي المدارس الابتدائية سنة ١٩٥٤ ولغيرها من الحلقات المماثلة والمناقشات كما ان سوريا اهتمت بامر زيادة رواتب المعلمين فاصدرت مرسوم الترفيعات رقم ٨٥ سنة ١٩٥٣ الا ان هذا لم يعمل به حتى اذار سنة ١٩٥٥ ام في العراق فقد زادت الدولة رواتب الموظفين ومنهم المعلمين وذلك بعد ظهور قانون الخدمة المدنية الموحد رقم ٥٥ سنة ١٩٥٦

ومع هذا فان رواتبهم الدنيا لا تزال ضئيلة لا تكفل لهم عيشا ميسورا خصوصا وان المعيشة غالية واجور المساكن فاحشة وهي لا تزال ضئيلة بالنسبة الى عظم رسالتهم والمكانة التي يجب ان يشغلوها اولا والى ما يتطلبه عملهم من دقة وما يتبع عملهم هذا من مشاق وصعوبات وتضحيات ثانيا .

قلنا ان اجور السكن فاحشة وهذه لا شك مشكلة تواجه المعلم وتقلق بالسه وراحته فالمعلم العربي بصورة عامة تلاحقه ازمة سكن اما سبب هذه الازمة فيسي المدن فهو ارتفاع بدل الايجار ارتفاعا فاحشا بالنسبة لدخل المعلم المحدود واما سببها في القرى فهو عدم صلاحية السكن من نواح متعددة . وقد تبنت وزارة التربية بصورة عامة الى ضرورة ايجاد حل لازمة السكن هذه . فوزارة التربية والتعليم في مصر قامت حديثا بايجاد مشروع لاسكان لموظفيها تو من بموجبه سكن المعلم لقاء التكاليف الاصلية التي تدفع بالتقسيم الطويل . وفي الاردن فان وزارة التربية وان كانت تحس بوطأة هذه الازمة على موظفيها الا انها لان لم تبدأ بدرس المشكلة ومعالجتها وسبب هذا كما خبرت من احد المسؤولين ان مالية الوزارة في الوقت الحاضر لا تتحمل عبء مصاريف مشروع من هذا النوع . واما في لبنان فقد وضعت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة بعض مشاريع (وهذه لا تزال قيد الدرس) من شأنها تذليل الصعاب المادية والمعنوية التي تقلق بال المعلم ومن جملة هذه المشاريع اعطاء تعويضات اضافية لمعلم القرية النائية وتأمين دار سكن له . ان هذا المشروع ان نفذ يخفف ولا شك من حدة الازمة الا ان تخفيفها غير كاف فالمهم ان تحل الازمة حلا كاملا يشمل المدن والريف ليستطيع المعلم ان يعيش عيشة ميسورة هيئة تساعد في تحقيق رسالته والقيام بمهمته قياما طيبا . واما في العراق فهناك جهود لحل هذه الازمة العامة : جهود من وزارة الشؤون الاجتماعية التي تعد دورا للسكن في الالوية لجميع الموظفين وجهود من وزارة التربية تتمثل في المشروع الضخم الذي بدأت به حديثا لاسكان المعلمين وجهود من جمعية بناء المساكن التي يمدها المصرف العقاري بعقود ومعظم اعضائها من المعلمين واخيرا هناك جهود الادارات المحلية التي تقوم بانشاء بنايات مدرسية تلحق

بجانبيها بيوتا للمعلمين . وفي سوريا فقد اخذت اسرة التعليم على عاتقها حل هذه الازمة ووضعت تصاميم لهذا الحل وهي جادة في البدء فسي تنفيذها في القريب العاجل .

وتم الترقية في جميع البلدان العربية بالاختبار على اساس الجدارة ومدى الخدمة ولا يستثنى من هذا الترتيب الا لبنان حيث ان الترفيع يتم حتما وبصورة اتوماتيكية كل سنتين الا ان فرص الترقية الناتجة عن كفاءة المعلم وقدرته في عمله واخلاصه له غير معروفة . ان الترتيبتين : - الترقية الاوتوماتيكية والترقية المتكافئة مع جدارة المعلم التربوية والاخلاص لمهنته ضروريتان لرفع مستوى المعلم ماديا ومعنويا .

واليك ما جاء في التوصيات التي رفعتها حلقة دراسة ازمة المعلمين في الاقطار العربية التي عقدت في الجامعة الاميركية في بيروت من ١٧/٧ الى ٢٠/٧/١٩٥٤ الى وزارات المعارف في الاقطار العربية بهذا الصدد : -

* تعني وزارة التربية (المعارف) في البلاد العربية بجعل الحد الأدنى لمرتب المعلم كافيا ليعيش معيشة ميسورة ، وفقا لتقدير الحكومة ومستوى المعيشة ، وان تنتج له فرص الترقية العادية ، وفرص الترقية الخاصة ، المتكافئة مع اتقانه عمله ونجاحه فيه ، وان يسوى على الاقل بين فئة رجال التربية وسائر فئات الدولة في التعيين والترقية ، اذا تساوت المؤهلات و تساوت التبعات . *

اما فرص الترقى والترفيغ فهي محدودة بالنسبة الى بقية المناصب الحكومية . يقول الاستاذ محمد نوري بهذا الصدد في وصف مهنة التعليم في المجتمع الاردني : -

ان مهنة التعليم في المجتمع الاردني مهنة غير مشجعة للنهب والطموحين على العمل فيها . فهي مهنة غير محترمة ومكافآت لها غير مناسبة ، وفرصها للترقية محدودة بالنسبة الى بقية المناصب الحكومية ، وهي متعبة ،

فكثير من ابنية المدارس غير صحية ، والاثاث غير كاف ، والصفوف مزدحمة بشكل مرعب ، والكتب المدرسية تتغلب عليها الصفة التجارية ، ووسائل الايضاح تكاد تكون معدومة وعدد الحصص الدراسية التي يقوم بها المعلم لا تترك له فراغا يريح خلاله جسمه وعقله واعصابه ، ونظام التفتيش يخيفه بدلا من ان يرشده ، واخيرا وليس آخرا " تقضي معاملة رؤسائه له على ما تبقى له من ميل الى العمل في مهنة التعليم ان كان له ميل لذلك " (٢١) .

وما قاله الاستاذ محمد نوري شفيق عن الاردن يصح ان يقال ايضا عن باقي البلدان العربية وان كانت هذه المسائل تختلف نسبتها بين قطر وآخر ولكن أكد ثانية ان بؤادر التحسين والعناية بالمعلم من ناحيتها المادية والمعنوية ظاهرة ومستمرة لا يمكن ان تكرر الا ان هذه العناية غير كافية ومن الضروري مضاعفتها .

ومجال النمو المهني والترقي مفتوح بالاجمال امام المعلم العربي ففي العراق تفتح دار المعلمين العالية ابوابها في وجه متخرج دار المعلمين الابتدائية كما تسهل الوزارة الاجازات الدراسية لمن يرغب من متخرجي هذه المدارس مواصلة دراسته في الداخل او في الخارج ويتقاضى خلالها المجاز نصف راتبه اما في سوريا فالنظام يخول المتخرج من دار المعلمين الابتدائية حق مواصلة دراسته في كلية التربية كما تهى الوزارة للفائز الاول من المتخرجين فرصة ايفاده للتعليم العالي خارج سوريا ويخول القانون المتخرج الناجح الثاني حقوق الاستفادة من فرصة الناجح الاول اذا تمنع هذا الاخير من مواصلة دراسته واما في مصر فهناك الدراسات التكميلية كما ان هناك كلية المعلمين التي تقبل ان يلتحق بها الممتازون من متخرجي المعاهد العامة والخاصة واما في الاردن فلا يستطيع المتخرج من دار المعلمين الابتدائية مواصلة دراسته الا في احدى الجامعات : السورية او الاميركية فقط وذلك لعدم وجود اتفاقية تعادل شهادات بين الاردن واية جامعة اجنبية معروفة . ولكن الحكومة تسهلا لمتخرجيها وتشجيعها للناهبين والطموحين منهم اخذت تهتم في الوقت

(٢١) رسالة المعلم ، السنة الثانية ، (كانون الثاني ١٩٥٢) ، ٤

الحاضر بوضع منهاج فحص يسمى " فحص المعلمين الاعلى الثانوى " يعادل في مستواه درجة ال ب . ع .

واما في لبنان فالطالب لا يستطيع ان يواصل دراسته في اى فرع من الجامعة اللبنانية الا بعد ان يحصل على شهادة البكالوريا بطريقة حرة .

وليس للمعلم في الاقطار العربية بصورة عامة رأى يذكر في وضع المناهج ولا حرية في اختيار الكتب فوزارة التربية في كل قطر تخطط منهاج الدراسة وتطلب من المعلمين ان يطبقوها بتفاصيلها وحذافيرها كما انها (الوزارة) تختار الكتب وتعينها لكل صف دون ان يكون للمعلم بكل هذا رأى يذكر ولا شك ان هذا يخنق في المعلم روح الابداع والابتكار والبحث وحب الاستطلاع ويضعف فيه همته ويجعله يحس بانه آلة ليس الا بيد رؤسائه فتتحط مهنته في عينه كما تتحط مكانته في نظره وكل هذه لاشك عوامل لا تساعد ان يكون ناجحا في مهنته .

وتشجع بعض الاقطار العربية معلميها ان يكون لهم نقابة كما هي الحال في مصر او جمعية كما هي الحال في العراق او اسرة كما هي الحال في سوريا حيث انها تعلم ان مثل هذه الهيئات ضرورة تربوية للنهوض بالمعلم ماديا وادبيا بصورة خاصة ولاصلاح مهنة التعليم والنهوض بها بصورة عامة . ففي مصر تأسست نقابة المعلمين سنة ١٩٥٥ وما يوجب الاشارة اليه ان القانون لا يسمح للملتحق بمهنة التعليم والذي تتوفر فيه شروط الالتحاق بالنقابة ان يكون خارجا عنها وفي سوريا فان للمعلمين اسرة لا نقابة لان العمل النقابي محظور على الموظف حاليا واما في العراق فهناك جمعية المعلمين . وكل هذه الهيئات استطاعت ان تثبت نفسها وتؤكد ضرورة وجودها لخدمة المعلم ومهنته . وفي الاردن تشكلت نقابة للمعلمين وذلك سنة ١٩٥٤ الا ان هذه النقابة لم تعيش طويلا حيث حلت في عهد هزاع المجالي مع جميع النقابات الاخرى لاسباب معظمها سياسية . ولكن المعلمين عادوا وجمعوا انفسهم في هيئة واحدة اطلقوا عليها اسم " رابطة المدرسين " الا ان هذه الرابطة لم تقم حتى

الآن باعمال تذكر نظرا لصغر سنها • واما في لبنان فليس للمعلمين نقابة
او هيئة تجمعهم حيث انه لا يحق عمليا للموظفين والمدرسين تكوين جمعيات
ونقابات تشترك في السياسة التعليمية العامة •

والمعلم العربي بصورة عامة وخصوصا المعلم اللبناني انعزالي
لا يفرض نفسه على المجتمع بحيث يجعله يحس انه مرشد له وقائدا •
وهو على العموم لا يحاول الاندماج ببيئته لفهم اوضاعها وتحسيس مشكلاتها •

ان التربية في جميع البلدان العربية قطعت خطوات واسعة في مختلف
نواحيها بعد ان نالت هذه البلدان استقلالها ومع كل هذا فانها لا تزال
متخلفة عن ركب العالم المتمدن بعيدة عنه • ومن اهم هذه الخطوات التي
قطعتها هي انها جعلت التعليم الابتدائي الزاميا لما لهذا النوع من التعليم
من خطورة في نهضة الامة وتقدمها • الا ان وعي الاهالي الاجتماعي
واقبالهم المتزايد على التعليم وتهاافتهم عليه تهافتا منقطع النظير جعل
عجلة الموازنات السنوية في كل قطر تقصر في جانب عجلة وعي الاهالي الاجتماعي
المندفعة في سبيل التعليم • فبعد ان كانت الحكومات تلزم الاهالي بارسال ابنائهم
الى المدارس اصبحت الاهالي تطالب حكوماتها بالحاح وتلزمهم بمضاعفة
عدد المدارس والمعلمين مما اجبر الدول العربية اجابة لجزء من رغبة الاهالي
ان تستعين بكثير من معلمي الضرورة ممن لم يعدوا اعدادا مهنيا كافيا • او ممن
لم يسبق لهم ان حصلوا على اى نوع من الاعداد المهني حيث ان دور المعلمين
الموجودة في كل قطر لا يمكنها ان تسد حاجة البلاد الى معلمين مؤهلين
تأهيدا تربويا ولدرء بعض الاخطار الناجمة عن تجنيد معلمي الضرورة حدود
كل قطر المستوى الثقافي الادنى لمن يود ترشيح نفسه لهذه المهنة •
كما ان معظم البلدان العربية تفرض على معلم الضرورة تدريبه اثناء المهنة •

ففي لبنان تعتبر الشهادة التكميلية او ما يعادلها كحد ادنى
للمستوى الثقافي لمعلم الضرورة وحامل هذه الشهادة لا يعين في وظائف
التعليم الا بعد ان يجتاز بتفوق امتحانا تنظمه وزارة التربية والفنون الجميلة

وبعدها يثبت الفائز برتبة مدرس من الدرجة العاشرة الا اذا كان يحمل القسم الثاني من البكالوريا او ما يعادلها فيثبت برتبة مدرس من الدرجة التاسعة . والمفروض في هذه الوزارة ان تنظم الدورات التدريبية وتعد المحاضرات التربوية وتقدم الارشادات والتعاميم التربوية لسد النقص في اعداد معلمي الضرورة الا ان هذا لم يحدث حتى الآن . ولكني علمت من مصدر موثوق به ان الوزارة تنوى بصورة جديدة ان تدخل في السنة المقبلة موازنة كافية لتدريب معلمي الضرورة والنهوض بالمعلمين اثناء الخدمة .

واما في سوريا فقد كانت الشهادة المتوسطة تعتبر كحد ادنى للمستوى الثقافي لمن يود ترشيح نفسه للتعليم ولا يقبل حامل هذه الشهادة في التعليم الا اذا فاز في امتحان مسابقة ويعين الناجح في امتحان المسابقة بصفة مؤقتة ويشترط في تعيينه ان يجتاز دورة تدريبية في التربية واصول التدريس تنظمها الوزارة لهذا الغرض وتسمح الوزارة لمن يرغب من المعلمين القائمين على وظائفهم الاشتراك في هذا الامتحان لتصنيفهم او تعيينهم في مرتبة اعلى . الا ان هذا الترتيب ابطلته الوزارة في الددة الاخيرة حيث استغنت عن قبول معلمين من حملة المتوسطات ومعلمات من حملة الثانويات . واما معلمو الضرورة القائمون في التعليم من حملة الكفاءة فقد اشترط عليهم للبقاء في وظائفهم ان يتقدموا لامتحان شهادة اهلية التعليم الابتدائي في مدة ثلاث سنوات عن طريق دراسات مسائية تنظمها اسرة التعليم .

ويعتبر مستوى الشهادة الثانوية حسب التعديل الجديد كحد ادنى للمستوى الثقافي لمعلم الضرورة . ويعين حامل هذه الشهادة مستخدماً ولا يعتبر موظفاً الا بعد ان يجتاز دورة في التربية واصول التدريس .

وفي مصر حددت " ادارة التدريب " وهذه انشئت في ١٧ / ٢ / ١٩٥٥ ، شهادة الدراسات التكميلية (نظام السنة الواحدة) كمستوى ثقافي ادنى لمعلم الضرورة على ان يتدرب سنة ثانية اثناء قيامه بالتدريس الفعلي كما استغنت عن المعلمين الذين لا يمكن الارتفاع بهم الى مستويات الكفاءة المقررة عن طريق

برامج التدريب - واما المعلمون الذين في الخدمة والذين يحملون شهادة
تكميلية نظام السنة الواحدة او الشهادة التوجيهية او ما يعادلها ، فقد
اشترطت عليهم للبقاء في التعليم متابعة التدريب حتى يصلوا الى مستوى حاملي
شهادة الدراسة التكميلية نظام السنتين .

وفي الاردن لايسمح لاي شخص ان يعلم في المدارس الحكومية
او الاجنبية اذا كان غير حائز على شهادة ثانوية او ما يعادلها الا اذا اقتضت
الضرورة خلاف ذلك .

ولرفع مستوى معلمي الضرورة تتيح الوزارة اليهم الفرص ليتقدموا الى
امتحان فحص المعلمين الادنى .

وتعتبر البلدان العربية ان النهوض بالمعلمين جميعا مؤهلين وغـير
مؤهلين ضروري لكي يستمر نموهم ويكونوا على اتصال بالتطورات الحديثة فـي
فهم . حيث انها تؤمن بان الاعداد الذي يناله الطالب في دور المعلمين
انما هو مجرد بداية لنمو حقيقي تغذيه الممارسة الفعلية لمهنة التعليم اذا ما
توفر اثناء الممارسة الفعلية الجو الملائم والمشجع لهذا النمو .

واليك ما يؤكده الاستاذ جورج شهلا بهذا الصدد :-

* ان الصفات التي ينشدها المعلم العربي وتحتاج لها المدرسة
العربية لا يمكن اكتسابها في دور المعلمين مرة واحدة . فالاعداد الذي يتاح
للمعلمين في هذه المعاهد انما هو نقطة انطلاق ، فلا بد له من ان يجتهد
ويستكمل من وقت الى وقت ، مجاراة لتقدم علمي النفس والتربية ، ولتغير الازمة
والاوضاع الاجتماعية * . (٢٢)

والوسائل التي تتبعها الاقطار العربية للنهوض بالمعلمين اثناء اشتغالهم
بالتعليم ولمساعدتهم في مواصلة نموهم في مهنتهم هي بصورة عامة مماثلة
مماثلة متشابهة ، ولا يستثنى من هذه الاقطار الا لبنان حيث ان لبنـان

(٢٢) شهلا ، جورج ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ،
(دار الكشاف ، بيروت ١٩٥٥) ، ص ٣٨٠ .

لم يدخل عمليا حتى الآن نظام النهوض بالمعلم اثناء الخدمة في نظامه التعليمي .
ومن اهم هذه الوسائل : الدورات التدريبية خلال العطل الصيفية واثناء
السنة الدراسية ، حضور مؤتمرات لدرس بعض المشكلات التربوية ، اصدار
مجلات تربوية كمجلة " المعلم الجديد " و " المعلم العربي " و " رسالة
المعلم " و " مجلة كلية التربية وغيرها ، الارشادات والتوجيهات عن طريق
المفتشين والمدراء ، والرحلات الى غير ذلك من وسائل نعوهم وتقدمهم
واستكمال اعدادهم . ومثل هذه الوسائل متبعة في البلدان الراقية الا ان ما
يؤخذ على البلدان العربية هو - ولا يمكن ان يستثنى منها الا مصر - ان
خطتها في التدريب وفي النهوض بالمعلم اثناء الخدمة خطة محدودة ومرجلة
غير مدروسة ومنظمة التنظيم العلمي الكافي ذلك التنظيم الذي من شأنه ان يكفل
نتائج تربوية شاملة ومرضية ومشجعة في وقت واحد .

اما التدريب في مصر فهو تدريب يتميز عن التدريب المتبع في باقي البلدان
العربية في انه تدريب منظم تنظمه ادارة تدريب خاصة ترأسها جماعة من اهل
الخبرة والاطلاع تضع لها الخطوط كما تنظم لها المناهج وتختار باهتمام
ظاهر القائمين على تنفيذ خططها ومناهجها كما انها تقوم بتابعها للوقوف
على مدى انتفاع المعلمين والنظار والمفتشين الذين اشتركوا في الدورات التدريبية
والمؤتمرات التربوية بما دار في تلك المؤتمرات والدورات وما القي فيها من
توجيهات وتوصيات . والاستماع الى شكاياتهم وبذل الجهود الصادقة
في تدليل العقبات التي تعترضهم .

الفصل السادس

بعض المشكلات التي تجابه المسئولين في اعداد المعلم
مع ذكر اسبابها وتقديم بعض الاقتراحات لحلها

نستنتج من الفصل السابق والفصل الذي قبله ان البلدان العربية بصورة عامة اخذت تتنبه كثيرا الى اهمية المعلم في نهضة الامة وفي حياة الفرد وسعادته بدليل اهتمامها باعدادهم وعنايتهم بتحضيره تحضيرا يتفق وآمالها القومية وامانيها الوطنية وتستطيع ان تؤكد ان المعلم العربي سائر نحو اهداف امته القومية ولكنه لا يزال يبعد اشواطاً عن هذه الاهداف ولا تزال تواجه وتواجه المسئولين عن اعدادهم مشكلات تربوية مهمة واهمها في نظري المشكلات الآتية :-

آ - ان دور المعلمين في الاقطار العربية بصورة عامة تواجه مشكلة ايجاد المعلم الذي يستطيع ان يلعب دورا مهما في تجديد بناء نظام اجتماعي ديمقراطي عربي سليم النظام الذي ارتضته الدول العربية اساسا لحياتها كما يتبين لنا من دساتيرها واهدافها التعليمية ونظمها وقوانينها ، وذلك بقيام المعهد بدوره في تنظيم الوسط الاجتماعي الذي يقوم فيه وتحسينه وتطوره تطورا افضل واعداد وتدريب طلابه على اتجاهات تربوية صحيحة ليصبحوا في المستقبل معلمين لهم رغب اكيده في العمل للنهوض بمجتمعهم والمشاركة الفعلية في حل ما يعترضهم من مشكلات شائكة قادرين على تطبيق اسلوب التفكير العلمي في حل مشكلاتهم الخاصة والعامة متصفين بالجد والدأب والابتكار والابداع حتى يصبح بوسعهم استيعاب هذه الاتجاهات في تلاميذهم .

ولا شك ان لوجود هذه المشكلة اسباب اهمها في نظري ما يلي :-

(٦) - ان بعض مناهج دور المعلمين نفتقر الى فلسفة تربوية عملية

حديثة تتلاءم مع حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع ومطالب الحياة
في البيئة حتى يكون لها الاثر المطلوب في بناء نظام اجتماعي جديد .
(٢) - ان طرق التدريس بصورة عامة تتغلب عليها الصفة الاكاديمية واللفظية
والآلية وهذه الطرق لا تربي في الطالب القدرة على قرن التفكير
بالعمل والتنظيم والاختراع والابداع تلك القدرة التي تهض بالمـرء
ومجتمعه وتساعد في التغلب على ما يواجهه من مشكلات فردية
 واجتماعية مختلفة وبالتالي في قيام ما يترتب عليه من واجب فـي
المساهمة الفعلية ، في بناء مجتمعه والنهوض به .

واليك ما جاء في كتاب الوعي التربوي :-

..... يجب ان يكون للتربية العاطفية والعملية مكان في
مدارسنا ، وخصوصا فيما يتعلق بالحياة الديمقراطية ، وان لم يستطيع
المعلمون ان يبثوا المثل الديمقراطية في النشء الجديد ، فانهم
ينظرون عاجزين على ان يكونوا قوة ايجابية فعالة في بناء المجتمع
العربي* (١)

يقول الدكتور خالد الهاشمي :-

" ان واجب المعلم المهم ان يفهم ان التربية في حقيقتها
تجديد لخبرات الحياة الواقعية ، وان يكون على يقين من ان ما
يعلمه يترك اثرا بينا في صميم الحياة اليومية ويعمل في غناها وخصبها
ويساعد في حل مشاكلها وتحسين احوالها " (٢)

(٣) - لا تهتم دور المعلمين الاهتمام اللائق بالاعمال اللاصفية على الرغم من
اهميتها وضرورتها في تكوين الطالب تكوينا اجتماعيا ديمقراطيا* . بل
انهم تنظر الى هذه الاعمال كأنها امور جانبية في حياة المدرسة

(١) شهلا ، جورج ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ،
(مطابع الكشاف - بيروت ، ١٩٥٥) ص
(٢) الهاشمي ، خالد ، تجديد مناهج اعداد المعلمين في
العراق ، تعريب : البسام ، عبد العزيز ، (دار العلم للملايين
بيروت ، ١٩٤٦) ص ٢٣

والطلاب • كما انها لا تهتم اهتماما كافيا بدراسة البيئات والمجتمعات المحلية والمساهمة في الخدمات الاجتماعية وهي في نفس الوقت لا يمكن ان تعتبر مجتمعا مثاليا للحياة الاجتماعية الديمقراطية •

٤- ان قسما غير قليل من مدرسي معاهد دور المعلمين لم يعد اعدادا * مسلكيا لذلك فان مسؤولية اعداد الطلاب اعدادا مسلكيا تقع على مدرسي التربية وحدهم يساعدهم في ذلك مديرو المعاهد •

٥- ان قسما غير قليل من طلاب دور المعلمين يسكنون خارج المدرسة مع ان دور المعلمين في جميع الاقطار العربية هي داخلية من حيث الاساس ولكن الواقع ان كثيرا من الدور خارجية وهذا يعني ان طالب دور المعلمين ينحرم من الحياة الداخلية وما فيها من فوائد جمة فالحياة الداخلية تدرب الطلبة على الحياة الاجتماعية المرغوب فيها اذ انها تنمي في التلاميذ الشعور بالواجب وتحمل المسؤوليات كما تعودهم الاعتماد على النفس والتعاون مع الاخرين علاوة على غرس روح الاخوة التي تسود الحياة الداخلية •

وقد جاء في حلقة الدراسات لمدرسي المعلمين الريفية بالاسكندرية المنعقدة من ١٣ / ٦ / ١٩٥٥ - ٣٠ / ٦ / ١٩٥٥ بهذا الصدد ما يلي :-

* ان الحياة الداخلية هي حياة طبيعية بعكس الحياة المصطنعة داخل حجرات الدراسة وهي ايضا الحياة التي تيسر فيها دراسة الطالب عن كتب وتوثيق الصلة به وعن طريقها يمكن احداث التغيير المطلوب في اتجاهات الطالب وميوله وعاداته واسلوب حياته وكل هذه من صميم اهداف التربية •

واما دور المعلمين الداخلية الموجودة حاليا فهي بصورة عامة لا يمكن ان تحقق الهدف الذي من اجله انشئت لان معظم المشرفين على الاقسام الداخلية ليسوا مستعدين استعدادا مهنيا كافيا للقيام بهذه المهمة كما يجب •

هذه هي في نظري اهم العوامل لوجود هذه المشكلة والتي يمكن

التغلب عليها باتباع الحلول الاتية :-

(١) - يجب ان ينبثق منهج دور المعلمين عن فلسفة تربوية تتفق
واهداف المرحلة الابتدائية من جهة والحياة الديمقراطية
من جهة ثانية .

(٢) - يجب ان يقوى البرنامج في طلاب دور المعلمين روح البحث
والتطلع والشك وفقا للاسلوب العلمي الحديث .

(٣) - ان تكون طرق التدريس مبنية على الخبرة والممارسة والتفكير
والتجريب والعمل .

(٤) - يجب ان تدرب دور المعلمين طلابها على تفهم عناصر بيئتهم الواقعية
التي يعيشون فيها بالمشاهدة والملاحظة الفعلية عن طريق
الجولات والرحلات والمعسكرات وان تدربهم نحو العمل في هذه
البيئة وخدمتها لان " كلما كانت معرفة الفرد بيئته اوثق
واعمق وادراكه لعناصرها اتم واشمل كلما كان قادرا على
التفاعل معها واستغلالها استغلالا " اكثر يدفع به الى الرقي
والتقدم " (٣) .

(٥) - من الضروري ان تهتم دور المعلمين بالاعمال اللاصفية لان هذه
الاعمال " من اهم الوسائل الفعالة التي تساعد الطلاب على الاستفادة
من اوقات فراغهم وتتيح لهم مجال التعاون والعمل المشترك وادراك
مصلحة الجماعة " لانها تولد في نفسها شعورا بانهم اعضاء " في
مجموع ، لهم حقوق فيه ، وعليهم واجبات تجاهه . وان قيامهم بـ
عمل في هذا المجموع يعني انهم يتحملون مسئولية فيه ، ويقومون
بخدمة نحوه .

كما انها وسيلة لاغنى عنها في تنظيم فعاليات الطلاب والاستفادة

من فيض أوقاتهم ونشاطهم • إذ أن توزيعهم في جماعات ولجان مختلفة تتفق مع ميولهم وقابلياتهم خير ما ينمي هذه الميول والقابليات ، وتحقيق الاستفادة منها * (٤) .

(٦) - من الضروري أن يكون جميع طلاب دور المعلمين داخليين لما لهذه الحياة من فوائد تربوية - فردية واجتماعية - شرط أن يكون للمشرف على الأقسام الداخلية فلسفة تربوية شاملة وخبرة جيدة في الأمور التربوية - الفردية والاجتماعية - ليستطيع أن يفيده الطلاب في حياتهم ويوجههم توجيهاً سليماً - اجتماعياً - وخلياً - .

واليك ما جاء في حلقة الدراسات لمدرسي المعلمين الريفية بالاسكندرية المنعقدة من ١٣/٦/٥٥ - ٣٠/٦/١٩٥٥ . بهذا الصدد :-

* فالقسم الداخلي إذن نوع جيد من حجرات الدراسة وفي ضوء هذه النظرة يمكن أن نقرر أن مهمة المشرف على القسم الداخلي تختلف تماماً عن مهمة رجل البوليس وإن رسالته تعادل في خطورتها رسالة مدرسي المادة داخل حجرات الدراسة وأنه يجب أن يكون ذا فلسفة تربوية شاملة تمكنه من ربط حياة القسم الداخلي بنواحي النشاط داخل الفصل وخارجه • وأنه يجب أن يتلقى تدريباً في التوجيه الجمعي وفي ديناميات الجماعة وفي الخدمات السيكولوجية ويجب أن يعنى من جزء مناسب من التدريس حتى يتفرغ لمهمة تربوية لا تقل عنها خطورة * (٥) .

(٧) - يجب أن يعنى عناية دقيقة بانتخاب الهيئة التعليمية لمدارس المعلمين بحيث يكون التدريس في دور المعلمين نوعاً من الشرف والمكافأة

(٤) المعلم الجديد ، الجزء الثاني ، (ك الثاني ١٩٥٢ ، عبد

الباقي ، أحمد ، ص ٥٧
(٥) الهيئة المصرية الأمريكية المشتركة للتعليم ، حلقة الدراسات لمدرسي
مدارس المعلمين الريفية بالاسكندرية ١٣/٦/٥٥ - ٣٠/٦/٥٥
من بحث : " الحياة في القسم الداخلي وقيمتها التربوية " ، ص ١

كما يجب الاهتمام بالنهوض بهم اثناء الخدمة عن طريق حضور مؤتمرات وارسالهم الى الخارج للدرس والاطلاع وغير ذلك .

(ب) - تواجه دور المعلمين مشكلة تطبيق ما استفادها طالبها من نظريات وطرق واساليب تربوية اثناء دراسته في دور المعلمين في حياته كمعلم .

ان المتخرج من دار المعلمين بصورة عامة كثيرا ما نجده قد تخلى عن طريق تلك الاسس التربوية التي اكدت عليها دور المعلمين اثناء مدة دراسته مثل مبدأ تكافؤ الفرص وامراعاة الفروق الفردية والاهتمام بالصحة النفسية للتلميذ وللمدرس والنظر الى الطفل ككل ومساعدته في تكوين الشخصية المتكاملة والربط بين المدرسة والحياة . اما اهم العوامل التي تخلق عادة هذه المشكلة فهي ازدحام الصفوف بالتلاميذ والمنهاج بالمادة وارهاق المدرسين والنظام المدرسي والامتحانات واقتصاد الدروس التطبيقية على مجرد التدريس وعدم الثقة بالمعلم من قبل رؤسائه وحرمانه الحرية التي يجب ان يتمتع بها .

ولحل هذه المشكلة تقترح ما يلي :-

(١) - تخفيض عدد الطلاب في كل صف بحيث لا يزيد عدد الصف الواحد عن الخمسة والعشرين طالبا .

(٢) - تخفيف نصاب المعلم الى حد يصبح معه قادرا على القيام باعمال لاصفية كالنشاط المدرسي والاشراف على الجمعيات المدرسية والاسر وغيرها من الاعمال التي لا تعتبر اقل اهمية من الدروس المنهجية من جهة وعلى توسيع معلوماته ومعارفه العامة وتجديده خبراته التربوية من جهة ثانية .

(٣) - اعطاء المعلمين قدرا من الحرية في وضع المناهج وتكييفها وادارة المدرسة ومعالجة مشكلاتهم بالكيفية التي يرونها وتشجيعهم على استعمال الاساليب الديمقراطية لان هذه الحرية من شأنها ان تساعد في تنمية مواهبه واستعداداته وتقوى فيه روح الخلق والابداع

وتحبا اليه مهنة التعليم وتزيد اخلاصه لها .

واليك ما يؤكده الدكتور عبد العزيز السيد ابراهيم بهذا الصدد :-

" ان مجرد زيادة المرتبات والمكافآت لا تكفي وحدها لاستنهاض الهمم والاجادة في العمل ، ولكن هناك عاملا آخر لا يقل عن هذا اهمية ، وهو شعور كل فرد بانه ليس مجرد آلة تنفيذية وانما هو شريك في رسم الخطط ووضع سياسة العمل " (٦)

ويقول الدكتور طه حسين :- " واذنا طلبت الى المعلم ان يكون مؤدبا بالمعنى الصحيح فلا يقصر جهده على صب العلم في رأس التلميذ ، وانما يربيه ويشقف عقله ويقوم نفسه ، ويهيئه تهيئة صالحة للحياة العملية من جهة ، وللرقي العقلي من جهة اخرى ، فأول ما يجب عليك لهذا المؤدب ان تثق به ، وتطمئن اليه ، وتشعره بتلك الثقة وهذا الاطمئنان فان انت لم تفعل ذلك - افسدت عليه امره من جميع الوجوه " (٧)

(٤) - ان الامتحانات العامة التي يخضع لها طلاب الصف النهائي فسي الدراسات الابتدائية في معظم البلدان العربية كسوريا ولبنان والعراق والتي تديرها وزارة المعارف وتحتم على الطلاب اجتيازها لالتحاقهم بالدراسة المتوسطة تجعل المعلمين ينصرفون ا بجميع جهودهم اليها بدلا من ان ينصرفوا الى الاهتمام بامور اكر قيمة كمساء الشخصية وتطورها فرديا واجتماعيا لذلك فاننا نرى ان تهتم وزارات التربية بالغاء هذه الامتحانات العامة واستبدالها بامتحانات مدرسية يقوم بها معلم التلميذ نفسه لان المعلم هو الذي يستطيع ان يكون المرجع الاخير في تقييم تلاميذه الذين يعرفهم والذين يقضي معهم عدة سنتين في معاملة وثيقة .

(٦) السيد ابراهيم ، عبد العزيز ، اعداد المعلمين وتدريبهم في البلاد العربية ، (دار المعارف بمصر ، ١٩٥٥) ص ٨٠

(٧) حسين ، طه ، مستقبل الثقافة في مصر ، (مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، ١٩٤٤) ص ١٣٣

وقد احست مصر ببيئات هذه الامتحانات فاهتمت بالتخفيف من وطأتها ، فقد جاء في قانون التعليم الالزامي الاخير (١٩٥٣) من ان نقل التلاميذ من الفرق الاولى والثانية والثالثة والخامسة يكون اما بعد ايام الحضور او بموافقة المعلمين وناظر المدرسة . ولكي تعين الوزارة المعلمين على سلامة تقدير تلاميذهم قامت بتصميم بطاقات مدرسية لتكون سجلا جامعا لكل تلميذ من تلاميذ المدارس الابتدائية من جميع نواحي شخصيته الصحية والاجتماعية والعلمية وغيرها . وهذه البطاقات في طريق التجريب الآن على عدد من المدارس تمهيدا لتعميم الأخذ بها فيكون نقل التلاميذ مبنيا على اسس اهم من مجرد الامتحان ولا يعقد الامتحان التحريري الا لتلاميذ الفرقتين الرابعة والسادسة واوصت الوزارة ان تكون الاسئلة في الاختبارات التحريرية معيارا للفهم والتقدير والتحصيل معا فلا يعتمد فيها على مجرد الحفظ .

(٥) - ان منهاج المدارس الابتدائية منهاج مزدحم بالمادة التي درجة يتعذر معها على الطلاب فهمه وهضمه والاستفادة منه لذلك نرى ضرورة اعادة النظر فيه وتنقيحه وتخفيفه بشكل يلائم حاجة الطفل وادراكه وقدرته على استيعاب مادته والاستفادة منها في حياته وحياة جماعته الاقتصادية والاجتماعية والخلقية الخ . . .

(٦) - تدريب المفتشين على التقييم الصحيح حتى يكافأ المعلم على نجاحه في عمله وبذلك تزيد ثقته بنفسه وبمهنته ويضاعف اهتمامه بتحسين اسلوبه التدريسي .

(ج) تواجه دور المعلمين مشكلة عزوف الطلاب عن دور المعلمين والانتماء الى مهنة التعليم . وما يؤلم حقا ان قسما غير قليل ممن يختار منهم هذه المهنة يختارونها لا لانها تناسب قابلياتهم ورغباتهم ولا لانهم احبوا وقدروها واعجبوا برسالتها بل انهم يختارونها اما تخلصاً من ضيق حالهم

المادى لان الدراسة والعيشة في دور المعلمين مجانية وقد تبين ان معظم الذين ينتسبون الى هذه الدور هم من الفقراء وهؤلاء يأتون عادة من بيئات اجتماعية متأخرة .

يقول الدكتور صليبا : - " ان معظم الطلاب يقولون في استماراتهم ان السبب الذي حدا بهم الى طلب الانتساب انما هو الميل الى مهنة التعليم ، ولكن عندما اعدنا استجوابهم في جو من الثقة المتبادلة تبين لنا ان السبب الذي دفعهم الى ذلك انما هو الفقر والعجز عن الانتساب الى فرع اخر من فروع الجامعة . ولولا اغراؤنا اياهم بالدراسة المجانية والرواتب التي تمنحهم اياها خلال دراستهم ، والوظائف التي نضمنها لهم في التعليم الثانوي بعد تخرجهم لما كانوا من زبائننا " (٨)

او انهم يختارونها لتكون لهم سبيلا مهيأة في الوصول الى وظائف حكومية اخرى او مهنة اخرى تكون اكثر راحة لهم من وظيفة التعليم التي تعتبر وظيفة شاقة ومضنية وذات عبء ثقيل وتعود عليهم بنفس الوقت بالفناء والريح كما تنهض بمكانتهم الاجتماعية فيصبحون اكثر نفوذا ووسع شهرة واكثر حرية فلا عجب اذا ان نرى هؤلاء الطلاب يفشلون في اداء رسالتهم التعليمية ويعجزون عن تأدية مهمتهم تأدية خيرة .

اما اسباب هذه المشكلة فهي ان مهنة التعليم لا تحتل المكانة الاجتماعية اللائقة برسالتها كما انها لا تتصف المعلم ماديا بشكل تكفل له ان يعيش عيشة محترمة وبالإضافة الى هذا فان المعلم لا يتمتع بالحرية الكافية كما ان مهنة التعليم تنقصها الدعاية الكافية لها بين الطلاب والاهالي .

واليك تعليق الدكتور عبد الحميد كاظم عن راتب المعلم العربي :

" أن راتبه لا يساعده على ان يعيش هو وعائلته في مستوى محترم . وهذا عامل يكتفي لتثبيط عزيمته وتقليل انتاجه . انا لا اقول ان المادة هي كل شيء ،

(٨) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، فلسفة تربوية

متجددة لعالم عربي متجدد ، (دار الكشاف بيروت ، ١٩٥٦)

صليبا جميل ، ص ١٣٤

ولكنني ارى اننا لا نستطيع ان نحقق اهدافنا التربوية ما لم نلتفت الى هذه
المشكلة ونعيرها العناية الخاصة ونسعى للتغلب عليها * (٩)
ولا شك ان وضع المعلم الاجتماعي يتأثر بوضعه المادي وقد اكد الدكتور
فاخر عاقل بقوله :-

* " وجدير بالذكر ان تحسين حالة المعلمين المادية عن عظيم في تحسين
احوالهم المعنوية . الغني اجدر بالثقة بنفسه اكثر من الفقير والمكتفي اولى باحترام
ذاته وحمل الاخرين على احترامه من المعوز المملق ، والشبعان اقدر على
الانتاج والافادة من العطشان * (١٠)

ويؤكد الدكتور حمودي على اهمية مكانة المعلم الاجتماعية والحرية
التي يجب ان يتمتع بها قائلا :-

* " ولما كانت الفوائد المالية مهمة لانتماء الطلاب الى مهنة التعليم ، فهي
مع ذلك ليست العوامل الوحيدة العاملة في هذا الباب . فان المكانة الاجتماعية
التي يجب ان تزود بها مهنة التعليم والحرية التي يجب ان تمنح الى المعلم
عند اشتغاله مع الشبان والاطفال لا تقل اهمية عنها في نظر كثير من الشبان ،
فعندما يشعر المعلمون انهم محترمون وعندما تمنح وزارة المعارف المعلمين حرية
وافرة عند قيامهم بحفظهم ، فسرى عندئذ كثيرا من الشبان يود الانتماء الى
معاهد اعداد المعلمين العراقية * (١١)

ولتحسين حالة المعلم المادية نقترح ما يلي :-

(١) - مساواة المعلمين بباقي موظفي الدولة في الغرض والترقي والترفيه
والعناية والاهتمام بالتقييم وتحسين طرقه لمكافئة المعلم الذي
يتبين من تقارير مفتشيه ومديره بنتيجة تقييمهم لعمله وتقديرهم له

(٩) المعلم الجديد ، ايلول ١٩٥٦ ، كاظم ، عبد الحميد ، ص ٦

(١٠) المعلم العربي ، العدد الخامس ، آذار ١٩٥٣ ، عاقل ،

فاخر ، ص

(١١) حمودي ، عبد الحميد ، المبادئ الاساسية لتحسين مناهج

اعداد المعلمين في العراق ، (مطبعة اسعد - بغداد)

(١٩٥٥) ، ص ٢٠١

ما يبذله في سبيل مهنته من اخلاص وامانة وما يظهره من قدرة
تربوية وكفاءة تعليمية .

(٢) - لقد اخذت تتببه الدول العربية الى اهمية مهنة التعليم فسي
تقديم الامة ورقيها كما اخذت تقدر الصعوبات التي يواجهها
المعلم في تأدية رسالته التربوية لذلك فانها - بعضها - سوريا
والعراق) جعلت رواتبها مغرية بالنسبة لرواتب غيرهم من الموظفين
فحبذا لو ان الدول العربية جميعها تقلد هذا الاهتمام
والعناية من جهة وحبذا لو ان الزيادة تكون واضحة تتناسب واهمية
رسالة المعلم وصعوباتها حتى يجتذب الى هذه المهنة قسم غير
قليل من النابهين وحتى لا يترك مهنة التعليم الطموحون من المعلمين
الى مهن اخرى اكثر راحة واعظم اغراء من الناحيتين المادية
والاجتماعية .

(٣) - اجتذاب طلاب القرى والمحلات الانية الى مهنة للتعليم بطرق شتى
حتى تكفي كل قرية وكل المحلات الانية على قدر المستطاع اكتفاء ذاتيا
والى ان يتم الاكتفاء الذاتي فاننا نرى ضرورة تسهيل وسائل السكن
والعيش للمعلمين في القرى النائية . والحقيقة انه لا يمكن ان نأمل
من معلم ان يترك وطنه القدس مثلا ليعلم في كرك او معان وهو
راض ولا ان يترك دمشق او حلب مثلا ليعلم في الجزيرة التابعة
لمحافظة الحسكة وفيها من صعوبات العيش ما فيها دون ان يبسدى
تأفقا وتدمرا .

(٤) - رفع التقاعد الى نسبة من راتب المعلم الاخير الى درجة تكفل له
حياة جديدة ميسورة معقولة كريمة .

(٥) - جعل راتب المعلم الابتدائي في اول فرصة ممكنة مساويا لراتب مدرسي
المدارس الثانوية والمتوسطة وذلك بعد ان تجعل مدة الدراسة
في دور المعلمين اربع سنوات بعد الدراسة الثانوية فتصل بذلك

نفس المستوى لمدرسي المدارس المتوسطة والاعدادية .

ولتحسين حالة المعلم الاجتماعية وهذا يعني احلال مهنة التعليم المكافئة للائفة برسالتها لينظر المعلم الى نفسه عندما ينتسب اليها نظرة اعتزاز ولينظر مجتمعه اليه نظرة لا تقل تقديرا عن نظرتة الى المهن الاخرى كالتب والحقوق والهندسة . ونود ان نوكد على البلدان العربية ضرورة تطبيق ما جاء في توصيات : - " حلقة دراسة ازمة المعلمين في الاقطار العربية التي عقدت في الجامعة الاميركية في بيروت من ١٩٥٤/٧/١٧ الى ١٩٥٤/٧/٢٠ والتي والعمل بتوصيات مؤتمر التعليم الالزامي لجامعة الدول العربية المنعقد في القاهرة من ١٩٥٤/١٢/٢٩ الى ١٩٥٥/١/١١ واليك بعض هذه التوصيات : -

- (١) " ان يكون من اهم ما يعمل به القائمون على التعليم تمكين المعلم من تفهم مهنته السامية كمرح يحب الطفل ويحبه الطفل ويقدره كما يقدره المجتمع والقائمون على التعليم ، فتزول بذلك الهوة بين المعلم والهيئة الاجتماعية " (١٢)
- (٢) اتخاذ يوم سنوي يسمى "يوم المعلم" كعطلة سنوية يحتفل فيها بمهنة التعليم وبالمعلم . (١٣)
- (٣) تشجيع وضع شعار خلقي مهني " (١٤)
- (٤) تشجيع انشاء جمعيات الوالدين والمعلمين في المدارس الابتدائية الملحقة بدار المعلمين حيث قد برهنت هذه الجمعيات في بعض البلاد الاخرى على انها ذات قيمة عظيمة في ربط المدرسة في البيت وترقيته

(١٢) دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، (ازمة المعلمين

في الاقطار العربية ، دار الكتاب ، ١٩٥٥) ، ص ٧٠

(١٣) توصية ١٤١ من توصيات مؤتمر التعليم الالزامي المجاني للدول العربية .

(١٤) ازمة المعلمين في الاقطار العربية ، المصدر السابق ص ٧٥

= = = توصية رقم ١٣١ من توصيات المؤتمر

النفع العام . واذ اعطي طلاب دار المعلمين المجال للاشتراك
في اعمال هذه الجمعيات سهل تعميم الحركة في جميع المدارس
الابتدائية . (١٥)

(٥) السماح للمعلمين بانشاء نقابة او جمعية او رابطة ترضى مصالح
المعلمين المادية والمعنوية والثقافية (١٦)

(٦) تشجيع المعلمين على تجاوز اسوار المدرسة والاتصال بالبيئة والعمل
على الاندماج فيها ومساعدتها على حل مشكلاتها ، وتشجيعهم
على الاشتراك في النشاط الثقافي والاجتماعي في البلاد ، وفي حل
المشكلات التعليمية . (١٧)

(٧) منح المدارس والمعلمين قسطا كافيا من الحرية بالعمل داخل
المدرسة وخارج اسوارها .

(٨) منح اوسمة رسمية للمعلمين الذين يظهرون كفاءة ومقدرة واخلاصا
في مهنتهم واطافة اسماء المعلمين في البروتوكولات الرسمية . (١٨)

د - تواجه دور المعلمين مشكلة اختيار من تؤهله رغباته وكفاءاته
واستعداداته للالتحاق بدور المعلمين للانخراط في سلك التعليم .

ان واجب المعلم العربي خاصة في هذه الفترة العسيرة نحو مجتمعه
واجب شاق وتبعاته نحو امته جسيمة مما يجعل العناية والدقة في اختيار من
سيمتهنون التعليم ويدخلون في سلكه امرين ضروريين للحصول على فئة من المعلمين
تستطيع القيام بمهمتها بنجاح أكيد . الا ان الاختيار الموفق صعب ولكن
ليس مستحيلا وسبب صعوبته يعود الى ان رجال التربية وقادتها لم توفق بعد الى
مقاييس دقيقة يقرر بواسطتها صلاح من سيمتهن التعليم او عدمه ويرجع الدكتور
خالد الهاشمي سبب هذه الامور الآتية :-

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٧٥ وتوصية رقم ١٣١ من توصيات المؤتمر السابق

نفسه .
(١٧) توصية رقم ١٣٩ من توصيات المؤتمر السابق

(١٨) ازمة المعلمين ، نفس المصدر السابق ، ص ٧٥

- (١) - الخلاف حول مقومات النجاح في مهنة التعليم .
- (٢) - ونظرا لهذا الخلاف ، فهناك اعتراضات على استعمال تقدير المفتشين ورائهم كمقاييس لتعيين كفاءة المدرسين التعليمية .
- (٣) - الاعتراض على اتخاذ نواتج التحصيل المدرسي للطلاب دليلا على الكفاية في التعليم ، نظرا لان اختبارات التحصيل المدرسي لا تقيس الا اقل نتائج التعليم الهمة .
- (٤) - ما يبدو من قلة الترابط الوثيق بين نواتج الذكاء وبين النجاح في التعليم فيما بعد .
- (٥) - صعوبة ايجاد اختبارات صحيحة لقياس الصفات الشخصية التي تتطلبها مهنة التعليم كالخلق ومكونات الشخصية القوية والحب للمهنة والتفاني فيها .

ان الطرق المتبعة في البلدان العربية لاختيار طلاب دور المعلمين كما بينا في الفصل السابق متماثلة تعتمد بصورة خاصة على درجات النجاح في الامتحانات وعلى مقابلات شخصية يقصد من ورائها معرفة القابليات الفكرية والخصائص النفسية للطلاب وعلى تقرير سرى عن سلوك الطالب يقدمه مدير المدرسة التي تخرج منها الطالب الذي يود الالتحاق بدور المعلمين وعلى كشف صحي عام .

ان هذه الطرق كلها ضرورية والمقابلات الشخصية مهمة جدا ولكننا ليست كافية لذلك فان من واجب المسؤولين عن اختيار المعلمين واعدادهم ان يهتموا دوما بتعديل وتنقيح هذه الطرق ويايجاد طرائق جديدة ليحصلوا بها على طلاب يمتازون بنوعية فائقة كما عليهم ان يتمعنوا ويدققوا النظر في نتائج هذه الطرائق بصورة مستمرة لتعديلها وتكييفها بحسب كل ظرف وبحسب ما تقتضيه الحاجة .

ومن الطرائق التي يمكن الاستعانة بها مثلا الاستفادة من المعلومات المتركة كمة في السجل الشخصي لكل طالب من الطلاب وكالزام الطالب الذي يرشح نفسه الى مهنة التعليم في ان يقيم لمدة قصيرة من الزمن في وسط اجتماعي تتوفر له فيه تجارب اجتماعية على ان يجرى ذلك خلال الشهر الذي يسبق بدء افتتاح السنة الدراسية

ومعارف وهو لاء هم الاغلبية والبعض الاخر وهو لاء قلة ويا للاسف يندر وجودها
يقيسون نجاح المعلم بالاضافة الى ما يكتسبه الطلاب من معلومات ومعارف بمقدار
ما يهي لتلاميذه من فرص مناسبة تسمح بالانصاح عن نزعاتهم وميولهم باساليب
تلائم بينهم وبين بيئتهم وتكون لهم عوناً في ابراز شخصياتهم وتكوينهم تكويناً
فردياً وخلقياً واجتماعياً ويندر ان نجد بين الفريقين المذكورين اعلاء من يحاول
الاستفادة من تقويم المعلم للكشف عما قد يكون من العيوب في مناهج دور المعلمين
واساليبها وخططها وفي غاياتها ففسها ليستطيع على ضوءها ان يبدى اقتراحات
لاصلاحها وتنقيحها وتعديلها ولمعالجة هذه المشكلة نقترح التخلص من نظام
المفتش العتيق الذي من شأنه تثبيت وتجميد اي نظام تعليمي كان وبذل العناية
باعداد وتدريب مرشدين يفهمون غرض التربية الحديثة ويستطيعون على ضوءها
ان يقدروا قيمة الجهود التي يبذلها المعلم في تحقيق هذا الغرض وان يهتموا
بتحسين حالة التعليم في المدرسة وبمساعدة المعلمين على التطور التدريجي المستمر
وعلى مواجهة مشاكلهم وحلها والخروج منها بخبرة تنفع في المستقبل ولذة تساعد
على الاستمرار في العمل كما يساعدون في تنقيح وتعديل النظم التعليمية
التي تتعلق بتحسين نوعية المعلمين ومناهجهم واساليب اعدادهم . وما لم تهتم
وزارات التربية (المعارف) في البلدان العربية اهتماماً خاصاً بتدريب المفتشين
اثناء الخدمة وبايقاد قسم منهم الى الخارج للاطلاع والدرس فلا يمكن ان تنهض بالمعلم
وبالتالي بمهنة التعليم من مستواها اللفظي الجامد الى مستواها الحياتي النامي
والوظيفي والعملي لان المفتشين ، يحق لهم معلمو المعلمين . يقول الاستاذ جبرائيل
كاتول بهذا الصدد : -

..... " فعمل المفتش له صلة بالمعلم والتلميذ والمجتمع وله صلة بالفناهج
والاساليب والكتب وابنية المدارس ولوازمها فهو عمل كثير النواحي . ويمكننا
القول على وجه خاص ان المفتشين هم معلمو المعلمين وهدفهم تحسين التعليم . (٢٠)

مراجع مختار

- امين ، احمد ، " الشرق والغرب " ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٩٥٥ .
- جلال ، محمد فؤاد ، " الاتجاهات الحديثة في التربية " مكتبة ومطبعة عيسى البابي وشركاه بمصر ، ١٩٤٣ .
- " التربية القومية " ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- الجمالي ، محمد فاضل ، " مذكرة في مستقبل التربية والتعليم في العراق " مطبعة التفيض الاهلية - بغداد ، ١٩٤٤ .
- حري ، محمد خيرى ، " تطور التربية والتعليم في اقليم مصر في القرن العشرين " مركز الوثائق التربوية - القاهرة ، ١٩٥٨ .
- الحصرى ، ساطع ، " حولية الثقافة العربية " السنة ١ - ٤ ، القاهرة ، ١٩٤٩ - ١٩٥٠ .
- ديوى ، جون ، " الديمقراطية والتربية " ، ترجمة : عقراوى ، متى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ، ١٩٤٦ .
- " التربية في العصر الحديث " ، الجزء الاول مترجمة عبد المجيد ، عبدالعزيز والمتخريجي ، محمد حسين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٠ .
- رضوان ، ابو الفتوح ، " منهج المدرسة الابتدائية " ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٥ .
- رضمان ، محمد رفعت وغيره ، " في اصول التربية وعلم النفس " مطبعة الاتحاد بمصر ، ١٩٥٢ .
- زريق ، قسطنطين ، " الوعي القومي " ، منشورات المكشوف - بيروت ، ١٩٣٩ .

- زريق ، قسطنطين ،
السيد ابراهيم ، عبد العزيز ،
شها ، جورج وغيره
صرافه ، نعيم يوسف ،
عزالدين ، نجلا ،
عبد المجيد ، حسن ،
العريان ، محمد علي ،
عسكر ، رياض محمد ،
القباني ، اسماعيل محمود ،
قطب ، زياد ،
كيالياتريك ، ولیم هيرد ،
ماتيوز ، وودريك ، وعقراوى ، متى ،
النحاس ، محمد كامل وغيره ،
- " اى غد " مدار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٧
" اعداد المعلمين وتدريبهم في البلاد العربية " دار المعارق ، مصر ، ١٩٥٥
" الوعي التربوى ومستقبل البلاد العربية " دار الكشاف - بيروت ١٩٥٥
" مبادئ التربية وتطور التعليم في العراق " مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٦
" العالم العربي " دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٧
" المبادئ الاساسية لتحسين مناهج اعداد المعلمين في العراق " مطبعة اسعد بغداد ، ١٩٥٥
" مفاهيم جديدة للتربية " مطبعة رويال - القاهرة ١٩٥٥
" التربية واثرها في الفرد والمجتمع " مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٥
" دراسات في مسائل التعليم " مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥١
" سياسات التعليم في مصر " لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٩
" التعليم في الاردن ، الجامعة السورية - ١٩٥٦ / ٥٥
" التربية لاجل حضارة مبتدئة " " التربية في الشرق الاوسط العربي " مترجمة بقطر امير ، المطبعة العصرية - القاهرة ١٩٤٩
" التربية لمدارس المعلمين والمعلمات " الجزء الاول المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٥٦

- النصولي ، انيس زكريا ، "اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر" ،
مطبعة طباره - بيروت ١٩٢٦ .
- الهاشمي ، خالد ، "تجديد مناهج اعداد المعلم في العراق" ،
دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٦ .
- جامعة الدول العربية ، "الامانة العامة - الادارة الثقافية" ، المؤتمر
الثقافي العربي الثاني "الاسكندرية ، ١٩٥٠
- جامعة الدول العربية ومنظمة اليونسكو ، "توصيات مؤتمر التعليم الالزامي المجاني
للدول العربية" ، القاهرة - ١٩٥٥
- الجمهورية اللبنانية ، "وزارة التربية الوطنية والغنون الجميلة" ، منهج
التعليم " ، بيروت ١٩٤٦
- دار المعلمين الريفية - حوار ، "النظام الاساسي لدار المعلمين الريفية في
حواره" ، ١٩٥٧
- دار المعلمين في عمان ، "مقدمة دستور اتحاد الطلاب" ، ١٩٥٦
- الجامعة الاميركية في بيروت ، "ازمة المعلمين في الاقطار العربية" ،
بيروت ، ١٩٥٥
- _____ ، "محاضرات في نظم التربية في العالم العربي" ،
دار المكشوف ، ١٩٥٦
- _____ ، "فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد" ،
دار الكشاف - بيروت ١٩٥٦
- رسالة المعلم ، "السنة الثانية" ، (كانون الثاني ١٩٥٧) ، شفيق ،
محمد نوري
- هيئات التعليم الابتدائي في سوريا ، "مقررات المؤتمر الثالث لهيئات التعليم
الابتدائي المنعقد في حماه - سوريا في ٣٠ و
٣١ اذار و ١ نيسان ١٩٤٥

- وزارة التربية والفنون الجميلة في لبنان ، "مرسوم اشتراعي رقم ٢٦ تاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٥٥
- وزارة التربية والتعليم في مصر ، "الاحصاء السنوي للتعليم بالجمهورية المصرية ١٩٥٥ - ١٩٥٦
- ادارة الشؤون العامة ، كتاب المدرسة : معاهد المعلمين والمعلمات ، المطبعة الاميرية - القاهرة ١٩٥٥
- "مناهج مدارس المعلمين والمعلمات العامة والريفية لسنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧"
- "تقرير عن تطور التعليم في مصر" ١٩٥٤
- محاضر الدراسة التمهيدية لطلقات الدراسة للمعلمين المنعقدة بمعهد التربية بالمنستير من ١٩٥٤/٦/٢٤ - ١٩٥٤/٧/١٧
- مقررات المناهج الجديدة لسنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ التقارير السنوية
- الجزء الثاني ، (كانون الثاني ١٩٥٢) الجندي محمد رشدي
- عدد خاص ، ايار وحزيران ، ١٩٥٤ ، "تخریب المدرسين الريفيين"
- عدد خاص ، العدد السابع والثامن ، السنة السادسة ، (ايار وحزيران ١٩٥٣) ، "المدارس الحديثة" ، تأليف فولكويه ، يول
- العدد الخامس ، اذار ١٩٥٣ ، عاقل ، فاخر
- وزارة المعارف العراقية ، وزارات المعارف ، مجلة العالم الجديد
- مجلة العالم العربي

BIBLIOGRAPHY.

- Dewey, John, "Education Today", George Allen & Unwint, Ltd., London, 1941.
- Najjar, Farid, "Guides to the Improvement of Teacher Education in Lebanon", 1957.
- Rugg, Harold, "The Teacher in School and Society", B.Marian Brook City, College of New York, 1950.
- Willing, M.H. & Others. "Schools and Our Democratic Society", Harper and Brothers, Publishers, New York, 1951.
- Commission on Teacher Education, "The Improvement of Teacher Education", American Council on Education, Washington, D.C. 1946.
- Unesco, "The Education of Teachers in England, France and the U.S.A." 1953.

A SUMMING UP.

The Modern Arab World is undergoing a difficult period of transition which is causing various rapid and fundamental changes in the different phases of its society. Originating at the beginning of the 19th century with the Napoleonic invasion of Egypt in 1789, these changes brought these countries into direct contact with Western Civilization after a long period of seclusion from different modern external influences. The outcome of this contact is the obvious awakening of the Arab World, which is manifested in the revival of Arab culture, Arab democratic national movement, and a strong demand for complete independence. Therefore it is no wonder that Arab Society is changing from a Medieval to a modern pattern. Arab society is confronted with numerous crisis and different changes: political, economic, social, moral and psychological. Thus the responsible leaders were called upon to give their strong effort in overcoming those problems and crisis for the settlement and advancement of our society. In addition, it is important to note the position of the Modern Arab Governments. They appreciate the importance of modern education for the program of their countries. So we observe that definite care is given to education in its various fields. The preparation of teachers in general and the elementary

teacher in particular is considered of primary importance. The elementary teacher is recognized by responsible educators as the backbone of the country's progress because elementary education is the foundation on which the future of the whole nation depends.

The educational process in all its phases is closely connected with the developments and changes which are taking place in different Arab Countries. All these changes and developments are interdependent and go hand in hand; consequently, the process of the preparation of teachers being, part of the educational process, has developed during this period along with other developments in education.

Since the emergence of the Arab Countries as independent nations, significant developments in the aims of teacher education and everything related to it has taken place. The aim of the elementary school at the outset of our independence was to wipe out the already widespread illiteracy. Such education requires only simple preparation of a teacher capable of teaching the 3 Rs besides some simple general education. Gradually however, the task of education became much wider. Therefore, the scope of elementary education was extended to include the education of the child as a whole who can adjust himself well to his environment and who at the same time can take part in the improvement of his society.

So the preparation of teachers with educational, social and professional capacities to meet the new objectives of the elementary school became the aim of the teacher training institutions in Arab lands. Consequently, there resulted marked improvements along the line of teachers training. School plants were improved, definite care was taken in adding to the curriculum courses that are of educational as well as professional value, the period of study was extended and the level of training was raised. The curriculum was greatly improved by extending its scope. The methods of instructions as well as the social and economic position of the teachers were like wise improved.

The normal schools in Lebanon and Jordan for example are all settled now in suitable and well equipped buildings. The situation differs slightly in Iraq, Syria and Egypt, but there is continuous effort to transfer the remaining teacher training institutions to suitable well equipped buildings.

Regarding standardization and the period of teacher preparation, the educational standard has been raised. In Iraq, for example, it has been extended from a period of two years (1924) beyond the elementary school to that of two years beyond secondary school level. In Syria (1918), the preparation of the elementary teacher lasted four years beyond elementary school level; now it is three years beyond intermediate school. It is interesting to note that the period

of teacher preparation in the Arab Countries is more or less the same now, namely, two or three years after intermediate or secondary level, more specifically as to the standard of the different teacher training institutions, some are of secondary school level as is the case in Egypt, Lebanon and Syria and, others are two years beyond that level as in Jordan and Iraq.

In respect to the curriculum, it used to be generally limited to religion, Arabic and elementary arithmetic, history, geography and education. Nowadays, in addition to the above courses, the curriculum includes subjects which are of cultural social and vocational value. For example the curriculum (1956-1957) of the elementary teacher training institutions in Syria, includes the following courses;- religion, moral education, Arabic, foreign language, history, geography, maths and sciences, biology, health education, first aid, agriculture (for boys) and child care and nursing (for girls), sociology, general psychology, child psychology, logic and science, education and methods of instruction, practice teaching and observation, drawing, handcraft (for boys), handwork and home economics (for girls), physical education and scouts, music and penmanship.

In addition, the Arab countries in general recognize that the modern definition of the curriculum should include

all the experiences that the school supplies its pupils with. As a result there has appeared a trend toward the encouragement of extra-class activities, and, toward the application of modern educational methods, which encourage independent judgement, critical thinking, spirit of responsibility and cooperation, the creation of a democratic school atmosphere, and a trend which considers the school as a social center of the community and as an ideal miniature society.

When put into practice, the modern definition of the curriculum receives different amount of care and emphasis depending upon the country concerned. Some countries are satisfied with the prescribed class subjects with the addition of few extra-calss-curricular activities without giving due attention to community study and mutual cooperation with the people, as is the situation in Iraq and Syria. As for Lebanon it seems that the responsible educators do not quite yet accept this modern definition. However, Egypt is trying to make particular efforts to put this idea into practice. This is especially evident in the rural teachers training institutions which are considered to be model institutions.

Arab educators give now ample recognition to the school's boarding life and recognize it as an integral part of professional preparation. But, due to financial reasons, boarding

facilities are not yet provided in all teacher training institutions.

The importance of practice teaching in the curriculum is increasingly recognized. But the practice teaching program in general is limited in scope and amount. So, the student cannot have or form correct and clear practical concepts of educational principles and activities that both the processes of learning and teaching include.

In some of these countries there has been a recent trend to follow up the graduates of the teacher training institutions to find out how well they are in actual practice and attempt to keep the new teachers in touch with modern educational ideas and practice and in order to evaluate the effectiveness of the training program.

The responsible Arab educators admit that the success of the teacher depends to a large extent on the success of his selection. Nevertheless, those responsible have not yet reached a satisfactory method or tests by which to select the most promising candidates to the teacher training institutions. However there is general agreement that the best method of selection is through vocational guidance. The conditions for admission to the colleges in the Arab countries do not differ widely. They all emphasize and include physical examination, student's rank among the other applicants, personal interviews, nationality, age, and student's personal report from his previous school.

It is also generally observed that basically social and financial rewards play a major role in the improvement of teacher education. Therefore the Arab countries in general have showed a marked concern for improving the economic and social positions of the teacher. The methods utilized are various, some of which are:- raising the salaries, improving pensions, provision of adequate housing, giving additional allowances for those who occupy teaching positions in remote and disease-ridden areas, allowing educational growth, encouraging teachers' associations to be founded etc.

It is realized in general that the graduation of the student from the teacher training institution does not mean the end of his education. On the contrary, the educational process, being dynamic in nature makes it necessary for him to follow up continuously the changes taking place specifically in the fields of education, psychology and sociology. Consequently there is a trend to encourage the teacher to attend educational conferences, summer refresher courses and to have access to some magazines dealing with different educational topics. This trend although present has not yet taken definite organized shape all over the Arab countries.

The spread of education in the Arab countries has necessitated the employment of emergency teachers, but the responsible educators are aware of the inadequacy of these teachers. Educational teachers thus try to promote the

education of these teachers through various ways. Egypt in particular has shown real concern and is following at the moment organized programs and methods promoting the training of those emergency teachers.

However, in spite of the considerable advance in the training of elementary teachers in recent years by all Arab countries, there is still a great deal to be achieved and many problems to be faced and tackled. The following are considered to be the major problems:-

1. Preparing the teacher who can play a suitable role in renewing a good social Arab democratic order, an order which is aspired for by Arab countries as is seen in their constitutions, philosophies of education and education laws and regulations.
2. Preparing teachers who are able to tie theories and principles to practice.
3. The problem of selecting promising teachers.
4. The evaluation of teachers work.
5. The problem of having many young men and women capable of becoming excellent teachers but still do not enter or even consider entering the teaching profession. On the other hand those ambitious men and women who enter do not remain for long.

These are considered to be the major problems. The following suggestions and recommendations may help in solving them:-

1. The formulation of a clear and sound philosophy for the teacher training institutions that stems from the needs of both the students and their society.
2. Recruiting and selecting well-qualified faculties to these institutions.
3. Rendering every teacher training institution as an ideal miniature society.
4. Encouraging students to interact with their community and to prove of major importance in its improvement.
5. Emphasis on scientific methods are necessary.
6. Ample recognition should be given extra-curricular activities.
7. Increased emphasis on actual doing and experimentation as well as creative thinking.
8. Putting into actual practice the idea of boarding life in the training teacher institutions.
9. Limiting the number of students in each class of the elementary school to 25 students as the maximum number.
10. Allowing the teacher a considerable amount of freedom in preparing the curriculum, in following his own methods, in tackling his own problems etc.
11. Lessening the emphasis attached to examinations and considering them as means and not ends in themselves.

12. Revising and re-examining the elementary school curriculum to fit the demands of the elementary school.

13. Training of supervisors to modern methods of evaluating teachers work.

14. Improving the financial status of the teacher so that it corresponds with the standard of living.

15. Automatization of teachers promotion.

16. Qualification of teachers should be considered in the promotion of teachers.

17. Recruiting students from rural and remote areas in different ways so that those areas become self-satisfied.

18. Efforts should be made to have teacher-parent associations in the elementary schools, besides teachers association.

19. Finding better methods for the selection of students to teacher training institutions.

20. Organizing better programs for in-service training.